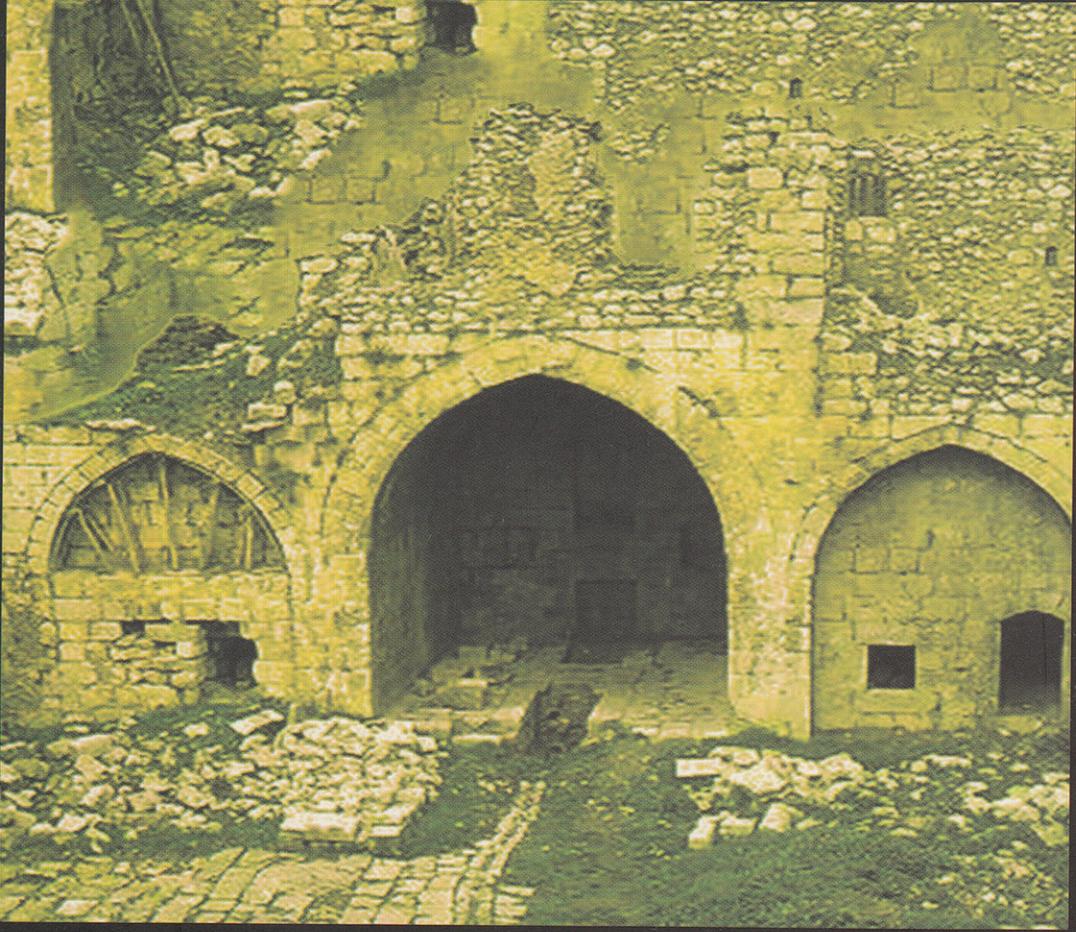




د. سعيد محمد أحمد



مدرسة قبهان في العمادية

ودورها في نشر العلوم الإسلامية في كردستان

مدرسة قُبَّهان في العمادية ودورها في
نشر العلوم الإسلامية في كُردستان



حكومة إقليم كردستان
وزارة الثقافة والشباب
المديرية العامة للطباعة والنشر
مديرية الطباعة والنشر في دهوك

- ❖ اسم الكتاب: مدرسة قُبَّهان في العمادية ودورها في نشر العلوم الإسلامية في كردستان
- ❖ المؤلف: د. سعيد محمد أحمد المحمد
- ❖ تصميم المحتوى: كاوه صبرى نبروهى
- ❖ تصميم الغلاف: گوهدار صلاح الدين
- ❖ الحجم: ١٥ سم × ٢١ سم
- ❖ عدد الصفحات: ٤٣٤
- ❖ عدد النسخ: ٥٠٠
- ❖ التسلسل: ٦٣
- ❖ الطبعة الاولى
- ❖ رقم الأيداع: ٢١١٢ لسنة ٢٠١٣
- ❖ المطبعة: مطبعة محافظة دهوك

© حقوق الطبع محفوظة لمديرتنا وصاحب الكتاب

مدرسة قُبَّهان في العمادية

و دورها في نشر العلوم الإسلامية في كردستان

١٩٤٠-١٣٨٠هـ / ١٥٣٤-١٩٦١م

د. سعيد محمد أحمد الحمد

هذا الكتاب في الاصل أطروحة مقدمة من قبل
الطالب سعيد محمد أحمد المحمد الى مجلس كلية الإمام الأوزاعي للدراسات
الإسلامية /بيروت- لبنان لنيل درجة ماجستير في الدراسات الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يرفع الله الذين آمنوا و الذين أتوا العلم درجات ﴾

(المجادلة ٥٨ / ١١)

قال النبي

﴿ مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ﴾

(رواه الترمذي)

المحتويات

الصفحة	الموضوع
١١	المقدمة
٣١	الفصل الأول: كُردستان: جغرافياً، ديموغرافياً، العمادية
٣٣	المقدمة: العمادية عاصمة بهدينان
٤١	المبحث الأول: تاريخ كُردستان
٤٣	المطلب الأول: جغرافيتها
٤٩	المطلب الثاني: الأكراد و الإسلام
٥٣	المبحث الثاني: العمادية ومعالمها الإسلامية
٦٧	المطلب الأول: العمادية
٧٥	المطلب الثاني: العمادية ومعالمها الإسلامية
٨٥	المبحث الثالث: المؤسسات الإسلامية في العمادية
٨٦	المطلب الأول: دُور العبادة
٩١	المطلب الثاني: التكايا والزوايا
١١٧	الفصل الثاني: مدرسة قبهان
١٢١	المبحث الأول: المدارس المسجدية في العمادية ومحيطها
١٢١	المطلب الأول: المدارس المسجدية في مركز مدينة العمادية
١٢٣	المطلب الثاني: المدارس المسجدية في محيط العمادية
١٥٣	المبحث الثاني نشأة المدرسة
١٥٣	المطلب الأول: النشأة والتسمية
١٥٦	المطلب الثاني: الموقع الجغرافي والتخطيط
١٥٨	المطلب الثالث: المكتبة

١٥٩المبحث الثالث: بناء المدرسة.
١٥٩المطلب الأول: دور السلاطين في بناء المدرسة.
١٦٣المطلب الثاني: بواعث بنائها.
١٦٥المبحث الرابع: واردات المدرسة ومصاريفها.
١٦٥المطلب الأول: واردات المدرسة.
١٧٤المطلب الثاني: مصاريف المدرسة.
١٨٣الفصل الثالث: نظام التعليم في مدرسة قبهان.
١٨٥المبحث الأول: نظرة الاسلام الى العلم.
١٨٥المطلب الأول: التعليم في عهد الرسول ﷺ.
١٨٧المطلب الثاني: التعليم بعد عهد الرسول ﷺ.
١٩١المبحث الثاني: نظام التعليم في قبهان من ناحية انتماء الطلاب.
١٩٤المطلب الأول: طلاب العمادية.
٢٠٣المطلب الثاني: الطلاب الوافدون.
٢٣٩المطلب الثالث: دوافع طلاب العلم في قبهان.
٢٤١المبحث الثالث: مراحل التدريس ومناهجها في مدرسة قبهان.
٢٤١المطلب الأول: مراحل التدريس.
٢٤٤المطلب الثاني: المناهج الدراسية.
٢٥٣المبحث الرابع: الإجازة العلمية.
٢٥٤المطلب الأول: الإجازة: تعريفها، شروطها، طرقها.
٢٥٩المطلب الثاني: أشكال الإجازات ونماذجها والاحتفال بها.
٢٦٧الفصل الرابع: الأساتذة والشيوخ والطلاب في مدرسة قبهان
٢٦٩المبحث الأول: الأساتذة وشيوخ المدرسة.
٢٧٠المطلب الأول: الأساتذة من أهل العمادية.
٢٨٤المطلب الثاني: الأساتذة الوافدون.
٢٩٥المبحث الثاني: علاقة أساتذة المدرسة بالعشائر والأمراء ودورهم في المجتمع.

٢٩٥المطلب الأول: علاقة الأساتذة وشيوخ المدرسة
٣٠٧المطلب الثاني: دور العلماء في المجتمع الكردي وتأثيراتهم على الحركة الفكرية..
٣٤٣المبحث الثالث: طلاب مدرسة قبهان
٣٤٣المطلب الأول: الطلاب الذين حصلوا على الإجازة العلمية
٣٤٦المطلب الثاني: مشاهير العلماء
٣٥١الفصل الخامس: أثر مدرسة قبهان في العصر الحديث
٣٥٤المبحث الأول: التأثير الاجتماعي والتربوي والأخلاقي
٣٥٤المطلب الأول: التأثير الاجتماعي
٣٥٦المطلب الثاني: التأثير التربوي
٣٥٩المطلب الثالث: التأثير الأخلاقي
٣٦١المبحث الثاني: التأثير العلمي والثقافي
٣٦١المطلب الأول: تأثير العلماء
٣٦٦المطلب الثاني: تأثير مؤلفات العلماء
٣٦٩المطلب الثالث: تأثير طلاب المدرسة
٣٧٣المبحث الثالث: التعليم الديني بعد انقراض مدرسة قبهان
٣٧٣المطلب الأول: التعليم في المساجد وأماكن أخرى
٣٧٨المطلب الثاني: التعليم في مدارس دينية رسمية
٣٨٣الخاتمة
٣٨٥الملاحق
٣٩٧الفهارس
٤٢٩شكر وتقدير

المقدمة

أهمية الدراسة وسبب اختيارها

الحمد لله الذي خلق الكون والحياة والإنسان، وجعل الإنسان على كوكب الأرض، وكرمه بالعلم والإيمان، وعلم الإنسان ما لم يعلم، وهده إلى الصراط المستقيم، بإرسال الرسل إليه، مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَأِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١)، والصلاة والسلام على خير خلق الله ومعلم الأمة ورسول الرحمة محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه وأزواجه ومن تمسك بمنهجه وسنته وآدابه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد وقع اختياري في كتابة (مدرسة قُبَّهان في العمادية و دورها في نشر العلوم الإسلامية في كردستان) .
أما أهمية الدراسة.. فقد رأيت أن العلم أثنم بضاعة، وأن طلبه أفضل تجارة، كما ورد في العديد من الآيات، يخاطب العقل ويحث الناس على تعلم العلم والمعرفة حتى يكون سراجاً مضيئاً لينير الدرب للناس، حيث قال الرسول ﷺ: (طلب العلم فريضة على كل مسلم)^(٢).

(١) سورة الشورى، الرقم ٤٢، الآية ٥٢.

(٢) الحديث رواه أنس بن مالك، وأخرجه ابن ماجه القزويني: سنن ابن ماجه، باب فضل العلماء الحث على طلب العلم، رقم الحديث (٢٢٤) دار السلام، الرياض، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م، ص ١٢٤، والحديث صححه الألباني، ج ١، ص ٢٦٠، وفي صحيح الترغيب والترهيب، ج ١، ص ١٧.

كل من سن سنة حسنة دائمة النفع، فهي داخلة في العلم النافع، ثم إن العلم أشرف ما رغب فيه الراغب، وأفضل ما طلبه وجد فيه الطالب، وأنفع ما اكتسبه واقتناه الكاسب، إذ أن العلم كالبحر عميق الأغوار، كما قال شيخ المترجمين العرب رفاة الطهطاوي^(١): (بنو الآداب إخوان جميعا وإخوان بمختلف البلاد) .
والله جعل لأهل العلم درجات لقوله تعالى: ﴿...يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ...﴾^(٢).

إن الكرد شعب عريق قديم، ذو حضارة عريقة منطوية في وادي النسيان، حجب الضوء الأعداء المتربصون به، لذا أريد أن أوضح للعالم الحقائق التاريخية الصادقة الساطعة، التي تشير بأننا محبو العلم ومشجعون على طلبه وحرصون على نشره، والقيام بالواجب الملقى على رقابنا، هو إزالة الغبار عن تاريخنا المشرق الزاهر، أمام أعين الناس، والقيام بالبحث والتنقيب في بطون الكتب، لكي أوضح للقارئ الكريم، بعض المفاهيم الخاطئة والمبتدعة عن الشعب الكردي خاصة وأرسخ في ذهنه الحقائق الجلية الصحيحة، عن الدور الحضاري والمشرف للكورد خاصة ولخدمة الإنسانية عامة، وباعتنا للظروف المهيأة وانتشار الوعي التحرري الكوردي، ولنتيجة سياسات خاطئة من قبل الحكام وظلمهم البشع، على الشعب الكوردي المسلم، وقيامهم بكثير من الضغط والإهانة، والتحرير والتشريد والملاحقة وغيرها، من أساليب الحقد والسيطرة على الشعب الكوردي بالحديد والنار، لقمع أصوات الحق.

هذا الشعب الكردي الآمن الأبوي، قدم آلاف التضحيات منذ فترة بعيدة، حتى الوقت الحاضر، كعمليات هدم ما يقارب (٤٥٠٠) أربعة آلاف وخمسمائة قرية كردية، مع إحراق المساجد والمصاحف والكتب الدينية، والمخطوطات القديمة، ودفن

(١) رفاة بك (رافع) الطهطاوي، (١٨٠١-١٨٧٣)، ولد في طهطا (صعيد مصر) تعلم في الأزهر وأتم ثقافته في فرنسا على كبار المستشرقين تخرج عليه عدة أدباء، ينظر إلى: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ٨ج، بيروت، ط٣، ١٩٩٧م، ج٢، ص٨٢٣، وينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأعلام، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٦٩م، ص٢٣٧.

(٢) سورة المجادلة، الرقم ٥٨، الآية ١١.

حوالي (٩) تسعة آلاف شخص من عشيرة البارزانيين أطفالاً ونساء ورجالاً، تحت الأرض وهم أحياء عام ١٩٨٣ م .

كما ظهر من بقايا أجسادهم في المقابر الجماعية، وأصبحت وصمة عار في جباه النظام الطاغوتي الدكتاتوري الوحشي، إضافة إلى استخدام الأسلحة الكيميائية المحرمة دولياً، في مدينة (حلبجة)^(١) الشهيدة عام ١٩٨٧م، أدى إلى قتل جماعي حوالي (٥٠٠٠) خمسة آلاف نسمة من المدنيين العزل.

وكذلك عمليات الأنفال السيئة الصيت سنة ١٩٨٨م، التي أدت إلى إبادة جماعية قضى فيها ما يقارب (١٨٢٠٠٠) إنسان نجبه .

وهربا من الظلم، قام الشعب الكردي المسلم بالهجرة المليونية عام ١٩٩١م، إلى كل من تركيا^(٢) وإيران^(٣) .

ونتيجة لجملة عوامل، اندفع الشعب الكردي المسلم، إلى القيام بالثورات التحريرية، مطالبين بالعدالة واحقاق الحق، أمثال: ثورة الشيخ عبید الله النهري^(٤)

(١) حلبجة: قضاء تابعة لمحافظة السليمانية، تقع في قلب شهرزور عدد سكانها (٥٥) ألف نسمة وفيها (٧٥) مسجداً (الطالب).

(٢) تركيا: جمهورية أنشأها مصطفى كمال أتاتورك عام ١٩٢٣م، تتألف من جزئين يفصلهما بوزاغ البوسفور شرقاً وبوزاغ الدردنيل شرقاً وتحيط بها الجبال العالية أهمها في الجنوب طوروس وقسم من كوردستان، ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأدب والعلوم، بيروت، ط١٨، ١٩٦٥م، ص١٠٧.

(٣) إيران: بلاد (فارس = العجم) (١,٦٤٠,٠٠٠ كم^٢) جمهورية إسلامية في آسيا بين أفغانستان وبلوخستان وتركيا والعراق وتركستان وبحر قزوين وقفقازيا وبحر عمان (خليج فارس)، المرجع نفسه، ص٤٩.

(٤) عبید الله النهري: هو ابن السيد طه بن الشيخ أحمد شهاب الدين (ت ١٩٠٠م) في مدينة الطائف بالحجاز المولود (١٢٤٧هـ) في نهري في منطقة شمدينان، كان خليفة مولانا خالد النقشبندی طالب باستقلال كوردستان عام ١٨٨٠م، ينظر إلى: محمد أمين زكي: مشاهير الكورد وكوردستان، تعريب الأنسة كريمته، ج٢، مطبعة السعادة، القاهرة، د.ط، ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م، ج٢، ص٥٤.

عام ١٨٨٠م، والشيخ سعيد بيران^(١) عام ١٩٢٥م، والثورات البارزانية ابتداء من الشيخ عبد السلام الثاني^(٢)، ومنتهيا بثورتي أيلول ١٩٦١م وكولان عام ١٩٧٦م. إن للشعب الكردي حضارة عريقة بدليل ظهور العديد من الإمارات والدويلات الإسلامية الكردية، كالإمارة الأيوبية في مصر^(٣) والشام^(٤) وإمارة بهدينان حيث كانت قاعدتها في العمادية^(٥)، وإمارة بابان عاصمتها (شهرزور)^(٦) التابعة لمحافظة السليمانية^(٧)، وإمارة سوران^(٨) عاصمتها (حريز)

(١) سعيد بيران: (ت ١٩٢٧م) قد أُسر وأُعدمَ بأنقرة، ينظر إلى: كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجم إلى العربية نبيه أمين فارس وغيره، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، د.ت، ص ٦٩٦.

(٢) الشيخ عبد السلام الثاني: سأحدث عنه في (تكية البارزان) ص ٦٨.
(٣) مصر: دولة تقع في شمال القارة الأفريقية مساحتها (٩٩٤,٠٠٠ كم^٢) ونفوسها (٧٠) مليون نسمة، يحدها شمالاً البحر المتوسط وشرقاً فلسطين والبحر الأحمر، وجنوباً السودان وغرباً ليبيا، ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأدب والعلوم، المرجع السابق، ص ٥٠٠.

(٤) الشام: كان يراد بها سوريا على العنوان، كانت تقسم إلى سبعة أجناد على أيام العرب: فلسطين والأردن وحمص ودمشق وقنصرين والعواصم والشغور، المرجع نفسه، ص ٢٨٢.

(٥) العمادية: سأحدث عنها في (المبحث الثاني من الفصل الأول) ص ٣٧.
(٦) شهرزور: مدينة صغيرة وهي خصبة كثيرة المتاجر في غزلة، ينظر إلى عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء، صاحب حماه، (ت ٧٣٢): تقويم البلدان، باريس، د.ط، ١٨٥٠م، ص ٣٨٣.

(٧) السليمانية: لواء في العراق يقع في الشمال الشرقي على حدود إيران، أقضيته أربعة: السليمانية، حلبجة، شهرزور، بشندر، ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأدب والعلوم، المرجع السابق، ص ٢٦٢.

(٨) سوران: إمارة كوردية ظهرت في أواخر القرن الرابع عشر للميلاد كانت عاصمتها بلدة حريز تقع شمال شرق أربيل وتبعد عنها ٦٠ كم، امتدت سلطاتها إلى أربيل ورواندوز وكويسنجق، ومن أشهر أمرائها محمد باشا الكبير الملقب بـ (محمد كور = محمد الأعور) الذي كان له أطعام توسعية فاستولى على جزيرة ابن عمر وماردين ونصيبين، ينظر إلى: شرفخان البدليسي: -

ثم (رواندوز)^(١) التابعة لمحافظة أربيل^(٢)، وإمارتي بوتان^(٣) و هكاري^(٤) في كوردستان تركيا.

إن للكرد في العصور الإسلامية العديد من العلماء الأفاضل والفقهاء، أمثال الشيخ ملا يحيى المزوري^(٥)، والرسعيني^(٦)، والفقهاء أمثال الدكتور الشيخ أحمد كفتارو^(٧)، والدكتور محمد سعيد رمضان البوطي^(٨)،

-
- شرفنامه، ترجمه من الفارسية الى العربية محمد علي عوني، ج٢، دار احياء الكتب العربية، دم، د.ط، ١٩٦٢م، ج١، ص٤٠١.
- (١) رواندوز: بلدة في شمال شرقي كوردستان العراق، مركز قضاء، في محافظة أربيل، (الطالب)
- (٢) أربيل: لواء في شمال العراق، له خمسة أقضية: أربيل ومخمور ورواندوز والزيبار وكويسنجق، ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأعلام، المرجع السابق، ص ٢١.
- (٣) بوتان (بوطان): بلدة صغيرة من أرض الجزيرة على نهر الخابور اليوم تابعة لتركيا (الطالب)
- (٤) هكاري (حكاري): بلدة وقرى وناحية فوق الموصل في بلدة جزيرة ابن عمر يسكنها الأكراد، ينظر إلى ياقوت الحموي: معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، ٥ مج، دار الكتب العربية، بيروت، د.ت، مج ١، ص٤٧٠.
- (٥) ملا يحيى المزوري: سأحدث عنه في (المبحث الثاني من الفصل الثالث) ص١٢٥.
- (٦) الرسعيني: عز الدين أبو محمد عبد الرزاق الرسعيني (٥٨٩ - ٦٦٠ هـ) يعد من أبرز المفسرين، له ١- رموز الكنوز (تفسير في ٨ مجلدات) ٢- مطالع أنوار التنزيل، ينظر إلى: إصدارات جمعية كوردستان: الامام الرسعيني وتفسيره رموز الكنوز، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م، ص٣٣.
- (٧) أحمد بن الشيخ أمين كفتارو (ت ٢٠٠٤م): كان فقيهاً وعالماً عظيماً ومفتياً لسوريا ورئيس مجمع أبي النور الاسلامي في دمشق وقد حضرت دروسه في جامع المجمع، والتقيت به في داره والمجمع المذكور في دمشق، حينما كنت طالب الدراسات العليا هناك وبعد وفاته سمي المجمع باسمه رحمه الله تعالى (الطالب).
- (٨) محمد سعيد رمضان عمر البوطي (١٣٤٤هـ - ١٩٢٩م) داعية إسلامي مشهور، نال درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر، أستاذ كلية شريعة دمشق، وخطيب في مسجد البوطي، ينظر إلى: محمد حسن الحمصي الدعاة والدعوة الإسلامية المعاصرة، ج٢، دار الرشيد، دمشق، ١٩٩١م، مج، ص٩٢٩.

واللغويون أمثال البيتوشي^(١)، وابن الحاجب السندي^(٢)، وظهر منهم قادة سياسيون حافظوا على الدين الإسلامي ودافعوا عنه دفاع الأبطال أمثال: صلاح الدين الأيوبي^(٣) محرر القدس وقاهر الصليبيين، في معركة حطين التاريخية، والقاضي محمد^(٤) مؤسس جمهورية مهاباد الكوردية في إيران، وعبيد الله النهري في تركيا، والشيخ محمود الحفيد^(٥) والملا مصطفى البارزاني^(٦) في العراق، وكذلك من

(١) البيتوشي: هو أبو محمد عبد الله بن محمد الكوردي، (ت ١٢٢١هـ) في البصرة المولود (١١٦٠هـ) في قرية (بيتوش) الواقعة في كردستان إيران كان عالماً مشهوراً وشاعراً معروفاً من أشعاره :

وإن تجد شيئاً خلاف الأدب فالطبع كوردي وهذا عربي

ينظر إلى: محمد أمين زكي: مشاهير الكورد وكوردستان، المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٧.

(٢) ابن الحاجب السندي: سأحدث عنه في (المبحث الأول من الفصل الثاني). ص ٩١.

(٣) صلاح الدين الأيوبي: (ت ٥٨٩هـ - ١١٩٣م) المولود (٥٣٢ هـ - ١١٣٧م) في تكريت، هو قائد كوردي أخرج الصليبيين من بيت المقدس، ينظر إلى: إبراهيم زكي خورشيد وغيره، دائرة المعارف، الشعب، ٥، القاهرة، د.ط، د.ت، ج، ص ٤٣٩-٤٤٠.

(٤) القاضي محمد: (ت ١٩٤٧م) المولود (١٩١٠م)، قاضي مدينة مهاباد سنة ١٩٤١م، رئيس جمهورية مهاباد، ١٩٤٧م، أعدم في آذار ١٩٤٧م، ينظر إلى: هارفي موريس وجون بلوج: لا أصدقاء سوى الجبال، ترجمة ومراجعة آل محمد، تعليق هادي علوي، دار باران، بيروت، ص ٩٥، ١٩٦٦م.

(٥) محمود الحفيد البرزنجي: (ت ١٩٥٦م) المولود (١٨٨٠م) في السلمانية، نصب ملكاً على كردستان من قبل المندوب السامي البريطاني آنذاك (ميجر نويل) كانون الثاني ١٩١٩م، ثم أعلن استقلال كردستان بسبب بريطانيا، ينظر إلى: مجموعة المستشرقين: الكورد في دائرة المعارف الإسلامية، ص ٨٩، وعلي سيدو علي كوراني: من عمان إلى العمادية، مطبعة السعادة، مصر، د.ط، ١٩٣٩م، ص ١٠٠.

(٦) مصطفى البارزاني: (ت ١٩٧٩م) المولود (١٩٠٣)، قاد الثورة الكوردية في العراق في الثلاثينات، شارك في تشكيل جمهورية مهاباد، ثم هاجر البارزاني مع مجموعة من كوادر الحزب إلى روسيا عام ١٩٤٧م، ثم عادوا إلى العراق بعد إعلان انقلاب عام ١٩٥٨م بقيادة عبد الكريم قاسم، ينظر إلى: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، المرجع السابق، مج ١، ص ٢٢٠.

المؤرخين الكبار: ابن الأثير^(١)، وابن خلكان^(٢)، وابن المستوفي^(٣)، والبديسي^(٤)، و محمد كرد علي^(٥).

كذلك محمد أمين زكي^(٦)، والدكتور قاسمלו^(٧) وغيرهم. إن العمادية (ثاميدي باللغة الكردية) تقع في العراق كردستان البراق وعدها من الشمال تركيا، ومن

(١) ابن الأثير: اسم ثلاثة من الإخوة أصلهم من جزيرة ابن عمر برزوا في ميدان التاريخ والفقه والأدبي ١- عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني (١١٦٠_١٢٣٤) مؤرخ درس في الموصل وتوفي فيها، له (الكامل في التاريخ). ٢- أبو السعادات مجد الدين المبارك (١١٤٩-١٢١٠) فقيه أقام بالموصل وتوفي فيها، له (النهاية في غريب الحديث والأثر). ٣- ضياء الدين نصر الله محمد (١١٦٢-١٢٣٩) أقام في الموصل ودرس فيها وتوفي في بغداد، ينظر إلى: فردينان تولت اليسوعي: المنجد في الأعلام، المرجع السابق، ص ١٢.

(٢) ابن خلكان: أحمد بن محمد البرمكي الأربلي (ت ٦٨١هـ) المولود (٦٠٨هـ) بأربيل، الأديب الماهر والمؤرخ الحجة انتقل إلى مصر ثم دمشق فولى القضاء في الشام ثم ولى التدريس في كثير من مدارس الشام صاحب (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان)، ينظر إلى: خير الدين الزركلي: الأعلام، ٨ مج، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٩٧٩م، مج ٤، ص ٢٠٧.

(٣) ابن المستوفي: أبو البركات مشرف الدين ابن المستوفي مبارك بن أحمد المستوفي الأربلي، (٦٣٧هـ)، له (تاريخ أربيل في أربعة مجلدات) وشرح على ديوان أبي تمام في عشرة مجلدات، ينظر إلى: عبد الكريم محمد المدرس: علماؤنا في خدمة العلم والدين، تحقيق محمد علي القرداغي، دار الحرية للطباعة، بغداد، د. ط، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، ص ٤٤٩.

(٤) شرفخان البديسي: هو شرفخان بن شمس الدين البديسي (ت ١٠١٠هـ - ١٦٠١م) صاحب كتاب (شرفنامه) و(تاريخ الدول والامارات الكوردية) بالفارسية، ينظر إلى: علي سيدو كوراني: من عمان إلى العمادية، المرجع السابق، ص ٢٧٠.

(٥) محمد كرد علي: (١٨٧٦-١٩٥٣م) مؤرخ سوري ولد بدمشق، من عائلة كوردية هاجرت من السليمانية إلى مصر وأنشأ فيها مجلة المقتبس (١٩٠٦م) له خطط الشام في ستة مجلدات، ينظر إلى: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، المرجع السابق، مج ٦، ص ٩٩.

(٦) محمد أمين زكي: (ت ١٩٤٨م) المولود في السليمانية (١٨٨٠م) خريج استانة جنرال عسكري استلم حقائب وزارية كثيرة في العراق كالدفاع والمالية والداخلية، ينظر إلى: خير الدين الزركلي: الأعلام، ٨ مج، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٩٨٠م، مج ٦، ص ٤٥.

(٧) عبد الرحمن قاسملو: كوردستان والأكراد، بيروت، المؤسسة اللبنانية للنشر، د. ط، ١٩٧٠م، ص ٤٠. قاسملو (١٩٨٧م) سياسي كوردي ولد في كوردستان الشرقية - كوردستان -- -

الجنوب الموصل، ومن الشرق مدينة عفرة، ومن الغرب مدينة دهوك، مدينة مشهورة، وقلعة طبيعية قديمة، على صخرة ضخمة بيضوية الشكل، وهي من الأفضية المهمة التي تمتاز بجمالها وبساتينها، وموقعها.

للعمادية تاريخ حافل في القديم، لقد ظلت العمادية قلعة حصينة منذ أن فتحت من قبل عماد الدين زنكي^(١)، وذلك سنة ٥٣٧هـ/١١٤٢م.

وكانت تدار من قبل أمراء الأكراد، مستقلين تارة وأخرى تابعين، حيث كانت من أمنع القلاع في الخلافة العثمانية .

وقد حكمها (٣٧) سبعة وثلاثون أميراً، وكانت عاصمة لأمرء بهدينان (بادينان) وتحدها الإمارة من الشمال تركيا، ومن الجنوب موصل، ومن الشرق إيران، ومن الغرب سوريا نحو خمسة قرون ونصف، منذ القرن الثامن الهجري حتى سنة ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م سأحدث عن الأمراء في صفحة (٢٩) وما بعدها .

وامتدت سلطتها أحياناً، لتصل إلى أطراف أربيل شرقاً، وجزيرة ابن عمر^(٢) غرباً. أدت المدارس في كردستان دوراً مهماً، في نشر العلوم والثقافة الإسلامية، وكان لاهتمام الأمراء بهذه المدارس، وتشجيع العلم ومساعدة العلماء والأساتذة، الذين كانوا يدرسون فيها أثره البالغ، في زيادة أهمية المدارس في كردستان، وخاصة في العمادية، مركز الحضارة في منطقة العراق، لقد كانت مدرسة (قَبْهان)^(٣) من أشهر المدارس في كردستان وتقع في شمال غرب قلعة العمادية .

--إيران في قرية (قاسملو)، كان رئيساً للحزب الديمقراطي الكردستاني في إيران أُغتيل في أوروبا (الطالب) .

(١) عماد الدين زنكي: سأحدث عنه في (المبحث الثاني من الفصل الأول) ص ٣٧.

(٢) جزيرة ابن عمر: هي مدينة في تركيا على نهر دجلة أسسها الحسن بن عمر بن الخطاب الثعلبي نحو ٩٦١ وهي بلدة فوق الموصل تحيط بها دجلة من ناحية واحدة شبه الهلال، ينظر إلى:

ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ١٢ مج، بيروت، د.ط، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م، مج ١، ص ٩.

(٣) قَبْهان: سأحدث عنها في (المبحث الثاني من الفصل الثاني) ص ٩٥ .

إن بناء مدرسة قبهان كان آية من آيات الفن المعماري فهي ذات هندسة معمارية رائعة وكانت لها مكتبة زاخرة بالكتب القيمة تحوي العديد من المؤلفات والمخطوطات من مختلف العلوم.

وكانت تعد هذه المدرسة أعدادا كبيرة من طلاب العلم من مختلف أنحاء كوردستان، وحتى من خارج كوردستان للدراسة فيها لما كانت تتمتع بها المدرسة من مؤهلات علمية وكانت للمدرسة علاقات وثيقة مع جامعة الأزهر الشريف في مصر وكانت لها واردات وأوقاف ثابتة يصرف ريعها على الطلاب والمدرسين وتوفير احتياجات المدرسة، وقد درس وتخرج من هذه المدرسة العديد من العلماء من جميع أنحاء بادينان بل من خارج الإمارة أيضا مثل: أبي السعود العمادي^(١) وملا يحيى المزوري والشيخ غياث الدين النقشبندي وغيرهم^(٢).

(١) أبو السعود العمادي: سأحدث عنه في (المبحث الأول من الفصل الرابع) ص ١٧١ .

(٢) أنور المائي: الأكراد في بهدينان، دهوك، كوردستان، ط٢، ١٩٩٩م، ص ١٨٣، والشيخ غياث الدين النقشبندي: سأحدث عنه في (المبحث الثالث من الفصل الأول) ص ٦٦ .

أسباب اختيار الدراسة

وقد أقدمت على هذه الدراسة للأسباب التالية:

- ١- إن مدرسة (قَبَّهان) كانت مركزاً مهماً للعلم ومدرسة عريقة في القديم، وكانت تضاهي جامعة الأزهر الشريف في القاهرة، وجامعة الزيتونة في المغرب، وجامعة المستنصرية في بغداد^(١)، وجامعات ومعاهد علمية أخرى في الخلافة الإسلامية.
- ٢- تخرج في هذه المدرسة عشاق العلم ومحبه بالمئات من الشيوخ، وأصبحوا من جهاذة العلماء وانتشروا شرقاً وغرباً، لأداء رسالتهم الإنسانية والإسلامية على أكمل وجه وأتمه .
- ٣- إن الدراسة في مدرسة (قَبَّهان) في حدود معرفتي لم يتطرق إليها أحد على شكل دراسة منتظمة في الدراسات العليا، فلما تزل الكتابات حول هذه الدراسة قليلة لم توف حقها، هذا ما أشعر به، لذلك أعتذر عن عدم التوسع في كل جانب من جوانب الدراسة موضعاً و مناقشاً و معالجاً بالقدر الحاسم مع اختصاري لكثير من الدراسات .
- ٤- إنني إذ أبحث في مدرسة (قَبَّهان) في العمادية ليتبين للعالم الإسلامي ما لهذه المدرسة من فوائد كثيرة للعالم حيث إنها مدرسة الدعوة، ونشر العلوم والثقافة الإسلامية ولينتفع بها الناس .
- ٥- نظراً للحاجة العلمية الماسة، وافتقار المكتبة الإسلامية عموماً، والمكتبة الكردية خصوصاً، لمثل هذه الدراسة المفيدة ولبیان الدور العلمي والحضاري

(١) بغداد: تقع على شطي دجلة فالجانب الغربي يسمى الكرخ، ولما بنيت بغداد سميت زوراء، وأما الجانب الشرقي فيسمى الرصافة لأن الرشيد بنى فيه قصراً وسماه الرصافة، ينظر إلى: عماد الدين إسماعيل: تقويم البلدان، المرجع السابق، ص ٣٠٢.

لهذه المدرسة العريقة للشعب الكردي المسلم والمسالم والمحب والمشجع للعلم والعلماء، ومركز إشعاع للعالم الإسلامي .

٦- إن الشعب الكردي متدين ومرتبط عقدياً بالدين الإسلامي الحنيف، لذا سارع وأقبل على تعلم اللغة العربية بأدابها ونحوها وصرفها، وفهم العلوم القرآنية العقلية والنقلية وأحاديث نبوية شريفة، وكان معينا وحريصا على تفهم الدين ونشره والحفاظ عليه وحماية العلاقات العربية والكردية، وتعزيزها بالتعاون والمحبة والوفاء والإخلاص المشترك دوماً، وشعاراً يرفعه جميع أبناء الشعب الكردي بغض النظر عما لحق بهم من الظلم والقتل والإبادة الجماعية وغيرها .

أهدافها

قد استهدفت من وراء هذه الدراسة عدة أهداف، أرجو أن أكون قد حزت بالتوفيق فيها وهي:

١- بيان أن التعليم هو الذي يخرج الناس من الظلمات إلى النور ومن الضلال إلى الهداية .

٢- بيان أن مدرسة قبهان الإسلامية هي التي كانت تخرج العلماء الأجلاء، وأن المنهج الإسلامي هو الذي يعلمنا الأخلاق الكريمة والسلوك الحسن والتعامل الصحيح مع الآخرين في الواجبات الدينية والدنيوية .

٣- العلماء والمفكرون الذين تخرجوا من المدارس الدينية، هم الذين يعلمون الناس أمور دينهم وديناهم، ويرشدون الآخرين إلى ما يباح لهم وما يحرم عليهم، بخطبهم ومحاضراتهم ودروسهم .

٤- بيان وتوضيح أن كردستان منذ أن دخلها الإسلام واعتنقه أهلها أضحى دستورها دستور الإسلام بكل معنى الكلمة .

٥- التغطية على كثير من أمور تاريخ الشعب الكردي المسلم والتعقيم الإعلامي عليه حضني على إظهار ما هو محجوب، ويمكنني أن أدلو بدلوي فيه، إذ إن الذين كتبوا عن الكورد من المستشرقين والكتاب غير الكورد، لم يذكروا إلا النقاط السلبية مع القليل من الحقائق التاريخية ولم يشيروا إلى تابعي التابعين من الكورد مثل أبي يحيى المهدي بن ميمون بن جابان الكوردي رحمته الله كان من المحدثين (ت ١٧٢ هـ) ^(١) والعلماء الكورد مثل أبي السعود العمادي والمدارس الدينية المسجدية التي انتشرت في كردستان منذ عهد خلافة عمر بن الخطاب رحمته الله ^(٢) وأخذت تزداد يوماً بعد يوم إلى يومنا هذا .

٦- إن الكورد هم الذين يتعلمون على أيدي العلماء الكبار ليدافعوا عن الإسلام في كل مكان، وليكون لهم شأنٌ عظيمٌ بين الأمة الإسلامية والإنسانية على هذه الكرة الأرضية ليتبين للناس حقيقة الآية الكريمة، قوله تعالى: ﴿... وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ...﴾ ^(٣).

^(١) مهدي بن ميمون الكوردي: أحد إثبات المعمرين، حدّث عن محمد بن سيرين والحسن البصري، وثقّه شعبة وأحمد بن حنبل، قال ابن سعد: كان كردياً، ينظر إلى: شمس الدين أحمد بن محمد الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١٥مج، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، مج٨، ص١٠.

^(٢) عمر بن الخطاب رحمته الله: سأوضحه في نهاية (مقدمة الفصل الأول).

^(٣) سورة الحجرات: الرقم ٤٩، الآية ١٣.

منهج الدراسة

لقد تتبعنا تراجم ومؤلفات العلماء في كردستان حول مدرسة قبهان في العمادية منذ عام (١٣٨٠-١٩٤٠ هـ = ١٥٣٤-١٩٦١ م) ولم استطع تجاوز الزمن المحدد ولو فعلت ذلك لاستغرق الوقت أعواماً طويلاً، واستوعبت الكتابة مجلدات .

والعقبات التي واجهتني في كتابة هذا البحث

قلة المؤلفات في هذه الدراسة حيث إن معظمها تناول جانباً واحداً دون استيعاب سائر الجوانب.

أ- لقد لقيت من سفري هذا نصيباً، لشحة المصادر وقلة المراجع وصعوبة التنقل والوقوف على المكتبات واستحالة ذلك في معظم الأحيان، لأن إقليم كردستان شبه مقفل نتيجة الأوضاع السياسية فيه مع جيرانه .

ب- إن المخطوطات و المؤلفات المتعلقة بدراساتي هذه قد تعرضت للحرق وذلك بسبب الحروب والفتن التي مرت وأصاب كردستان عامة و إمارة العمادية خاصة، سواء كانت من الداخل أم من الخارج، وكان أول ما تأكل و تحرق المكتبات و المدارس و العلوم، وقسم من المخطوطات النادرة والكتب النفيسة العائدة للمدرسة نفسها كانت قد نقلت إلى دار المخطوطات في بغداد، وللأسف لم تصل يدي إليها لهذا الظرف العصيب الذي أصاب العراق و أهله و لما يزل .

ج- البقية الباقية من علماء مدرسة قبهان و طلبتها ثلة قليلة متفرقة في أنحاء البلاد بل أكثرهم توفوا ولم يبق في يدي سوى الجولات الميدانية باحثاً عن منتسبي مدرسة قبهان العلمية هنا وهناك، لعلي أظفر بضالتي كي أكرر معهم لقاءاتي.

د- وبعد التوكل على الله والعزم على الرحلة العلمية، اقتحمت العقبة بعض الشبيء، وتمكنت من جمع المعلومات بعضها من المكتبات العامة في بعض المناطق، والبعض الآخر من المكتبات الخاصة جهد الإمكان، لزيارات ميدانية لها وإجراء مقابلات شخصية مع بعض العلماء المعاصرين والمعمرين والإطلاع على بعض آثارهم المدونة، كمؤلفات مستقلة مطبوعة ومخطوطة كالحواشي بالهوامش والشروح، والحصول على قسم يتعلق بدراستي من العلماء الكورد والذين لهم اطلاع عليها، وذلك عن طريق المراسلات المستمرة معهم .

استقيت بعض المعلومات من كتب العلماء الكورد الذين ورد ذكرهم في الدراسة، وباحثاً في كل مرة عن ترجمة عالم أو مؤلفاته أو جانب من جوانب الدراسة، مراجعاً مصادر عدة، للتأكد من ذلك وتوثيق الدراسة بأكبر قدر ممكن من الأسانيد، وتعزيزها بمزيد من الشواهد.

أما فيما يتعلق بمجمل المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في دراستي فكثيرة أذكر بعضها هنا والبعض الآخر في قائمة المصادر والمراجع منها:

١- أنور المائي: الأكراد في بهدينان .

٢- محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية .

٣- محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان .

لقد كانت هذه المصادر والمراجع ينبوعاً من الينابيع الصافية، التي استقيت منها معلوماتي الصحيحة الدقيقة حول مدرسة قبهان، لأن صاحب كتاب (الأكراد في بهدينان) قد واصل دراسته في المدرسة نفسها، وتعايش مع واقعها وشيوخها وطلابها لذا هو كان مرآة لا ينعكس ضوءها على قبهان فحسب، بل على كافة منطقة بهدينان .

أما صاحب كتاب (إمارة بهدينان العباسية) فقد تحدث عن الأمراء وأعمالهم ومآثرهم، وخدمتهم للعلم والدين والجوامع والمدارس، كما تعرض لترجمة العلماء وأهل الخير واعتمد على أوثق المراجع، مهملًا كل خبر غير مسند، متجاهلاً كل رواية ضعيفة، فكان حقا كتابا ذا فائدة عظيمة وقيمة تاريخية.

وأما صاحب كتاب (فضلاء بهدينان) (ت ١٩٧٦م) فكان عالما دينيا ومدرسا فاضلا، وهو موضع ثقة الناس واحتوى كتابه ذكر العلماء الذين سكنوا وعاشوا في منطقة بهدينان، منهم المرشدون ومنهم الدعاة ومنهم الشيوخ، وكانت معلوماته الخاصة من حفظه وذاكرته، وهو موضع الثقة في الرواية، والتحدث عن أي شيء آخر دون مبالغة، واستشهد بالمراجع الموثوقة، إذاً فالكتاب مرجع موثوق به.

- لقد حرصت على نقل الآيات القرآنية الكريمة بصورة صحيحة لأنها مقدسة.
- جعلت مدخلا لكل فصل ليعرف القارئ محتواه، وكذلك خلاصة في آخر كل فصل بالنسبة للحواشي اعتمدت على ترتيب ما يلي:

- اسم المؤلف: اسم الكتاب، ج، مج، مكان النشر، ط، تاريخ النشر .
- إذا تلاه (المرجع نفسه) .
- إذا كان هناك من مرجع تلاه يوضع للمرجع السابق .
- اسم المؤلف: اسم الكتاب، المرجع السابق .
- إني قد كتبت رسالتي على حرف الطباعة (١٤) حسب كتاب كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية الصادر بتاريخ (٨/ ذو الحجة ١٤٢٥هـ الموافق ١٨/ كانون الثاني ٢٠٠٥ م).

المنهج الذي اتبعته في الدراسة

أما المنهج الذي اتبعته في الدراسة فمرة يكون المنهج تاريخياً، فيما إذا تتبعت مثلاً: سرد تاريخ بناء مدرسة قبهان، منذ عام ١٥٣٤م حتى عام ١٩٦١م، ومرة يكون وصفيّاً فيما لو تحدثت مثلاً: عن وصف مدرسة قبهان ذات قبة وخمس غرف للفقهاء حيث كانوا يدرسون فيها .

الفائدة من الدراسة

لقد وجدت الأهمية والفائدة كبيرة لأعرف إخوتي المسلمين عامة وفي كردستان خاصة، عن دور علماء مدرسة قبهان في العمادية لنشر العلوم الإسلامية في كردستان، بغية إصلاح المجتمع وتربية الناس تربية أخلاقية سامية، وفق الشريعة الإسلامية الغراء.

لا ريب أن المدارس والمعاهد والمؤسسات العلمية الإسلامية التي أنشئت بعدها، ما هي إلا ثمرة من ثمارها التي أتت أكلها، وسطع نور العلم والإيمان بفضل الله ثم بفضل علمائها ومدرسيها الذين تخرجوا منها وانتشروا في سائر بقاع كردستان، وأدوا رسالتهم الإسلامية على أكمل وجه وأتمه، ولا تزال هذه الرسالة المذكورة تترسخ في صدور شعب كردستان، وسيتناقلها جيل بعد جيل من أفاضل العلماء الكرام، ما عاشوا على وجه البسيطة، ولا أزال باذلاً قصارى جهدي، من الصدق في العمل والتحري بدقة، لتصبح باكورة دراستي بعد إكمال تعليقاتي الكاملة، جزءاً من التراث الإسلامي وسفراً غنياً للمكتبة الإسلامية، والله الموفق في البداية والنهاية

خطة الدراسة

أما خطتي في الدراسة فقد قسمتها إلى مقدمة وخمسة فصول وخاتمة وملاحق و فهرس عديدة: فهرس الآيات، فهرس الأحاديث، فهرس الاعلام وفهرس الاماكن، و فهرس للمصادر و المراجع، و فهرس للمحتويات.

١ - المقدمة: وفيها أشرت إلى أهمية الدراسة وسبب اختياري لها و الهدف منها والمنهج الدراسي وما قدمت وما جهدت فيه .

٢ - مضمون الدراسة: وفيه خمسة فصول يدل عليها عنوان الدراسة .

الفصل الأول: قد جعلته تحت عنوان (كردستان جغرافياً، ديموغرافياً، العمادية) وقد أدرجته تحت ثلاثة مباحث كالتالي:

في المبحث الأول تطرقت إلى التعريف بكوردستان وجغرافيتها وتاريخها ثم دخول الإسلام فيها .

في المبحث الثاني تطرقت إلى بيان أمراء العمادية، ثم بينت مدينة العمادية من حيث التعريف والموقع الجغرافي، موضحاً معالمها الإسلامية و أماكنها و آثارها الحضارية الدينية حيث إن مدينة العمادية مهد الحضارات الكردية القديمة الأثرية.

في المبحث الثالث قد ألقيت الضوء على المؤسسات الإسلامية و دور العبادة و التكايا و الزوايا، التي ينطلق منها رواد الفكر و العقل النير في المجتمع الكردي المسلم .

الفصل الثاني: قد وضعت له عنوان (مدرسة قبهان) و أدرجته تحت أربعة مباحث كالتالي:

في المبحث الأول ذكرت أشهر المدارس الإسلامية المسجدية في مركز العمادية ومحيطها .

في المبحث الثاني وضحت نشأة المدرسة وتسميتها وتخطيطها وجغرافيتها .
في المبحث الثالث تحدثت عن بناء المدرسة و دور السلاطين و الأمراء و الاعتناء
بها، حقاً هي الحوزة العلمية و الجامعة الإسلامية .
في المبحث الرابع قد بينت واردات و مصارف مدرسة قبهان بشكل جلي .

**الفصل الثالث خصصته تحت عنوان (نظام التعليم في مدرسة قبهان) وأدرجته
تحت أربعة مباحث كالتالي :**

في المبحث الأول بينت موقف الإسلام من العلم في عهد الرسول (ص) وفيما بعده،
والحركة العلمية في كردستان .

في المبحث الثاني تعرضت إلى بيان الطلاب الذين التحقوا بمدرسة قبهان، سواء
كانوا من مدينة العمادية نفسها أو من خارجها، ثم ذكرت الدوافع التي من أجلها
توجه الطلاب إلى مدرسة قبهان، راغبين و مشتاقين علومها العربية و الإسلامية.
في المبحث الثالث تحدثت عن مناهج المراحل الدراسية في المدرسة ذاتها .

في المبحث الرابع: وضحت كيفية منح الإجازة العلمية للطلاب و شروط الإجازة و
الاحتفال بمرسوم الإجازة .

**الفصل الرابع: قد جعلته تحت عنوان (أساتذة و طلاب مدرسة قبهان) و قسمته إلى
ثلاثة مباحث كالتالي:**

في المبحث الأول تكلمت عن شيوخ المدرسة و مدرسيتها، سواء كانوا من أهل مدينة
العمادية أو من خارجها .

في المبحث الثاني: تحدثت عن علاقة أساتذة و شيوخ المدرسة بالعشائر ورؤسائها و الأمراء و دورهم في المجتمع الكردي، و تأثيراتهم على الحركة الفكرية و الأدبية و الثقافية و على الطرق الصوفية .

في المبحث الثالث قد تحدثت عن طلاب هذه المدرسة القديمة الحائزين على الإجازات العلمية من مدرسة قبهان، ثم ذكراً أشهر العلماء الذين تخرجوا منها.

الفصل الخامس قد جعلته تحت عنوان (أثر مدرسة قبهان في العصر الحديث) و قسمته إلى ثلاثة مباحث كالآتي:

في المبحث الأول و ضحت تأثيرات هذه المدرسة الاجتماعية و التربوية و الأخلاقية في الوقت الحاضر، أي بعد انقضاء عمرها منذ عام ١٩٦١ م.

في المبحث الثاني خصصته للحديث عن تأثير العلماء و مؤلفاتهم و طلابهم، في هذا العصر الذي نعيش فيه بين المجتمع الكردي و غيره.

وكذلك تعرضت لذكر لفيف من علماء العمادية، و الذين ذاع صيتهم في أرجاء البلاد و بين المجتمعات الكردية و العربية و الإسلامية .

في المبحث الثالث: خصصته (لوضع التعليم الديني الإسلامي بعد زوال مدرسة قبهان) وقد تحدثت عن وضع التعليم الإسلامي في المساجد، و في منازل العلماء و حوانيتهم و تطوير هذا التعليم الديني، وكذلك و ضحت تقدم التعليم و ازدهاره، بعد أن ظهرت مؤسسات علمية رسمية مثل المعاهد الإسلامية في كوردستان، بعد انقراض مدرسة (قبهان) منذ سنة و أربعين عاماً.

٣ - خاتمة في آخر الفصول و المباحث تتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها.

٤ - الملاحق و الخرائط و الصور و الوثائق.

٥- الفهارس

قمت بعمل الفهارس كآلاتي:

- فهرس للآيات القرآنية حسب ترتيبها ابتداءً من سورة الفاتحة فالبقرة إلى آخر القرآن.
- فهرس للأحاديث النبوية حسب ترتيبها هجائياً.
- فهرس للأعلام حسب ترتيبها هجائياً.
- فهرس للأماكن حسب ترتيبها هجائياً.
- فهرس للمصادر و المراجع حسب ترتيبها هجائياً للمؤلفين.
- فهرس للدوريات، المؤلف، والموضوع، والمعلومات كاملة عن المجلة.
- فهرس للقاءات ترتيبها هجائياً حسب أصحابها بدلاً من الأبجدي^(١).
- فهرس مفصل للموضوعات التي تناولتها في الدراسة مع الإشارة إلى مكانها .

^(١) حيث إن اللقاءات أكثر من الحروف الأبجدية فلذا جعلت الترتيب هجائياً .

الفصل الأول

كُردستان

جغرافياً، ديموغرافياً، العمادية

المقدمة

العمادية عاصمة بهدينان

هناك ثلاث إمارات تكونت في بهدينان:

إحداها: الإمارة الحكارية ومركزها جولمرك^(١).

ثانيتها: الإمارة الشمديمانية وعاصمتها كهري^(٢).

ثالثتها: الإمارة البهدينانية هي البادينانية التي مركزها العمادية حيث إن لدراستنا علاقة وطيدة بالعمادية فهذا هو السبب للبحث عن الإمارة البهدينانية، موضحا في أمرين:

أولا: تسميتها ببهدينان وحدودها

أ - وجه تسميتها بإمارة بهدينان

إن كلمة بهدينان مؤلفة من مقطعين: الأول (بَه) بمعنى القيمة، والثاني (دين) المقصود به الديانة السماوية بمعنى قيمة الدين، فالأكراد يعطون القيمة للدين فاندمج المقطعان فصار بَهدين أي الدين ذو القيمة والاحترام، ثم انقلبت الهاء ألفا فصار بادين.

ومن ناحية أخرى اشتقاق بهدينان من اسم أمرائها والبهائدينيين الذين حكموها بضعة عصور، وهم ينتمون إلى جدهم بهاء الدين، ويقال: إنه أخ (لشمس الدين)

(١) جولمرك: مدينة تقع في كردستان تركيا (الطالب).

(٢) كهري: مدينة تقع في كردستان تركيا (الطالب).

الذي سميت إمارة شمدينان باسمه، وكانت وفوده من قلعة (طارون) في المنطقة الحكارية في كردستان تركيا في أوائل القرن السابع الهجري^(١).

ب- حدود الإمارة البهدينانية

كانت إمارة (بهدينان أو بادينان) تطلق في أول عهدهما على (أميدي) العمادية وأطرافها، بيد أنها اتسعت شيئاً فشيئاً حتى شملت إمارة داسن^(٢) وإمارة شوش وسليفانا، ومن ضمنها زاخو، وعلى إمارة سنديا وشيروان واتصلت شرقاً بإمارة سوران، وغرباً بإمارة بوتان، وشمالاً بإمارة (هكاري) حكاري، وجنوباً بجبل مقلوب ونهر دجلة، إذ حكمت في هذا الجزء من كردستان إمارة قوية عاشت أكثر من ستة قرون وهي الإمارة البهدينانية^(٣).

لقد كانت حدود الإمارة في جهتها الجنوبية على شكل خط وهمي تمتد من أسكي الموصل إلى الشرق عبر جبل مقلوب، حتى تلتقي بضفاف نهر الكومل، وهذه كانت الحدود التي تفصلها عن ولاية الموصل^(٤)، وفي الجنوب الشرقي كان الزاب الأعلى يفصلها عن إمارة سوران.

(١) ينظر الى صديق الدمولوجي: إمارة بهدينان الكردية أو إمارة العمادية، تقديم عبد الفتاح البوتاني، ط٢، ١٩٩٩م، ص٥، ولقاء مع محمد عبد الله محمد العمادي، ٣٩ سنة، موظف تربية العمادية، مسؤول قسم الإعلام في العمادية، ساعتين، موثق تصويرياً، البيت، ٢١/٦/٢٠٠٥م، أذن بالإشارة إليه.

(٢) إمارة داسن: هي إحدى الإمارات الإيزيدية التي كانت تحكم معظم مناطق دهوك والشيخان، قبل أن تخضعها أمراء بهدينان لنفوذهم، وسميت داسن نسبة إلى جبل داسن في جنوب دهوك. ينظر إلى عبا س العزاوي: العمادية في مختلف العصور في كتاب مخطوط، ص ٢٣ وما بعدها.

(٣) أنور المائي: الأكراد في بهدينان: المرجع السابق، ص ٢٨.

(٤) الموصل: مدينة في العراق لقبّت بـ (الحدباء) (١,٥٠٠,٠٠٠) على نهر دجلة بالقرب منها أنقاض نينوى فتحها العرب عام (٦٤١) كان صاحبها عماد الدين زنكي (١١٢٧). ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأدب والعلوم، المرجع السابق، ص٥٢٠.

وكان هذا الخط الوهمي يمتد عبر شمال منطقة برادوست، ليتصل شرقاً بإيران، واتصل بإمارة شمدينان في شمال شرقها، وفي الشمال اتصلت بإمارة هكاري فكانت سلسلة جبال أورمار، والمعروف بجبال تياربي في الحدود الفاصلة بين الإماراتين .

أما في شمالها الغربي والغرب فإنها اتصلت بإمارة بوتان، وكانت نقطة فيشخابور ونهر الهيزل وجبال شرنخ، ثم نهر دجلة هي الحدود الطبيعية بينهما . إن طبيعة بادينان وجغرافيتها على العموم جبلية، وهذه الصفة هي التي حدت بالإمارة الحفاظ على استقلالها لمدة طويلة، وتتخلل السلاسل الجبلية العديد من السهول والهضاب الصالحة للزراعة^(١). كما تتوفر فيها العديد من الأنهار والينابيع مما جعلت بادينان غنية بمصادرها المائية^(٢).

وبالإضافة إلى ذلك يتوافر العديد من الغابات، والتي كانت مصدراً لكثير من المنتجات، وتتميز بادينان بوفرة خيراتها واعتدال مناخها، كما أنها امتازت بأهمية موقعها من الناحيتين: الاستراتيجية والاقتصادية، سواء أكان ذلك في العهود القديمة أم في عهد الإمارة^(٣).

(١) ينظر إلى: شاكر خصبك: العراق الشمالي دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية، بغداد، ١٩٧٣م، ص ٢٥، إبراهيم طاهر معروف: المرأة الكردية ودورها في المجتمع الكردي، دن، أبريل، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ص ٣٩.

(٢) ينظر إلى: محفوظ محمود عمر العباسي: إمارة بهدينان العباسية، مطبعة الجمهورية، الموصل، د.ط، ١٩٦٩م، ص ١٦، ومسعود كتاني: علم السياحة والمتنزهات، الموصل، د.ط، ١٩٩٠م، ص ٥٥٢.

(٣) صديق الدملاجي: إمارة بهدينان الكردية أو إمارة العمادية، المرجع السابق، ص ٧، ١٠، و كاوه فريق أحمد شاولي أميدي: إمارة بادينان، مطبعة خبات، دهوك، ٢٠٠٠م، ص ٢٤.

ثانياً: إمارة بهدينان قبل الإسلام و بعد ظهوره

أ - إمارة بادينان قبل الإسلام

لما كانت بادينان (هي بهدينان) ضمن منطقة هكاري لذا تعتبر مهد التاريخ البشري الثاني، وكانت جنوح سفينة نوح (عليه السلام) واستقرارها على رأس جبل باقردي^(١) الجودي وبازبدي خرج الرشيد^(٢) سنة ١٧٤هـ - ٧٩٠م إلى باقردي وبازبدي وبنى بباقردى قصراً فقال الشاعر في ذلك:

بأقردي وبازبدي مصيف مريع وعذب يحاكي السلسبيل بروده
وبغداد ما بغداد أما ترابها فجمر وأما حرها فشديد

إن أقدم قرية في العالم تقع قرب الجودي في قضاء (شرنخ) في كردستان هي (هشتيكان) أي الثمانون، هم أصحاب نوح (عليه السلام) الذين كانوا معه في السفينة، القريبة من زاخو، ويظن البعض أن الذي بناها هو نوح (عليه السلام) بعد الطوفان. تعاقب على هذه البلاد (اديابن هي بهدينان) اللولويون، والكوتيون، والكاشيون، والخلديون، والسوباريون، والميديون، والأشوريون، والفرس، واليونان، والأرمن، والرومان، والأشكانيين، وارشيربابكان، والإسلام^(٣).

(١) باقردي: بكسر القاف وسكون الراء وممال الألف وأهلهم يقولون: قردا. ينظر الى شهاب الدين البغدادي: معجم البلدان، ٦ مج، بيروت، د. ط، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، مج ١، ص ٣٢٧.

(٢) الرشيد: (هارون الرشيد) هو ابن محمد المهدي بن المنصور العباسي أبو جعفر (١٤٩- ١٩٣هـ) = (٧٦٦-٨٠٩م) خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق وأشهرهم، ولد بالري وبيع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي سنة (١٧٠هـ) وكان الرشيد عالماً بالأدب وأخبار العرب والحديث والفقہ. ينظر إلى: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسية، المرجع السابق، ج ٧، ص ٢٢.

(٣) ينظر إلى محمد أمين زكي: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ترجمة محمد علي عوني، مطبعة السعادة، مصر، د. ط، ١٩٣٩م ص ٦٥ وما بعدها ومحفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ٢٤.

ب - بهدينان وظهور الإسلام

إن الفاتح الشهير سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ^(١) أرسل سنة ١٨هـ ثلاثة جيوش بأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ^(٢) بقيادة عياض بن غنم ^(٣) العامة لفتح الجزيرة أو ما بين النهرين وهي ديار مضر ودياربكر ومدنها الشهيرة ((حران ^(٤) والرها ^(٥) ورأس العين ^(٦) ونصيبين ^(٧) وسنجار ^(٨) والخابور وماردين وأمد ^(٩) وميفارقين ^(١٠) والموصل وجبال حكاري وجبال اديبان بهدينان ^(١١) .

- (١) سعد بن أبي وقاص: هو مالك بن أهيب بن عبد مناف ٢٣ ق.هـ - ٥٥ هـ = ٦٠٣ - ٦٧٥ م نشأ بمكة وكان من السابقين الى الإسلام من المهاجرين الأوائل ومن العشرة المبشرين بالجنة. ينظر إلى: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، المرجع السابق، ج ٣، ص ١٦١.
- (٢) عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (٦٣٤ - ٦٤٤) ثاني الخلفاء الراشدين، ولد بمكة خلف أبا بكر الصديق رضي الله عنه في خلافة المسلمين، عرف بشدة ولائه للنبي صلى الله عليه وسلم. ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأعلام، المرجع السابق، ص ٢٠٥.
- (٣) عياض بن غنم (ت ٢٠هـ - ٦٤٤م) بن زهير الفهري رضي الله عنه قائد من شجعان الصحابة وغزاتهم أسلم قبل الحديبية وشهد بدرًا وأحداً والخندق ونزل الشام وفتح بلاد الجزيرة في أيام عمر رضي الله عنه توفي في الشام أو بالمدينة وهو ابن ستين سنة. ينظر إلى: الزركلي: الأعلام، المرجع السابق، ج ٥ (بدون صفحة) وينظر إلى: ابن حجر العسقلاني: = الإصابة في تمييز الصحابة ٨ ج، تحقيق علي محمد البيجاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ، ج ٤، ص ٧٥٧.
- (٤) حران: مدينة مشهورة تعد من ديار مضر وهي مدينة الصابئين وبها سدنتم السابع عشر، وبها تل عليه مصلى للصابئين يعظمونه وينسب إلى إبراهيم وهي قليلة الماء والشجر. ينظر إلى: عماد إسماعيل: تقويم البلدان. المرجع السابق، ص ٢٧٦.
- (٥) الرها: هي مدينة رومية عظيمة فيها أكثر من ثلاثمائة دير للنصاراة وهي من الجانب الشمالي الشرقي الفرات. ينظر إلى: المرجع نفسه، ص ٢٧٦.
- (٦) رأس العين: هي في مستوي من الأرض يخرج منها فوق ثلاثمائة عين كلها صافية ليكون من هذه الأعين نهر الخابور. ينظر إلى: المرجع نفسه، ص ٢٧٦.
- (٧) نصيبين: هي قاعدة ديار ربيعة وهي مخصوصة بالورد الأبيض ولا توجد فيها وردة حمراء. ينظر إلى: المرجع نفسه، ص ٣٨٣.
- (٨) سنجار: تقع في جنوبي نصيبين، وهي من أحسن المدن وجبلها من أحسن الجبال. ينظر إلى: المرجع نفسه، ص ٣٨٣.
- (٩) أمد: مدينة تقع في كردستان تركيا وتسمى حالياً ديار بكر (الطالب).
- (١٠) ميفارقين: قاعدة ديار بكر وهي مثل نصيبين في أحداق المياه والبساتين وبها قبر سيف الدولة بن حمدان. ينظر إلى: عماد الدين إسماعيل: تقويم البلدان، المرجع السابق، ص ٢٧٨.
- (١١) ينظر إلى عماد الدين إسماعيل أبي الفداء (ت ٧٣٢): تقويم البلدان، طبع باريس، د.ط، ١٨٤٠م، ص ٢٧٤، وأنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص ٦٤، ومحفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ٢٤، وحسن محمود حمه كريم: ---

فكان جميع أكراد بهدينانيين زرادشتيين ما عدا طائفة قليلة مسيحية، وقد عاملتهم جيوش المسلمين معاملة أهل الكتاب، بعد أن راسل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستفسره عن نوع المعاملة مع هؤلاء الأكراد الزرادشتيين وبعد أن بين لهم عقيدتهم ومبادئ الدين الزرادشتي، أجاب الخليفة عمر رضي الله عنه ((سنوا بهم سنة أهل الكتاب))^(١).

النص الفارسي

(جون كارها كنند از تازيان مردي بيدا شود، كه از بروان ود يهيم وتخت وكشور وآيين همه برفت وشوند، سر كوشان زير دستان بيند، بجايي بيكر كاه وآتش كدا خانه ايا دبي بيكر شده نماز برون شو ...، وبازستانند جا آتش كده ها مدائن وكردها آن وتوس وبلخ وجاها برزنك بس افتند، درهم دانايان ايران وكردستان وديكران در ايشان در روند).

وهذه ترجمته بالعربية

(إذا انحط أهل فارس في الأخلاق، يولد رجل من خُصِّ العرب يقلب اتباعه عرش أهل فارس ومملكتهم ودينهم وكل شيء وصناديد الفرس، وأبطالهم سيغلبون، والبيت الذي بنى فيهم الكعبة ووضع فيهم أصنام كثيرة سينظف منها وتستقبله الأمة في صلواتها وصحابته وأتباعه سيفتحون مدن فارس وطوس وبلخ^(٢) ومواضع

—كُردستان في عهد الفتوحات الإسلامية: تيشك ناوندي روشنبري، السليمانية، ١٩٨٨م، ص ١٣٠.

(١) الحديث رواه عبد الرحمن بن عوف، أخرجه الإمام مالك بن أنس: الموطأ. كتاب الزكاة، باب جزية أهل الكتاب والمجوس، الرقم ٤٢، القاهرة، ط. ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ص ١٣٨. ضعفه لألباني في إرواء الغليل، ج ٥، ص ٨٨.

(٢) بلخ: كانت القصبه السياسية لولاية خراسان ثم أصبحت المركز الثقافي والديني لمملكة طخارستان في (٦٥٣)، شد عليها الحصار ابن قيس الاحنف حتى فتحها، اجتاحتها قبائل -

أخرى كثيرة عظيمة حولها، وتقع فتن واضطرابات في الناس وحكماء الناس من أهل فارس وكرديستان وغيرهم يكونون من أتباعه) .

دخلت هذه البلاد البهديمانية تحت حكم الإسلام إلى حين سقوط بغداد سنة ٦٥٢هـ-١٢٥٨م ثم دخلت في حكم دويلات مختلفة إلى سنة ٧٤٠هـ-١٣٣٩م^(١) .

-- جنكيزخان عام (١٢٢٠) فدمرتها، ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأدب والعلوم، المرجع السابق، ص٨٢.
(١) أنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص٦٥، ومحفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص٢٤ .

المبحث الأول تاريخ كردستان

أبتديء وأتطرق بتعريف كُردستان إلى الأمور المرتبطة بجغرافيتها ليتيسر فهمها للتراث الثقافي والاقتصادي والتاريخي للشعب الكردي المسلم.

أصل كلمة كُردستان فيما يأتي أ - أصلها لغويا

كُردستان مركبة من كلمتين هما (كُرد) و(ستان) ومعنى (ستان) باللغة الكردية كما في العديد من اللغات الآسيوية بلاد أو موطن وهي ترد مركبة إلى جانب اسم الشعب أو الأمة مثل أفغانستان أي بلاد الأفغان وعربستان أي بلاد العرب، وتركستان أي بلاد الأتراك، وعلى ذلك يكون معنى (كُردستان) موطن الأكراد أو بلادهم وقد استخدمت كلمة كُردستان منذ قرون عديدة للدلالة على وطن الشعب الكردي، وبمعنى آخر فإن كلمة (الكرد) يعني الشجعان و(ستان) يعني البلاد ويصبح بلاد الشجعان بالفارسية، بينما أطلق عليها الغرب بلاد الجبال^(١).

(١) ينظر إلى: زهير عبد الملك: الأكراد وبلادهم كردستان بين سؤال وجواب. د.ط، ١٩٩٩م، ص١٥، والعمري: ابن المفضل شهاب الدين أحمد يحيى، (ت ٧٤٩هـ): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ٩م، ٢١ سفرًا، إصدار فؤاد سزكين، ألمانيا الاتحادية - جامعة فرانكفورت - معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، مجلد ٦، ص ٣٤، ١٢٥.

ب- أصلها تاريخيا

إن أقدم المصادر التي ورد فيها ذكر للكُرد وبلادهم كُردستان، هي السومرية سمتها (كاردا) ثم اليونانية والرومانية (كردوس) و(كردبا) وسماها السريانيون (كاردو) ظهر لأول مرة كاصطلاح جغرافي إبان حكم السلطان السلجوقي^(١) سنجر (١٠٩٦-١١٥٧م).

وكذلك هذه التسمية سماها الإيرانيون لمحافظة إدارية هي (كُردستان) ومن مدنها سنندج^(٢) ومهاباد^(٣).

(١) السلاجقة: طائفة من التركمان الخزر، قرب بحيرة (الخزر) ووديان سيحون وجيحون أول سلطان ومؤسس الدولة أبو طالب طغرل بن ميكايل (٤٢٩هـ)، وآخر ملوكهم ركن الدين أبو طالب طغرل الثالث بن أرسلان شاه، استمر حكمهم إلى سنة (٥٩٠هـ). ينظر إلى: محمد علاء الدين والسباعي محمد السباعي: تاريخ إيران بعد الإسلام، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م، نقلا عن الفارسية، صفحات متفرقة، وفردينان توتل اليسوعي : المنجد في الأعلام، المرجع السابق، ص ٢٧٠.

(٢) سنندج: (سننُج = سننُدج) (senna) (٣٢٠٠٠) نسمة، قاعدة إقليم كُردستان الفارسي. ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي : المنجد في الأدب والعلوم، المرجع السابق، ص ٢٦٦.

(٣) مهاباد: مركز قضاء بمحافظة أرومية (أورمية) في كردستان إيران، وتبعد عنها ٩٠ كم جنوبا (الطالب).

المطلب الأول: جغرافيتها

أولاً: المساحة

تبلغ المساحة الكلية لكردستان أكثر من (٥٠٠) ألف كيلو متر مربع^(١) ملحقة بأراضي أربع من الدول التركية والإيرانية والعراقية والسورية، نجم عن هذا الإلحاق حدثان تاريخيان وقعت الأمة الكردية ضحيتهما :

الأول - معركة جالديران عام (١٥١٤ م) التي أدت إلى تقسيم كردستان الواقعة شمال خط العرض (٣٤) بين الإمبراطورية الفارسية والعثمانية بنسبة الثلث إلى الثلثين على التوالي .

الثاني - هي الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م) حيث استولت الدول الاستعمارية المنتصرة في الحرب على ممتلكات دولة الخلافة العثمانية، ووزعت أراضي كردستان العثمانية بين الدول الناشئة حديثاً :

١- تركيا بمنحها نسبة ٤٤٪ من كردستان (تشكل نسبة ٢٨٪ من مجموع مساحة تركيا) .

٢- المملكة العراقية تحت الانتداب البريطاني بمنحها نسبة ١٩٪ من كردستان (تشكل نسبة ١٥٪ من مساحة العراق) .

٣- سوريا تحت الانتداب الفرنسي بمنحها نسبة ٥٪ من كردستان (تشكل نسبة ٨٪ من مساحة سوريا) .

٤- إيران ٣٢٪ من كردستان.

(١) منظمة خبات (نضال) الثورية الإسلامية في كردستان إيران، في موقع الانترنت www.kbabet.org/a.geography.htm في ١٩/١١/٢٠٠٧ .

وهكذا أصبحت أراضي كُردستان مقسمة اليوم على النحو التالي: (٢٢٣) ألف كيلومتر مربع في جنوب شرق تركيا، و(١٦٤) ألف كيلومتر مربع من شمال غربي إيران، و(٩٦) ألف كيلومتر مربع في العراق، و(٢٢) ألف كيلومتر مربع في سوريا^(١).

ثانياً: السكان

يعيش (٣٣) مليوناً كُردياً موزعين بين الدول الأربع الآتية :

- ١- في تركيا (١٥) مليوناً .
- ٢- في إيران (١٢) مليوناً .
- ٣- في العراق (٥) ملايين .
- ٤- في سوريا مليون واحد^(٢) .

ثالثاً: الجو والمناخ

تقسم كُردستان إلى ست مناطق مناخية :

- ١- فيها تنخفض درجات الحرارة إلى ما تحت درجة الصفر (-٢٠ - ٣٥)، وتقع هذه المنطقة في أقصى شمال كُردستان حيث توجد ثلجات مستديمة على قمم الجبال .
- ٢- حيث تتراوح فيها درجات الحرارة في فصل الشتاء ما بين الصفر المئوي و(٥) درجات، ويستمر تساقط الثلوج على امتداد سبعة شهور في العام، وتقع في هذه المنطقة مدينتان فارس وأردهان.

(١) زهير عبد الملك: الأكراد بلادهم كردستان بين سؤال وجواب، المرجع السابق، ص ٢٠ .
(٢) إبراهيم طاهر معروف: المرأة الكردية ودورها في المجتمع الكردي، المرجع السابق، ص ٤٠ .

- ٣- تشمل بقية المناطق الشمالية حيث تتراوح درجات الحرارة ما بين (٥) أو (١٠) درجات مئوية، وفي هذه المدن الكردية التالية: درسيم وبدليس^(١) وموش وبنكول وأغري ووان^(٢) وحكاري وقلعة دزه وبيجار وسردمشت ومريوان وبانه .
- ٤- تشمل زهاء ثلثي المناطق الجنوبية ونصف المناطق الشرقية من كردستان حيث درجات الحرارة بين ١٠ و ١٥ درجة مئوية وفيها تقع مدن ملاطيا^(٣) وأديان وزاخو^(٤) ودهوك^(٥) والعمادية وحليجة ومهاباد وسقز وسندج وغير ذلك .
- ٥- تشمل المنطقة الحارة حيث تتراوح درجة الحرارة بين ١٥ و ٢٠ درجة مئوية، ويقع ضمن هذه المنطقة مدن ديار بكر^(٦) وسيرت وماردين^(٧) وأورفا وعفرين

(١) بدليس: هي بلد صغير عامر كثير الخير خصب وبينها وبين خلاط سبعة فراسخ. ينظر إلى:

عماد الدين إسماعيل: تقويم البلدان، المرجع السابق، ص ٣٩٤.

(٢) وان: بحيرة في تركيا الشرقية بين جبال طوروس على ضفتها الشرقية مدينة وان الكثيرة البساتين. ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأدب والعلوم، المرجع السابق، ص ٥٦٤.

(٣) ملاطيا: هي مدينة على الفرات في تركيا فيها ولد المؤرخ: البطريك ميخائيل السرياني (١١٢٦-١١٩٩). ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأعلام، المرجع السابق، ص ٥٠٢.

(٤) زاخو: مدينة كردية تقع على حدود تركيا تابعة لمحافظة دهوك (الطالب).

(٥) دهوك: محافظة كردية تحدها شرقاً أربيل وغرباً سوريا وشمالاً تركيا وجنوباً الموصل، تابعة لعاصمة إقليم كردستان العراق، أربيل (الطالب).

(٦) ديار بكر (آمد): مدينة في تركيا على شاطئ دجلة والأيسر (١٨٠، ٦٣١) نسمة، فتحها عياض بن غنم رضي الله عنه عام (٦٤٠) والعثمانيون عام (١٥١٥). ينظر إلى: ياقوت الحموي: معجم البلدان، المرجع السابق، مج ٢، ص ٥٦١ و فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأعلام، المرجع السابق، ص ٢٢٤

(٧) ماردين: قلعة مشهورة على قمة جبل الجزيرة فتحها عياض بن غنم رضي الله عنه. ينظر إلى: ياقوت الحموي: معجم البلدان، المرجع السابق، مج ٥، ص ٤٦.

وسنجار والسليمانية وأربيل وقصر شيرين وعيلام . ويستمر تساقط الثلوج في هذه المناطق لمدة شهرين في العام .

٦- تقع هذه المنطقة في الأطراف الجنوبية لكردستان الغربية من الأراضي المنخفضة حيث ترتفع درجات الحرارة في الصيف إلى أكثر من ٣٠ درجة مئوية، وتشمل هذه المنطقة مدن كركوك^(١) وكفري وطوزخرماتو وخانقين^(٢) ومندلي^(٣) وبدرة وعيلام، حيث لا تتساقط الثلوج في هذه المنطقة إلا نادراً^(٤) .

وسميت بلاد الأكراد (كردستان) ابتداءً في الشمال من الخط إريغان - أزروروم - أذربيجان^(٥) فالقوس الممتد من (ماراش) أو ماراس نحو حلب^(٦) وغرباً من سطوح الجبال الشمالية المتصلة (بدجلة) والمارة لمحاذاته إلى شمال جبل حميرين وعلى امتدادها إلى مندلي .

(١) كركوك: لواء في شمالي العراق (٢٠,٨٠٠ كم^٢) (٢٥٩,٤٥٣) نسمة تقطنه القبائل العربية والكردية والتركية محصولاته القمح. ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الادب والعلوم، المرجع السابق، ص ٤٣٦.

(٢) خانقين: بلدة من ناحية سواد بغداد على طريق همدان من بغداد وبينها وبين قصر شيرين سبعة فراسخ، ينظر إلى: عماد الدين اسماعيل: تقويم البلدان، المرجع السابق، ص ٣٠٦

(٣) مندلي: قضاء في العراق لواء ديبالي (٥٥,٩٠٠) نسمة، شهيرة ببساتين الفاكهة له ناحية بلدروز، مركز قضاء بلدة مندلي. ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي لويس معلوف: المنجد في الادب والعلوم، المرجع السابق، ص ٥١٤.

(٤) زهير عبد الملك: الأكراد وبلادهم كردستان بين سؤال وجواب، المرجع السابق، ص ٢١، وإبراهيم طاهر معروف: المرأة الكردية ودورها في المجتمع الكردي، المرجع السابق، ص ٤٢

(٥) أذربيجان: حالياً توجد دولة أذربيجان سبعة ملايين نسمة ومساحتها (٧٨,٠٠٠ كم^٢) وعاصمتها (باكو) تقع بين أرمينيا وبحر الخزر (قزوين)، وفي إيران يوجد إقليم أذربيجان الشرقية عاصمتها تبريز وأذربيجان الغربية عاصمتها أرومية فيها كثافة سكانية كردية كبيرة ومن أهم المدن الكردية فيها: أشنه، خانه، زيوه، مهاباد، نغده، بانه (الطالب).

(٦) حلب: قاعدة الشمال السوري سكانها حوالي (٤٠٠,٠٠٠) من أقدم مدن العالم ذكر في الكتابات الحثية الألف الثاني قبل الميلاد، فتحها أبو عبيد بن الجراح صلحاً عام (٦٣٧) آثارها القلعة الشهيرة. ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأدب والعلوم، المرجع السابق، ص ١٦٣.

هذا من جهة الشمال والجنوب الغربي أما نحو الشرق فمن إريفان بما فيها باكو^(١) وماكو وجزء من كوى (خوي) ورضائية^(٢) (أورمية) ومهاباد (ساوجبلاق) وساقز وسنه إلى كرمانشاه^(٣) عبر طريق كردمند ثم مندلي وبذلك شملت كافة المناطق الجبلية في هذا الوسط من الشرق^(٤).

وتمتاز كردستان بجبالها وخصوبة أراضيها، وغاباتها وكثرة الأنهار والعيون والشلالات فيها كما وصف الصحفي الهولندي ماليبار كردستان في كتابه (نواعير الفرات بين العرب والأكراد) قائلا: كردستان بلاد السحر والجمال تستهوى النفوس فيلهمها الشعر والخيال وتنشر فيها الجبال والوديان وتحيط بها الجبال الشاهقة فتغطي قممها الثلوج وتتراكم عليها .

رابعاً: الموارد الاقتصادية

تعتبر كردستان من بين المناطق الغنية بالموارد الطبيعية في العالم ويشمل ذلك الفحم الحجري في منطقة زاخو، والنحاس في أرغني وبالو ووان وعقرة، والحديد بالقرب من مادن وكيجي العمادية، والرصاص في كمام (اسم مكان) وبالقرب من مادن ووان وأيضا الذهب وال خام والفضة قرب دياربكر وكرمانشاه إلى جانب السلع

(١) باكو: مرفأ على بحر قزوين (٧٠٩,٠٠٠) نسمة، شهر بالنفط عاصمة جمهورية آذربيجان السوفيتية. ينظر إلى: المرجع نفسه، ص ٦١.

(٢) رضائية (أورمية): مدينة مسورة و سطانية عامرة وهي في آخر الجبال وكثيرة الخير. ينظر إلى: عمادالدين إسماعيل: تقويم البلدان، المرجع السابق، ص ٣٩.

(٣) كرمانشاه: مدينة في شمال غربي إيران، كانت مركز إقامة لبني ساسان ملوك الفرس، ثم لهارون الرشيد ثم لأمرء بني بويه، مصفاة لتكرير النفط. ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأعلام، المرجع السابق، ص ٤٣٣.

(٤) عبد الرقيب يوسف: جغرافية كردستان الجنوبية. السليمانية، ١٩٦٧م، ص ٢٧، الكتاب مخطوط غير منشور

الإستراتيجية الدولية مثل النفط والغاز الطبيعي ومعادن أخرى إلى جانب المياه، خصوبة التربة وتنوع الأقاليم المناخية، ناهيك عن موقعها الجغرافي الذي يربط ولا سيما بلدان الشرقين الأقصى والأوسط ببلدان أوروبا الغربية، ورابطة الدول المستقلة (الاتحاد السوفييتي سابقاً) ^(١).

حقول النفط الواقعة ضمن الحدود الطبيعية لكردستان كالتالي :

- ١- في إيران حقول نفط شهير تقع بالقرب من قصر شيرين .
- ٢- في العراق في بطمه وعين زالة ^(٢) وكركوك .
- ٣- في سوريا يستخرج النفط في منطقة الجزيرة وقد تم حفر ٢٨٢٩ بئراً حتى سنة ١٩٩٩ م .
- ٤- في تركيا تقع حقول النفط في شرق مدينة دياربكر ^(٣) .

(١) زهير عبد الملك: الأكراد وبلادهم كردستان بين سؤال وجواب، المرجع السابق، ص ٢٢ .
(٢) عين زالة: موضع في العراق شمالي الموصل على بعد ٣ كم غربي نهر دجلة، مركز شركة نفط الموصل، ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأعلام، المرجع السابق، ص ٣٦٩ .
(٣) المرجع نفسه، ص ٢٤، وإبراهيم طاهر المعروف: المرأة الكردية ودورها في المجتمع الكردي، المرجع السابق، ص ٤٣ .

المطلب الثاني: الأكراد والإسلام

أولاً: دخول الأكراد الإسلام

اعتنق الأكراد الإسلام على عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك عام ١٦ من الهجرة النبوية، واستكملت الجيوش الإسلامية فتح كردستان خلال النصف الأول من القرن الميلادي السابع (٦٣٦-٦٥٠ م) . كانت الزرادشتية^(١) هي الدين السائد في كردستان قبل الفتح الإسلامي، غالبية الأكراد (٩٠٪) اليوم من السنة - الشافعية، وقد انتشر هذا المذهب الشافعي في كردستان في بداية القرن العاشر الميلادي، حين كانت إيران آنذاك من أتباع المذهب الشافعي .

وقد سجل التاريخ الإسلامي على امتداده ثورات ظالمة على الدولة الإسلامية ومقاومة أعدائها والطامعين فيها في آن واحد، وأبرز مثال على ذلك في التاريخ هو دور الأكراد في بناء الدولة العباسية، ومقاومتهم لغزو المغول والصليبيين، أبرز مثالين على ذلك هما الكرديان أبو مسلم الخراساني^(٢) وصلاح الدين الأيوبي^(٣) .

(١) زرادشت هو (زردشت بن يوشب الذي ظهر زمان كشتاسب بن لهراسب الملك أبوه من أذربيجان وأمه من الري واسمها دغدوية وأصل ديانتته هي النور والظلمة أصلان متضادان، وكان دينه عبادة الله والكفر بالشیطان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الخبائث. ينظر إلى: الشهرستاني أبي الفتح محمد بن عبد الكريم: الملل والنحل، قدمه صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، ص ١٩٣ .

(٢) أبو مسلم الخراساني: هو عبد الرحمن بن مسلم الشهير بـ (أبي مسلم الخراساني) (٦٣٧ - ٧١٨ هـ) ولد في ماه (البصرة) مما يلي أصفهان (كردستان إيران حالياً). ينظر إلى: مشاهير الكرد وكردستان، المرجع السابق، ج ٢، ص ١٧ .

(٣) زهير عبد الملك: الأكراد وبلادهم كردستان بين سؤال وجواب، المرجع السابق، ص ١٣٢، ١٣٤ .

ثانياً: الإمارات الكردية في العهد الإسلامي

سكنت قبائل وشعوب عديدة المنطقة المعروفة اليوم بكردستان منذ آلاف السنين قبل الميلاد، وقد شكلت هذه القبائل حضارات وحكومات مختلفة قبل الإسلام، والإمبراطورية الميديّة والتي حكمت بلاد ما بين أرمينيا وبحيرة وان، وإلى أواسط إيران حوالي القرن السابع قبل الميلاد، مثالا لتلك الحضارات العديد، إلا أن تركيزنا في هذه الصفحة على الإمارات التي تكونت في العهد الإسلامي أي منذ القرن السابع بعد الميلاد إلى منتصف القرن التاسع عشر، لأن المعلومات المتوفرة عنها أكثر من المعلومات عن الإمارات الكردية قبل الإسلام .

والجدير بالذكر التنويه إلى أن الإمارات المذكورة في هذه الصفحة كانت تتمتع بالاستقلال الجزئي، وتتبع اسمياً إحدى الدول الإسلامية القوية كالعباسية والعثمانية أو الدولة الصفوية، وخضع الحكم في تلك الإمارات للأسر القوية وللأسلوب المتوارث كما كان شائعاً في ذلك العهد .

الإمارات

الحكومات

١. الحكومة الرواوية ٢٣٠-٦١٨هـ إمارات ما بين الجزيرة ودرسم الجزيرة خيزران
٢. الحكومة السالارية ٣٠٠-٤٢٠هـ، شيروان، بدليس، ساسون، السويدية^(١)
٣. الحكومة السنوية ٣٣٠-٤٠٥هـ البازدكين، مرداسي، جمشكزك.

^(١) السويدية: بلدة في تركيا (الاسكندرون) بالقرب من مصب العاصي الى شمالها موقع مدينة سلوقيا القديمة على سفح جبل موسى. ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأدب والعلوم، المرجع السابق، ص ٢٧٤.

٤. الحكومة الشدادية ٣٤٠-٤٦٥ هـ إمارات ما بين الجزيرة وكلس: حصن كيف^(١)
٥. الحكومة الدوستكية ٣٥٠-٤٧٦ هـ سليمان، زراكي، كلس
٦. الحكومة العنازية ٣٨٠-٤٤٦ هـ إمارات ما بين الجزيرة وخوي الحكارية
٧. الحكومة الشبانكارية ٤١٢-٦٥٨ هـ المحمودي، بنيان، الدنيلي، برادوست
٨. الحكومة اللرية الكبرى ٥٥٠-٨٢٧ هـ هكري، استوني .
٩. الحكومة اللرية الصغرى ٦٧٠-١٢٥٠ هـ إمارات الحكارية الجنوبية: البادينان داسني،
١٠. الحكومة الأردنية ٦١٧-١٢٨٤ هـ السوران، البابان بانه كلباني، كلهر^(٢) .
١١. الحكومة الملكية الكردية ٦٤٣-٧٨٥ هـ

ثالثاً: الصفات الشخصية للإنسان الكردي

فيما يلي بعض الصفات عن طبيعة المجتمع الكردي :

إن للشخصية الكردية صفات حميدة محببة ذات خلق كريم وهي (أنها تحب الضيوف وتكرمهم، لذا فإن الرجل الكردي مهذب تهذيباً نفسياً، فيه دماثة وأدب وحسن خلق، ولا يستعمل الألفاظ النابية، يلتزم الأدب في مجالسته ومخالطته للغير

^(١) حصن كيف: مدينة في تركيا على نهر دجلة في منتصف الطريق بين ديار بكر وجزيرة ابن عمر ينظر إلى: ياقوت الحموي: معجم البلدان. مج ٢، المرجع السابق، ص ٢٠٥، و فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأعلام، المرجع السابق، ص ١٩١.

^(٢) محمد أمين زكي: تاريخ الدول والإمارات الكردية، ج٢، ترجمة محمد علي عوني، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م، ج٢، ص ٢٨، ٣٦٣، وما بعدها، وشرف خان البديسي: شرفنامه، ترجمة محمد جميل الروز بياني، أربيل، كردستان، ط٢، ٢٠٠١ م، ص ٢٥، و ...: مقالة الحكومات والإمارات الكردية في العهد الإسلامي، الإتحاد الوطني الكردستاني: جريدة الاتحاد، سياسية، أسبوعية، السليمانية، العدد (٥٠)، تشرين الأول، ١٩٩٣ م، صفحات متفرقة.

يحترم الكبير، ويتأدب له، إذا جلس رجل محترم يجتنب الجلوس قريبا منه، ويختار له محلا بعيدا عنه، ولا يشارك في حديث لا شأن له فيه، وإذا سئل أجاب وإلا لزم الصمت، وإذا رأى رجلا كبيرا في الطريق وقف احتراما له.

أما المرأة الكردية فعلى جانب كبير من الرقة واللطف، تخاطب الرجل بكل احترام، وهي متدينة تقية عفيفة، قلما نجد بين نساء الكُرد من لا تصوم ولا تصلي، امرأة لا تصوم ولا تصلي، وهي محافظة على دينها إلى أقصى حد . وهي قنوعة راضية عفيفة لا تحب الترف ولا تكلف زوجها فوق طاقته وتشاركه في عمله، والرجل لا يقسو على زوجته وتكون الزيجة بينهما على شكل صداقة^(١) أي العلاقة بين الزوجين كالعلاقة بين صديقين حبيين .

(١) صديق الدمولوجي: إمارة بهدينان الكردية أو إمارة العمادية، المرجع السابق، ص ١٤٩، ١٤٨.

المبحث الثاني العمادية ومعالمها الإسلامية

مقدمة المبحث: العمادية من الناحية التاريخية والسياسية

إن مدينة العمادية مدينة قديمة مشهورة في كُردستان، وكانت في مطلع القرن السادس عشر مركزاً مهماً، لإمارة كردية قوية وهي الإمارة البهدينانية = البادينانية التي امتدت نفوذها على منطقة واسعة، كما استطاعت أن تخضع الموصل ذاتها لنفوذها لسنوات عديدة، ومع امتداد النفوذ العثماني إلى كُردستان، بعد معركة جالديران بين العثمانيين والصفويين سنة ١٥١٤، اعترف أمراء الأسرة البادينانية بالولاء للعثمانية، لكنهم حافظوا على الاستقلال الذاتي لإمارتهم، وكان للإمارة جيش قوي شارك في العديد من الحملات العسكرية العثمانية، ومن ضمنها حملة السلطان مراد الرابع^(١) (١٦٢٣-١٦٤٠) لاسترداد بغداد من الصفويين سنة ١٦٣٨ واستمرت إمارتهم لحين سقوطها سنة ١٨٤٢ على يد والي الموصل محمد باشا^(٢) اينجه بيرقدار .

(١) مراد الرابع: المولود (١٦٠٩) سلطان عثماني (١٦٢٣-١٦٤٠) انتزع بغداد من الفرس عام ١٦٣٨، ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأعلام، المرجع السابق، ص ٤٨٢.

(٢) محمد باشا: هو محمد علي (١٧٦٩-١٨٤٩) ولد في قرية البوتان وتوفي في الاسكندرية مؤسس السلالة الخديوية، عين والياً على مصر عام (١٨٠٥) عمل على نهوض البلاد وتنميتها وتطويرها علمياً وثقافياً. ينظر إلى: المرجع نفسه، ص ٤٧٨.

وأصبحت مدينة العمادية تابعة بعد ذلك إلى الموصل حتى سنة ١٨٤٩م ثم انفصلت عن الموصل، وصارت من توابع (سنجق) لواء، هكاري في ولاية (وان) من أعمال كردستان تركيا وعادت بعد أكثر من أربعين سنة لتصبح من توابع الموصل مرة أخرى، وظلت كذلك حتى نهاية عهد السيطرة العثمانية أواخر عام ١٩١٨م^(١). كانت العمادية خلال السنوات ١٨٩٢ - ١٩١٩م مركز قضاء تابع لسنجق الموصل حسبما ذكرت (سالنامات) الكتب السنوية، ولاية الموصل لسنة ١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م.

فإن العمادية كانت مركز قضاء من الدرجة الأولى، بينما كان قضاء زاخو من الدرجة الثانية، وقضاء عقرة من الدرجة الثالثة^(٢).

هناك شجرتان للأمرء الذين تولوا الحكم في العمادية عاصمة إمارة بهدينان حيث إن لهما صلة وطيدة بدراستنا هذه، لذلك سأذكرهما فيما يلي: الشجرة الأولى وتضم (١٣٧) أميراً، أما الشجرة الثانية فتضم عائلة من نسب واحد .

الشجرة الأولى لحكام العمادية

إن الأمرء الذين حكموا إمارة بهدينان أو إمارة العمادية التي عاصمتها العمادية هم (٣٧) سبعة وثلاثون أميراً، ليس كلهم من نسب واحد سألقي الضوء على بعض أعمالهم الإدارية والاجتماعية والاقتصادية كالاتي :

(١) هوراز سوار علي: العمادية في سالنامات ولاية الموصل العثمانية ، رئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك ،فصلية، ثقافية عامة، العدد (١٢)، آذار ٢٠٠١م ، ص٦٩، وعبد الفتاح علي يحيى: سالنامات الموصل العثمانية ، رئاسة جامعة دهوك: مجلة جامعة دهوك ،فصلية، ثقافية، علمية، العدد (٢) تشرين الثاني، ٢٠٠٠م، ص٣٦ .

(٢) رئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك ،المرجع السابق ،العدد (١٢) ،٢٠٠١م، ص٦٩.

١- الملك خليل

أول الأمراء هو الملك خليل بن الملك عز الدين بن محمد بن مبارك بن المستعصم بالله الخليفة العباسي (ت٦٧٧هـ-١٢٧٨م)، التجأ في أول الأمر إلى حكام (كلس) من أعمال كردستان تركيا، فرحبوا به وأكرموه وأرسلوه إلى طارون، فلما وصل جاء إليه أهل العمادية، والتمسوا من الملك عماد الدين" كي يسمح لأحد أخويه ليذهب عندهم للتبرك به، فذهب معهم الملك خليل، وبني زاويته في قرية (المحروسة) التابعة للعمادية، وكانت العمادية في ذلك الوقت حوالي منتصف القرن الثامن الهجري، بيد رجل اسمه ملك تازي وهو جد أسرة (ملكائيزي) الملك عز الدين، وكان هذا الملك قد عصى على ملك حكاري بهاء الدين بن بني أمية^(١) ولما جاء عيد الأضحى المبارك حضرت جميع عشائر العمادية لدى شيخهم الملك خليل لزيارته، فقاموا على الملك تازي وخلعوه ونصبوا الملك ملك محله^(٢).

٢- الأمير علاء الدين

هو الملك علاء الدين بن الملك خليل فقد فوضه والده أمر الحكومة في العمادية وصار بعده على سريره ابنه الأمير مجلي^(٣).

٣- الأمير مجلي

هو ابن علاء الدين بعد وفاة الأمير مجلي انتقل الحكم الى عمه الأمير بهاء الدين بن الملك خليل^(٤).

(١) بهاء الدين بن بني أمية: لم أقف على ترجمته.

(٢) أول الأمراء: هو الأمير زين الدين. ينظر إلى: شرفخان البديليسي: شرفنامه، المرجع السابق، ص٢٥٧، وعباس العزاوي: العمادية في مختلف العصور، المرجع السابق، ص٣٦، وأول الأمراء هو الأمير بهاء الدين. ينظر إلى: أنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص١١٧.

(٣) محفوظ العباسي، إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص٢٢.

(٤) المرجع نفسه، ص ٢٢.

٤- الأمير بهاء الدين الأول^(١)

٥- الأمير زين الدين بن بهاء الدين^(٢)

٦- الأمير نور الدين

هذا الأمير خلف ولدين: الأول الأمير عز الدين تولى على منطقة نيروه التابعة للعمادية والثاني هو الوزير عماد الدين تولى على منطقة زبير التابعة لقضاء عقرة بعد وفاة نور الدين جلس على سرير العمادية أخوه الأصغر الأمير محمد^(٣).

٧- الأمير محمد

هو ابن بهاء الدين أعقبه ابنه الأمير سيف الدين .

٨- الأمير سيف الدين

ان هذا الامير قام مقام والده في حكم المملكة فبسط ظلال العدل والرحمة ونهض بالشعب الى التقدم في العلوم والعرفان، واشتهرت الأسرة باسمه (الأمراء السيفيين) وظنَّ أنه ابن زين الدين، توفي قبل أن يبلغ الخمسين من عمره، وأعقب هذا أخوه الأصغر الأمير بهاء الدين الثاني^(٤).

(١) الأمير بهاء الدين الأول: سأحدث عنه في (المبحث الثاني من الفصل الرابع) ص ١٩٣

(٢) الأمير زين الدين بن بهاء الدين: سأحدث عنه في (المبحث الثاني من الفصل الرابع) ص ١٩٣.

(٣) المرجع نفسه، ص ٢٣، ونور الدين: سأحدث عنه في ص ٣٦ .

(٤) أنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص ١١٩، ومحفوظ العباسي، إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ٥١.

٩- الأمير بهاء الدين الثاني

وبعد وفاته تولى الحكم السلطان حسن بن الأمير سيف الدين.

١٠- السلطان حسن^(١)

١١- السلطان حسين الولي^(٢)

١٢- الأمير قباد خان بك الأول

هو ابن السلطان حسين تولى الإمارة بعد وفاة والده عام (٩٨٤ هـ - ١٥٧٦ م) كان هادئ الطبع صوفي المذهب رحيم القلب عطوفا كريما ميالا إلى الموسيقى والغناء، كان يهدر دماً لمخالفة صغيرة لم يحسن التدبير من سطوته استنجد الشعب بأخيه بايرام سلطان قزوين، ثم ثار عليه الشعب وأتى بابن عمه سليمان خان بك أميراً للعمادية^(٣).

١٣- الأمير سليمان خان بك الأول

هو ابن بايرام بك بن الأمير سيف الدين الذي تولى الحكم (٩٨٤ هـ - ١٥٧٦ م) والصراع كان مستمراً بين ابني السلطان حسين: قباد بك وبايرام بك، أما قباد بك فلسوء إدارته ثارت عليه العشيرة المزورية، وأتت بأحد أبناء عمومته سليمان بك فولت أمرها، ثم قتل قباد وعمل على تنصيب بايرام بك على كرسي الإمارة^(٤).

(١) السلطان حسن: سأحدث عنه في (المبحث الثاني من الفصل الرابع) ص ١٩٣ .

(٢) السلطان حسين الولي: سأحدث عنه في (المبحث الثاني من الفصل الرابع) ص ١٩٣ .

(٣) المرجع نفسه، ص ١٩٤ .

(٤) المرجع نفسه، ص ٦٠ .

١٤- الأمير بايرام خان بك الأول

هو بايرام خان بك الأول بن السلطان حسين (ت١٩٩٤هـ-١٥٨٦م) المولود (١٩٤٥هـ-١٥٣٨م) هو أكبر أنجال السلطان حسين وكان نبياً فطناً عاقلاً فاهماً، تولى شؤون الإمارة عام ٩٨٤هـ - ١٥٧٦م) عامل الشعب خلالها في تلك الأنحاء معاملة بلغت ذروة الرأفة والعدل، ولما استفاض نبأ عدله ورضي المواطنون منه، وبلغ ذلك عثمان باشا الوزير الأعظم، اعترف بحكومته، واستصدر العهد العثماني باسمه^(١).

١٥- السلطان سيدي خان

هو ابن قباد بك بن السلطان حسين (ت١٠٣٩هـ - ١٦٢٩م) المولود (٩٧٠هـ- ١٥٦٢م) تولى شؤون الإمارة عام (٩٩٣هـ - ١٥٥٨م) والحق يقال: إنه شاب فطن نبیه كريم شجاع، امتن له أفراد الشعب والجيش ورضي عنه المواطنون، وشكروا له حسن خلقه وفقه الله لأعمال الخير، وارتفعت الإمارة في عهده إلى قمة مجدها وارتفعت إلى ذروة شرفها، ومن أبرز مآثره المدرسة الجديدة التي شيدها في العمادية، وهكذا أعاد الأمن إلى البلاد بدهائه وحزمه دام حكمه زهاء خمس وأربعين سنة^(٢).

(١) المرجع نفسه، ص ٦١.

(٢) المرجع نفسه، ص ٦٢.

١٦- الأمير يوسف خان بك الأول

هو يوسف خان بن بايرام خان بك بن السلطان حسين بك ولد في زاخو قبل مقتل والده بخمس سنوات وكان عام (ت٩٩٤هـ-١٥٨٦م) بعد أن اغترب إلى اقواله وعينه سيدي خان قائداً عاماً لجيشه وناظراً للأمور العائلية، وعند اقتراب أجل سيدي خان عهد بالإمارة إلى ابن عمه يوسف خان بك بعد أن وجد فيه الكفاءة والجدارة لهذا المنصب، وتولى شؤون الإمارة بعد وفاة ابن عمه سيدي خان، دام حكمه اثنتي عشرة سنة^(١).

١٧- الأمير سعيد خان بك الأول

هو ابن سيدي خان بك تولى حكم الإمارة سنة (١٠٤١هـ-١٦٣١م) في حياة يوسف خان بك وبتفويض منه، وكان هذا الأمير حاكماً عادلاً وأباً رحيماً للطلاب والفقراء، حكمه دام ثمانية أشهر فقط، ولم نتوصل إلى شيء من سيرته^(٢).

١٨- الأمير يوسف خان بك الثاني

هو ابن سعيد خان بك الأول تولى الحكم بعد وفاة والده سنة (١٠٤١هـ - ١٦٣٢م) والظاهر أن حكمه دام إلى سنة (١٠٤٨هـ-١٦٣٨م) ودام حكمه حوالي سبع سنوات، هذا ولم نتوصل إلى شيء من سيرته وما حصل في زمانه^(٣).

١٩- الأمير قباد خان بك الثاني

قدم السلطان مراد ونزل في نصيبين ثم قدم والي العمادية قباد باشا بعساكره من الأكراد، فنزل قباد باشا إلى أن وصل إلى محل وقوف الحضرة السلطانية، ثم أنعم وخلع عليه وأقره على بلاده، وجعلها ملكاً لهم يتوارثونها بينهم إلى عصرنا هذا الأقوى فالأقوى^(٤).

(١) المرجع نفسه، ص ٦٤.

(٢) المرجع نفسه، ص ٦٥.

(٣) المرجع نفسه، ص ٦٦.

(٤) المرجع نفسه، ص ٦٧.

٢٠- الأمير مراد خان بك الأول^(١)

٢١- الأمير قباد خان بك الثالث

هو قباد بك بن سعيد خان بك الأول (١٠٩٠هـ-١٦٧٩م) تولى الحكم سنة (١٠٧٢هـ-١٦٦٢م) وقبض على الإدارة بيد من حديد وتقدمت البلاد في عهده تقدماً مرضياً ونال رضى الشعب والجيش وعلماء الدين، بسياسته ودهائه، قوى قباد خان بك جيشه ونظمه واعتنى به كثيراً، وبلغ عدد جنوده عشرين ألفاً وعشرة آلاف مشاة وعشرة آلاف خيال ودامت إمارته ثمانية عشر عاماً^(٢).

٢٢- الأمير بايرام خان بك الثاني

هو ابن يوسف خان بك الثاني (ت ١٠٩٣هـ-١٦٨٢م) تولى الحكم سنة (١٠٩٠هـ-١٦٧٩م) بعد وفاة عمه قباد خان بك الثالث وبتفويض منه، فقد عرف بعزمه ودهائه وحنكته، كما عمل في وسعه ساهراً على مصلحة إمارته وشعبه مما جعل محبوباً مرغوباً فيه من قبل الجميع محترماً مقدراً لدى الباب العالي^(٣)، وقد منحه لقب أمير الأمراء، دام حكمه ثلاثة سنوات^(٤).

(١) الأمير مراد خان بك الأول سأحدث عنه في (المبحث الثاني من الفصل الرابع) ص ١٩٤ .

(٢) المرجع نفسه، ص ٧٠ وأنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص ١٣٣.

(٣) الباب العالي لقب يراد به اولاً البلاط السلطاني في اسطنبول، ثم مقر الصدر الاعظم (١٧٨١) وسائر الوزارات والدوائر الرسمية، ينظر الى فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الاعلام، ص ٧٠ .

(٤) المرجع نفسه، ص ١٣٥، ومحفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ٧٢ .

٢٣- الأمير سعيد خان بك الثاني

هو ابن يوسف خان بك الثاني (ت ١١١١هـ-١٦٩٩م) تولى الإمارة بعد أخيه بارام سنة (١٠٩٣هـ-١٦٨٢م) وكان المترجم في نزاع مستمر مع أخيه بارام لأنه كان فظاً غليظ القلب وظهر في أيامه ثورات عديدة وأغتيل، دام حكمه ثماني عشرة سنة^(١).

٢٤- الأمير عثمان خان بك

هو ابن يوسف خان بك الثاني، كان حاكماً للعقر عند مقتل أخيه سعيد خان بك الثاني سنة (١١١١هـ-١٦٩٩م) فخلف على الكرسي في العمادية وكان ذا أخلاق فاضلة ومتضلعاً بالفقه والشريعة ولم يدم حكمه طويلاً، على أثر مقتل أخيه ذهب ابن أخيه زبير خان بك إلى الأستانة وعين حاكماً عاماً لبهدينان، ثم تنازل له عثمان خان بك عن كرسي الإمارة له في العمادية وأعيد عثمان خان بك حاكماً على العقر^(٢).

٢٥- الأمير قباد باشا الرابع

هو قباد باشا الرابع كان أميراً للعمادية عام (١١١٢هـ-١٧٠٠م) ورافق جيش الموصل وديار بكر عصرئذ في حملته على جنوب العراق لإخماد ثورة المنتفكين، وهو أول من لقب بباشا على غير عادة الأمراء البهدينانيين، حيث كان يلقب الأمير بأمير الأمراء، وكلمة (خان) تضاف الى اسم البك الحاكم للتفريق بينه وبين البيكات من أهل بيته^(٣).

(١) المرجع نفسه، ص ٧٢.

(٢) المرجع نفسه، ص ٧٣.

(٣) المرجع نفسه، ص ٧٤.

٢٦- الأمير زبير باشا الأول^(١)

٢٧- الأمير بهرام باشا الكبير

هو بهرام (بايرام = بارام) ابن زبير باشا الأول (ت ١١٨٢هـ-١٧٦٨م) المولود (١١٠٧هـ-١٦٩٥م) تولى الحكم سنة (١١٢٦هـ-١٧١٤م) بتفويض من أبيه، كان شجاعاً مهاباً عالماً فقيهاً، جواداً كريماً ذا أخلاق كريمة وحسن سياسة عمر كثيراً، دام حكمه طويلاً، وقام بأعمال جليلة لذا اشتهر بالكبير، حببته هذه الصفات لدى أبناء شعبه، اعتمد في إدارة شؤون بلاده على نفسه وعلى وزيره الداھية (عيسى دلال) وهو من عشيرة السندي وكان الأكراد في رغد عيش بفضل الله ثم بفضلته ورجاحة عقله^(٢).

٢٨- الأمير إسماعيل باشا الأول

هو ابن بهرام باشا الكبير (ت ١٢١٣هـ-١٧٩٨م) تولى الحكم بعد وفاة والده سنة (١١٨٢هـ-١٧٦٨م) كان عهده مليئاً بالأحداث الجسام التي سببها إخوته فأضحت البلاد البهدينانية على عهده في فوضى وعدم استقرار، ولو لم يكن بالرجل الضعيف، لكن في سبيل مراعاة إخوته ضحى بمصلحة شعبه، حقاً لا يقع اللوم إلا على عاتقه وحده، لأنه لو كان حازماً على إخوته كما كان مع غيرهم، لما وصلت البلاد الى النتائج غير المرضية^(٣).

(١) الأمير زبير باشا الأول: سأحدث عنه في (المبحث الثاني من الفصل الرابع) ص ١٩٥.

(٢) المرجع نفسه، ص ٨١.

(٣) المرجع نفسه، ص ٨٨.

٢٩- الأمير محمد طيار باشا

هو ابن اسماعيل باشا الأول تولى الحكم بعد وفاة والده سنة (١٢١٣هـ- ١٧٩٨م) ويتفويض منه، وكان شاعراً وأديباً، له أشعار بالفارسية والكردية فيه شهامة وكرم نفس وحسن خلق^(١).

٣٠- الأمير مراد باشا الثاني

هو ابن إسماعيل باشا (١٢٢٥هـ-١٢١٠م) كان شجاعاً كريماً عالماً، لاسيما في الفقه ومتديناً عفيفاً، أحبه الشعب والجيش معاً، استولى على العمادية وغصبها من أخيه محمد طيار باشا سنة (١٢١٤هـ-١٨٠٥م) اعتزل الحكم لرضى أحبائه، عهد بالإمارة إلى ابن عمه قباد بك^(٢).

٣١- الأمير قباد باشا الخامس

هو ابن السلطان حسين بن بهرام باشا الكبير، في سنة (١٢١٨هـ-١٨٠٣م) ولي العمادية وجبال الأكراد وبعث علي باشا والي بغداد عسكرياً لمعاونته، فلم يوفق لما رأى من معارضة قوية، وفي سنة (١٢١٩هـ) أغارت عليه فرقة مزورية وقبضت عليه وحملته إلى العمادية فسجن هناك^(٣).

(١) المرجع نفسه، ص ٨٩، وأنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص ١٤٣، وعباس العزاوي: العمادية في مختلف العصور، تحقيق حمدي السلفي وغيره، هه ولير، كردستان، ١٩٩٨م، ص ٥٠.

(٢) محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ٨٩، وأنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص ١٤٣، وعباس العزاوي: العمادية في مختلف العصور، المرجع السابق، ص ٥١.

(٣) المرجع نفسه، ص ٥٢، نقلاً عن غرائب الأثر، ص ٦٥-٦٦.

٣٢- الأمير أحمد باشا

الأمير أحمد باشا طلب إمارة العمادية من والي بغداد علي باشا فولاه عليها، فعاث في المملكة ونهب القبائل ودام في غيه وفسقه وانتهاكه لحرمة الشرع، إلا أن ولي العمادية عادل باشا، فبقي عند فرقة السليفانية^(١).

٣٣- الأمير عادل باشا

هو ابن إسماعيل باشا (ت ١٢٢٢هـ - ١٨٠٧م) إذ أن أحمد باشا أخو قباد باشا قام بحركات ضد المترجم، على أثر ذلك اختل الأمن وشاع الفوضى في البلاد، ولما قدم الوزير علي باشا والي بغداد إلى الموصل، توسط لديه والي الموصل محمد باشا الجليلي، على إعطاء فرمان (الأمر السلطاني) بكرسي العمادية إلى عادل باشا، ففعل وفوض الأمر إليه^(٢).

٣٤- الأمير زبير باشا الثاني^(٣)

٣٥- الأمير محمد سعيد باشا

هو ابن محمد طيار باشا الذي سبب في هجوم الأمير محمد باشا السوراني على العمادية وأسفرت نتائج الحرب أن سعيد باشا وقع أسيراً في قبضة محمد باشا ثم نصب أخاه موسى باشا أميراً للعمادية، ثم توجه هو إلى زاخو واستولى عليها دون أن يلقى مقاومة^(٤).

(١) المرجع نفسه، ص ٥٢ .

(٢) محفوظ العباسي: إمارة بهدينان الهباسية، المرجع السابق، ص ٩٧، نقلاً عن غاية المرام، ص ١٠٤-١٠٥.

(٣) الأمير زبير باشا الثاني: سأحدث عنه في (المبحث الثاني من الفصل الرابع) ص ١٩٥ .

(٤) المرجع نفسه، ص ١٠١، نقلاً عن الصائغ: تاريخ الموصل، ج ١، ص ٣٠٦-٣٠٩.

٣٦- الأمير موسى باشا

هو ابن محمد طيار باشا تولى الحكم في العمادية عام (١٢٥٠هـ-١٨٣٤م) بعد فتحها من قبل محمد باشا الرواندوزي وبتفويض منه، بعد تنحية أخيه محمد سعيد باشا إذ هو كان ضعيف الإدارة عديم التقوى، ولما عاد محمد باشا الى رواندوز، طردو الشعب موسى باشا وأعادوا محمد سعيد باشا ثم جاء محمد باشا مرة ثانية، واحتل العمادية وأخذت الحكومة العثمانية تحاول القضاء على كور باشا، ثم سلم نفسه كور باشا إليها^(١).

٣٧- الأمير إسماعيل باشا الثاني

هو ابن محمد طيار باشا (١٢٨٩هـ-١٨٧٢م)، وكان حاكما على (العقر) أي عقرة، هي حاليا تابعة لمحافظة دهوك، قبل احتلال العمادية، فقصد جولميرك مركز إمارة حكاري لدى نور الدين بك^(٢) أميرها، وبقي (٤٠) يوما هناك ثم توجه إلى العمادية على رأس قوة من الحكارية، لا تزيد على (١٥٠) مائة وخمسين رجلا، كانوا يواصلون سيرهم ليلا إلى أن وصلوا إلى (سرى آميدي) يعني رأس العمادية، ثم هاجموا العمادية ليلا، فوجدوا أبوابها مفتوحة أمامهم ودخلوا القلعة وقبضوا على قائدين من (الصورانيين هم السورانيون) لقب يطلق على أهالي منطقة أربيل والسليمانية، وبعض الجنود^(٣) وإليها تنسب اللهجة السورانية الكردية .

(١) المرجع نفسه، ص ١٠٦.

(٢) نور الدين بك: هو نور الدين: عماد الدين نور الدين زنكي (ت ٥٦٩هـ) ولد ب حلب (٥١١هـ) كان والده ملحقا للسلطنة، ولى الإمارة بعد أبيه وكان أعدل ملوك زمانه شيد كثيرا من المدارس.

ينظر إلى: خير الدين الزركلي: الأعلام، المرجع السابق، مج ٧، ص ١٣٠.

(٣) محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٠٦، وأنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص ١١٥.

الشجرة الثانية لحكام العمادية

إن الحكام = الأمراء الذين تولوا الحكم في إمارة العمادية = إمارة بهدينان التي مركزها العمادية من نسب واحد هم كالتالي :

الحاكم إسماعيل خان بن بهرام خان بن زبير خان بك بن سعيد خان بك بن يوسف خان بك بن سعيد خان بك بن سيدي خان بك بن قباد خان بك بن السلطان حسين (باني مدرسة قبهان) بن السلطان حسن بك بن الأمير سيف الدين بن الأمير محمد بن الأمير بهاء الدين بن الملك خليل بن الملك عز الدين بن محمد بن المبارك بن خليفة بغداد المستعصم بالله الذي قتله هولوكو خان^(١)، كتب سنة ١٢١٠هـ - ١٧٩٥م^(٢) .

^(١) هولوكو خان: (١٢١٧-١٢٢٥م) فاتح مغولي حفيد جنكيزخان ووجهه أخوه منكوخان المغولي الأعظم لإخماد الثورة في فارس، فعبر نهر جيحون عام ١٢٥٦م، وفي معركة عين جالوت عام ١٢٦٠م في فلسطين لحقت به هزيمة، فأسلم هولوكو وانسحب شرقاً. ينظر إلى عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، المرجع السابق، ص ١٨٥ .

^(٢) شرفخان البدليسي: شرفنامه، المرجع السابق، ص ٢٥٣، ومحفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ٤٠.

المطلب الأول: العمادية

أولاً: التعريف بمدينة العمادية

إن مدينة العمادية مدينة قديمة مشهورة في عمق التاريخ قد بحث عنها ليف من العلماء البارزين وكتبوا حولها وعرفوها بتعريفات عديدة، حيث تكونت مدينة العمادية سنة ٥٣٨هـ في محل منيع وكانت مقر بلدة (أشب) ^(١) البلدة الكبيرة، وكانت بيد أمراء بهدينان فاستولى عليها عماد الدين زنكي ^(٢) وخربها ثم قام ببنائها من جديد .

تعريفات العمادية كما وصفها العلماء

- ١- مدينة العمادية هي مدينة مشهورة في كردستان على قلعة قديمة كانت تسمى عند الأشوريين (آمد وأميدي) ^(٣).
- ٢- هي قلعة حصينة مكينة عظيمة في شمال الموصل، وهي تقع على صخرة شكلها مدور وحصن للأكراد .

^(١) إن قلعة (أشب) التي ظن بعض الكتاب خطأ أنها العمادية لا تزال خرائبها ظاهرة للعيان، ويسمى أهل تلك الجهات (أشوا) وهي في سلسلة جبل كاره قريبة من العمادية، وأقرب إلى سرسنة، وكان عماد الدين زنكي قد فتحها وخربها، عام (٥٣٧ هـ - ١١٤٢م)، ولعل الأمر التبس عليهم لعدم وصولهم الموقع. ينظر إلى: المرجع نفسه، ص ١٧.

^(٢) عماد الدين زنكي: هو مؤدب الأمرين الب أرسلان وفروخ شاه السلجوقيين، اشتهر بمواجهه العسكرية والسياسية والإدارية، أخضع الموصل (١١٢٧) والجزيرة الفراتية، انتزع مدينة الرها (١١١٤) من أيدي الصليبيين الذين حكموها نحو خمسين سنة، اغتيل في حصار قلعة جعبر (١١٤٦). ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي : المنجد في الأعلام، المرجع السابق، ص ٢٥٢.

^(٣) صديق الدموجي: إمارة بهدينان الكردية أو إمارة العمادية، المرجع السابق، ص ٥ .

٣- هي ذات موقع حصين، إذ تقوم على قمة صخرية مرتفعة شاهقة شديدة الانحدار في معظم جوانبها .

٤- هي من أمنع قلاع الكرد، وإذا تمكن الغزاة من احتلالها سهل عليهم احتلال قلاع الكرد الأخرى .

٥- هي مدينة كبيرة جدد عمارتها عماد الدين الزنكي .

٦- هي قلعة حصينة تقع على جبل شديد الإنحدار صعب المسالك لا يمكن الاستيلاء عليها .

٧- هي قلعة عامرة وهي على جبل من صخر وتحتها مياه جارية وبساتين .

٨- هي قلعة عامرة على ثلاث مراحل من الموصل في الشرق الشمالي، وهي في جهة الشمال عن (أربيل) وهي أربيل .

٩- هي قاعدة بلاد الكرد ودار مملكتهم .

١٠- هي على جبل شاهق حصين مرتفع البناء، لها سور حصين تلحق السماء بارتفاعها، وصيفها شديد الحرارة حتى أن أهلها يلجؤون في بالصيف على جبل يقربها بالعلو يسمونه (سري أميدي) أي رأس العمادية، فيعملون لهم عرائش يستظلون بها من الشمس وعند الصباح يوقدون النار ويصطلون بها ^(١) لشدة برودتها .

إن العمادية كانت ذات أهمية كبيرة، وأهلها ذوو طابع أخلاقي جميل، وحكمت من قبل باشاوات وزعماء إقطاعيين يدعون الانتساب إلى الخلفاء العباسيين وكانوا

^(١) ينظر إلى: عماد الدين إسماعيل: تقويم البلدان، المرجع السابق، ص٢٧٥، وعباس العزاوي: العمادية في مختلف العصور، المرجع السابق، ص٢٩، وعبد الفتاح بوتاني: ملف (العمادية)، رئاسة جامعة دهوك: مجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (٤)، آب ١٩٩٨م، ص٧٨.

ذوي مقام رفيع، ويحسب لهم حساب ولهم اعتبار ديني كبير بين الكُرد، ولنسائهم مقامات رفيعة ويلقبين بـ (خان) وأن أهالي العمادية كرام وأيديهم مفتوحة^(١). إن موقع أميدي الإستراتيجي وحصانة قلعتها، أدى إلى أن تتبوأ المدينة عبر العصور التاريخية المختلفة، مكانة متميزة في تاريخ الكُرد وكُردستان، وقد كانت مركزاً للمنطقة في العصور الإسلامية، وعاصمة لإمارة بادينان نحو أكثر من (٥٠٠) سنة، وتعرضت خلال تاريخها الطويل الذي يمتد إلى عهود قبل الميلاد وإلى يوم سقوطها على يد الدولة العثمانية سنة ١٨٤٢م إلى العديد من الغزوات وعمليات التدمير والتخريب، وكان لتدهور مركز المدينة من عاصمة لإمارة بادينان إلى مجرد قائممقامية، وقع مؤلم في نفوس الكُرد^(٢).

ثانياً: أصل التسمية

إن لمدينة العمادية تاريخاً طويلاً ولها تسميات كثيرة منها :

١- (آمات) هي العمادية الواردة في المخطوطات الآشورية ولعل أقدم ذكر لها في سجلات أخبار الملك الآشوري (شمس أداد الخامس) ٨٢٣-٨١٠ قبل الميلاد الذي خلف أباه (شلمنصر الثالث)^(٣).

^(١) العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٢١.

^(٢) عبد الفتاح بوتاني: ملف أميدي، رئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (٤)، آب ١٩٩٨م، ص ٧٨.

^(٣) شلمنصر: شلمنصر اسم خمسة ملوك آشوريين: ١- ملك (نحو ١٢٧٠ ق.م-١٢٥٠) ٢- ملك (١٠٢٨ ق.م-١٠١٧) ٣- ملك (٨٥٨ ق.م-٨٢٤) ابن آشور ناصر بال الثاني قاوم التحالف الذي أنشأه ملك سوريا وإسرائيل في معركة قرقر (٨٥٣) ٤- ملك (٧٨٢ ق.م-٧٧٢) ٥- ملك (٧٢٧ ق.م-٧٢٢) ابن تيغلاتغا لاسر الثالث خلفه على عرش الدولة الآشورية حاصر السامرة ثلاث سنوات، ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأعلام، المرجع السابق، ص ٢٩٦.

٢- (أميدي) معناها بالكردية (ئاڤاھيا ميديا Midya، Avahiya) أي عاصمة الميديين رخت الكلمة لكثرة الاستعمال حتى صارت (أميدي Amedi)^(١).

٣- (آمد) مما يذكر أن مدينة العمادية كانت تسمى سابقا (آمد)^(٢) حيث كان في قديم الزمان ملك كردي على المنطقة، وله ابنة تسمى (آمد) فسميت باسمها، وسميت أيضا (أميد)، وكلمة (آمد) أو (أميد) تعني بالعربية الأمل^(٣).

٤- (أميدي) باللغة الكردية أي العمادية، والسبب في هذه التسمية أن هناك حكاية جاءت على لسان أهل العمادية نفسها ملخصها: أن تلك التسمية مأخوذة من كلمة (أم)، وهي اسم بنت الحاكم الذي كان يحكم منطقة قرب العمادية قبل اكتشافها، وكانت هذه البنت أميرة مدللة تحب السفرات والنزهات كثيرا، ذات يوم إذ طلبت من والدها "القيام بإعداد سفرة لها فوافق والدها على طلبها . وقاموا جميعا بنزهة إلى أحد الأماكن القريبة من قسبة العمادية، وبالذات الوادي الذي يقابل العمادية من الشمال، وحينئذ رأت الأميرة بعينها قمة جبلية جميلة، فطلبت من والدها بناء بيت لها على تلك القمة. ثم شيد لها دارا عليها بعد تعديل تلك القمة، فأخذت القمة تتوسع شيئا فشيئا حتى أصبحت مدينة كاملة، ولا تزال الأحجار الساقطة موجودة حول العمادية جراء تعديلها" فكانت الأميرة(أم) هي

(١) أنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص ٢٣ .

(٢) آمد: سنة حسنة. ينظر إلى: فاضل نظام الدين: النجمة اللامعة، قاموس، كردي - عربي، مطبعة الفنون، العراق، د. ط، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ص ١٩.

(٣) محافظة دهوك: دهوك بعد الحادي عشر، آذار، ط ٢٠، ١٩٧١م، ص ٢١٦ .

التي اكتشفت العمادية. فأطلق على المدينة تسمية (أمي ديت) أي اكتشفتها (أمي)، بعدئذ أخذت الكلمة تتحور حتى أصبحت (أميدي) وكان ذلك قبل الميلاد^(١).
 ٥- العمادية استولى عليها عماد الدين زنكي حاكم الموصل ومؤسس دولة الأتابكة، خربها ثم قام ببنائها أوائل القرن السابع الهجري = الثاني عشر الميلادي (٦٣١ هـ - ١١٢٧ - ١٢٢٣م)، فسميت العمادية باسمه نسبة إليه^(٢).
 وفي رواية أخرى أن اسم العمادية جاء نسبة إلى عماد الدولة الأمير الديلمي الذي كان حاكما بها سنة (٣٣٨هـ - ٩٤٩م) وتعرف هذه المدينة بين الأكراد باسم (أميدي)^(٣).

أما ما جاء في كتاب نزهة القلوب: أن عماد الدولة الأمير الديلمي (ت ٣٣٨هـ - ٩٤٩م) جدد عمارتها " فهذا مخالف لما ذكره بلدانيو العرب ومؤرخوهم " من أن مجدد العمادية هو عماد الدين الزنكي لا عماد الديلمي^(٤).

ثالثاً: الموقع الجغرافي

كانت مدينة العمادية من أمنع القلاع في دولة الخلافة العثمانية وأبعد ما شهرة، تقوم في شمال الموصل على مسافة ١٦٨ كيلو مترا عنها، وهي مبنية على صخرة تعلو عن سطح البحر المحيطة بها نحو (٣٠٠ - ٤٠٠) قدم، ولا يمكن تسلقها بأقل من ساعة، وتحيط بها البساتين من جميع جهاتها عدا شرقها.

(١) لقائي مع الملا سعيد الملا علي بياري، ٧٦ سنة، الإجازة العالمية من المدارس المسجدية، إمام وخطيب جامع مجمع (سيري) من أعمال العمادية، ساعة واحدة، البيت، ٢٠٠٥/٦/٢١م، أذن بالإشارة إليه .

(٢) صديق الدملاجي: إمارة بهدينان الكردية أو إمارة العمادية، المرجع السابق، ص ٥.

(٣) شرفخان البدليسي: شرفنامه، المرجع السابق، حاشية، ص ٢٥٤ .

(٤) حمد الله المستوفي القزويني (ت ٥٢٦هـ - ١١٣٢م): نزهة القلوب. لسترنج، ١٣٣١هـ - ١٩١٣م. ص ١٠٥، ومحفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٦ .

وتبلغ مساحتها السطحية أكثر من أربعين ألف متر مربع، وتتسع لنحو ألف بيت، وفي منتصف الطريق إليها تتفجر من بين الصخور ثلاثة أو أربعة ينابيع يرتادها الأهلون بمواشيهم، ويملأون قريتهم كل صباح، إذ لأماء في المدينة، لكن في الوقت الحاضر فيها إسالة ماء.

والعمادية بلدة ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة، تتوسطها (قيسارية) تعني سوق فيها دكاكين تضم مختلف أصناف التجار .

تقع العمادية بين سلسلة جبلين عظيمين وهما من الشمال سلسلة جبل (مّتيناً)، ومن الجنوب سلسلة جبل (كاره)، وتوجد حولها أكثر من (١٦) عينا من الماء العذب تتفجر هذه العيون من الصخور^(١).

أما بالنسبة لأراضي القضاء فإنها جبلية عموماً، مع وجود مناطق صالحة للزراعة ووديان جميلة، وحينما كانت قضاء العمادية تابعة للواء هكاري أو للموصل من الشمال، ويحده من الشمال الغربي قضاء بيت الشباب، ومن الشمال قضاء (جلي) ومن الشمال الشرقي قضاء أورامار، ومن الشرق قضاء شمدينان، ومن الجنوب والجنوب الغربي ولاية الموصل^(٢).

فيما يلي إيضاح لحدود العمادية وتقسيماتها الإدارية ودورها :

١ - حدود العمادية في عهد الإدارة العثمانية

كانت أراضي قضاء العمادية تقع بين الحدود مع قضاء زاخو غرباً وناحية الزبيبار شرقاً، وقضاء دهوك جنوباً وسنجق هكاري شمالاً، كما تشهد بذلك سالنات ولاية الموصل سنة (١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م) .

(١) المرجع نفسه، ص ١٥ .

(٢) عباس العزاوي: العمادية في مختلف العصور، المرجع السابق، ص ١٦ .

٢ - التقسيم الإداري لمدينة العمادية

النواحي التابعة لمركز قضاء العمادية هي خمس :

إحداها - داودية .

ثانيتها - برواري بالا .

ثالثتها - برواري ذيبري .

رابعتها - نيروه .

خامستها - ريكان .

لقد أوردت سالنات سنة (١٣٣٠هـ - ١٩١٢م): إحصائية عن مجموع القرى في القضاء وهي (٣٦٦) قرية موزعة ما بين: (٤٣) قرية تابعة لمركز قضاء العمادية، و(٦١) قرية تابعة لناحية برواري بالا، و(٣٥) قرية تابعة لناحية برواري زيبري، و(٥٧) قرية تابعة لناحية ريكان، و(٣٥) قرية تابعة لناحية نيروه، و(١٣٥) قرية تابعة لناحية داودية^(١) .

٣ - دور مدينة العمادية عبر الأدوار التاريخية

إن العمادية كانت فيما مضى مدينة عامرة كثيرة السكان، حيث أشارت سالنات بين سنة ١٨٩٢ - ١٩١٢م إلى أن الخرائب والأطلال الموجودة والآثار القديمة داخل أسوارها تؤكد على أهمية مكانتها وماضي أميدي المزدهر عندما كانت تضم نحو (٥٠٠٠) خمسة آلاف بيت وفي رواية أخرى أن في العمادية (١٦٠)

^(١) هوراز سوار علي: (أميدي) العمادية، في سالنات ولاية الموصل الثانية، رئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (١٢)، آذار ٢٠٠١، ص ٧٠.

دارا مسكونة وبقيتها خرائب، بل حتى أن بعض أجزاء بناية مقر القائمقامية كانت خربة^(١).

أما سالنامة ١٣١٢هـ - ١٨٩٤م فقد قدرت عدد الدور المأهولة في العمادية نحو (٢٠٠) دار وبضعة مساجد وجوامع، وأن العمادية بدأت تشهد توسعا تدريجيا ملحوظا منذ مطلع القرن العشرين. بدليل أن سالنامة سنة ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧م قدرت عدد الدور المأهولة فيها نحو(٥٠٠) دار إضافة الى عدمن المساجد والجوامع، مع سوق صغيرة فيها ما بين ٤٠-٥٠ دكانا^(٢).

رابعاً: العمادية من الأعلى

قصدي (بالعمادية من الأعلى) هو سطح قلعة العمادية وماحتويه من معالم وأثار، فمدينة العمادية مبنية فوق صخرة طبيعية، وترتفع عن المنطقة المجاورة بما يقارب الألف قدم، وتظهر كقلعة استيراتيجية، وتوجد في مدينة العمادية التي فوق القلعة عدد لا بأس به من المعالم والمواقع الأثرية، وإليك بيانها في المطلب الثاني .

(١) زفر مظفر سليمان وغيره: ملف أميدي (العمادية)، رئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (٤)، آب، ١٩٩٨م، ص ٧٨ .

(٢) المرجع نفسه، ص ٧٢ .

المطلب الثاني: العمادية ومعالمها الإسلامية

أولاً: أبواب العمادية، المنارة، المنبر

لاشك أن لمدينة العمادية معالم ومواقع أثرية إسلامية كثيرة منها :

أ- باب العمادية الغربي

إن الباب الغربي لقلعة العمادية هو الباب الرئيسي ويسمى (باب الموصل) أو (باب بهدينان) أو (سقافا)، وتوجد على هذا الباب إشارات ونقوش غير مفهومة كانت تستعمل في الأزمنة الغابرة ولا يوجد تاريخ مكتوب بين هذه العبارات والنقوش يستدل منه تاريخ إنشائه .

وكذلك يوجد في شرق الطريق المؤدي إلى الباب نفسه هيكلا لا يزالان يحتفظان ببعض معالمهما، ولقد أصابهما التلف بسبب التأثيرات الطبيعية وإهمال دائرة الآثار لها .

وتشاهد على الباب المذكور أربع صور منحوتة تمثل أشخاصا أصغر من الحجم الطبيعي، يرجح أنها من الزمن الفرثي (١٤٨ق.م - ٢٢٦ب.م) ولعلها تمثل بعض الملوك الفرثيين الذين حاربوا الرومان^(١) .

والباب المذكور أنفا هو باب ضخ من حجر الحلان، وعليه رسوم تاريخية قديمة وبعض الكتابات بالحروف الكوفية، وتمثل الرسوم حراسا بأيديهم الحراب والسيوف والتروس، وتحت أرجلهم رسم حية ضخمة ملتفة على طاق الباب فإن دل فإنما يدل دلالة قاطعة على حكمة الحكومة وقوتها للمحافظة على المدينة .

(١) في إطلاق مسميات على هذا الباب عدة وجوه: أ- تسميته (بباب الموصل) لأن أهل المدينة كانوا يتجهون إلى الموصل للتجارة عن طريق هذا الباب، ب- تسميته ب (باب بهدينان) " لأن أمراء بهدينان أثناء عهد إمارتهم، كانوا يرمون هذا الباب مرات عديدة، ج- تسميته ب (باب سقافا)، لأن أهل المدينة كانوا يجلبون الماء عن طريق هذا الباب ينظر إلى: عبد الفتاح بوتاني: ملف أميدي، مجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (٤) آب، ١٩٩٨م، ص٧٨ .

ويذكرنا الطير والحيتان بما كان يضعه الآشوريون من ثيران مجنحة على بوابات مدنهم وقصورهم للمحافظة عليها على ما يعتقدون من الأعداء والطامعين .
إن هذه الكتابات والرسوم إنما تدل دلالة واضحة على أن الأثر إسلامي، أنشأه بدر الدين لؤلؤ^(١) صاحب الموصل، وأن الكتابات الكوفية الموجودة على جميع أحجار طاق الباب أصلية وليست مضافة كما ظن بعض الكتاب .

إن رسم الحية الذي يرمز إلى الحكمة والفطنة كثيرا ما يرى فوق الأبواب الإسلامية، أما المنحوتات القائمة على طول الدرج إلى الباب فهي لا شك تعود إلى ما قبل الإسلام بكثير كما تدل هيئتها على ذلك^(٢).

أما باب بهدينان فهو باب كبير جدا، ذو (صفاقين) مصراعين طول كل صفاق متران ونصف متر، وعرضه متر ونصف المتر وسمك الواحدة (٢٥) سم، ويتكون الباب من خشب التوت مطليا بصفائح سميكة من الحديد، ولها مسامير معدنية، ومزلاجه كبير من الحديد، يبلغ وزنه حوالي (٤) كغم .

وعلى طول الباب سيف من الحديد ومقبض السيف مزخرف بنجمة، والزخارف الموجودة على الباب: عبارة عن حية وعقرب وطير يشبه الصقر، وهذا الأخير يرمز للقوة، وعلى مسافة أربعة أمتار من باب بهدينان، توجد ثلاثة تماثيل وصورة محارب منقوشة على الحجر، وفي يده رمح وتمنطق بسيف والطريق المؤدي إلى الباب حجري على شكل درجات، وفي القلعة منافذ للإشراف على الوادي العميق^(٣).

(١) بدر الدين لؤلؤ (صاحب الموصل): هو بدر الدين أبو الفضائل (١١٨٠-١٢٥٩) عتيق نور الدين زنكي تسلم إدارة الدولة بعد وفاته سنة (١٢١١). ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأعلام، المرجع السابق، ص ٤٤٩.

(٢) محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، حاشية صور القسم الثاني، ص ٣٦، ٣٧ .

(٣) محافظة دهوك: دهوك بعد الحادي عشر من آذار، المرجع السابق، ص ٢٠٠ .

ب- باب العمادية الشرقي

إن الباب الشرقي للعمادية ويسمى (باب الزيبار) هو من أعمال عماد الدين زنكي، وكانت الحكومة قد هدمته سنة (١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م) بغية إيصال السيارة إلى القلعة، عدا ركنه الأيسر المحاذي لها، فلا يزال قائماً ومكتوباً عليه هذه العبارة: (رمم هذا الباب السلطان عثمان بك) ووجد هذان البيتان عليه :

رمم السلطان عثمان بك باب المنا
اتخذ تاريخه غبنا لك رب العنا

وباب الزيبار باب كبير عرضه أربعة أمتار، تقع مقابل جبال منطقة (زيبار)، ويشرف على واد عميق، وهناك طريق صخري قديم يؤدي إليه، وقد كتب على الواجهة الأمامية وعلى صخر منقوش مزركش (إن السلطان عثمان بك قد رمم الباب)^(١).

ج- باب جامع العمادية الكبير

إن باب الجامع الكبير من الآثار القديمة في العمادية حيث إن هذا الباب قد نقل من الجامع الكبير في العمادية وهو معروض في القاعة الإسلامية الثانية في المتحف العراقي ببغداد، ويعود تاريخه إلى زمن الملك الصالح إسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ، كما يتضح ذلك من النصوص الكتابية الموجودة عليه وتاريخه بين سنة (٦٥٧ - ٦٦٠ هـ) و(١٢٥٨-١٢٦١ م).

أما نسبه من قبل البعض إلى بدر الدين لؤلؤ فغير صحيحة، وهو مصنوع من خشب العنب فهذا هو الأمر الذي أدى إلى بقاءه^(٢).

^(١) ينظر إلى: محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، حاشية صور القسم الثاني، ص ٣٨، ومحافظة دهوك: دهوك بعد الحادي عشر، آذار، ١٩٧١، المرجع السابق، ص ٣٠١.

^(٢) محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، حاشية صور القسم الثاني، ص ٤١.

د- منارة جامع العمادية

إن السلطان حسين الولي (ت ١٥٧٦م) الذي حكم بين سنتين (٩٤٠-٩٨١هـ) و (١٥٣٤-١٥٧٦م) قد شيد أمام الباب الخارجي منارة عالية عجيبة، بقطع من الحلان الأبيض المنحوت نحتا متقنا، لكل قطعة من قطع الحلان ثلاث وظائف وهي: درجة للصعود والنزول، ومركز لشمعة المنارة وفي نفس الوقت جدار خارجي لها، تعلوها قبة كبيرة قائمة على قاعدة مثمثة ضخمة، من الصخر المتماسك مع بعضه بالنورة. ويبلغ ارتفاع المنارة حوالي (٣٠) مترا وتحتوي على (١٠٣) درجات، يرقى بها إلى حوض المنارة، وكل درجة منها قد نحتت حيث يكون محور المنارة والدرج، وقد صب الرصاص في داخل المنارة من الأعلى إلى الأسفل وذلك لكي تكون محفوظة وبعيدة عن البرق والصواعق السماوية^(١).

أما الجهة الخارجية فقطعة واحدة، وعرض قاعدتها مربعة الشكل، طول ضلعها ثلاثة أمتار، ولها باب ارتفاعه (١٤٠) سم تقريبا، وطوله (١٥٠) سم، وعرضه (٨٠) سم، وأحجارها ملساء .

إنها مبنية بالكلس والحديد والحجارة ولها شبابيك صغيرة، ويزعم بعض الناس أن المنارة ترجع إلى تاريخ القبتين .

قد مسح بعض الجهال تاريخ بنائها الذي كان موجودا على جدرانها لخرافة باطلة وهي: تؤثر أعين الناس على متانتها ولطافتها^(٢).

(١) لقاء مع محمد عبد الله أميدي، المرجع السابق، ١٠/٦/٢٠٠٥م، أُنذِن بالإشارة إليه .

(٢) ينظر إلى: محافظة دهوك: دهوك بعد الحادي عشر، آذار، ١٩٧١، المرجع السابق، ص٣٠١، وعبد الكريم فندي وغيره: دليل محافظة دهوك، مطبعة كلية شريعة دهوك، دهوك، د.ط، ١٩٩٥م، ص١٣٩ ومحمد عبد الله أميدي: العمادية وآثارها التاريخية، رئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، دهوك، العدد (٤)، آب، ١٩٩٨م، ص٣٩.

هـ- منبر جامع العمادية

- منبر الجامع الكبير من الآثار القديمة في العمادية قد نقل هذا المنبر من جامع العمادية الكبير إلى المتحف العراقي ببغداد، وهو مصنوع من خشب العنب، ويرقى زمن صنعه إلى سنة (٥٤٨هـ-١١٥٣م)، كما هو مدون عليه هذه العبارات التالية :
- ١- الكتابة على جانبه الأيمن (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) هذا ما تطوع بعمله مولانا الأمير الأجل السيد حسام).
- ٢- الكتابة على جانبه الأيسر (حسام الدين نجم الإسلام همam الدولة سر باريك) قراجة بن عبد الله سيف أمير المؤمنين دام عزه .
- ٣- كان القوام على عمله والناظر في مصلحته القاضي الأجل فخر الدين عبد الله بن يحيى وافق فراغه سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.
- ٤- رحم الله من ترحم عليهم وعلى كاتبه .
- ٥- هذا عمل علي بن أبي النهى وإبراهيم بن جامع وعلي بن سلامة الجزيرين (قراجة) هو أحد ولادة العمادية تولاهما بعد وفاة عماد الدين الزنكي، قطعه إياها زين الدين علي الأتابكي^(١).

(١) محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، حاشية صور القسم الثاني، ص٤٢.

ثانياً: دار الامارة، المقابر

أ- دار الإمارة

أما دار الإمارة في العمادية فهي معلم من المعالم الإسلامية القديمة، وأنها تقع في الجهة الشمالية الشرقية من القلعة وهي بناية قديمة وأثر قديم ونفيس.

وهي دار مربعة الشكل تتألف من طابقين: الأرضي معد للخدم، والثاني مقطوع من الوسط بحاجز طولي يقسمه إلى قسمين: القسم الأول الخارجي هو الديوان خانه (أي قاعة استقبال الضيوف) ومقابل الغرب تخرج منه شرفة كبيرة تطل على البلدة .

أما القسم الثاني فهو معد للحرم، ويطل على وادي (صبنه) نهر، الجميل، من الجهة الشرقية تخرج منه قاعة شرفات تطل على الوادي.

حسب ما يعتقد أنه أنشئ عند تأسيس الإمارة في عهد الملك خليل، وجدد في زمن السلطان حسين الولي، لكنه الآن مندثر ولم يبق منه سوى طاق الباب، وأمام الباب على الجهة اليمنى وراء الشخص الواقف، مدفع قديم من مخلفات كور باشا الرواندوزي، مكتوب عليه (عمل أوسطه رجب صنع في (رواندوز) لا يزال في الخربة مهمل^(١) .

^(١) هنري جمس روص: رسائل من الشرق. ص ١٠٩، وهنري بندر الفرنسي: رحلته بعنوان كردستان، سنة ١٣٠٦هـ - ١٨٨٧م، ص ١٩٨، ومحفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، حاشية صور القسم الثاني، ص ٤٣ .

١- شعار الإمارة

يظهر على أعلى باب قصر إمارة بهدينان المندثر شعار الإمارة وهو يمثل طائر العنقاء التي يتدلى تحت رجليها إلى أسفل الباب رسم حيتين ضخمتين، وتعني هذه الرسوم (الحية والعنقاء) فطنة الحكومة وسهرها على رعاياها وحنوها عليهم، الحية مشهورة بالحكمة والفطنة والعنقاء مشهورة بكونها تدخر طعام صغارها في حوصلتها، ولدى حدوث مجاعة تشق حوصلتها بمنقارها لتغذي أطفالها بدمها ثم تموت جذلة مسرورة^(١).

٢- راية الإمارة

إن راية إمارة بهدينان كانت عباسية سوداء كما جاء في الدرالمكنون^(٢).

ب- المقبرة السلطانية أو مقبرة الأمراء في العمادية

أما المقبرة السلطانية فتقع في الجهة الشرقية في مدينة العمادية، وكانت فيها مقابر أمراء العمادية ولم يبق منها غير قبطين :

إحدهما فيها ضريح السلطان حسين الولي (ت ٩٨٤هـ - ١٢٠٢م)

ثانيتها فيها ضريح روشن خان (ت ١٢٠٢ هـ - ١٧٨٧م)^(٣).

^(١) يونان عبو يونان: دليل المصايف العراقية، ١٣٦٧هـ - ١٩٤٧م، ومحفوظ العباسي: إمارة

بهدينان العباسية، المرجع السابق، حاشية صور القسم الثاني، ص ٤٤.

^(٢) ابن حجر الهيتمي: الدر المكنون، ج ٦، ص ٦٦٧، وهو كتاب مخطوط، ومحفوظ العباسي، إمارة

بهدينان العباسية، المرجع السابق، حاشية صور القسم الثاني، ص ٤٤،

^(٣) يونان عبو يونان: دليل المصايف العراقية، المرجع السابق، ص ٢٨، ٢٧، ومحفوظ العباسي:

إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، حاشية صور القسم الثاني، ص ٥٨

توجد في المقبرة السلطانية نفسها قبتان صغيرتان مبنيتان بقطع الحلان المهندسة على شكل هرم مزخرف منقوش بآيات قرآنية قاعدتهما مثلثتان ولكل واحدة منهما أربعة شبابيك بمثابة ممرات في داخل القبة وكلاهما ذات فن معماري بديع يجلب النظر لهما لبنائهما بالفن الهندسي الرائع شيدهما المعماري الذي شيده المنارة .

وليس هناك أثر يستدل منه لمعرفة تاريخ القبتين المشار إليهما، وظهر على إحداهما تاريخ غير واضح قد يكون سنة (٩٨٠هـ)^(١) .

١- ضريح السلطان حسين الولي

من الواضح أن القبة الأولى مخصصة لضريح السلطان حسين الولي (٩٨٤هـ- ١٥٧٦م) حاكم العمادية داخل القبة الرئيسية في العمادية، فيها تابوته الخشبي المصنوع من صاج، عليه قماش أخضر مزركش من جميع أطرافه، والطرف المواجه أحمر ملصق بجدار القبة لونه رمادي كما شاهده بنفسي .
وفي رواية أخرى أنه مصنوع من خشب العنب، الأمر الذي أدى إلى بقاءه حتى اليوم، وطول التابوت متران، ومكتوب عليه من جهة الخارج عبارة محفورة وهي قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(٢) .

(١) محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، حاشية صور القسم الثاني، ص ٥٨.

(٢) المرجع نفسه، ص ٥٩. وسورة القصص: الرقم ٢٨، الآية ٨٨.

٢- ضريح روشن خان) بنت إسماعيل باشا

ومما هو معلوم أن القبة الثانية تحتوي على عدد من القبور من جملتها قبر الفتاة المعروفة باسم روشن بنت إسماعيل باشا الأول (ت ١٢٠٢هـ-١٧٨٧م) ومكتوب على قبرها ما يلي:

(يا أرحم الراحمين هذا قبر المرحومة المبرورة المغفور لها روشن بنت إسماعيل باشا توفيت شهر رجب، ١٢٠٢هـ) .

وهذه الكتابة كانت على الوجه الأول من القبر، وأما على الوجه الثاني فمكتوب ما يلي :

(يا أكرم الأكرمين أيها الزائر قبري من الله أجر الفاتحة قل عليها رحمة ربها)^(١).

ثالثاً: معالم ومواقع أثرية إسلامية أخرى

على سطح قلعة العمادية بيانها فيما يلي

أ- أرض منخفضة على شكل صهريج

توجد على قلعة العمادية أرض منخفضة على شكل صهريج، يقدر طوله (٢٦) متراً وعرضه (٢٦) متراً، فيه بقايا تسع أعمدة وعلى جنوبه حفرة منحوتة من الصخر، بداخلها ثلاث تكايا تتضارب الآراء حولها " فمنهم من يرى أنها كانت محلاً للعبادة، ومنهم من يدعي أنها كانت مخزناً لمياه الثلوج والأمطار للإستفادة منها عند الحاجة، وخاصة في موسم الصيف^(٢) .

(١) محافظة دهوك: دهوك بعد الحادي عشر، آذار، ١٩٧١م، المرجع السابق، ص ٣٠٥، وعبد الكريم فندي وغيره: دليل محافظة دهوك، المرجع السابق، ص ١٣٩.

(٢) محافظة دهوك: دهوك بعد الحادي عشر، آذار، ١٩٧١م، المرجع السابق، ص ٣٠١ .

ب - سبع آبار

- ١- توجد في قسبة العمادية نفسها سبع آبار قديمة: اثنتان منها طمرت، أما الباقية
- ٢- فأحداها تقع في الجامع الكبير،
- ٣- والثانية تقع في (السراي الحكومي القديم) وهي المباني الحكومية،
- ٤- الثالثة تقع في بناء (السولاف) الحالية ،
- ٥- الرابعة تقع في موقع (كاني لولب) قرب باب الموصل، ويقدر عمق كل واحدة منها حوالي (٣٦) مترا^(١).

ج- أوج قلا

سميت (إيج قلعة) لأنها ثلاث قلاع، إنها تقع على الجهة المواجهة لمنطقة الزيبار وهذه القلعة حصينة تقع على منحدر شديد الانعطاف واديها عميق جدا وعلى شكل إسطواني، يحيط بها سياج حجري يبلغ ارتفاعه (٥) أمتار وعرضه (١,٥) متر، وفي القلاع بئران منحوتتان من الحجر، فوهة كل بئر حوالي (٣,٥) متر، ومساحة القلاع (٢٥٠٠) متر مربع^(٢).

(١) المرجع نفسه، ص ٣٠٧ .

(٢) المرجع نفسه، ص ٣٠٨ .

المبحث الثالث

المؤسسات الإسلامية في العمادية

لا ريب أنه كانت في العمادية مؤسسات علمية إسلامية كالجوامع والمساجد والزوايا والتكايا على وجه الخصوص، وفي كردستان على وجه العموم، كما كانت هذه الأمكنة محلاً للعبادة والتقوى وعباد الله المخلصين وأوليائه المقربين ومناجاة رب العلمين، كذلك كانت مدارس للعلم والثقافة الإسلامية بمثابة الجامعات العلمية في هذا العصر يدرّس فيها الأساتذة والشيوخ الأجلاء ويتعلّم فيها طلبة العلم الأتقياء دروسهم، حاصلين على الإجازات العالمية وما زالت بعض هذه المدارس باقية إلى اليوم دراستها على المنهج القديم، ولا يخفى على ذي لب أن أغلب الشعب الكردي المسلم، قد عاش بين الجوامع والمساجد والمدارس والعلم والإيمان على طول التاريخ الإسلامي، لذلك تخرج العلماء البارزون من هذه المدارس المسجدية في شتى أنواع الاختصاصات منهم شيوخ أتقياء ومنهم مدرسون ولغويون ومؤرخون ومحدثون ومجاهدون مثل: ملا يحيى المزوري الشيخ غياث الدين النقشبندي، والشيخ سعيد النورسي^(١)، وملا خليل الأسعدي، وملا شكري مفتي العمادية، وملا عبد الحكيم البنافي، وغيرهم كثيرون واكتفي بهذا القدر.

^(١) سعيد النورسي: الخطبة الشامية، تقديم بدر الدين منصور، د.م، ٢٠٠٦م، ص ١٣، والشيخ سعيد النورسي (ت ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠م) مجاهد عالم عامل ولقب بـ (بديع الزمان)، من كردستان تركيا .

المطلب الأول: دور العبادة

الجوامع والمدارس المسجدية تعتبران المهد الأول للثقافة، وفي العمادية وأنحائها مساجد كثيرة، تخرج منها علماء عديدون، الأمر الذي أدى إلى تكوين ثقافة علمية ودينية وأدبية، ومن نال المكانة وعرف بعلو الكعب والمقدرة، لاسيما أيام إمارة بهدينان وهذا ما نتطرق إليه .

إن عدد المساجد والجوامع في مدينة العمادية كان قد وصل إلى (٢٧) مسجداً وجامعاً^(١)، حيث قال سيد قاسم من أهل العمادية: إن عدد المساجد والجوامع في العمادية كان قد بلغ (٨٠) مسجداً، وحينما يأتي شهر رمضان المبارك كنا نصلي صلاة التراويح كل ليلة في أحد مساجدها حتى نهاية الشهر وقد ختمنا زيارة (٣٠) مسجداً^(٢)، وفيما يلي ألقى الضوء على أهم الجوامع والمساجد الباقية الموجودة حالياً في مركز مدينة العمادية عاصمة إمارة بهدينان .

أ - جامع العمادية الكبير

إن الجامع الكبير في العمادية يقع في وسط قسبة العمادية إزاء دار إمارة العمادية، وهو ذو بناء محكم تعلوه قبة كبيرة قائمة على أسس قوية وقواعد سمكية، وأعمدته ضخمة كلها من الصخر المتناسك مع بعضه بالنورة، الأمر الذي أبقاها هذه المدة الطويلة، أي منذ أن شيده السلطان حسين الولي (ت ٩٨٤هـ - ١٥٧٦م) حتى الوقت الحاضر دون أن يتضعض أو يتصدع .

^(١) مسعود كتاني: حمكي توفي. (اسم كتاب بالكردية)، مطبعة وزارة التربية، أربيل، ٢٠٠١م، ص ٣٧.

^(٢) لقاء مع محمد عبد الله محمد العمادي، المرجع السابق، ١٠/٦/٢٠٠٥م، أذن بالإشارة إليه .

إن العمادية كانت منبرا للعلم ومركزا للدراسات المسجدية يأتي إليها طلاب العلم من كل فج عميق، لينهلوا من مناهل العلوم العقلية والنقلية والتفقه في الدين ثم يعودوا إلى بلدانهم كي يعلموا قومهم أحكام الشريعة الغراء، مصداقا لقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^(١).

وهكذا كان في الجامع الكبير في العمادية مدرسة من المدارس المسجدية لتعليم العلوم الإسلامية ولكن انقطع التدريس فيها منذ أكثر من خمسين عاما وكانت فيها مكتبة كبيرة^(٢).

إن الجامع الكبير واحد من الآثار القديمة في العمادية يقع أسفل المنارة، سنة (١١٥٣م) تأسس في عهد الأمير إسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ وبقي إلى الآن، وهو أكبر جامع في العمادية، وبنأؤه كله (عقد) أقواس.

وتوجد فيه منارة عالية جميلة قد أشرت إليها سابقا، وكذلك قبة كبيرة على سطحه، وأيضا كان فيه منبر جميل بديع وهذا المنبر مصنوع مع بناء الجامع عام (١١٥٣م) وقد سبقت الإشارة إليه وباب هذا الجامع مصنوع من خشب العنب كما أشرت إليه مسبقا، ورمم هذا الجامع عدة مرات من قبل أمراء وسلطين روضة بهدينان^(٣).

(١) سورة التوبة: الرقم ٩، الآية ١٢٢.

(٢) لقاء مع محمد عبد الله أميدي، المرجع نفسه، ١٠/٦/٢٠٠٥م، أُنذِن بالإشارة إليه .

(٣) داود الجليبي: مخطوطات الموصل، مطبعة الفرات، بغداد، ١٩٢٧م، ص ٢٥٠، وكوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة. بغداد، ١٣٦٧هـ-١٩٤٨م، ص ١٧٥، والعباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٥٧، وصور القسم الثاني، ص ٤٠، و لقاء مع محمد عبد الله أميدي، المرجع السابق، ١٠/٦/٢٠٠٥م، أُنذِن بالإشارة إليه، ومقابلة مع ملا إبراهيم محمد سعيد عبد الرحمن رزيكي، ٦٢ عاما، الإجازة العالمية من المدارس المسجدية، خطيب الجامع الكبير في العمادية، ساعتين، موثقة تصويريا، البيت، ١٠/٦/٢٠٠٥م، أُنذِن بالإشارة إليه.

ب - مسجد الشيخ منصور

إن مسجد الشيخ منصور يقع في محلة الميدان، ويتكون المسجد من غرفة واحدة مع ملحقاته، وقد كان الشيخ منصور مدفوناً فيه لكن بعد مرور زمن طويل عليه اندرس قبره.

أما الشيخ منصور الكركاشي فقد عاش في القرن الحادي عشر للهجرة وهو من قرية كركاش الواقعة في جنوب شرق العمادية، وأيضاً كان الشيخ منصور شاعراً، وكان له أشعار متفرقة باللغة الكردية وشعره كان من النوع القديم، حيث كانت له مناظرات، أهمها مبارزته ومناظرته الشعرية مع الشاعر الحكاري الشهير هو الملا طه الباتيني^(١)، وعلاوة على ذلك كانت له علاقات طيبة مع أمراء بهدينان^(٢).

ج - مسجد باب الموصل

وسمي هذا المسجد مسجد باب الموصل لأنه يقع في مكان قريب من الباب الغربي = باب الموصل لقلعة العمادية، وله غرفة واحدة وفيه فناء ذو أعمدة مبنية مع ملحقاته، وأهالي المحلة يصلون فيه لأنهم مشتاقون إلى المساجد لأن المساجد والجوامع موضع رحمة الله تنزل فيها ملائكة الرحمن، وأنها تشهد للمتريدين عليها بالإيمان، مصداقاً لقول الرسول ﷺ: (إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان)^(٣).

(١) الملا طه الباتيني: لم أقف على وفاته.

(٢) المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص ١٧٥، ومحفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٩١، ومسعود كتاني: حمكي توفني، المرجع السابق، ص ٤٦، ولقاء مع محمد عبد الله أميدي، المرجع السابق، موثق تصويرياً، أُذِن بالإشارة إليه.

(٣) الحديث رواه أبو سعيد مرفوعاً، أخرجه أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي: جامع الترمذي. كتاب تفسير القرآن، باب (ومن سورة التوبة)، رقم الحديث (٢٠٩٢)، تحقيق يوسف الحاج أحمد، دمشق، ط ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، ص ٨٥٥، حديث حسن غريب، ومسعود كتاني: ---

د - مسجد السوق

يقع مسجد السوق في محلة سوق العمادية الذي أخذ منه اسمه ويتكون بناء المسجد من طابقين خصص الطابق الأعلى لإقامة الصلاة أما الطابق الأسفل فهو عبارة عن معمل لصناعة الراشي (طحينة)، وهو في الطابق الثاني من البناء الموجود في السوق، ويوجد في أسفلها معمل الراشي، عندما يسمع أهل السوق نداء الله فإنهم يتركون بيعهم وشراءهم وأعمالهم قاصدين بيوت الله حبا وشوقا إليها تطبيقا لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَدَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١).

هـ - مسجد الحمام

مسجد الحمام يقع في محلة الحمام في العمادية، وقد جدده المتبرعون من أهل العمادية تنفيذا لقول البارئ عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(٥٢)، طالبين الأجر من الله تعالى لأن من صفات أهل المساجد، الإيمان والتقوى والتعاون .
كذلك تقديم مصلحة الغير على نفسه^(٣) .

-- حمكي توفى، المرجع السابق، ص ٤٥، ومقابلة مع محمد عبد الله أميدي، المرجع السابق، موثقة تصويريا، أذن بالإشارة إليه.

(١) مسعود كتاني :حمكي توفى، المرجع السابق، ص ٤٦، ولقاء مع محمد عبد الله أميدي، المرجع السابق، موثق تصويريا، أذن بالإشارة إليه. وسورة الجمعة: الرقم ٦٢، الآية ٩.

(٢) سورة التوبة: الرقم ٩، الآية ١٨.

(٣) مسعود كتاني: حمكي توفى، المرجع السابق، ص ٤٥، ومقابلة مع محمد عبد الله أميدي، المرجع السابق، موثقة تصويريا، أذن بالإشارة إليه .

و - مسجد دشتكي

إن مسجد دشتكي ^(١) يسمى أيضا مسجد (زيوه) يعني الخير، يقع هذا المسجد بجانب دار صالح صافية، ويدعي البعض قائلا: هذا المسجد هو مسجد الخير، بناه حجي إبراهيم کوتاه، وهو من أتقياء العمادية المشهورين بعمل الخير، وكان يهتم بصيانة المسجد، كلما دعت الحاجة إلى ذلك، وكان كريماً معطاء، وأشتهر بجوده في رعاية المسجد، وكان محافظاً على الصلوات تصديقاً لقوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ ^(٢).

ز - مسجد السلطان حسين الولي

من المعلوم أن مسجد السلطان حسين الولي يقع قريبا لجامع العمادية الكبير، شرق العمادية قرب دار الأمراء، مكتوب اسم السلطان حسين الولي على بابه، وهو الذي بناه، ويسمى أيضا مسجد مدرسة الزيبار، والسلطان حسين الولي كان من الأمراء العالمين الراسخين في العلم، والأتقياء العاملين بكتاب الله وهو القرآن الكريم، وكان يرتدي زي العلماء جبة وقلنسوة وعمامة، عندما كان يأتي إلى دار الإمارة، وهذا السلطان كان أحب السلاطين لدى أهالي العمادية ^(٣).

^(١) (دشتكي) أصلها: (دشت، دشتاني، دشتايي) معناها: سهل، مستوى، صحراء، مكان مفتوح واسع، ينظر إلى: فاضل نظام الدين: النجمة اللامعة. قاموس (كردي - عربي)، المرجع السابق، ص ٢٤٨.

^(٢) مسعود كتاني: حمكي توفي، المرجع السابق، ص ٤٦. وسورة البقرة: الرقم ٢، الآية ٢٣٨

^(٣) مسعود كتاني: حمكي توفي، المرجع السابق، ص ٤٦. ومقابلة مع محمد عبد الله أميدي، المرجع السابق، موثقة تصويريا، أذن بالإشارة إليه .

ح - مسجد الميدان

مسجد (الميدان) ^(١) يقع على الشارع العام، بالقرب من الباب الشرقي لقلعة العمادية، وهو يشبه في بنائه مسجد السوق حيث يتكون بناؤه من طابقين، ويتكون من غرفة واحدة إضافة إلى ملحقاته، وأهالي المحلة يقصدونه فور سماع أذان الصلاة، إن دل هذا فإنما يدل على حبهم لبيوت الله، وإيمانهم القوي بكتاب ربهم وسنة نبيهم ودينهم الإسلامي كما قال نبينا ﷺ: (ورجل قلبه معلق بالمساجد ١٠٠٠ إلخ) ^(٢).

المطلب الثاني: التكايا والزوايا

قد أقبل الكرد على الإسلام منذ بزوغ فجر الإسلام على مدى الأيام ولكن ببطء، وأخلصوا له بعد أن وجدوا مبادئه وتعاليمه العامة، تتفق وما جبلوا عليه من السجيا الكريمة وتمسكوا به، وظهر بينهم علماء ومتصوفة أسسوا المدارس والتكايا وهذبوا النفوس وقوموا العقول، ولم تجد المذاهب والأفكار المترفة والبدع فرجة للدخول بينهم، عدا ما كان من انحراف جماعة الشيخ عدي بن مسافر الأموي ^(٣) عن عقيدتهم في القرن الثاني للميلاد.

^(١) (الميدان) معناها: فسحة متسعة معدة بسياق الخيل ولعبها، ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في اللغة، بيروت، لبنان، ط ٢٠، ص ١٩٦٩م، ص ٧٨١.

^(٢) كتاني: حمكي توفي، المرجع السابق، ص ٤٦. هذا جزء من حديث (سبعة يظلمهم الله) رواه أبو هريرة، أخرجه البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري. كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين، الرقم (١٤٢٣)، دار السلام، الرياض، ط ٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، ص ٢٣٠.

^(٣) الشيخ عدي (ت ٥٥٥هـ - ١١٦١م) هو ابن مسافر بن إسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان، الهكاري مسكننا، العبد الصالح الشهير، الذي تنسب إليه الطائفة العدوية. سار ذكره في الآفاق، وتبعه خلق كثير. وقد صحب جماعة من المشايخ والصلحاء المشاهير مثل: حماد الدباس وعبد القادر الحلبي ثم انقطع إلى جبل الهكارية من أعمال الموصل، وبنى له هناك زاويته، ومال إليه أهل تلك النواحي كلها ميلا لم يسمع لأرباب الزوايا مثله، وكان مولده في قرية يقال لها (بيت ناد) من أعمال بعلبك، والبيت الذي ولد فيه يزار، وتوفي في بلدة الهكارية ودفن بزوايته - رحمه الله تعالى - وقبره عندهم من المزارات المعدودة والمشاهد -

قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(١).

أتطرق فيما يأتي إلى التصوف ومعانيه وتطوره

كان الإقبال على الدين والزهد في الدنيا غالبا على المسلمين في صدر الإسلام، ولم يتسم أفاضل الجيل الأول بتسمية سوى صحبة رسول الله ﷺ، إذ لا أفضلية فوقها، ولما أدركهم أهل الجيل الثاني سمي من صحب الصحابة بالتابعين. فلما زاد الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده، وجنح الناس إلى مخالطة المتاع الدنيوي ظهرت الفرق الإسلامية، فادعى كل فريق أنه هو الزاهد وحده، بينما ينفرد خواص أهل السنة المقبلون على العبادة، باسم الصوفية والمتصوفة، واشتهر هذا الاسم بعد المائتين من الهجرة، فهو اسم محدث بعد عهد الصحابة والتابعين^(٢).

ينقسم علم الشريعة إلى قسمين: علم يدل ويدعو إلى الأعمال الظاهرة وسمي علم الفقه وعلم يدل على الأعمال الباطنة ويدعو إليها، والأعمال الباطنة هي أعمال القلوب وسمي علم التصوف^(٣). قال ابن قيم الجوزية^(٤) في مدارج السالكين:

— المقصودة وعاش الشيخ عدي تسعين سنة، ينظر إلى عبد الكريم المدرس: علماؤنا في خدمة العلم والدين، المرجع السابق، ص ٢٨١، والعباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٣١، المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص ٨٨.

(١) سورة يونس: الرقم ١٠، الآية ٦٢.

(٢) إبراهيم عبد الباقي: درة الواعظين. القاهرة، د٠ ط، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م، ص ٢٥٢، ومحفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٣٣، ١٣٢.

(٣) عبد الجبار الجومرد: هرون الرشيد. بيروت، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م، ج ٢، ص ٣٢٤، و العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٣٢.

(٤) ابن قيم الجوزية: هو شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر (٧٥١ هـ) بن ايوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي، ولد في بيت علم وفضل في قرية زرع، تبعد عن دمشق (٥٥ ميلا)، هو الفقيه الحنبلي المجتهد المطلق، المفسر النحوي الأصولي، لازم الشيخ تقي الدين وتفنن في-

((اجتمعت كلمة الناطقين في هذا العلم أن التصوف هو الخلق))، وقال في موضع آخر: إن هذا العلم مبني على الإرادة وهي حركة القلب، ولهذا سمي علم الباطن، كما أن علم الفقه يشتمل على تفاصيل أحكام الجوارح لذا سمي علم الظاهر.

يقول سهل التُّسْتَرِي^(١): ((إن أصول طريقتنا سبعة: التمسك والاقتداء بالسنة وأكل الحلال وكف الأذى وتجنب المعاصي ولزوم التوبة وأداء الحقوق)) .

وقال الجنيد^(٢) سيد هذه الطائفة وإمامهم: ((من لم يحفظ القرآن ويكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الأمر)) .

ويقول الإمام الغزالي^(٣): ((واعلم أن سالك سبيل الله تعالى قليل والمدعي فيه كثير، ونحن نعرفه بعلامتين:

-- علوم الإسلام، ينظر إلى: ابن عماد الحنبلي: شذرات الذهب، مج ٩، تحقيق لجنة احياء التراث العربي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، د.ط، د.ت، ج ٦، ص ١٦٨.

^(١) سهل التستري (ت ٨١٦-٨٩٦): هو ولد في (تستر): هي الأهواز، أقام بالبصرة وتوفي فيها، متكلم ومتصوف، قال: إن لكل آية في القرآن أربعة معان: الظاهر والباطن والحد والمطلع، نقل تعاليمه محمد بن سالم فنشأ عنها مذهب السالمية، لهو (تفسير القرآن العظيم)، طبع في مصر ١٩٠٨م، ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأعلام، المرجع السابق، ص ١٤٩.

^(٢) الجنيد البغدادي: هو أبو القاسم الجنيد (ت ٢٩٧ أو ٢٩٨) بن محمد بن الجنيد الخراز القواريري، الزاهد المشهور أصله من (نهاوند): هي مدينة بلاد الجبل، مولده ومنشأه العراق، وكان شيخ وقته، وفريد عصره وكلامه في الحقيقة مشهور مدون، تفقه على أبي ثور صاحب الإمام الشافعي رحمته الله وكان فقيها على مذهب سفيان الثوري رحمته الله، سئل الجنيد عن العارف فقال: من نطق عن سيرك وأنت ساكت وكان يقول مذهبنا مقيد بالأصول والكتاب والسنة ورؤي يوما وفي يده سبحة ف قيل له أنت مع شرفك تأخذ في يدك سبحة، فقال طريقتي وصلتني به إلى رب لا أفارقه، وكان عند موته ختم القرآن الكريم، ثم ابتداء في البقرة فقراً سبعين آية ثم مات - رحمه الله - ببغداد ودفن (بالشونيزية): وهي مقبرة مشهورة ببغداد، بها قبور جماعة من المشايخ رحمهم الله بالجانب الغربي منها، ينظر إلى: عبد الكريم المدرس: علماءنا في الخدمة العلم والدين، المرجع السابق، ص ١٤١.

^(٣) الإمام الغزالي هو أبو حامد محمد الغزالي (ت ١٠٥٨هـ-١١١١م): هو متكلم ومتصوف وفيلسوف شهير، ولد بالقرب من (طوس): أي خراسان. نشأ أولاً نشأة صوفية ثم انصرف-

العلامة الأولى: أن تكون جميع أفعاله الإختيارية موزونة بميزان الشرع موقوفة على توقيفاته “ إيرادا وإصدارا وإقداما وإحجاما، إذ لا يمكن سلوك هذا السبيل إلا بعد التلبس بمكارم الشريعة كلها، ولا يصل إليه إلا من واطب على جملة النوافل، فكيف يصل إليه من أهمل الفرائض ؟

لو رأيت إنسانا يطير في الهواء ويمشي على الماء، وهو يتعاطى أمرا يخالف الشريعة فاعلم أنه شيطان.

العلامة الثانية: أن يتبع النصوص القرآنية والسنة القولية والعملية للرسول ﷺ، وهو يعلم - لا شك - أن الرسول الأعظم كان المثل الأعلى في أداء الشعائر إلى آخر لحظة من حياته الظاهرة)).

قال الإمام محمد عبده^(١): ((الصوفية: هم طائفة من المسلمين همهم من العمل إصلاح القلب وتصفية السرائر، والاشتغال بالأرواح والاتصال بالحق الأعلى جل شأنه، حتى تأخذهم الجذبات (جمع جذب، وهي عند الصوفية حال من أحوال النفس يغيب فيها القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق ويتصل بها في العالم العلوي (الوَجْدُ)) إليه عن سواه، وتفنى إرادتهم في إرادته، وصفاتهم في صفاته،

-- إلى دراسة الفقه والكلام محاولا التوفيق بين الدين والفلسفة، علم في المدرسة النظامية ببغداد ومرحلة من الشك والحياة الدنيوية، ثم انصرف إلى التأمل، عاد من جديد إلى التعليم في نظامية نيسابور ثم انصرف إلى الحياة الصوفية انصرافا كاملا، له كتاب إحياء علوم الدين والمنقذ من الضلال وتهافت الفلاسفة، ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأعلام، المرجع السابق، ص ٣٧٧.

^(١) الإمام محمد عبده: (ت ١٢٦٦-١٣٣٣هـ = ١٨٤٩ - ١٩٠٥م) ولد في قرية (محلة نصر) من أعمال محافظة البحيرة في مصر، تلقى علومه الأولى في القرية وحفظ القرآن الكريم، ثم ذهب إلى الأزهر الشريف وتأثر بالتصوف، من جمال الدين الأفغاني وأصدر معه مجلة العروة الوثقى، تولى منصب القضاء ثم مستشارا في محكمة الاستئناف ودفن في القاهرة، من مؤلفاته: تفسير القرآن الكريم ورسالة التوحيد، ينظر إلى: خير الدين الزركلي: الأعلام، المرجع السابق، ص ٦٦، ص ٢٥٢.

والعارفون منهم البالغون إلى الغاية في سيرهم من أعلى مرتبة من الكمال البشري بعد النبوة^(١) .

إن أغلب الطرق منسوبة إلى أربعة من كبار الأولياء الأقطاب وهم: عبد القادر الجيلاني^(٢) وأحمد الرفاعي^(٣) وأحمد البدوي^(٤) كذلك إبراهيم الدسوقي^(٥) . وطرائق أخرى كالشاذلية.

ولكل من هؤلاء طريقته الخاصة التي نسبت إليه، وهي الطرق: القادرية والرفاعية والأحمدية والبرهامية .

أما المبادئ التي قالها الحسن البصري^(٦) (رحمه الله) فهي: ((صحبت الفقراء ثمانين سنة كاملة، تعلمت منهم ست مسائل وهي من جواهر الحكمة كما يلي :

-
- (١) العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٣٤.
- (٢) عبد القادر الكيلاني: (ت ٤٧٠-٥٦١هـ=١٠٧٧-١١٦٦م) وهو عبد القادر بن موسى بن يحيى بن محمد الكيلاني الحسيني، صوفي، تنسب إليه طريقة القادرية، دخل بغداد وسمع الحديث وتفقه، وتوفي بها ودفن في مدرسته بباب الأزج، من مصنفاته: جلاء خاطر في الباطن والظاهر، الفتح الرباني والفيض الرحماني، ينظر إلى: عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، ١٥ مج، حققه مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، مج ٥، ص ٣٠٧.
- (٣) أحمد الرفاعي: (ت ٥١٢-٥٧٨هـ=١١١٨-١١٨٢م) هو ابن علي بن يحيى الحسيني، أبو العباس الإمام الزاهد مؤسس طريقة الرفاعية، ولد في قرية (حسن) من أعمال واسط في العراق، وتفقه وتأدب فيها، مات ولم يخلف عقباً، أما العقب فلأخيه، ينظر إلى: خير الدين الزركلي: الأعلام، المرجع السابق، مج ١، ص ١٧٤.
- (٤) أحمد البدوي: (ت ٥٩٦-٦٧٥هـ=١٢٠٠-١٢٧٦م) هو ابن علي بن إبراهيم الحسيني المتصوف أصله من المغرب، ولد بفاس، عظم شأنه في بلاد مصر، فانتسب إلى طريقته جمهور كبير، توفي ودفن في طنطا، ينظر إلى: المرجع نفسه، مج ١، ص ١٧٥.
- (٥) إبراهيم الدسوقي: (ت ٨٢٣-٩١٩هـ=١٤٣٠-١٥١٣م) هو ابن محمد بن عبد الرحمن الشافعي، أبو إسحاق برهان الدين صوفي، من أهل دمشق، كان شديد الإنكار على صوفية هذا العصر، توفي في دمشق، ينظر إلى: المرجع نفسه، مج ١، ص ٦٦.
- (٦) الحسن البصري: هو الحسن بن أبي الحسن يسار مولى زيد بن ثابت الانصاري، نشأ في وادي القرى، وحضر الجمعة مع عثمان وسمعه يخطب ودعا له عمر قائلاً: اللهم فقهه في الدين---

١- من لم يكن عنده علم لم تكن له قيمة في الدنيا ولا في الآخرة .

٢- من لم يكن عنده حلم لم ينفعه علم .

٣- من لم يكن عنده سخاء، لم يكن له في ماله نصيب

٤- من لم يكن عنده شفقة على عباد الله “ لم يكن له شفاعة عند الله .

٥- من لم يكن عنده تقوى “ ليس له منزلة عند الله تعالى .

٦- ومن حرم هذه الخصال الست ليس له منزلة في الجنة)).

إذا كانت مدارس العلم تعمل على تهذيب العقول وإصلاح النفوس وتوجيه الإنسان إلى عمل الفضيلة، فالدعوة إلى الصوفية تولد في نفسه الجمود والكسل والخمول، وتوجد فيه روح التواكل والاستسلام، فيكون نصف مشلول في حياته . دعوى الصوفية تلاقي رواجاً بين الكُرد، لتحمسهم الشديد للدين وسرعة انقيادهم “ لما يلقى عليهم من دعايات لها الصبغة الدينية .

والعالم بين الكُرد مهما بلغ من سعة العلم وذلاقة اللسان وقوة الإقناع “ لا يستطيع أن يستولي على شعور إنسان “ بقدر ما يستولي صاحب طريقة على آلاف الناس بإشارة خفية يلقيها عليهم .

ولذلك فقد كان النجاح مضموناً للمشايخ في دعاوهم، دون حاجة إلى علم أو تفقه في الدين، غير أساليب يتقنونها ويتفاوت النجاح فيما بينهم بتفاوت الإتيان .

بعد أن قدمت نبذة عن التصوف الإسلامي أتناول البحث في بهدينان عن التكايا الصوفية حسب الترتيب الزمني، حيث قامت (٢٠) عشرون تكية في العمادية ومنطقتها إذ أن هذه التكايا لم تظهر إلا حوالي منتصف القرن الثالث الهجري ولم

-- وحببه الى الناس، ينظر: الى شمس الدين أحمد بن محمد (ت٧٤٨هـ) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١٥ مج، بيروت، ط٤، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، مج٤، ص٥٦٣.

تكن معروفة على عهد البهدينانيين، بيد أنني أختصر البحث عن ثلاث تكايا مهمة للصوفية وهي:

- أولاً: تكية بريفكان القادرية .
- ثانياً: تكية بامرني النقشبندية .
- ثالثاً: تكية بارزان النقشبندية .

أولا - تكية بريفكان القادرية

إن التكية تقع في قرية بريفكان، وأما قرية بريفكان فتقع في منطقة المزوري وكانت تابعة للعمادية سابقا، وأما الآن فهي من أعمال محافظة دهوك.

أ - مؤسس تكية بريفكان

إن مؤسس هذه التكية هو الشيخ شمس الدين قطب بن السيد عبد الكريم بن السيد موسى بن السيد سليمان بن السيد عبد الغني بن السيد إسحاق بن السيد بابا منصور بن كمال الله بن السيد حسين الأخلطي^(١) المتوفى في مصر (٨٠٨هـ - ١٤٠٥م) بن أبي الحسن علي بن السيد الحاج نظام الدين بن السيد أحمد الأخلطي بن السيد زين العابدين علي الهمداني المشهور بالزورداني، الملقب بالموحد الخراساني بن السيد صالح الهمداني بن السيد يوسف الهمداني بن السيد أبي المسلم سليم العراقي الهمداني بن السيد أبي يعقوب يوسف^(٢) بن السيد أيوب الهمداني بن السيد محمد يوسف صدر الدين بن السيد حسين جلال الدين بن السيد زين العابدين بن علي بن أبي المؤيد المشهور بالوهرة، وكذا شعيب بن

(١) الأخلط (الخلائط): بلدة من أعمال بدليس في كردستان تركيا، (الطالب).

(٢) محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص١٤٢.

السيد جعفر أبي الحرث بن السيد محمد بن السيد محمود بن السيد أحمد بن السيد عبد الله المنتخب بن السيد علي الهادي المختار بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام علي الهادي بن الإمام محمد الجواد بن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين الإمام الحسين شهيد كربلاء، ابن فاطمة الزهراء البتول بنت محمد رسول الله ﷺ^(١) ولد شمس الدين القطب سنة (٩٩٧هـ - ١٥٨٨م) في بلدة أخلاط من أعمال بدليس، وقد هاجر إلى هكاري، وكان يأتي إلى منطقة بهدينان سنوياً للإرشاد وإعطاء الطريقة، وبناء على أمر السلطان سيدي خان حاكم العمادية وذلك سنة (١٠٣٠هـ - ١٦٢٠م) تقريبا فقد أعطي سبع قرى وهي: بريفكان وكلي رمان، وخراب، وركاوه، وبيكا، ونالوكا وتل ديب، وقد أسس زاويته في قرية بريفكان اشتهر بصلاحه وذاع صيته في تلك الربوع وأمه الناس من كل مكان.

أما طريقته فكانت قادرية فأخذ ينشرها ويرشد الناس إلى سواء السبيل ونشر العلم، وكان له ديوان شعر بالكردية والموجودة الآن لدى أحفاده، (ت ١٠٨٥هـ - ١٦٧٤م) ودفن في بريفكان وقبره يزار^(٢).

(١) المرجع نفسه، ص ١٤٣، وكاوه فريق آميدي: إمارة بادينان، المرجع السابق، ص ٢١٧، ومحمد زكي حسين: إسهام علماء كردستان العراق في الثقافة الإسلامية، أبريل، ١٩٩٩م، ص ٢٩٦، وعباس العزاوي: العمادية في مختلف العصور، المرجع السابق، ص ٩٥ .

(٢) العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٤٣ .

ب - الشيخ نور الدين البريفكاني

هو ابن السيد عبد الجبار بن السيد نور الدين بن السيد أبي بكر بن السيد زين العابدين بن العلامة الشيخ شمس الدين الخلوتي طريقة، والشهير بشمس الدين قطب.

ولد الشيخ نور الدين في قرية بريفكان سنة (١٢٠٥هـ - ١٧٩٠م) ونشأ في بيت عريق النسب والحسب والتصوف، عرف عنه صلاح كثير وحفظ القرآن الكريم في قرية (ايتوت) وهو ابن عشر سنوات، ثم درس مختلف العلوم على علماء عصره مثل العلامة ملا يحيى المزوري، والشيخ عبد الوهاب الشوشي^(١)، ثم أخذ الإذن والإجازة والإرشاد على الطريقة القادرية من الشيخ أبي علي محمود بن عبد الجليل الخضري الموصللي^(٢).

ثم عاد إلى بريفكان وقام بدعوة دينية واسعة في جبال المزوري، وانتشرت طريقته في مدة قصيرة خاطفة في الموصل وأربيل، وصار له خلفاء وأتباع كثيرون، ورويت عنه كرامات وخوارق وأوجد في مريديه روحا ملتزمة أوصلتهم درجة التفاني في سبيله، وكان بعيدا عن النزعات النفسية معتدلا في طريقته وسلوكه^(٣).

^(١) عبد الوهاب الشوشي: هو شيخ الشيخ نور الدين البريفكاني في العلم وخليفته في الطريقة، ينظر إلى: محمد الكزني، الشيخ نور الدين البريفكاني حياته وأثاره وشعره، مطابع النشر العربي، القاهرة، ١٩٨٣م، ص ٤٧.

^(٢) المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص ٩٢. ولم أقف على وفاة محمود بن عبد الجليل الموصللي.

^(٣) العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٤٤، ١٤٣. ووحيد الدين قطب الدين: الأسرار والمعاني للشيخ نور الدين البريفكاني. بغداد، د. ط، ٢٠٠٤م، ص ٧.

مؤلفاته

له كتب ومؤلفات كثيرة، أهمها :

- ١- البدور الجليلة في التصوف .
- ٢- بهجة السالكين .
- ٣- آداب الخلوة .
- ٤- إبراز دقائق الحقائق .
- ٥- مرام الإسلام .
- ٦- تنبيه النيام .
- ٧- الفيض الأرحم .

له دواوين من أشعاره البليغة باللغات الثلاث العربية والكردية والفارسية ^(١) .
ومن أهم أشعاره العربية قصيدته التائية وضعتها في قسم الملاحق .
ظل الشيخ نور الدين دائبا على الإرشاد في بريفكان نحو أربعين سنة ثم توفي في
عام ١٢٦٨هـ-١٨٥١م في قرية بريفكان ودفن فيها وقبره يزار .
وهذا تاريخ وفاته بالحساب الأبجدي، تبك (تبكي) السماء لفقد النور للأسف،
وجد في مخطوطة قديمة، ولم يشأ أحفاده أن يضيعوا هذا التراث الذي تركه
عميدهم فانتشروا في كثير من أصقاع بهدينان، وأقاموا التكايا وتصدوا للإرشاد،
والناس لا يزالون يحملون لهم حرمة ورعاية، سيما وأنهم سادات أبناء الرسول ﷺ ^(٢) .

^(١) المرجع نفسه، ص١٠.

^(٢) محمد سعيد ياسين الريفكاني الدهوكي: فضلاء بهدينان: إعداد مسعود محمد سعيد، مطبعة خبات، دهوك، ١٩٩٧م، ص٦٢، و العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص١٤٣، والمائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص٩٢.

ج - خلفاؤه :

أما خلفاؤه الذين أخذوا الطريقة القادرية منه فهم في الفروع الآتية :

- في بهدينان من أهل بيته .
- ١ - في بهدينان .
- في الجزيرة ومنطقة كويان .
- في الموصل .

الفرع الأول: خلفاؤه في بهدينان من أهل بيته هم :

١ - الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله (ت ١٣٠٥هـ - ١٨٨٧م) شقيق الشيخ نور

الدين وهو مؤسس تكية دهوك، من كبار المشايخ ومن فطاحل العلماء قعد للإرشاد والتدريس، وخلفه ابن أخيه كان عالما فاضلا ومرشدا كاملا، تخرج بمساعدته جمع غفير من حملة القرآن وأحكامه والحديث وأدابه، توفي ودفن في دهوك ولا يزال من أعقابه فيها، وقد خلف ابن أخيه نور محمد .

٢- الشيخ نور محمد هو ابن الشيخ عبد القادر بن الشيخ عبد الله أخي الشيخ نور

الدين من كبار مشايخ الطريقة القادرية، ذو إمام تام بمختلف العلوم، خطيب مفوه فصيح اللسان بليغ الأسلوب ساحر البيان، وكاتب أديب يملي على ثلاثة كتاب في آن واحد باللغات الثلاث العربية والفارسية والتركية.

حصل له مناظرة مرة في مجلس خاص بالموصل مع أحد البطارقة، الذي سأله

قائلا: يا شيخ تزعمون أن كل شيء في القرآن، كما جاء في الآية الكريمة قوله

تعالى: ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾^(١)، فهل فيه ما يشير إلى عدد درجات

^(١) سورة الأنعام: الرقم ٦، الآية ٣٨.

دورة الشمس في الفلك ؟ فأجابه الشيخ على الفور، نعم قوله تعالى: ﴿رَفِيعُ
الدَّرَجَاتِ﴾^(١) فلما حسبوا كلمة رفيع بالحساب الأبجدي، خرج عدد درجات
دورة الشمس ٣٦٠ درجة، فتعجب السائل من سرعة بديهته وإصابته.

أضاف الشيخ على أثر تعجبه كلمة فبهت ٩٠٠٠ ؟ وأقسم للحاضرين بأن
لم يسبق له تفكير بسؤال هكذا ولا خطر بباله، إلا في تلك الساعة بإلهام من عند
الله وكرمه، توفي - رحمه الله - بالسجن في الموصل في عهد الوالي سليمان
نظيف باشا^(٢) ودفن في جامع نبي الله شيت (عليه السلام)^(٣).

٣ - الشيخ محمد علي الأتروشي: وهو ابن الشيخ عبد الحميد كان عالما فاضلا
وعابدا زاهدا، قعد للإرشاد بتكية أتروش وكان يؤمه الناس من جميع جهات
المنطقة لسماع وعظه وإرشاده، توفي في قرية سليفان الكائنة في الحدود الإيرانية
التركية، عندما كان في طريقه إلى إيران للتداوي .

٤ - الشيخ محمد أنورا لأتروشي: (ت ١٣١٨هـ - ١٩٠٠م) وهو أخو الشيخ محمد
علي من مشايخ الطريقة القادرية كان عالما فاضلا، ومن غريب الصدق أنه
كذلك تمرض وقصد الديار الإيرانية للمعالجة، وعند مروره بقرية سليفان لزيارة
قبر أخيه توفي ودفن بجواره .

٥ - الشيخ علي الكلي رماني: كان رجلا صالحا تقيا نقيا طاهرا ورعا، سلك نهج
سلفه الصالح، ونشر الطريقة في منطقتة وحواليها .

(١) سورة غافر: الرقم ٤٠، الآية ١٥.

(٢) سليمان نظيف باشا: (ت ١٩٢٧م) المولود (١٨٦٨) هو ابن الوالي الأديب سعيد باشا، عين
واليا للبحر ثم الموصل ثم بغداد عام ١٩١٥م. ينظر الى: مير بصري: أعلام الكرد، لندن،
قبرص، ١٩٩١، ص ٦٦.

(٣) محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ٤٩، والعباسي: إمارة بهدينان
العباسية، المرجع السابق، ص ١٤٦.

٦ - الشيخ معروف الدركلي (ت ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م): هو ابن الشيخ إسماعيل، وكان سابقا في كلي رمان، أخذ الشهادة العلمية من العلامة عبد الهادي أفندي الأتروشي^(١).

٧ - الشيخ محمد أمين الأتروشي (ت ١٣٣٥هـ - ١٩١٦م): هو ابن الشيخ محمد علي كان كأسلافه من أهل بيته، يفد إليه الناس لسماع وعظه وإرشاده، كما كان يطوف كل سنة في منطقتي العقر والزيبار لنشر الطريقة، توفي في أتروش وبالحروف الأبجدية (نغفره).

٨ - الشيخ عبد القهار البريفكاني (ت ١٣٣٦هـ - ١٩١٧م): هو ابن الشيخ عبد الجبار بن الشيخ عبد القهار بن الشيخ عبد الله أخي الشيخ نور الدين، كان يفد إلى تكيته في قرية (ممانى) في منطقة الدوسكي من أعمال محافظة دهوك، المريدون وطلبة الطريقة من عشائر الدوسكي والسليفاني وزاخو والسندي والكلي وما يليه من عشائر الكويان في الأراضي التركية، توفي في قريته ونقل جثمانه إلى بريفكان ودفن فيها سنة (١٣٣٦هـ - ١٩١٧م) وبالحروف الأبجدية (غفرناه) فخلفه ابنه الأكبر الشيخ محمد .

٩ - الشيخ طه البريفكاني (ت ١٣٣٦هـ - ١٩١٧م): ذهب في بداية أمره من بريفكان إلى دهوك، واشتغل بالتدريس فيها وكان محترما وقورا محبوبا من قبل الجميع.

١٠، ١١، ١٢ - الإخوان الثلاثة: الشيخ عبد الله البروشكي (ت ١٣٣٩هـ - ١٩٢٠م) والشيخ أحمد (ت ١٣٢٤هـ - ١٩٠٥م) والشيخ محمد المتوفى قبل أخويه أي

^(١) عبد الهادي أفندي الأتروشي: هو ابن ملا أحمد بن ملا يحيى المنزوري (١٣٣١هـ - ١٩١٢م) كان عالماً قديرا ومدرسا في مدرسة أتروش عفيفا لم يطعم في حطام الدنيا، ينظر الى: محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ٥٧ .

وفاته كانت قبل وفاة أخيه الشيخ أحمد، كانوا من أفاضل العلماء اشتغلوا بالتدريس في مدرسة (بروشكي) من أعمال محافظة دهوك، وكان الشيخ محمد ألمعهم، وله تعليقات على كثير من المخطوطات الموجودة في مكتبتهم، وآخر من توفي منهم هو الشيخ عبد الله.

١٣ - الشيخ محسن البريفكاني (ت ١٣٢٤هـ - ١٩٢٥م): هو ابن الشيخ عبد الجبار كان عبدا زاهدا معتزلا عن الناس منقطعا لعبادة الله، لم يغادر بريفكان، توفي فيها، وخلفه ابنه الشيخ ممدوح^(١) الذي تحدث عنه محفوظ العباسي قائلا: (قد زارني في ليلة من الليالي وجلسنا إلى ساعة متأخرة، كنت أوجه إليه السؤال لتلوا الآخر في شتى مواضيع كتابية، فكان يجيبني عليها بالأرقام والحروف)^(٢).

١٤ - الشيخ منور (ت ١٣٤٨هـ - ١٩٢٩م): هو ابن الشيخ عبد الجبار غادر بريفكان إلى قرية (باجلي) من أعمال محافظة دهوك بين منطقتي (الدوسكي) تابعة لمحافظة دهوك و(الكلي) تابعة لمحافظة دهوك، عرف بصلاحه وورعه حصل من العلوم المختلفة وخاصة الدينية، وكان يشتغل مرشدا سيارا، له مؤلف مخطوط في شرح بعض الأحاديث، توفي ونقل فيها، جثمانه إلى بريفكان وخلفه ابنه الحاج نوري .

١٥ - الشيخ نوري البريفكاني (ت ١٣٦٣هـ - ١٩٤٣م) المولود سنة (١٢٨٨هـ - ١٨٧٠م) هو من كبار مشايخ الطريقة، كان زاهية ووقار، ثم اشتغل بالسياسة العشائرية وكان من أقوىاء الرؤساء والمتنفذين، انتخب نائبا عن دهوك سنة (١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م) وجدد انتخابه سنة (١٣٥٠هـ - ١٩٣١م) .

(١) الشيخ ممدوح البريفكاني: سأحدث عنه في (المبحث الأول من الفصل الثاني) ص ٨٢.

(٢) محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٤٨.

وأخيرا ترك بريفكان وسكن دهوك فترة من الزمن ثم انتقل الى الموصل وتوفي فيها ونقل جثمانه إلى بريفكان، وخلفه ابنه الأكبر الشيخ جلال .

١٦ - الشيخ أنور: هو والد الشيخ محمد(ربتكي)من أعمال محافظة دهوك، كان عالما فاضلا مرشدا كاملا، وهولا يقل عن أسلافه من أهل بيته في نشرالعلم والمعرفة والطريقة .

١٧ - الشيخ محمد ربتكي: هو عالم عابد زاهد قعد للإرشاد في قريته، ونشر الطريقة في منطقة(المزوري) تابعة لمحافظة دهوك، كان رجلا محترما مسموع الكلمة رفيع القدرة، توفي في قرية ربتكي ودفن فيها .

١٨ - الشيخ عبد الرحمن الأتروشي (ت١٣٦٨هـ -١٩٤٨م): هو ابن الشيخ محمد علي، وكان كسلفه من الشيوخ السالكين في الطريقة القادرية، أخذ على عاتقه الإرشاد بعد وفاة أخيه الشيخ محمد أمين، ثم اعتزل وتفرغ للعبادة والتقوى على انفراد، وإدارة أملاكه وتربية أولاده الذين تخرجوا جميعا من المعاهد العالية والكليات، ومنهم نجله الأكبر قاضي بغداد الأول سابقا الشيخ عبد الحميد^(١) .

١٩ - الشيخ عبيد الله (ت ١٣٧٦هـ - ١٩٥٤م): هو ابن الشيخ نور محمد، كان آية في الذكاء والفتنة، أبي النفس عالي الهمة ذا إلمام واسع في كثير من المجالات العلمية، غلب على طبيعه بصورة خاصة الأدب الشعري، فنظم باللغات الأربع العربية والكردية والفارسية والتركية، وكان محترما لدى الحكومة والشعب، انتخب في عدة دورات في زمن الحكومة الوطنية، توفي في الموصل ونقل جثمانه إلى دهوك، فخلفه نجله الشيخ نور محمد^(٢) .

(١) عبد الحميد: لم أقف على وفاته.

(٢) نور محمد: لم أقف على وفاته.

٢٠- الشيخ محمد طاهر البريفكاني المولود سنة (١٢٩٦هـ - ١٨٧٨م) و(ت ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م): هو ابن الشيخ مصطفى ولد في قرية (ركاوه) من أعمال محافظة دهوك، وأخذ العلوم عن أبيه، وأكمل تحصيله في الموصل على العلامة الحاج محمد الرضواني، وختم على إجازته الحاج أحمد الجوادي، وشغل وظائف دينية كثيرة في بعض جوامع الموصل، وتخرج على يده الكثيرون، وتوفي في الموصل .

الفرع الثاني: خلفاؤه في بهدينان

١ - الشيخ طه السليفاني الأرمشنتي: هو جد بيت عبدي غزالة من رؤساء السليفاني .

٢ - الشيخ إسلام الشوشي: هو ابن الشيخ عبد الرحمن الشوشي، والشيخ عبد الفتاح الزاخولي والشيخ عبد اللطيف وغيرهم كثيرون في منطقتي دهوك وزاخو .

الفرع الثالث: خلفاؤه في جزيرة ابن عمرومنطقة(الكويان)في كردستان تركيا وأشهرهم :

١ - الشيخ عبد الرحمن الأنصاري الجزيري^(١) .

٢ - الشيخ عبد الباري الجارجاني الهيزاني الواني .

^(١) الشيخ عبد الرحمن الأنصاري: سيأتي توضيحه في (المبحث الثاني من الفصل الرابع).

الفرع الرابع: خلفاؤه في الموصل

- ١ - الشيخ محمد النوري^(١).
 - ٢ - الشيخ عثمان الرضواني (... - ١٣٠٩ هـ)^(٢).
 - ٣ - الشيخ أحمد السبعأوي (... - ١٣١٢ هـ).
 - ٤ - الشيخ عثمان الخطيب .
 - ٥ - الشيخ حسن الحبار (صلاح الدين) .
 - ٦ - الشيخ يا سين الموصلي .
 - ٧ - الشيخ سلطان الخليفة(١١٣٤ هـ) .
 - ٨ - الشيخ عبد الله الفيضي(١٢٣٥-١٣٠٩ هـ)^(٤).
 - ٩ - سليمان بك آلي بك .
 - ١٠ - الحاجة مريم الجماسة وغيرهم .
- وأما التكايا الفرعية الأخرى المنتشرة في قرى بهدينان و(ا لجزيرة) في كردستان تركيا والكويان وكذلك الخلفاء الآخرين الذين لم نتوصل إلى معرفتهم^(٥).

ثانياً: تكية بامرني النقشبندية

إن تكية بامرني النقشبندية تقع في قرية (بامرني) من أعمال محافظة دهوك، وفيها مدرستان علميتان مشهورتان تخرج منهما العلماء والشيوخ الأفاضل والأدباء النوادير وفيما يلي بيانها في فروع :

(١) محمد النوري: سيأتي توضيحه في (المبحث الثاني من الفصل الرابع).
(٢) عثمان الرضواني: سيأتي توضيحه في (المبحث الثاني من الفصل الرابع).
(٤) عيد الله الفيضي: سيأتي توضيحه في(المبحث الثاني من الفصل الرابع).
(٥) المرجع نفسه، ص١٥١،١٥٠.

الفرع الأول :مؤسس التكية النقشبندية في بامرني

تأسست بعد التكية القادرية بكثير،أسسها الشيخ طاهر بن الملا صافي الذي وفد من ناحية الريكان، تلقى الطريقة من الشيخ خالد النقشبندي^(١) عند مروره إلى (نهرى) حيث أقام هناك تكية للنقشبندية، ونصب الشيخ عبد الله النهري خليفة له فيها ثم أن الشيخ طاهر لم يذهب إلى بامرني مباشرة بل جاء إلى العمادية في عهد الأمير موسى باشا الذي كان قد شيد تكية العمادية للشيخ عبد الوهاب أحد خلفاء الشيخ خالد النقشبندي السلیماني فصار الشيخ طاهر أحد مريديه، ولما أنيط بالشيخ عبد الوهاب إرشاد منطقة خربوط عهد بالخلافة إلى الشيخ طاهر وسلمت إليه التكية^(٢).

وبعد مدة قليلة سقطت العمادية على يد محمد باشا الرواندوزي^(٣) وانتهى حكم إسماعيل باشا آخر أمرائها، وحل محله رسول بك أخو الرواندوزي، فقضت الحكومة العثمانية على الرواندوزي، ونصبت في العمادية (مسلم)، وحينئذ هدأت الأوضاع واستتب الأمن فعاد الشيخ طاهر إلى (مسلم) فأعطي له قرية بامرني التي بنى زاويته فيها، وبقي هو وأعقابه من بعده هناك^(٤).

(١) خالد النقشبندي: سأحدث عنه في (تكية بارزان) ص ٦٧ .

(٢) محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٥٠.

(٣) محمد باشا الرواندوزي: هو محمد بن مصطفى بك (ت ١٢٥٣هـ) المولود (١١٩٨هـ) في الرواندوز ودرس فيها وأشتهر ب (الأمير الكبير) و (باشا كوره) صار أميراً على منطقة (سوران)، واستولى على إمارة بادينان. ينظر الى: محمد زكي: مشاهير الكرد وكردستان، المرجع السابق، ج ٢، ص ١٤٧.

(٤) العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٥١، وكاوه فريق أميدي: إمارة بادينان، المرجع السابق، ص ٢١٧ ولم أصل إلى معرفة من هو مسلم ولعله أحد الحكام أو الأمراء

الفرع الثاني: سيرة آل الشيخ طاهر النقشبندي

قد عرف الشيخ طاهر النقشبندي بحسن السيرة والسلوك والصلاح، ولم يظهر منه ما يسئ سمعتهم سواء أ كان على زمن الشيخ طاهر نفسه أم ابنه الشيخ محمد^(١) أم حفيده الشيخ بهاء الدين، وكان هذا البيت يعمل للدين وحده، وأصبح ذا نفوذ قوي بين الكرد وفي الأوساط الحكومية. وكانت الحكومة ترفع من شأنه وتستفيد من نفوذه الديني في حل كثير من المشاكل الإدارية التي تستعصي عليها، فظلت تطمئن إليه ويطمئن إليها إلى حد بعيد.

الفرع الثالث: الطريقة النقشبندية

إن الطريقة النقشبندية هي طريقة صوفية تبدو آثار النبل علي أصحابها في أعمالهم التقليدية وكان لهم إلى جانب زعامتهم الدينية زعامة زمنية^(٢).

(١) الشيخ محمد بن الشيخ طاهر النقشبندي: سأحدث عنه في (المبحث الأول من الفصل الثاني) ص ٧٥ .

(٢) صديق الدملاجي: إمارة بهدينان الكردية أو إمارة العمادية، المرجع السابق، ص ٥٨، ومحفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٥١، ومحمد زكي حسين: إسهام علماء كردستان العراق في الثقافة الإسلامية، المرجع السابق، ص ٢٩٦، وعباس العزاوي: العمادية في مختلف العصور، المرجع السابق، ص ٩٥ .

الفرع الرابع: خلفاؤه

خلف الشيخ طاهر في الإرشاد ابنه الشيخ محمد (ت ١٣٠٨هـ - ١٨٩٠م) المولود (١٢٢٧هـ - ١٨١٢م) والمتوفى سنة (١٣٠٨هـ - ١٨٩٠م) ثم خلفه ابنه الشيخ بهاء الدين^(١).

١ - الشيخ بهاء الدين النقشبندي (ت ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م) المولود (١٢٧١هـ - ١٨٥٤م) هو ابن الشيخ محمد بن الشيخ طاهر بن الملا صافي، درس على والده مختلف العلوم، وأخذ عنه الخلافة، فقام مقامه بعد وفاته، لإرشاد العباد إلى الطريق السوي، أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، أحب الخير لكل مسلم فأحبه الجميع فقصدته القاصي والداني للغرف من مناهل علمه وفضائله.

وكانت له يد طولى في ميدان الكفاح الوطني ونفوذ قوي في منطقتي العمادية وجولمرك، من أعمال كردستان تركيا وحرمة كبيرة في النفوس ووفاته بالحروف العربية (وجا لهم درجات عند ربهم ورزق) ودفن في قرية (بامرني)، وقبره يزار وخلفه في التكية نجله الشيخ مسعود^(٢).

٢ - الشيخ مسعود النقشبندي المولود (١٩٢٠م): هو ابن الشيخ بهاء الدين بن الشيخ محمد بن الشيخ طاهر بن الملا صافي.

(١) صديق الدملاجي: إمارة بهدينان الكردية أو إمارة العمادية، المرجع السابق، ص ٥٨.

(٢) محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ٤٢.

من خلفائه:

- ١- الشيخ مظهر النقشبندي في برواري بالا^(١).
- ٢- الشيخ محمد بن ملا عيسى في منطقة ريكان^(٢).
- ٣- الشيخ محمد سليم المارونسي في قسبة جولمرك^(٣).
- ٤- الشيخ محمد طاهر بن الشيخ جمال بن الشيخ محمد سليم النقشبندي له تكية في الموصل^(٤)
- ٥- الشيخ غياث الدين النقشبندي (ت ١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م) المولود (١٣٢٨هـ - ١٩١٠م) هو أكبر أبناء الشيخ بهاء الدين النقشبندي في بامرني المولود، أخذ الطريقة عن والده وأكمل التحصيل الدراسي على بعض العلماء، وانتخب للمجلس النيابي سنة (١٣٤٩هـ - ١٩٣٠) وجدد انتخابه سنة (١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م)، واشتغل بإخلاص في سبيل وطنه. وقد درج على سنن والده الجليل ويعد المترجم من كبار العلماء في العمادية وله تأثير عميق في أتباعه، وكان رجلاً كريم الخلق سخي الطبع وقف حياته في سبيل الإنسانية ومساعدة الناس حتى وفاته^(٥).

(١) الشيخ مظهر النقشبندي: هو مظهر بن طه بن عبد الرحمن المائي (ت ١٩٧٤) كان مرشداً ليس للدين فقط بل مرشداً عاماً. لقاء مع السيد معصوم أنور محمد طاهر المائي ٦٨ عاماً - خريج جامعة المستنصرية، آداب انكليزي، مدرس متقاعد، ساعتين، البيت، دهوك، ٢٠٠٦/٥/٢٨، أُذِن بالإشارة إليه.

(٢) محمد بن عيسى: هو محمد بن عيسى بن ابراهيم (ت ١٩٨٠) المولود (١٩١٠) درس لدى ملا محمد العقراوي ونال الإجازة العلمية منه وكان واعظاً سياراً، خليفة الشيخ بهاء الدين النقشبندي في قرية بامرني، وأولاده هم: مؤيد وسامي طبيبان، ومهدي ومنير معلمان، لقاء مع مهدي، ٦٤ عاماً، معلم مدرسة صلاح الدين، ساعة، البيت، دهوك، ٢٠٠٦/٥/٢٨، أُذِن بالإشارة إليه.

(٣) الشيخ محمد سليم المارونسي: لم أقف على ترجمته.

(٤) الشيخ محمد طاهر بن الشيخ جمال النقشبندي: لم أعر على وفاته.

(٥) محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٥٢، وصديق الديمولوجي: إمارة بهدينان الكردية أو إمارة العمادية، المرجع السابق، ص ٥٩، ويشير أنور المائي إلى أن ولادته عام (١٣٠٧هـ - ١٨٩٠م).

ثالثاً: تكية بارزان النقشبندية

إن تكية بارزان النقشبندية تقع في قرية (بارزان) من أعمال محافظة أربيل وأيضاً سميت المنطقة والعشيرة باسم بارزان وتخرج منها الشيوخ الأفاضل والعلماء الكبار وذوو العقول البارزون في ميدان السياسة وإيضاحها في فروع:

الفرع الأول: مؤسس التكية

قد أسست هذه التكية في قرية بارزان بعد تكية بامرني سنة (١٢٤١هـ-١٨٢٥م)، أسسها الشيخ عبد الله البارزاني الملقب (بتاج الدين): هو ابن ملا بكر بن ملا عثمان بن ملا طاهر، وكان قد أخذ الخلافة من الشيخ طه النهري^(١) خليفة الشيخ الكبير خالد النقشبندي^(٢) مجدد الطريقة النقشبندية في الدولة العثمانية، والشيخ محمد بهاء الدين البخاري^(٣) هو مؤسس الطريقة النقشبندية.

^(١) الشيخ طه النهري: هو شيخ الطريقة النقشبندية وكان معارضاً للحكم العثماني ولم أعر على وفاته.

^(٢) خالد النقشبندي (ت١٢٤٢): هو خالد بن أحمد بن حسين الشهرزوري، الكردي، الشافعي، بهاء الدين، شيخ الطريقة النقشبندية، المولود (١١٩٣-١٢٤٢هـ / ١٧٧٩-١٨٢٧م) (بقرداغ): من بلاد شهرزور من أعمال محافظة السليمانية، هاجر إلى بغداد ودرس العلوم العقلية والنقلية ثم رحل إلى دمشق وتوفي بها ودفن بجبل قاسيون، وخلف ولداً سمي نجم الدين، وبلغ وتربى عند عمه، وله نسل وأولاد. ينظر إلى: عمر رضا كحاله: معجم المؤلفين، المرجع السابق، ص١، ص٦٦٧. والبريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص٣٢، وعبد الكريم المدرس: علماءنا في خدمة العلم والدين، المرجع السابق، ص١٨٥، وسعيد المحمد: الشيخ ملا يحيى المزوري وجهوده العلمية، بحث تمهيدي لمرحلة الماجستير غير منشور، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ص٢.

^(٣) محمد بهاء الدين البخاري: لم أقف على وفاته.

الفرع الثاني: من هو الشيخ تاج الدين ؟

هو رأس عائلة الشيوخ في بارزان ومن أسرة عريقة في (الزيبار) اسم منطقة من أعمال محافظة أربيل، عرف بالعلم والفضل والصلاح والمكانة المرموقة .

كان الشيخ تاج الدين رجلا صالحا تقيا ورعا، ومتضلعا في كثير من العلوم تفرغ للإرشاد ونشر الطريقة النقشبندية في بارزان، فأمه الناس في تلك الأصقاع وأخذوا عنه الطريقة واقتبسوا من فضله وأفادوا من علمه، توفي عن أولاده أشهرهم: الشيخ عبد السلام والشيخ عبد الرحمن والشيخ عبد الرحيم^(١) .

فالأول خلفه والده على التكية والثاني هو من مشاهير العلماء والفضلاء وقد أسلم على يده كثير من اليهود والنصارى .

الفرع الثالث: خلفاؤه

١ - الشيخ عبد السلام الأول

هو ابن الشيخ تاج الدين البارزاني، عالم فاضل واسع الإطلاع غزير العلم، وله حواش على كتاب (الحيض من الأنوار) وله شروح على (مختصر المنتهى) لابن حاجب المالكي السندي، لم يعمر كثيرا واستلم زمام الخلافة من بعده ابنه الشيخ محمد^(٢) .

٢ - الشيخ محمد

جمع بين السلطتين الدينية والزمنية واتسع نفوذ الشيوخ البارزانيين في عهده، وسيطر على المنطقة منطقة تامة، وقد حدثت في زمانه بعض الفتن والقلقل بين العشائر في منطقتة تمكن من إخمادها، وفي أواخر أيامه قبضت عليه السلطات

(١) الشيخ عبد الرحمن والشيخ عبد الرحيم: لم أقف على وفاتهما.

(٢) كاوه فريق أميدي: إمارة بادينان، المرجع السابق، ص ٢١٨.

الحكومية وسجنته في الموصل مدة قليلة ثم أطلقت سراحه ثم توفي عن خمسة أولاد وهم :

الشيخ عبد السلام الثاني والشيخ أحمد^(١) والشيخ محمد صديق (ت ١٩٧٠م) والملا مصطفى والشيخ محمد (ت ١٩٠٧م) سمي باسم والده وهو الذي اشتهر باسم (بابو)، وبعد وفاة الشيخ محمد استلم زمام الخلافة في التكية ابنه الأكبر الشيخ عبد السلام .

٣ - الشيخ عبد السلام الثاني

لا يقل عن أسلافه من أهل بيته علما وفضلا وورعا، انتشرت الطريقة النقشبندية في عهده بصورة أوسع وامتد نفوذه الديني والزمني إلى منطقتي العمادية والعقر بالإضافة إلى منطقتيه ثم أعدم لأسباب سياسية فخلفه أخوه الشيخ أحمد البارزاني .

كانت الدولة العثمانية تنظر إلى التكايا الصوفية وإلى رجال التصوف بعين الريبة والحذر، وترى فيهم الخطر كل الخطر ومن المعلوم أن الدولة الصفوية انبثقت من زاوية الشيخ صفى الدين^(٢) الأربديلي في إيران^(٣).

(١) الشيخ أحمد: هو أحمد بن محمد بن عبد السلام البارزاني (ت ١٩٦٩م) المولود (نحو ١٨٩٢م) وثار على الأتراك سنة ١٩١٩م و ١٩٤٣م بغية إيصال الشعب الكردي حقوقهم القومية. ينظر إلى: مير بصري: أعلام الكرد، المرجع السابق، ص ٤٣.

(٢) صفى الدين: لم أقف على وفاته، وأما أربديلي فهي بلدة من أعمال إيران. (الطالب)

(٣) صديق الدمولوجي: إمارة بهديان الكردية أو إمارة العمادية، المرجع السابق، ص ٦٠، والعباسي، المرجع السابق، ص ١٥٤ .

الخلاصة

بما أن العمادية عاصمة إمارة بهدينان، وضحت وجه تسمية بهدينان وحدودها في عهد ما قبل الإسلام وما بعدها، ثم التعريف بكرديستان وتاريخها، جغرافيتها، واقتصاديتها، واعتناق أهلها الإسلام وحكوماتها، ثم البحث عن العمادية وتاريخها وأمرائها مع بعض أعمالهم .

تبين بعد الدراسة العميقة والموضوعية عن العمادية أنها معلم حضاري رائع، من معالم الحضارة الإسلامية في المشرق العربي الإسلامي، ومركز نور وإشعاع فينشر العلم والمعرفة في تلك العهود الذهبية، واستنتجت " أن ثراء كردستان - خصوصاً والعراق عموماً - العلمي ما هو إلا نتاج تلك المدرسة الشهيرة، لما رأيت من الزوايا العلمية التي تخرج العلماء الأجلاء في كل فروع العلم .

وكذلك التكايا التي أسسها العلماء الذين كانوا يتخرجون من هذه المدرسة العريقة، حيث إن كثيراً من العلماء المتخرجين منها كانوا ينالون الإجازات العلمية والطريقة: أي الإجازة في الطريقة الصوفية بالإرشاد والتبليغ .

بفضل رعاية الأمراء العلماء المتعاقبين على حكم إمارة العمادية البهدينانية .
والجدير بالذكر هنا أن معظم الأمراء كانوا يجلبون العلماء الكبار من بلاد مختلفة للتدريس والإدارة.

الفصل الثاني

مدرسة قُبَّهان

المقدمة

قبل الخوض في البحث عن مدرسة قبهان من المفيد إلقاء الضوء على المدارس المسجدية في مدينة العمادية وما حولها ضمن إمارة العمادية وإمارة بهدينان في كردستان.

لقد أدت المدارس المسجدية في بادينان = بهدينان دوراً مهماً، في نشر العلوم والثقافة والعقيدة الإسلامية وتوضيح أحكام الشريعة الغراء، ولم يقتصر دورها على نشر الإسلام فقط، بل كانت على مر التاريخ مدارس تؤدي دور الكليات والجامعات المختصة في العلوم الإسلامية، ولدراسة أوضاع المسلمين العقديّة.

وكان لاهتمام أمراء الأكراد المتعاقبين على الحكم في هذه المنطقة، بهذه المدارس وإنشائها وتشجيع العلم ونشره ومساعدة العلماء والأساتذة الذين كانوا يدرسون فيها، أثره الكبير في زيادة أهمية المدارس في الإمارة، لا سيما في مدينة (أميدي) العمادية مركز الحضارة في ربوع منطقة بهدينان = بادينان، كما يقول البديسي والعزاوي^(١): إن أميدي وأنحاءها الأخرى لم تكن تخلو من مدرسة أو جامع أو مسجد فكانت تعد بالمئات من المدارس والمساجد والجوامع والحوزات العلمية الإسلامية، فهي منبع الثقافة والمعرفة وقبلة طلاب العلم.

(١) عباس العزاوي: العمادية في مختلف العصور، المرجع السابق ص ١٠٠، (١٣٠٧-١٣٩١هـ)، (١٨٩٠-١٩٧١م) هو عباس محمد ثامر العزاوي (ت ١٣٩١هـ - ١٩٧١م) المولود (١٣٠٧هـ - ١٨٩٠م) مؤرخ، محام، أديب، خريج كلية الحقوق، عمل في المحاماة أربعين سنة، بلغت مؤلفاته (٧٣) مؤلفاً، كلها بخط العزاوي .

الجدير بالذكر أنه قد خُرِّجت مدارس ومساجد هذه الإمارة خلال القرون الماضية آلاف العلماء والمدرسين والشخصيات البارزة في ميدان الفكر والتاريخ والبحث والتأليف، فمنهم من أدى الأمانة وبلغ الرسالة ونصح الأمة، ولقي ربه راضياً مرضياً ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً.

ولضرورة الاختصار والالتزام المنهجي، بمعايير الرسالة رأيت أن أذكر أشهر المدارس التي ساهمت في نشر العلم والحضارة الإسلامية.

وحديثي عن أهم المدارس المسجدية في العمادية وما حولها حيث لم أتمكن بالرغم من تدقيقي في البحث والتتبع من التوصل إلى معرفة جميع المدارس المسجدية التي كانت منتشرة في هذه الإمارة وذلك لاندثار معظمها وإن السبب في عدم التعمق في أحوال تلك المدارس هو الأحداث التي كانت تعصف بالمنطقة وتدمرها وتحرق وتتلف المكتبات العلمية والمدارس الدينية التي تحوي سجلات تاريخية للأعلام والعلوم وسأتحدث عن تلك المدارس في المباحث التالية :

المبحث الأول المدارس المسجدية في العمادية و محيطها

المطلب الأول: المدارس المسجدية في مركز مدينة العمادية

- ١- مدرسة قُبَّهان التي بناها السلطان حسين الولي.
- ٢- مدرسة سيدي خان أو المدرسة الجديدة في العمادية، واشتهرت باسم مدرسة ملا يحيى المزوري، أسستها الأميرة زاهدة العباسية^(١)، (ت ٧٢٩ هـ - ١٣٢٨م)، وجعلت فيها خزانة كتب، وكانت هذه المدرسة تعرف أولاً بالمدرسة الزاهدية، ولكن الأمير سيدي خان جدها سنة (١٠٢٤ هـ - ١٦١٥م) فعرفت به، ذكر الدكتور داود الجليبي^(٢)، إن خزانة هذه المدرسة كانت في سنة (١٣٣٩هـ - ١٩٢٠م) تحتوي على نحو ألف قطعة من الكتب، أحرقتها التيارية^(٣) في الفتنة التي وقعت في نفس السنة، ولم يسلم فيها سوى "٣٥" كتاباً أخذها أحفاد الملا يحيى المزوري، لأن الكتب على ما قيل لم تكن موقوفة بل كانت ملك الملا يحيى، وملا محمود أفندي العمادي (١٣٢١هـ - ١٩٠٣م) من أحفاد ملا يحيى المزوري، نال شهرة علمية فائقة اشتغل بالتدريس فيها في العمادية^(٤).

(١) زاهدة العباسية: سأحدث عنها في (المبحث الثالث من هذا الفصل) ص ٩٩ .

(٢) داود الجليبي: لم أقف على وفاته .

(٣) التيارية: اسم يطلق على مسيحيي منطقة (تيارى) التي تقع في تركيا (الطالب) .

(٤) محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٥٦، ومؤسسة الثقافة والنشر الكردية: مجلة الثقافة الجديدة، فصلية، ثقافية، العدد (٤٣)، ص ١٦ - ١٨، ورحلة ابن بطوطة ١٥١/١، ومحمد زكي حسين: إسهام علماء كردستان العراق، في الثقافة الإسلامية، المرجع السابق، ص ٣٥ .

٣- مدرسة مراد خان بك في العمادية: أنشأها الأمير مراد خان بك الأول في منتصف القرن الحادي عشر للهجرة، بالقرب من الباب الشرقي "باب الزيبار" وكانت إلى عهد قريب عامرة وآخر من درس فيها شكري أفندي^(١) مفتي العمادية، يعلم الطلاب فيها شتاء، وفي مدرسة قبهان صيفاً، وكان فيها خزانة كتب مختوم على بعض كتبها "الواثق بالله المنان عبده مراد خان" ضاعت كتبها بمرور الزمن^(٢).

٤- مدرسة الإمام قاسم في العمادية: أنشأها الأمير غياث الدين قاسم بن بهاء الدين^(٣) سنة (٧٨٤هـ - ١٣٨٢م)، وجعلت فيها خزانة حوت كثيراً من الكتب في شتى العلوم، وقد ضاعت كتب هذه الخزانة، وآل أمر المدرسة إلى الخراب. الظاهر من المقارنة التاريخية أنه ابن الأمير بهاء الدين الأول لكنه لم يل حكماً إذ أن المخطوطة الزيوكية، لم تتطرق إليه^(٤).

٥- مدرسة الجامع الكبير في العمادية: انقطع التدريس فيها منذ نحو خمسين سنة ولا مكتبة فيها^(٥) وقد سبقت الإشارة إليها.

(١) شكري أفندي: سأحدث عنه في (المبحث الثاني من الفصل الثالث)، ص ١٢٢.

(٢) داود الجليبي: مخطوطات الموصل، المرجع السابق، ص ٢٥٤، وكوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة، المرجع السابق، ص ١٧٦، ومحفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٥٧، ومحمد زكي حسين: إسهام علماء كردستان العراق في الثقافة الإسلامية، المرجع السابق، ص ٣٥.

(٣) غياث الدين قاسم بن بهاء الدين: لم أقف على ترجمته.

(٤) محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٥٧، ومحمد زكي حسين: إسهام علماء كردستان العراق في الثقافة الإسلامية، المرجع السابق، ص ٣٥.

(٥) داود الجليبي، مخطوطات الموصل، المرجع السابق، ص ٢٥٠، وكوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة، المرجع السابق، ص ١٧٥، ومحفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٥٧، ومحمد زكي حسين، إسهام علماء كردستان العراق في الثقافة الإسلامية، المرجع السابق، ص ٣٥.

- ٦- مدرسة مسجد بيوت الأمراء في العمادية كان الأمراء وأبنائهم يتعلمون فيها وكان الأمراء يجلبون الأساتذة والشيخوخ لإلقاء الدروس عليهم^(١).
- ٧- مدرسة الميدان: من المدارس القديمة في العمادية، وسميت بـ (الميدان) نسبة إلى محلة الميدان في الجزء الجنوبي من المدينة^(٢).

المطلب الثاني: المدارس المسجدية في محيط العمادية

- ١- مدرسة مايه أو مدرسة قباد بك الأول: شيدها قباد بك بن السلطان حسين في أواخر القرن العاشر للهجرة في قرية (مايه) من قرى بروراي (زوري) العليا التابعة للعمادية، درس فيها الشيخ مظهر النقشبندي وفي سنة (١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م) عندما أهان التيارية والي حكارى الذي مر بقراهم للتفتيش، فساق الترك عليهم حملة عسكرية فاجتازوا أراضي كردستان العراق وحرقوا في طريقهم بعض القرى من جملتهم قرية مايه مع المدرسة والكتب لعنائهم مع الحاج رشيد بك البروراي^(٣).
- ٢- مسجد وتكية (مايه) في منطقة بروراي بالا التابعة للعمادية وهي كانت مدرسة دينية قديمة مشهورة ومنبع العلم والدراسة، تخرج منها علماء ومدرسون ماهرون وظهر شيوخ نقشبنديون فيها منهم الشقيقان الشيخ محمد طاهر بن

(١) مسعود كتاني حه مكى توفى، المرجع السابق، ص ٢٣٨.

(٢) كاوه فرين شاوه لي: إمارة بادينان، المرجع السابق، ص ٢٢٥، وداود الجليبي: مخطوطات الموصل، المرجع السابق، ص ٥٤٨.

(٣) محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٥٨، ومحمد زكي حسين: إسهام علماء كردستان العراق في الثقافة الإسلامية، المرجع السابق، ص ٣١. و الحاج رشيد البروراي: (ت ١٩٢٨م) كانت له علاقات جيدة مع علماء الدين ورؤساء العشائر وأهالي المنطقة، لقاء مع ناصر توفيق رشيد البروراي، ٦٣ عاماً، عضو المجلس الوطني العراقي السابق، ساعتين، في داره، دهوك، ٢٠/٥/٢٠٠٦م، أُذِنَ بالإشارة إليه.

عبد الرحمن المائي (ت ١٣٣٣هـ - ١٩١٥م) والشيخ طه بن عبد الرحمن المائي (ت ١٣٣٧هـ - ١٩١٩م) كان كلا الشقيقين من كبار الفضلاء ومن العلماء المقبولين واشتغلا بادئ ذي بدء بالتدريس سوياً ونشر العلوم الإسلامية والثقافة في جميع العلوم والفنون على اختلافها، بين الطلبة في المدرسة الدينية في قرية (مائي) وهي مدرسة تتوارثها أسرته منذ زمن قديم، وكان الشيخ طه قاضياً لبرواري بالا وخليفة للطريقة النقشبندية من قبل الشيخ محمد البامرني والد الشيخ بهاء الدين النقشبندي، والشيخ مظهر والد الشيخ ملا طه المذكور آنفاً وملاً أنور المائي^(١) والملا محمد أمين بن الملا محمد سعيد المائي^(٢) (ت ١٩٤٦) وكان عالماً فاضلاً يمارس التدريس والإمامة في منطقة المزوري ثم قرية (مايه) غير أنه كان يفتي بكل قيل وقال^(٣).

- ٣- مدرسة مسجد (هلورا) في منطقة برواري (زوري) التابعة للعمادية^(٤).
- ٤- مدرسة مسجد (طروانش) في منطقة برواري (زوري) التابعة للعمادية^(٥).
- ٥- مدرسة مسجد (بيدهي) في منطقة برواري (زوري) التابعة للعمادية^(٦).

(١) ملا أنور المائي: سأحدث عنه في (المبحث الثاني من الفصل الثالث) ص ١٣٦ .
(٢) الملا محمد أمين بن الملا محمد سعيد المائي: وفاته (نحو ١٩٤٦م)، كان مدرساً وعالماً في مدرسة قبهان، لقاء مع معصوم أنور محمد طاهر المائي، المرجع السابق، ٦٨ عاماً، خريج جامعة المستنصرية، مدرس متقاعد، ساعة، البيت، دهوك، ٢٨/٥/٢٠٠٦م، أُذِنَ بالإشارة إليه.

(٣) ملا محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهديان، المرجع السابق، ص ٢٠، وأنور المائي: الأكراد في بهديان، المرجع السابق، ص ١٧٨ - ١٧٩، ومسعود الكتاني، حه مكّي توفي، المرجع السابق، ص ٣٣٧.

(٤) المرجع نفسه، ص ٣٣٧.

(٥) المرجع نفسه، ص ٣٣٧.

(٦) جمعية الثقافة الكردية: مجلة شمس كردستان، شهرية، ثقافية، عامة تصدر باللغتين: الكردية والعربية، العدد (٦٧)، حزيران ١٩٨٤م، ص ١٠، ومسعود الكتاني: حمكي توفي، المرجع السابق، ص ٣٣٧.

٦- مدرسة مسجد (هرور) الدينية في منطقة برواري (بالا) العليا التابعة للعمادية ومدرسها الشيخ محمد^(١).

٧- مدرسة (كيسته) في منطقة برواري بالا التابعة للعمادية كانت في هذه المدرسة خزانة كتب تعود إلى الأسرة العلمية العباسية التي كانت تسكن هناك، وهي فرع من فروع الحكام فانقرضت الأسرة واندثرت المكتبة وضاعت كتبها، وكان مدرسها الديني ملا محمود البرواري^(٢).

٨- مدرسة مسجد (شيلازا) في منطقة برواري بالا التابعة للعمادية^(٣).

٩- مدرسة مسجد (ديشيش) في منطقة برواري بالا التابعة للعمادية^(٤).

١٠- مدرسة مسجد (أدني) في منطقة برواري بالا التابعة للعمادية^(٥).

١١- مدرسة مسجد (أسهي) في منطقة برواري بالا التابعة للعمادية^(٦).

١٢- مدرسة (بازي) في منطقة برواري بالا التابعة للعمادية^(٧).

١٣- مدرستان في مسجد وتكية (بامرني) من أعمال محافظة دهوك، التابعتان إلى العمادية بنى إحداهما الشيخ محمد بن الشيخ طاهر الريكاني النقشبندي، ويعد أن أخذ الطريقة النقشبندية من الشيخ خالد النقشبندي السيلماني ومن خليفته الذي جاء إلى العمادية، وشيد تكية بجانب مسجد ومدرسة (سيد ملك ئيزدين)

(١) مجلة شمس كردستان، المرجع السابق، ص ١٠، ومسعود كتاني: حه مكي توفي، المرجع السابق، ص ٣٣٧.

(٢) محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٥٨، ١٨٦، وجمعية الثقافة الكردية: مجلة شمس كردستان، المرجع السابق، ص ١٠. وملا محمود البرواري: لم أقف على وفاته.

(٣) مسعود كتاني: حه مكي توفي، المرجع السابق، ص ٣٣٦.

(٤) المرجع السابق، ص ٣٣٧.

(٥) المرجع نفسه، ص ٣٣٧.

(٦) المرجع نفسه، ص ٣٣٧.

(٧) جمعية الثقافة الكردية: مجلة شمس كردستان، المرجع السابق، ص ٨١.

- أي الملك عز الدين - للصلاة، وجاء إليها الشيخ طاهر ثم أخيراً جاء إلى بامرني وبنى تكية وبيتاً له في بامرني، ثم انتقل إلى الموصل وكان شيخاً وعالماً، أما الشيخ محمد بن الملا طاهر كان شيخاً وعالماً وأما حفيده بهاء الدين أفندي فكان عالماً ممتازاً وشيخاً مشهوراً وله ابن هو الشيخ مسعود أفندي بالموصل وقد أسلفت الإشارة إليه .

الشيخ بهاء الدين أفندي النقشبندي (ت ١٢٧٢ - ١٣٧١ هـ) (١٧٤٥ - ١٩٥٥ م) كان من كبار مشايخ الطريقة النقشبندية ومن العلماء العاملين على منهج الإسلام وكان مرشداً أميناً، وكانت تكية بامرني تؤوي وتطعم كل نازل وطارق من الواردين إليها، وكانت الأئمة حاضرة في أية ساعة كأنها دعوة الحواريين قال عيسى بن مريم في قوله تعالى: ﴿اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾^(١).

كانت تكية بامرني مكان عبادة وفي الوقت نفسه كانت مدرسة قديمة مشهورة بالعلم تخرج منها علماء أتقياء جهابذة بالإجازة العلمية الإثنى عشرية مثل الأستاذ ملا محمد أحمد محمد البندي البامرني^(٢) (ت ١٩٨٢ م) وملا صالح عارف البامرني^(٣).

ودرس فيها عدد كبير من العلماء الحاج عبد الله الأتروشي (ت ١٣٣٣ هـ - ١٩١٤ م) في دمشق، وهو من أحفاد ملا يحيى المزوري، كان عالماً زاهداً ينتقل في أواخر عمره بين المدن التالية:

(١) سورة المائدة: الرقم ٥، الآية ١١٤ .

(٢) ملا محمد أحمد البندي البامرني: سأحدث عنه في ص ٨١ .

(٣) ملا صالح عارف البامرني: سأحدث عنه في (المبحث الثاني من الفصل الثالث) ص ١٣٦ .

بامرني ومماني^(١) وبريفكان ودهوك للتدريس والإرشاد، والملا محمد سعيد البامرني (ت ١٣٣٦هـ - ١٩١٧م) في بامرني، كان يجمع بين العلم والتقوى، وعمل مدرساً وإماماً في التكية النقشبندية في بامرني.

والشيخ غياث الدين بن الشيخ بهاء الدين النقشبندي (ت ١٣٦٨هـ - ١٩٤٨م) كان عالماً وأديباً يمارس التدريس لحين وفاته (رحمه الله)، والملا نجم الدين بن الملا أحمد البابك البامرني (ت ١٣٦٩هـ - ١٩٤٩م) كان مدرساً في التكية النقشبندية في بامرني عرف بتقواه وصلاحه.

والملا محمد شريف بك البامرني هو من بيت علم كان يسكن في قرية كيسته في منطقة برواري بالا، وكان عالماً فاضلاً ضريراً حافظاً للقرآن الكريم وألفية بن مالك، والكافية والتلخيص، درس في الحلقات المسجدية في بامرني وأفاد بالوعظ والإرشاد، لم أعثر على تاريخ وفاته.

والملا ياسين الخاني (ت ١٣٣٧هـ - ١٩١٨م) هو ابن الحاج صالح ينتمي نسبه إلى أحمد الخاني (ت ١١٣٥هـ - ١٧٢٢م) الأديب الكردي كان مدرساً في مدرسة الميدان في قسبة (جولمرك) من أعمال كردستان تركيا، ثم غادرها واستقر في بامرني وخلف ولدين: هما ملا محمد سعيد وملا صالح^(٢).

١٤- مدرسة مسجد (قدش) من أعمال العمادية^(٣).

١٥- مدرسة مسجد (غلبيش) من أعمال العمادية^(٤).

١٦- مدرسة مسجد (أرز) من أعمال العمادية^(٥).

(١) مماني: قرية تقع في منطقة الدوسكي، كان فيها تكية يديرها الشيخ محمد المماني (الطالب).

(٢) محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ٢٢، ٤٢، ٢١، ١٩، ٣٦، ٢٧،

ومحفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٥٨، وجمعية الثقافة

(٣) المرجع نفسه، ص ٣٣٦.

(٤) المرجع نفسه، ص ٣٣٧.

(٥) المرجع نفسه، ص ٢٣٧، وجمعية الثقافة الكردية: مجلة شمس كردستان، المرجع السابق،

- ١٧- مدرسة مسجد (بانكا) من أعمال العمادية^(١) .
- ١٨- مدرسة مسجد (أرادنا) من أعمال العمادية^(٢) .
- ١٩- مدرسة مسجد (إيسفكا) من أعمال العمادية^(٣) .
- ٢٠- مدرسة مسجد الشيخ (بيرا موسى) من أعمال العمادية^(٤) .
- ٢١- مدرسة (كركو) من أعمال العمادية في جبل كاره شرق ناحية (سرسنك) من أعمال العمادية^(٥) .
- ٢٢- مدرسة مسجد (ديره ش) في جبل كاره من أعمال العمادية وهي قرية شيخ الإسلام شيخ علي هكاري^(٦) .
- ٢٣- مدرسة الجامع الكبير في مركز محافظة دهوك كانت كبيرة وطلاب العلم يقصدونها ويتلقون العلوم العربية والإسلامية فيها، وتخرج منها الكثير من الأئمة في عهد الإمارة وكان يقوم بتدريس العلوم عديد من العلماء منهم: الشيخ عبد الرحمن الدهوكي^(٧) .
- والحاج محمد الإمام الدهوكي (ت ١٣١٢هـ - ١٨٩٤م) هو ابن ملا عمر وكان مدرساً وإماماً وخطيباً في جامع دهوك، والملا ياسين البريفكاني^(٨) (ت ١٣٢٥هـ - ١٩٠٦م) وكان إماماً فيه، ومحمد صالح بن أحمد شوقي بن صبغة الله المفتي (ت ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م)، والحاج ملا طه أفندي الدهوكي (ت ١٣٤٧هـ - ١٩٢٨م) هو

(١) مسعود كتاني: حه مكي توفي، المرجع السابق، ص ٣٣٦ .

(٢) المرجع نفسه، ص ٣٣١ .

(٣) المرجع نفسه، ص ٣٣٦ .

(٤) المرجع نفسه، ص ٣٣٧ .

(٥) المرجع نفسه، ص ٣٣٨ .

(٦) المرجع نفسه، ص ٣٣٦، والشيخ علي الهكاري: سأحدث عنه في (المبحث الثاني من

الفصل الرابع) ص ٢٠٨ .

(٧) داود الجلبي: مخطوطات الموصل، المرجع السابق، ص ٢٥١، والشيخ عبد الرحمن الدهوكي:

لم أعر على وفاته .

(٨) ملا ياسين البريفكاني: سأحدث عنه في ص ٨٣ .

ابن الحاج محمد بن ملا عمر وكان مدرساً وإماماً وخطيباً في جامع دهوك، والملا أحمد أفندي العقري^(١) (ت ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م).

والملا محمد عبد الخالق الإمام (ت ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م)، والملا داود (ت ١٣٣٧هـ - ١٩١٨م) هو أصلاً من مدينة كركوك جاء إلى دهوك فاشتغل طالباً للعلم ثم عين معلماً في مدرسة الابتدائية الرسمية وهو أول معلم تعين في دهوك في العهد العثماني ثم أصبح إماماً في جامع دهوك.

والشيخ طه البريفكاني (ت ١٣٣٦هـ - ١٩١٧م) والملا صالح الدركلي (ت ١٣٢٧هـ - ١٩٠٨م)، والحاج محمد صوفي صادق الدهوكي (ت ١٩٢٣م) كان مشغلاً بالشريعة والتدريس في جامع دهوك، وملا محمد سعيد ياسين البريفكاني الدهوكي (ت ١٩٧٦م) بعد ما حصل على الإجازة من ملا أحمد العقري في مدرسة (اسبندار) من أعمال محافظة دهوك سنة (١٩١٩) جاء إلى دهوك وأصبح إماماً ومدرساً في جامعها الكبير^(٢).

٢٤- مدرسة مسجد (ريكان) وهي مدرسة علمية مشهورة تقع في مركز محافظة دهوك كان ملا سليم أفندي بن ملا عبد الرحمن ذا شهرة علمية اشتغل بالتدريس فيها وتخرج عليه كثير من العلماء مثل الأستاذ علي جميل الموصللي (ت ١٣٣٥هـ - ١٩١٦م) ودفن في (بريفكان) من أعمال محافظة دهوك، والملا عبد الحميد ملا ظاهر الخروه ي (ت ١٣١٦هـ - ١٨٩٨م) كان مدرساً وإماماً فيها^(٣).

(١) ملا أحمد أفندي العقري: سأحدث عنه في (المبحث الأول من هذا الفصل) ص ٩٢.

(٢) محمد زكي حسين: إسهام علماء كردستان العراق في الثقافة الإسلامية، مرجع سابق، ص ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ومسعود البريفكاني: فضلاء يهدينان، مرجع سابق، ص ١٦، ١٧، ٢٣، ٢٥، ٢٩، ٦٦، ٨٠، ١٠٤، ١١٤، ١١٧.

(٣) محمد زكي حسين: إسهام علماء كردستان العراق في الثقافة الإسلامية، مرجع سابق، ص ٢٦.

٢٥- مدرسة مسجد الحاج مصطفى وهي مدرسة علمية مشهورة تقع في مركز محافظة دهوك كان الشيخ طه البريفكاني (ت١٣٣٦هـ-١٩١٧م) عالماً فاضلاً ميلاً إلى التصوف تولى التدريس والإمامة فيها، وذلك في العهد العثماني ولحين وفاته في دهوك^(١).

٢٦- مدرسة مسجد (بيسري) وهي تقع في (كلي) يعني الوادي (بيسري) وهي من أعمال محافظة دهوك، كان فيها لفيف من طلاب العلم وتخرج منها علماء كثيرون أكفاء بارزون ماهرون مثل سعيد صاركي وغيره^(٢).

٢٧- مدرسة مسجد (ممانى) وهي تقع في منطقة الدوسكي ومن أعمال محافظة دهوك، كان يقوم بالتدريس فيها ملا أحمد صوراني^(٣) والشيخ عبد القهار (ت١٣٣٦هـ-١٩١٧م) هو ابن عبد الجبار بن الشيخ عبد الله أخي الشيخ نور الدين البريفكاني وقد انتقل من بريفكان إلى (ممانى) من أعمال محافظة دهوك، قبل أربعين سنة هو من مشايخ الطريقة القادرية انتفع الناس من إرشاداته للطريقة الأقوم، وكان تقياً صالحاً متبعاً للكتاب للسنة.

والشيخ محمد الممانى هو ابن الشيخ عبد القهار البريفكاني اشتغل بدراسة الفقه وأخذ العلوم الإسلامية من مدرسي تكية بريفكان، بعد وفاة والده أقام مقام والده في إدارة التكية في قرية ممان بالإرشاد فيها ونشر الطريقة القادرية، وكان يهتج

(١) المرجع نفسه، ص ٢٧.

(٢) مسعود كتاني: حه مكى توفي، المرجع السابق، ص ٣٣٧. وسعيد صاركي: هو سعيد نبي سعيد أفندي الصاركي (ت١٩١٤م) كان عالماً ذا ذكاء وعقل عظيمين عصرئذ، وحصل على شهادة العلوم الإسلامية في ديار بكر بتركيا، لقاء مع حفيده السيد أكرم سعيد علي سعيد صاركي، ٦٠ عاماً، صاحب علوة، ساعة، البيت، دهوك، ١/٥/٢٠٠٦ م، أُنْ بِالإشارة إليه

(٣) ملا أحمد صوراني: سأحدث عنه في (المبحث الأول من الفصل الرابع) ص ١٨٥.

المنهج الإسلامي الجامع له لقول الرسول ﷺ: (لا ضرر ولا ضرار)^(١)، والترهيب والترغيب في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^(٢) ولم أعر على تاريخ وفاته^(٣)

٢٨- مدرسة مسجد المفتي وهي تقع مركز محافظة دهوك، كانت مدرسة قديمة مشهورة يقصدها الطلاب وفيها مدرسون أكفاء منهم: الملا محمد البروشكي (ت ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م) كان فاضلاً إماماً ومدرساً في مسجد المفتي^(٤).

٢٩- مدرسة مسجد (ديرا كزنيك) وهي تقع في منطقة الدوسكي ومن أعمال محافظة دهوك كان ملا خليل عمر (ت ١٩٦٢م) مدرساً فيها وعالماً ورعاً، نال الإجازة العلمية على يد المحقق الملا حسين الإسبنداري قضى حياته في التدريس والإرشاد^(٥).

٣٠- مدرسة مسجد (كمكا) وهي تقع في منطقة الدوسكي ومن أعمال محافظة دهوك وهي مدرسة قديمة الشهرة بالعلم كان الحاج عيسى الكمكي (ت ١٩٢٨م) إماماً ومدرساً في مسجد قرية كمكا^(٦).

٣١- مدرسة مسجد (بيسفكي زيري) وهي تقع في منطقة الدوسكي من أعمال محافظة دهوك^(٧).

(١) رواه عبادة بن الصامت، وأخرجه ابن ماجه القزويني: سنن ابن ماجه، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره، رقم الحديث: (٢٣٤)، المرجع السابق، ص ٣٣٥، و قال البيهقي: في مجمع الزوائد، ١١ مج، (فيه رجل ضعيف لا يوثق به)، مج ٤، ص ١٢٠.

(٢) سورة التوبة: الرقم ٩، الآية ١٢٢.

(٣) محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ٢٩، ٨٨، ٩٠.

(٤) المرجع نفسه، ص ١١٢.

(٥) محمد زكي حسين: إسهام علماء كردستان العراق في الثقافة الإسلامية، المرجع السابق، ص ٢٦، وملا حسين الإسبنداري: سأحدث عنه في (المبحث الثاني من الفصل الثالث) ص ١٣٦.

(٦) محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ١٠٦.

(٧) مسعود كتاني: حه مكى توفي، المرجع السابق، ص ٣٣٣.

٣٢- مدرسة مسجد (كفلسن) وهي مدرسة قديمة تقع في منطقة الدوسكي من أعمال محافظة دهوك^(١).

٣٣- مدرسة مسجد (سيدافا) وهي مدرسة مشهورة بالعلم تقع في منطقة الدوسكي ومن أعمال محافظة دهوك^(٢).

٣٤- مدرسة مسجد (بيسكي) وهي من أعمال محافظة دهوك بناها السيد نوري أفندي ودرس فيها^(٣).

٣٥- مدرسة مسجد (بادي) وهي تقع في منطقة الدوسكي ومن أعمال محافظة دهوك وكانت مدرسة زاخرة بالعلم من مدرسيها الملا طاهر الخروه ي(ت١٣٠٠هـ - ١٨٨٣م) ثم نقل إلى مدرسة زاويته ثم بعدئذ إلى زاخو وتوفي هناك^(٤)

٣٦- مدرسة (بروشكي سعدون) وهي تقع في منطقة الدوسكي ومن أعمال محافظة دهوك، هي المدرسة الأهلية الدينية بناها الأهلون وعبد الله أفندي خصيصاً لهم، وكان الشيخ محمد البروشكي من مشاهير العلماء الفضلاء ذا نكاء مفرط ودقة فائقة في حل معضلات العلوم، وكان من المرجحين في التدريس ومرجعاً للأذكاء من الطلاب، وله تعليقات على هوامش المخطوطات الموجودة في مكتبته توفي قبل سنة (١٣٢٤هـ - ١٩٠٥م) بفترة وجيزة واشترك مع أخويه في

(١) المرجع نفسه، ص ٣٣٤.

(٢) المرجع نفسه، ص ٣٣٤.

(٣) جمعية الثقافة الكردية: مجلة شمس كردستان، المرجع السابق، ص ١٠. ونوري أفندي: لم أقف على وفاته.

(٤) محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ٧٥.

التدريس الشيخ أحمد البروشكي (ت ١٣٢٤هـ - ١٩٠٥م) والشيخ عبد الله البروشكي (ت ١٣٣٨هـ - ١٩١٩م)^(١).

٣٧- مدرسة مسجد (نافشكي) وهي تقع في منطقة الدوسكي ومن أعمال محافظة دهوك كان مدرسها الديني الملا هاشم حسين نعمان هاشم النافشكي (ت ١٩٦٣م) وهو والد الملا عصمت المولود (١٣٣٦هـ - ١٩٤٤م) وما زال حياً، وهو الآن إمام وخطيب مسجد المفتي في دهوك^(٢).

٣٨- مدرسة مسجد (بيرو مرا) وهي تقع في منطقة الدوسكي ومن أعمال محافظة دهوك^(٣).

٣٩- مدرسة (كلناصكي) تقع بمنطقة الدوسكي من أعمال محافظة دهوك^(٤).

٤٠- مدرسة مسجد (باجلور) تقع في منطقة الدوسكي من أعمال محافظة دهوك^(٥).

٤١- مدرسة مسجد (ديركي) وهي قريبة لقرية بيسفكي وتقع في منطقة الدوسكي ومن أعمال محافظة دهوك^(٦).

٤٢- مدرسة مسجد (دركل شيخا) وهي تقع في منطقة الدوسكي ومن أعمال محافظة دهوك، كانت مدرسة دينية يقصدها طلاب العلم، ومن مدرسيها الشيخ معروف الدركلي (ت ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦م)، بعدما حصل على الإجازة العليمة اشتغل

(١) محمد زكي حسين: إسهام علماء كردستان العراق في الثقافة الإسلامية، المرجع السابق، ص ٣٢، ٢٥، ٢٨، ومحمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ١٩.

(٢) محمد زكي حسين: إسهام علماء كردستان العراق في الثقافة الإسلامية، المرجع السابق، ص ٢١٤.

(٣) مسعود كتاني: حه مكّي توفي، المرجع السابق، ص ٣٣٤.

(٤) المرجع نفسه، ص ٣٣٤.

(٥) المرجع نفسه، ص ٣٣٤.

(٦) المرجع نفسه، ص ٣٣٥.

بالتدريس بمدرسة مسجد دركل شيخا، والملا الشيخ نوري بن الشيخ مصطفى (١٣٣٨هـ - ١٩١٩م) كان من الفضلاء ومن سادة دركل شيخا، واشتغل بالتدريس في بعض القرى القريبة في منطقة دوسكي^(١).

٤٣- مدرسة مسجد قرية (بندا) وهي تقع في منطقة الدوسكي من أعمال محافظة دهوك، كان الملا أحمد البندي (ت ١٩٢٥م) في قرية(بندا)، بدأ أول نشأته في (أتروش) التي تقع في منطقة المزوري وهي من أعمال محافظة دهوك، اشتغل بالبحث عن المطالعة والدراسة على الأساتذة في مدرسة مسجد أتروش وبتكيتها، ثم ارتحل إلى مدرسة (اسبندار) هي تقع في منطقة المزوري من أعمال محافظة دهوك، وتخرج منها وانتقل إلى قرية بندا مشغلاً فيها بالإمامة والتدريس وحان أجله هناك^(٢).

ومن مدرسي مدرسة مسجد (بندا) الأستاذ ملا محمد أحمد محمد المحمدي البندي البامرني (ت١٩٨٢م) قد ولد في مدينة بامرني عام (١٨٩٠م)، بدأ أول نشأته بالتكية النقشبندية في قرية (بامرني)، واشتغل بالبحث عن العلم والدراسة والكتب، حتى حصل على الإجازة العلمية الإثنتي عشرية على يد كل من الأساتذة:

١- الملا نجم الدين بن الملا أحمد البابك تلميذ الملا يحيى المزوري.

٢- الملا محمد سعيد البامرني (ت ١٣٣٦-١٩١٧م) في بامرني.

٣- الملا محمد شريف البامرني في التكية النقشبندية في بامرني، ولم أعثر على تاريخ وفاته.

(١) محمد سعيد الريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص١١، ٨٦، وجمعية الثقافة الكردية: مجلة شمس كردستان، المرجع السابق، ص ١٠ .

(٢) محمد سعيد الريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ٢١، ١٠٢.

عاش الملا محمد البندي البامرني بين العلم والتقوى في التكية المذكورة فازداد علمه وورعه، حتى صار يضرب به المثل في التقوى، وقد انتشر صيته وكلمته المسموعة في المجتمع بين أهالي المنطقة بين القاصي والداني، وهو والد صاحب هذه الدراسة، ثم انتقل إلى قرية (زيوي) من أعمال العمادية، مشغلاً بالإمامة والتدريس، ثم ارتحل أخيراً إلى مدرسة مسجد قرية (بندا) حوالي عام (١٩٢٦م) بعد وفاة الملا أحمد البندي، واشتغل بالإمامة والخطابة والتدريس إلى حين وفاته - رحمه الله - في القرية المذكورة في ٢٣ / ١٠ / ١٩٨٢م^(١) .

٤٤- مدرسة مسجد (كوفلي) وهي تقع في منطقة الدوسكي من أعمال محافظة دهوك^(٢)
٤٥- مدرسة مسجد (كريمي) هي تقع في منطقة الدوسكي من أعمال محافظة دهوك^(٣) .

٤٦- مدرسة مسجد (زيوكا كندال) هي تقع في منطقة الدوسكي من أعمال محافظة دهوك^(٤) .

٤٧- مدرسة مسجد (تلاكرو) تقع في منطقة الدوسكي من أعمال محافظة دهوك^(٥)

(١) لقاء مع نجل المترجم: أنور ملا محمد البندي ٧٢ عاماً، حافظ القرآن الكريم، وإمام وخطيب جامع الرحمة في مركز دهوك، ساعتين، البيت، دهوك، ٢١/٦/٢٠٠٥م، أُذِنَ بالإشارة إليه.

(٢) مسعود كتاني: حه مكي توفي، المرجع السابق، ص ٣٣٥.

(٣) المرجع نفسه، ص ٣٣٥، ومن مدرسيها ملا معروف سعيد محمد علي (ت ١٩٩٥م) ارتحل في طلب العلم إلى قرية (ديركزنيك) لدى ملا خليل عمر الديركزنيكي، ثم إلى قرية (بندا) لدى ملا محمد أحمد محمد البندي البامرني، ثم عين إماماً وخطيباً ومدرساً في قرية (كريمي) وكان من المصلحين، لقاء مع نجله عبد الستار معروف، ٤٩ عاماً، خريج ثانوية الدراسات الإسلامية، عضو عامل في مكتب رئيس إقليم كردستان، ساعة، في داره، مصيف صلاح الدين، أربيل، ٥/٦/٢٠٠٦م، أُذِنَ بالإشارة إليه.

(٤) المرجع نفسه، ص ٣٣٥.

(٥) المرجع نفسه، ص ٣٣٥.

٤٨- مدرسة جامع(سميل) هي تقع في مركز قضاء سميل من أعمال محافظة دهوك^(١).

٤٩- مدرسة مسجد (دلب) هي تقع في منطقة سميل من أعمال محافظة دهوك^(٢).
٥٠- مدرسة مسجد (بريفكان) تقع في منطقة المزوري من أعمال محافظة دهوك، بنيت في زمن الشيخ شمس قطب البريفكاني في عهد السلطان سيدي خان، كان الشيخ محمد الدهوكي (ت١٣٠٥هـ-١٨٨٧م) من سادة بريفكان وكان من مشايخ الطريقة القادرية فهو خليفة مأذون من قبل عمه الشيخ نور الدين، وكان مرشداً للطريقة ومحباً لأهل العلم والعلماء ومجالستهم.
لقد تخرج لفيف من علماء الدين من المدرسة المذكورة في عهده وتوفي في دهوك، والشيخ فاضل الشوشي (ت ١٣٢١هـ - ١٩٠٣م) هو الفاضل في اسمه ومسامه كان عالماً زاخراً في التقوى ومدرساً في تكية بريفكان.

والسيد الشيخ ممدوح البريفكاني (ت ١٩٧٦م) كان الفاضل اكتسب الشهادة العلمية من الملا أحمد العقري وكان يدرس في تكية بريفكان، ثم انتقل بطلابه إلى مسجد بريفكان، وكان يشتغل بالعلم والتدريس.

والملا محمد سعيد المائي المتوفى في القرن الرابع عشر الهجري، وكان عالماً فاضلاً هو أصلاً من قرية (مايه) غير أنه يسكن في بريفكان ودهوك، كان يلقي محاضرات في محافل المسلمين بأسلوب جذاب يملأ نفوسهم بالإيمان^(٣).

٥١- مدرسة مسجد (إيتوت) تقع في منطقة المزوري من أعمال محافظة دهوك كانت مدرسة قديمة لطلاب العلم وكان الملا الشيخ صالح الدركلي (ت١٣٢٧هـ-

(١) المرجع نفسه، ص ٣٣٤.

(٢) المرجع نفسه، ص ٣٣٨.

(٣) محمد سعيد بريفكاني، فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص٢٦، ٢٣، ٨٣، ٩٣.

١٩٠٨م) إماماً ومدرساً فيها وزاهداً عن الفانية وطالباً للخير، والسيد حسن إيتوتي (ت ١٩٢٨م) كان إماماً ومدرساً في مسجد إيتوت^(١) .

٥٢- درسة مسجد (بالتة) تقع في منطقة المزوري من أعمال محافظة دهوك هي مدرسة دينية قديمة، كان الملا محمد البالتي (ت ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) هو ابن محمود بن أحمد جلبي كان متضلعاً في كثير من العلوم غادر والده قرية (بالتة) إلى دهوك، وعين معلماً في العهد الوطني^(٢)

٥٣- مدرسة مسجد (ربنكي) هي تقع في منطقة برواري (زيري) يعني السفلى من أعمال محافظة دهوك، الملا حسن البلوتي (ت ١٩٤٣م) قد أخذ الشهادة من الملا أحمد العقري في قرية إسبندار ثم صار إماماً ومدرساً في قرية ربتكي، ثم معلماً في المدارس الابتدائية، والشيخ عبد الله الربتكي (ت ١١٥٩هـ - ١٧٤٦م) كان إمام عصره قضى عمره بالتدريس والتأليف واشتهر بلقب المدرس وهو المعروف باستجابة الدعاء^(٣) .

٥٤- مدرسة مسجد (زاويته) تقع في منطقة المزوري على حدود منطقة الدوسكي من أعمال محافظة دهوك، كان الملا ياسين البريفكاني (ت ١٩٠٦م) إماماً ومدرساً فاضلاً فيها، ثم انتقل إلى مسجد ريكان ثم جامع دهوك في مركز محافظة دهوك لحين وفاته .

وكان الملا ياسين بن عبد الرحمن الزاويتي (ت ١٣٣٥هـ - ١٩١٦م) من طلاب الملا ياسين البريفكاني في قرية (زاويته) ثم أصبح مدرساً في جامع الريكان في مركز

(١) المرجع نفسه، ص ٢٦، ١٠٥ .

(٢) محفوظ العباسي، إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٨٤ .

(٣) محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ١٠٢، و محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٨١ .

محافظة دهوك، ثم تعين قاضياً شرعياً في ناحية أتروش في عهد الحكومة العثمانية^(١).

٥٥- مدرسة الجامع الكبير في (إيسفني) وهي تقع في مركز قضاء الشيخان من أعمال محافظة دهوك^(٢).

٥٦- مدرسة (الشيخ عدي هي مدرسة شيخادي) تقع في وادي لالش شمال شرق عين سفني من أعمال محافظة دهوك، قد فتحت هناك مدرسة دينية إسلامية دامت من سنة (١٣١٠ - ١٣٢٢هـ) (١٨٩٢ - ١٩٠٤م).

كانت الدولة العثمانية قد انتدبت الفريق عمر وهبي باشا^(٣) بناءً على طلب والي الموصل عبد القادر كمالي باشا^(٤) لقمع العصاة والتنكيل بالعتاة في لواء الموصل، وأضافت إلى مهمته الأصلية جلب اليزيدية بأسلوب حسن إلى الإسلام البحت، لكن الباشا المذكور لم يحسن العمل في هذا الخصوص، واستعمل الفظاظ وأراق الدماء، وفي تلك الأثناء أرسل الشيخ أمين أفندي (القره داغي) من أعمال محافظة السليمانية، إلى معبد الشيخ عدي وعين له وللطلاب رواتب، وأمره بالتدريس والإرشاد تلبية للذين اظهروا الإسلام على قوله فقراً عليه بعض الأكراد المسلمين من القرى المجاورة وبعض الطلاب من الموصل، قال الاستاذ كوركيس عواد^(٥): (ذكر لي الأستاذ محمد رؤوف الغلامي^(٦) أنه كان ممن درس في تلك المدرسة حين ذاك).

(١) المرجع نفسه، ص ٣٥، ٢٥.

(٢) مسعود الكتاني: حه مكّي توفي، المرجع السابق، ص ٣٣٥.

(٣) عمر وهبي باشا: لم أقف على وفاته.

(٤) عبد القادر كمالي باشا: لم أقف على وفاته.

(٥) كوركيس عواد: توفي (نحو ١٩٨٥م) كان مؤرخاً وله مؤلفات عديدة (الطالب).

(٦) محمد رؤوف الغلامي: لم أعثر على تاريخ وفاته.

وفي سنة (١٣٢٢هـ - ١٩٠٤م) أقنع الوالي نوري باشا^(١) البابا العالي على تركهم وشأنهم وقبول البدل النقدي منهم كالسابق“ عوضاً عن الخدمة في الجيش وألغيت المدرسة^(٢).

٥٧- مدارس (مزيري العليا) تقع في منطقة ميروزي من أعمال محافظة أربيل، وكما تحدث عنها مسعود الكتاني^(٣) في كتابه تاريخ العمادية وبهدينان^(٤).

٥٨- مسجد مدرسة(ماميزدينا) تقع في منطقة المزوري من أعمال محافظة دهوك^(٥).

٥٩- مدرسة (أتروش) تقع في منطقة قضاء شيخان من أعمال محافظة دهوك، هي مدرسة زاخرة بالعلم والعلماء والشيوخ منهم ملا يحيى المزوري (ت ١٢٥٥هـ - ١٧٦٣م) وفي رواية أخرى أنه توفي سنة (١٢٤٩هـ - ١٨٣٣م)، هو العلامة الحبر الفهامة درس في أتروش ثم في العمادية حتى سميت المدرسة بمدرسة ملا يحيى المزوري.

وملا محمود نهيلي (ت ١٣١٦هـ - ١٨٨٩م) كان من فضلاء عصره، وملازماً لتكية أتروش ودرس فيها.

(١) نوري باشا: لم أعر على وفاته .

(٢) محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٥٩.

(٣) مسعود الكتاني: هو مسعود مصطفى سعيد محمود الكتاني، المولود (١٩٣٣م) له ماجستير ودكتوراه في الهندسة أستاذ علمي في كلية الهندسة جامعة دهوك، لقاء مع المترجم نفسه، مسعود مصطفى سعيد الكتاني، ٧٣ عاماً، أستاذ علمي في كلية الهندسة (بروفيسور)، البيت، دهوك، ساعة، ٢٨/٥/٢٠٠٦م، أُذِن بالإشارة إليه.

(٤) مسعود كتاني: حه مكّي توفي، المرجع السابق، ص ٣٣٨.

(٥) المرجع نفسه، ص ٣٣٨.

والشيخ محمد علي الأتروشي (ت ١٣١٨هـ - ١٩٠٠م) كان من المرشدين في الطريقة القادرية، ومن أفضل المشايخ عالماً عاملاً فاضلاً ومتعبداً زاهداً في أتروش و(عقرة) من أعمال دهوك، والعشائر السبعة.

والملا عبد الهادي الأتروشي (ت ١٣٣١هـ - ١٩١٢م) أيضاً مدرس في جامع أتروش والشيخ محمد أمين الأتروشي المدرس (ت ١٣٣٥هـ - ١٩١٦م) هو ابن الشيخ محمد سعيد من سادة (بازيركي) هي قرية من القرى المزورية من أعمال محافظة دهوك، وكان فاضلاً مشتغلاً في التدريس في تكية أتروش محبوباً بين الناس.

والشيخ محمد أمين الأتروشي هو ابن الشيخ محمد علي بن الشيخ عبد الحميد الأول، وكان من المرشدين في الطريقة القادرية، وانتقل من بريفكان إلى أتروش حيث يدرس العلوم الدينية.

والملا أحمد أفندي الأتروشي (ت ١٣٦١هـ - ١٩٤١م) كان مدرساً في مدرسة مسجد أتروش، والشيخ عبد الرحمن الأتروشي (ت ١٣٦٨هـ - ١٩٤٨م) هو من الشيوخ السالكين في الطريقة القادرية، قام بأعمال الطريقة بعد وفاة أخيه محمد أمين واشتغل بالتدريس في أتروش^(١).

٦٠- مدرسة مسجد(ده كان) تقع في منطقة شيخان من أعمال محافظة دهوك^(٢).

٦١- مدرسة مسجد(خورت) تقع في منطقة شيخان من أعمال محافظة دهوك^(٣).

(١) محمد سعيد البريكفاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٥٥، ٥٦.

(٢) جمعية الثقافة الكردية: مجلة شمس كردستان، المرجع السابق، ص ١٠.

(٣) المرجع نفسه، ص ١٠.

- ٦٢- مدرسة مسجد (ميرسيديا) هي تقع في منطقة الشيوخان من أعمال محافظة دهوك^(١).
- ٦٣- مدرسة مسجد(شمكا) هي تقع في منطقة شيخان من أعمال محافظة دهوك^(٢).
- ٦٤- مدرسة مسجد(مرييا) هي تقع في منطقة شيخان من أعمال محافظة دهوك^(٣).
- ٦٥- مدرسة مسجد (بابايي) هي تقع في جبل مقلوب التابعة لمنطقة شيخان من أعمال محافظة دهوك^(٤).
- ٦٦- مدرسة مسجد (بلان) هي تقع في منطقة شيخان من أعمال محافظة دهوك، ومدرستها الديني ملا صالح البيساطي^(٥).
- ٦٧- مدرسة الجامع الكبير (سنجار) هي مركز القضاء من أعمال محافظة الموصل، وكان يدرس فيها ملا أحمد هوستاني^(٦).
- ٦٨- مدرسة (كون ريفي) هي تقع في منطقة سنجار من أعمال محافظة الموصل^(٧).

(١) المرجع نفسه، ص ١٠.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٠.

(٣) المرجع نفسه، ص ١٠.

(٤) المرجع نفسه، ص ١٠.

(٥) المرجع نفسه، ص ١٠، وملا صالح البيساطي: لم أعر على وفاته.

(٦) جمعية الثقافة الكردية: مجلة شمس كردستان، المرجع السابق، ص ١٠، وملا أحمد هوستاني: وفاته (نحو ١٩٨٢م) في زاخو، كان عالماً مجازاً ومدرساً في العلوم الدينية وإماماً في قرية (ركافا) ثم الجامع الكبير في زاخو، لقاء مع ملا حجي طاهر مهدي، ٧٦ عاماً، خريج الدورة الدينية، معلم متقاعد، ساعتين، البيت، دهوك، ١١/٦/٢٠٠٦م، أُذِن بالإشارة إليه .

(٧) المرجع نفسه، ص ١٠.

٦٩- مدرسة الجامع الكبير في (زاخو) هي مركز القضاء من أعمال محافظة دهوك كانت منبعاً للعلم والدراسة يقصدها طلاب العلم من أماكن بعيدة، وكان الملا عبد الله الحاج قاسم الزاخولي قد تعين إماماً ومدرساً في جامع زاخو. كان الملا أحمد العباس (ت ١٣٣٣هـ - ١٩١٤م) إماماً ومدرساً في جامع زاخو، والملا يونس طه الزاخولي (ت ١٣٤٢هـ - ١٩٢٣م) قد تعين مدرساً بين الأحمديين^(١) في جامع زاخو، وملا أحمد بن عبد الخالق العقري (ت ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م) كان عالماً متمسكاً بالعبادة والتقوى ومدرساً متنقلاً، أولاً كان في بارزان ثم العمادية ثم قرية إسبندار، ثم استقر به المقام في جامع زاخو فصار مقصد الوفود العلمية، والملا إسماعيل النافشكي (ت ١٩٩٤م) أخذ الشهادة العلمية من الدراسة الخصوصية تعين إماماً ومدرساً في جامع زاخو خلفاً للملا أحمد العقري بعد وفاته. والملا صالح المهاجر (ت ١٣٨٥هـ - ١٩٧٦م) أخذ الشهادة العلمية من ملا أحمد العقري في مدرسة إسبندار ثم تعين إماماً ومدرساً في منطقة الدوسكي والسيلفاني ومدينة زاخو، والملا شريف السليفاني هو من الأفاضل من تلاميذ الملا أحمد العقري وكان إماماً وخطيباً ومدرساً في جامع صغير في بلدة زاخو تشرف على نهر الخابور، ولم أعثر على وفاته^(٢).

٧٠- مدرسة مسجد مركز (باطوفه) هي تقع في منطقة زاخو من أعمال محافظة دهوك كانت مدرسة كبيرة مشهورة يقصدها طلاب العلم والملا الشيخ ضياء الدين (ت ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م) كان من فضلاء عصره واكتسب العلم والطريقة

^(١) تعين الملا يونس الزاخولي في جامع زاخو بعد وفاة أحمد العباس، ثم جاء ملا أحمد العقري خلفاً له بعد وفاته، (الطالب).

^(٢) محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ١٦، ٣٩، ٩٢، ٩٧، ١٠٧، ومحفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٦٠.

واشتغل بالعلم والتدريس في مساجد منطقة الدوسكي ومنطقة الكلي ومدينة باطوفه^(١) .

٧١- مدرسة مسجد (بيزهي) هي تقع في منطقة زاخو من أعمال محافظة دهوك ومدرسها ملا أحمد بيزهي^(٢) .

٧٢- مدرسة مسجد (جوسق) تقع في منطقة زاخو من أعمال محافظة دهوك^(٣) .

٧٣- مدرسة (تويان) تقع في منطقة زاخو من أعمال محافظة دهوك^(٤) .

٧٤- مدرسة مسجد (باكرما) هي في محلة إبراهيم الخليل في مركز قضاء زاخو من أعمال محافظة دهوك، ومدرسها الديني الشيخ عبد الجبار^(٥)

٧٥- مدرسة مسجد(نور دينا)هي تقع في منطقة زاخو من أعمال محافظة دهوك^(٦)

٧٦- مدرسة مسجد (سبينداروك) هي من أعمال قضاء زاخو^(٧)

٧٧- مدرسة مسجد (شرانش) تقع في ناحية السندي التابعة إلى قضاء زاخو فيها

مدرسة قديمة اشتهر فيها بعض العلماء كالملا طه^(٨) والشيخ أحمد الشرانشي^(٩) ومن أعقاب أولئك العلماء رؤوف آغا ملا جامي^(١٠) رئيس القرية الحالي والمدرسة الآن خربة، كانت لها أوقاف أضحت ملكاً للغير.

(١) محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ٩٠.

(٢) جمعية الثقافة الكردية: مجلة شمس كردستان، المرجع السابق، ص ١١، وملا أحمد بيزهي: لم أعر على وفاته.

(٣) المرجع نفسه، ص ١١.

(٤) المرجع نفسه، ص ١١.

(٥) المرجع نفسه، ص ١١، والشيخ عبد الجبار: لم أعر على وفاته.

(٦) مسعود كتاني: حه مكّي توفّي، المرجع السابق، ص ٣٣٥.

(٧) المرجع نفسه، ص ٣٣٥.

(٨) ملاطه: لم أعر على تاريخ وفاته.

(٩) الشيخ أحمد الشرانشي: لم أعر على تاريخ وفاته.

(١٠) رؤوف آغا ملا جامي: لم أعر على تاريخ وفاته.

من علمائها العلامة ابن الحاجب السندي (ت ٦٤٦هـ - ١٢٤٨م) هو أحد أئمة النحو المشهورين هو أبو عمر عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس السندي الفقيه المالكي صاحب كتاب الكافية في النحو والشافية في الصرف كان والده حاجباً للأمير عز الدين موسك الصلاحي السندي^(١).

٧٨- مدرسة مسجد (بوصل) تقع في ناحية السندي من أعمال قضاء زاخو^(٢).

٧٩- مدرسة مسجد (بهنين) تقع في ناحية السندي من أعمال قضاء زاخو^(٣).

٨٠- مدرسة مسجد (شيخكا) من أعمال قضاء زاخو^(٤).

٨١- مدرسة مسجد (أرمشت) سميت هذه القرية في المصادر العربية القديمة (أردمشت) هي قرية من قرى السيلفاني من أعمال قضاء زاخو، هي مدرسة قديمة مشهورة بالعلم، قام الشيخ حسن الخوراني هو الخوركي (ت ١٣٢٥هـ - ١٩٠٦م) بتدريس كافة العلوم في قرية أرمشت، والعلامة محمود البهوسي^(٥) (ت ١١٠٠هـ - ١٦٨٨م) هو تلميذ حيدر الماوراني^(٦) والمدرس في مدرسة أرمشت وصاحب التعليقات والحواشي في أغلب العلوم^(٧).

(١) داود الجليبي: مخطوطات الموصل، المرجع السابق، ص ٢٥١، ومحفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٦٠، ١٦٤، وعبد الكريم محمد المدرس: علماءنا في خدمة العلم والدين، المرجع السابق، ص ٣٧٣.

(٢) مسعود الكتاني: حه مكّي توفي، المرجع السابق، ص ٣٣٤، وجمعية الثقافة الكرديّة: مجلة شمس كردستان، المرجع السابق، ص ١١.

(٣) مسعود كتاني: حه مكّي توفي، المرجع السابق، ص ٣٣٥.

(٤) المرجع نفسه، ص ٣٣٤.

(٥) محمود البهوسي: هو محمود بن إبراهيم بن خليل البهوسي، سيأتي شرحه في (المبحث الأول من الفصل الرابع) ص ١٧٤.

(٦) حيدر الماوراني: لم أقف على وفاته.

(٧) محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ٨٧، محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٦٨.

٨٢- مدرسة مسجد (كشاني) من أعمال قضاء زاخو مدرسة قديمة زاخرة بالعلم والعلماء، والعلامة ابن الحاجب الكشاني (ت ٣٩١هـ - ١٠٠٠م) هو أبو عمر أحمد بن حاجب بن محمد روى عن أبي بكر الإسماعيلي^(١) وحفيده أحمد بن حاجب الكشاني آخر من روى صحيح البخاري عن العزيري^(٢).

٨٣- مدرسة مسجد (روبيسي) تقع في ناحية الكلي من أعمال قضاء زاخو، ومدرستها الديني ملا زين^(٣).

٨٤- مدرسة مسجد (شيلان) تقع في ناحية الكلي من أعمال قضاء زاخو، ومدرستها الديني ملا صبغة الله^(٤).

٨٥- مدرسة مسجد (شلون) تقع في ناحية الكلي من أعمال قضاء زاخو، ومدرستها هو ملا حمدي^(٥).

٨٦- مدرسة قرية (كوزي) تقع في منطقة بري كاره من أعمال العمادية، كان الملا حسن عيسى يونس يشتغل بتدريس الطلاب يبلغ تعدادهم (٦٠) طالباً، كما تحدث لي ملا حسين موسى ملا حسين قائلاً إنه كان من ضمن أولئك الطلاب^(٦).

٨٧- مدرسة مسجد (بانك وباندرو) تقع في ناحية الكلي من أعمال قضاء زاخو^(٧).

(١) أبو بكر الإسماعيلي: لم أقف على وفاته.

(٢) محفوظ العباسي: إمارة بهدينان، المرجع السابق، ص ١٦٢، وشهاب الدين البغدادي: معجم البلدان، المرجع السابق، ص ٢٨٨.

(٣) جمعية الثقافة الكردية: مجلة شمس كردستان، المرجع السابق، ص ١٠، وملا زين: لم أقف على تاريخ وفاته.

(٤) المرجع نفسه، ص ١٠، والملا صبغة الله: لم أقف على تاريخ وفاته.

(٥) المرجع نفسه، ص ١١، وملا حمدي: لم أقف على تاريخ وفاته.

(٦) مقابلة مع ملا حسين موسى ملا حسين كيزي: ٦٨ عاماً، خطيب جامع أبي بكر الصديق، ساعتين، موثقة خطياً، مقر اتحاد العلماء، دهوك، ١٥ / ٦ / ٢٠٠٥، أُذِنَ بالإشارة إليه.

(٧) مسعود كتاني: حه مكّي توفي، المرجع السابق، ص ٢٣٦.

- ٨٨- مدرسة مسجد (بهنين) تقع في منطقة الكلي من أعمال قضاء زاخو^(١) .
- ٨٩- مدرسة مسجد (أسهي) تقع في ناحية السليفاني من أعمال قضاء زاخو والشيخ علي أسهي كان مدرساً فيها^(٢) .
- ٩٠- مدرسة مسجد (بافيا) تقع في ناحية السليفاني من أعمال قضاء زاخو وهي مدرسة مشهورة بالعلم وطلابه، والملا يوسف السليفاني البافي توفي -رحمه الله- قبل الاحتلال الإنكليزي عام (١٩١٨م) هو عالم ورع على الشريعة المطهرة كان يقوم بالتدريس والإمامة في مسجد قرية (كرشك) من أعمال قضاء زاخو ثم في قرية بافيا المنسوب إليها^(٣) .
- ٩١- مدرسة مسجد (بيتاس) تقع في ناحية السليفاني من أعمال قضاء زاخو كان مدرستها الديني الشيخ خاراتي^(٤) .
- ٩٢- مدرسة مسجد (بالقوس) تقع في ناحية السليفاني من أعمال قضاء زاخو^(٥) .
- ٩٣- مدرسة مسجد (قازيان) تقع في ناحية السليفاني من أعمال قضاء زاخو، كان يشتغل بالتدريس فيها ملا عبد الرحمن^(٦) .

(١) المرجع نفسه، ص ٣٣٥.

(٢) جمعية الثقافة الكردية: مجلة شمس كردستان، المرجع السابق، ص ١١، والشيخ علي أسهي: لم أقف على وفاته.

(٣) محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ٩٨.

(٤) جمعية الثقافة الكردية: مجلة شمس كردستان، المرجع السابق، ص ١١، والشيخ خاراتي: لم أقف على وفاته.

(٥) مسعود كتاني: جه مكّي توفي، المرجع السابق، ص ٣٣٨.

(٦) جمعية الثقافة الكردية: مجلة شمس كردستان، المرجع السابق، ص ١١.

- ٩٤- مدرسة مسجد (قه رقير) تقع في ناحية السليفاني من أعمال قضاء زاخو، وكان الشيخ حسن الأسهي المولود (١٩٠٥) مدرساً فيها^(١).
- ٩٥- مدرسة مسجد (زاوا) تقع في ناحية السليفاني من أعمال قضاء زاخو^(٢).
- ٩٦- مدرسة مسجد (كاشي) تقع في ناحية السليفاني من أعمال قضاء زاخو، وهي مدرسة دينية قديمة واشتهر محمود الكاشي بحذاقته في علم الطب، وكان ملا موسى مدرساً فيها^(٣).
- ٩٧- مدرسة مسجد (كري ره ش) تقع في ناحية السليفاني من أعمال قضاء زاخو^(٤).
- ٩٨- مدرسة مسجد (كرمافكي) تقع في ناحية السليفاني من أعمال قضاء زاخو^(٥).
- ٩٩- مدرسة مسجد (باوان) تقع في ناحية ديرا لوك من أعمال قضاء العمادية^(٦).
- ١٠٠- مدرسة مسجد (الويلي) من أعمال قضاء العمادية^(٧).
- ١٠١- مدرسة مسجد (نيروه) من أعمال قضاء العمادية^(٨).
- ١٠٢- مدرسة مسجد (بُنْستَان) من أعمال قضاء العمادية وكان الشيخ طاهر وأبو ملا نجم الدين البامرنيان قد جاءا من هناك^(٩).

(١) المرجع نفسه، ص ١١، الشيخ حسن الأسهي: المولود (نحو ١٩٠٥م) عالم مجاز مشهور، مدرس الطلاب والعلماء في جامع الحكمة في الموصل في الستينات الى التسعينات، ثم انقطعت أخباره عنا، لقاء مع ملا حجي طاهر مهدي، المرجع السابق، في ١١/٦/٢٠٠٦م، أُذِنَ بالإشارة إليه .

(٢) مسعود كتاني: حه مكي توفي، المرجع السابق، ص ٣٣٨.

(٣) محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٨٥، وجمعية الثقافة الكردية:

مجلة شمس كردستان، المرجع السابق، ص ١١، وملا موسى: لم أقف على تاريخ وفاته.

(٤) مسعود كتاني: حه مكي توفي، المرجع السابق، ص ٣٣٤.

(٥) المرجع نفسه، ص ٣٣٥.

(٦) جمعية الثقافة الكردية: مجلة شمس كردستان، المرجع السابق، ص ٩.

(٧) مسعود كتاني: حه مكي توفي، المرجع السابق، ص ٣٣٨.

(٨) المرجع نفسه، ص ٣٣٨.

(٩) المرجع نفسه، ص ٣٣٨.

- ١٠٣- مدرسة مسجد (بيزهل) تقع في ناحية الريكان من أعمال قضاء العمادية كان الخليفة نجم الدين مدرساً فيها^(١).
- ١٠٤- مدرسة مسجد (كرياديري) تقع في ناحية الريكان من أعمال قضاء العمادية^(٢).
- ١٠٥- مدرسة مسجد(جبي) تقع في ناحية الريكان من أعمال قضاء العمادية^(٣).
- ١٠٦- مدرسة مسجد (بياري) تقع في ناحية الريكان من أعمال قضاء العمادية^(٤).
- ١٠٧- مدرسة مسجد (بريسه) تقع في ناحية الريكان من أعمال قضاء العمادية^(٥).
- ١٠٨- مدرسة مسجد(بارزان) من قرى بارزان وسميت المنطقة باسمها من أعمال محافظة أربيل هي مدرسة قديمة منبع العلم والدراسة وتخرج منها علماء كبار^(٦).
- ١٠٩- مدرسة تكية (بارزان) تقع في منطقة بارزان من أعمال محافظة أربيل^(٧).
- ١١٠- مدرسة مسجد (بيرا كَبْرا) تقع في منطقة بارزان من أعمال محافظة أربيل^(٨).
- ١١١- مدرسة مسجد (سُتويني) تقع في منطقة بارزان من أعمال محافظة أربيل^(٩).
- ١١٢- مدرسة مسجد (سَرْني) تقع في منطقة بارزان من أعمال محافظة أربيل^(١٠).

(١) جمعية الثقافة الكُردية: مجلة شمس كُردستان، المرجع السابق، ص ٩، والخليفة نجم الدين: هو نجم بن نبي الخليفة توفي (نحو ١٩٦٨م) (الطالب).

(٢) مسعود كتاني: حه مكّي توفي، المرجع السابق، ص ٣٣٨.

(٣) المرجع نفسه، ص ٣٣٨.

(٤) المرجع نفسه، ص ٣٣٨.

(٥) المرجع نفسه، ص ٣٣٨.

(٦) المرجع نفسه، ص ٣٣٨.

(٧) جمعية الثقافة الكُردية: مجلة شمس كُردستان، المرجع السابق، ص ١١.

(٨) مسعود كتاني: حه مكّي توفي، المرجع السابق، ص ٣٣٨.

(٩) المرجع نفسه، ص ٣٣٨.

(١٠) المرجع نفسه، ص ٣٣٨.

- ١١٣- مدرسة مسجد (بباوي) هي تقع في منطقة (زيي) هي نهر على حدود بارزان من أعمال محافظة أربيل^(١).
- ١١٤- مدرسة مسجد (هلورا) من أعمال قضاء العمادية^(٢).
- ١١٥- مدرسة مسجد (هاريك) من أعمال قضاء العمادية^(٣).
- ١١٦- مدرسة مسجد (بيركياتي = تيتني) من أعمال قضاء العمادية^(٤).
- ١١٧- مدرسة مسجد (زينافا) من أعمال قضاء العمادية^(٥).
- ١١٨- مدرسة مسجد (شيخكا) من أعمال قضاء العمادية^(٦).
- ١١٩- مدرسة مسجد (شكفتي) من أعمال قضاء العمادية^(٧).
- ١٢٠- مدرسة مسجد (جه مي ره بيتي) من أعمال قضاء العمادية^(٨).
- ١٢١- مدرسة مسجد (سياني) من أعمال قضاء العمادية^(٩).
- ١٢٢- مدرسة مسجد (سيدرا) من أعمال قضاء العمادية^(١٠).
- ١٢٣- مدرسة مسجد (كروبر كُفرا) من أعمال قضاء العمادية^(١١).

(١) المرجع نفسه، ص ٣٣٦.

(٢) المرجع نفسه، ص ٣٣٧.

(٣) المرجع نفسه، ص ٣٣٦.

(٤) المرجع نفسه، ص ٣٣٦.

(٥) المرجع نفسه، ص ٣٣٦.

(٦) مسعود كتاني: حه مكّي توفي، المرجع السابق، ص ٣٣٤.

(٧) المرجع نفسه، ص ٣٣٥.

(٨) المرجع نفسه، ص ٣٣٥.

(٩) المرجع نفسه، ص ٣٣٥.

(١٠) المرجع نفسه، ص ٣٣٥.

(١١) المرجع نفسه، ص ٣٣٥.

١٢٤- مدرسة مسجد (زُبوکا شیخا) هي تقع في منطقة بري كاره من أعمال قضاء العمادية وملا محمد أمين بابولي هو كان مدرساً فيها^(١).

١٢٥- مدرسة مسجد (شيرانه) تقع في منطقة بري كاره من أعمال قضاء العمادية وملا ياسين محمد أمين الكوياني مدرس فيها^(٢).

١٢٦- مدرسة مسجد(سياري)تقع في برواري زيري من أعمال قضاء العمادية^(٣).

١٢٧- مدرسة مسجد (بيبادي = بيري حلان) تقع في منطقة برواري زيري من أعمال قضاء العمادية^(٤).

١٢٨- مدرسة مسجد (سبيندار) تقع في منطقة برواري زيري من أعمال قضاء العمادية حيث كانت قبلة للطلبة من كردستان تركيا ومن سوريا ومن العراق، وتخرج منها طائفة من العلماء على يد العلماء الأجلاء تعاقبوا في التدريس فيها منهم العالم الفاضل الملا أحمد عبد الخالق العقري (ت ٣٧٧ هـ - ١٩٥٨م) العالم الجليل الملا حسين الإسبنداري (ت ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م)^(٥).

١٢٩- مدرسة مسجد (برأش) تقع في منطقة برواري زيري من أعمال قضاء العمادية^(٦).

(١) مجلة شمس كردستان، المرجع السابق، ص ١٠، وملا محمد أمين بابولي: (ت ١٩١٠م) كان عالماً ومدرساً وإماماً وخطيباً في (زيوكاشيخان)، لقاء مع ملا حجي طاهر مهدي، المرجع السابق، ٢٠٠٦/٦/١١م، أذن بالإشارة إليه.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٠، والملا ياسين محمد أمين الكوياني: المولود (١٩١٥م) درس عند ملا حسين الإسبنداري وكان إماماً وخطيباً ومدرس العلوم الدينية في قرية شيرانه. لقاء مع ملا حجي طاهر مهدي، المرجع السابق، ٢٠٠٦/٦/١١ أذن بالإشارة إليه .

(٣) مسعود كتاني: حه مكّي توفي، المرجع السابق، ص ٣٣٥.

(٤) المرجع نفسه، ص ٣٣٥.

(٥) محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ٣٩، ١٠٤، ومحمد زكي حسين أحمد: إسهام علماء كردستان العراق في الثقافة الإسلامية، المرجع السابق، ص ٢٤، ٢٥.

(٦) مسعود كتاني: حه مكّي توفي، المرجع السابق، ص ٣٣٦.

- ١٣٠- مدرسة الجامع الكبير في (عقرة) وهي مركز قضاء من أعمال محافظة دهوك، أنشأها السلطان حسين الولي في محلة السراي في مدينة عقرة وجعل فيها خزانة كتب وقدرها نحو ١٢٠ كتاباً كانت مدرسة كبيرة ومنبع العلم قصدتها طلاب العلم ومن طلابها ملا أحمد العقري (ت ١٢٧٧هـ - ١٩٥٨م) العالم الذي عين إماماً ومدرساً في جامع زاخو، وكذلك هيبة الله أفندي (ت ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م) هو من أحفاد ملا يحيى المزوري وكان مدرساً في جامع عقرة^(١).
- ١٣١- مدرسة مسجد (دينارته) وهي من أعمال قضاء عقرة^(٢).
- ١٣٢- مدرسة مسجد (شوش) وهي من أعمال قضاء عقرة كانت مدرسة مشهورة بالعلم ومزدحمة بالطلاب وكان الملا شيخ محمد طاهر الشوشلي (ت ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢م) من فضلاء العصر شاباً ذكياً متمسكاً بالتقوى أديباً وشاعراً^(٣).
- ١٣٣- مدرسة مسجد (شرمن) وهي من أعمال قضاء عقرة^(٤).
- ١٣٤- مدرسة مسجد (نَهْلي) وهي من أعمال قضاء عقرة^(٥).
- ١٣٥- مدرسة مسجد (هَرْني) تقع في منطقة الزيبار وهي من أعمال قضاء عقرة^(٦).
- ١٣٦- مدرسة مسجد (كادان) وهي من أعمال قضاء عقرة^(٧).

(١) محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٥٨، ومحمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ٣٩، ١٦.

(٢) مسعود كتاني: حه مكّي توفي، المرجع السابق، ص ٣٣٤.

(٣) محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ٨٣، ومقابلة مع الشيخ عزيز الشيخ محمد أحمد ٥٥ عاماً، إمام وخطيب تكية شوش، ومدرس ثانوية إسلامية، ساعة، موثقة تصويرياً، تكية شوش، ٢٠٠٥/٦/١، أذن بالإشارة إليه.

(٤) مسعود كتاني حه مكّي توفي، المرجع السابق، ص ٣٣٥.

(٥) المرجع نفسه، ص ٣٣٤.

(٦) جمعية الثقافة الكردية: مجلة شمس كردستان، المرجع السابق، ص ١٠.

(٧) المرجع نفسه، ص ١٠.

- ١٣٧- مدرسة مسجد (قضاء زيبار) وهي من أعمال قضاء عقرة^(١) .
- ١٣٨- مدرسة مسجد (هويركي) وهي من أعمال قضاء عقرة^(٢) .
- ١٣٩- مدرسة مسجد (شيخ زيبار) وهي من أعمال قضاء عقرة^(٣) .
- ١٤٠- مدرسة مسجد (بَرْدَه رش) وهي من أعمال قضاء عقرة^(٤) .
- ١٤١- مدرسة مسجد (بُجِيل) وهي من أعمال قضاء عقرة فيها خزانة كتب قدرها نحو (١٩٠) كتاباً^(٥) .
- ١٤٢- مدرسة مسجد (جمانكي) تقع في منطقة بروراي زيري من أعمال قضاء العمادية كان الشيخ خالد بن الشيخ حسين إماماً ومدرساً فيها وكان ملا حسين موسى المولود (١٩٣٧م) من ضمن ثمانية طلبة عنده^(٦) .
- ١٤٣- مدرسة مسجد (بلاني) وهي من أعمال قضاء عقرة^(٧) .
- ١٤٤- مدرسة مسجد (نَزْدُوري) وهي من أعمال قضاء عقرة^(٨) .
- ١٤٥- مدرسة مسجد (باشقال) تقع في منطقة السورجي وهي من أعمال قضاء عقرة^(٩) .
- ١٤٦- مدرسة مسجد (باكرمان) وهي من أعمال قضاء عقرة^(١٠) .
- ١٤٧- مدرسة مسجد (أسهي) تقع في منطقة بروراي زوري (العليا) وهي من أعمال قضاء العمادية^(١١) .

(١) مسعود كتاني: حه مكّي توفي، المرجع السابق، ص ٣٣٦ .

(٢) جمعية الثقافة الكردية: مجلة شمس كردستان، المرجع السابق، ص ١٠ .

(٣) مسعود كتاني: حه مكّي توفي، المرجع السابق، ص ٣٣٨ .

(٤) المرجع نفسه، ص ٣٣٨ .

(٥) داود الجلي: مخطوطات الموصل، المرجع السابق، ص ٢٥٠، ومحفوظ العباسي: إمارة بهدينان

العباسية، المرجع السابق، ص ١٥٨، ١٥٩ .

(٦) المرجع السابق، مقابلة مع ملا حسين موسى ملا حسين كيزي، المرجع السابق، ١٥ / ٦

٢٠٠٥م، أذن بالإشارة إليه .

(٧) مسعود كتاني: حه مكّي توفي، المرجع السابق، ص ٣٣٨ .

(٨) المرجع نفسه، ص ٣٣٨ .

(٩) جمعية الثقافة الكردية: مجلة شمس كردستان، المرجع السابق، ص ١٠ .

(١٠) المرجع نفسه، ص ١٠ .

(١١) مسعود كتاني: حه مكّي توفي، المرجع السابق، ص ٣٣٧ .

المبحث الثاني نشأة المدرسة

المطلب الأول: النشأة والتسمية

أولاً: نشأة مدرسة قبهان

لا شك أنّ العمادية كانت منبراً للعلم يقصدها الطلاب من جميع الأماكن والبلاد، بسبب كثرة مدارسها الشرعية وحداقة أساتذتها وغازة علمها، ومن أبرز هذه المدارس مدرسة قُبْهان لقد كانت مشعلاً للنور والمعرفة، درس فيها وتخرج منها الكثير من فطاحل العلماء وفقهاء زمانهم، الذين ساهموا في نشر العلم والثقافة مثل ملا يحيى المزوري وملا خليل السرتي وغيرهم الذين سيأتي الحديث عنهم في محله. حيث يجد المتسع من الحركة العلمية في كردستان، أن تلك المدرسة كانت نموذجاً حياً من نماذج جامعات ذلك العصر، وكانت على صلة علمية مع جامعة الأزهر الشريف في مصر، قيل إن عدداً من الطلاب المصريين من جامعة الأزهر قد التحقوا بها، للدراسة فيها في مرحلة الماجستير عام ١٩٦٠م^(١).

قد كانت هذه المدرسة المعين الصافي الذي يتزود منه طلاب العلم شتى أنواع المعارف وصنوف العلم وقد استمرت الدراسة فيها حتى صيف عام ١٩٦١م^(٢)،

(١) مقابلة مع كوفان حسن، ٦٠ عاماً، مدير إعدادية كاوه، ساعة، إدارة إعدادية كاوه، ١٥ / ٤ / ٢٠٠٥، أذن بالإشارة إليه .

(٢) رئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (٥)، كانون الأول ١٩٩٨م، ص ٨٨.

وبعد ذلك توقفت الدراسة فيها وذلك بسبب اندلاع الحرب بين حكومة عبد الكريم قاسم والثورة الكردية بزعامة البرزاني.

وتتضمن نشأتها وتأسيسها نقطتين :

١- إن المصادر لا تشير إلى تاريخ محدد لتأسيس مدرسة قبهان غير أن هناك عدة

روايات حول تأسيسها كما يلي :

الرواية الأولى: يرجع تاريخ تأسيسها إلى القرن الرابع الهجري^(١).

الرواية الثانية: يرجع تاريخها إلى أوائل القرن الثامن الهجري^(٢).

الرواية الثالثة: يرجع تاريخ تأسيسها إلى أوائل القرن التاسع الهجري^(٣).

الرواية الرابعة: تأسست في أواسط المائة العاشرة للهجرة^(٤).

٢- مؤسس مدرسة قبهان :

إن مؤسس مدرسة قبهان هو السلطان حسين الولي حاكم إمارة بهدينان، تولى الحكم في العمادية سنة (٩٤٠-٩٨٤ هـ) و (١٥٣٤-١٥٧٦م) بعد وفاة والده، بموجب العهد الممنوح له من السلطان سليمان، ودام حكم السلطان حسين الولي (٤٤) عاماً حتى وفاته عام (٩٨٤-١٥٧٦م) فعقبه خمسة بنين وهم: (قباد بك

^(١) أنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص ١٦١، واتحاد علماء الدين الإسلامي، فرع دهوك: مجلة الصراط المستقيم، إسلامية، ثقافية، عامة، كردستان، العدد (٩)، ١٩٩٢م، ص ٢٤.

^(٢) قاضي معروف: علماء النظاميات، ومدارس المشرق الإسلامي، مطبعة الرشاد، ١٩٧٣م، ص ٢٠٢.

^(٣) محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٥٥، وينظر إلى: كاوه فريق شاوه لي: إمارة بادينان، المرجع السابق، ص ٢١٨، وينظر إلى: أنور المائي: الفردوس المجهول، ص ٢٣.

^(٤) كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة، المرجع السابق، ص ١٧٥.

وبایرم بك ورستم بك وخان إسماعیل بك وسلطان أبو سعید) والذي یترجح لی بعد الروایات السابقة أن المدرسة أسست فی عهد السلطان حسین الذي تقلد الحكم عام (٩٤٠هـ)^(١).

ثانياً: تسمية مدرسة قُبْهان

قُبا - قُباد - قُبان - قُبهان

اختلفت الآراء فی أصل تسمية المدرسة :

١- قُباد- قُبان- قُبهان سمیت المدرسة بهذا الاسم نسبة إلى قباد خان بن السلطان حسین الذي تولى حكم الإمارة بعد وفاة والده فخفت الكلمة على مرور الزمن فصارت قُبان - قُبهان^(٢).

٢- قيل سمیت بـ(قُبا) تيمناً بمسجد قباء الذي يعد أول مسجد بني فی الإسلام^(٣).

٣- (قُبهان) على حد قول كوركيس عداد سماها الكُرد بمدرسة قُبهان بضم أوله وتشديد ثانيه مع الفتح تيمناً بالقبب التي كانت تتميز بها.

٤- أما الاسم (قوبا) فکردي لأن (ان) بالکردية للجمع وقبهان فارسي لأن (ها) و(ان) بالفارسية للجمع لأن معناها بالعربية قبة جمعها قُببٌ ووضعُ هذا الاسم يلوح إلى

^(١) ينظر إلى: محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص٥٤، وشرفخان البديليس: شرفنامه، المرجع السابق، ط٢، د.ت، ص ١٤١ دقت في تاريخ تخرج وفاة بعض الطلاب فلم أجد شيئاً يشير إلى صحة الروایات الثلاثة السابقة. بيد أن الرواية الرابعة توافق لوفاة وتخرج بعض الطلاب .

^(٢) مجموعة من الكتاب الكُرد: مجلة (فزين) فصلية، دسنية، تراثية، عامة، العدد (١٠)، سنة ١٩٩٨م، ص٩٨، وينظر إلى: محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص١٥٦. ١٦٨. مجلة فزين، العدد (٣)، ١٩٩٦ م، ص١٥٦.

^(٣) أنور المائتي: الأكراد بهدينان، المرجع السابق، ص ١٨٥، وينظر إلى: اتحاد علماء الدين الإسلامي، فرع دهوك: مجلة الصراط المستقيم، المرجع السابق، العدد (٩)، ١٩٩٢م، ص٦٠.

الدين الإسلامي لأن القباب شعار المساجد والجوامع والرأي الآخر الاسم المنسوب إلى الأمير قباد ليس صحيحاً^(١). ورود ذكر قُبان في العديد من المخطوطات والكتب القديمة التي كانت في مكتبة المدرسة يدل دلالة قاطعة على صحة تسمية قُبهان منها على سبيل المثال المخطوطات ذوات الأرقام التالية: (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠) .

المطلب الثاني: الموقع الجغرافي والتخطيط

أولاً: موقعها الجغرافي

تقع هذه المدرسة في شمال غرب قلعة مدينة العمادية، في الوادي المسمى بـ(روبار ثاميدي) أي نهر العمادية وسط البساتين، ويطل عليها مصيف سولاف ونهر العمادية، يجري على جهتها الشرقية، وهي مدرسة دينية قديمة، ازدهرت في عهد أمراء بادينان، وتعتبر هذه المدرسة من أهم مدارس كُردستان، وكانت مشعلاً للنور والعلم والمعرفة، ومن أشهر الأبنية التي بنيت في عهد السلطان حسين الولي بجوار مرقد الإمام محمد الباقر، الملقب بالإمام يوسف بن الإمام علي الرضا بن موسى الكاظم، من آل رسول الله ﷺ حوالي أواسط القرن العاشر الهجري، كان البناء من آيات الفن المعماري فهو ذو هندسة معمارية رائعة^(٢). وتميز بدقة هندسته واسطواناته واستقامته .

(١) مسعود كتاني: إيضاح تاريخي. مجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (١١)، كانون الثاني ٢٠٠٠م، ص ١١٠.

(٢) شرفخان البدليس: شرفنامه، المرجع السابق، ترجمة ملا جميل روز بياني، ص ١٣٩، وأنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص ١٦١.

ثانياً: تخطيطها

كانت المدرسة صغيرة ضيقة في بادئ الأمر في أول عهدها تم توسعت كما ذكر في الروايات السابقة في عهد السلطان حسين الولي أيضاً الذي حكم ما بين (٩٤٠-٩٨٤ هـ) والبناء يتكون من طابقين الطابق الأسفل يتألف من خمس أجنحة يحتوي كل جناح على غرف لسكنى الطلاب من بينها غرفة للعبادة غرفتان للمدرسين وجناح خاص بالمطبخ والحمام، وفي صدرها من جهة الجنوب مسجد واسع ذو خمس قباب، أما الطابق العلوي فكان مخصصاً للإدارة والمكتبة، ومقابلها مبنى لسكنى الأساتذة والشيوخ كما شاهدت أطلالها عندما ذهبتُ هناك، أما باب المدرسة الرئيسي فيقع في الجهة الغربية وعرضه حوالي (٢,٨٠م) وارتفاعه (٣,٨٠م) وبنيت المدرسة بحجر الحلان المهندم وكان في المدرسة حجرة كبيرة وبناء المدرسة مرصوص بحجر الحلان ومحاط من جهاته الأربع بالغرف التي كانت سطوحها على شكل قباب، والبناء مهدم حالياً وكان الطابقان مرتبطين بواسطة درج يشبه درج منارة العمادية مما يدل على أن الجامع والمدرسة بُنيتا في زمن السلطان حسين الولي^(١). وكان التدريس في مدرسة قبهان جارياً إلى أواخر عام ١٩٦١م.

^(١) مجلة الصراط المستقيم، المرجع السابق، العدد(٩)، جمادى الثانية، ١٤١٣هـ، كانون الثاني ١٩٩٢م، ص٢٤، و مجلة الثقافة الجديدة، المرجع السابق، العدد (١١٢)، ص٢٦٧، وينظر إلى: محمد العمادي، وإسماعيل البادي، مقالتهما، مجلة دهوك، العدد (٤)، آب ١٩٩٨، ص ٤٣،٤٧، وأنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص١٦١.

المطلب الثالث: المكتبة

مكتبة مدرسة قبهان تقع في الجهة الشمالية من الطابق الأعلى، وكان فيها خزانة كتب حافلة بمجلدات الكتب من مختلف العلوم، وبقي من تلك الكتب زهاء ألفي مجلد أكثرها من وقف السلطان حسين نفسه، وهي مختومة بختمه المنقوش عليه هذه العبارة: (الواثق بملك الناس سلطان حسين بن حسن العباسي) ومن بين هذه الكتب ما هو نفيس محلى بالذهب وبعضها مخطوط، من ذلك كتاب "جمع الجوامع" لتاج الدين السبكي وهو بخط مؤلفه وأكثر هذه الكتب موجودة لدى مفتي العمادية محمد شكري أفندي، وبعد وفاة السلطان حسين اهتم السلاطين الذين جاؤوا من بعده بهذه المكتبة اهتماماً كبيراً، لأن هذه المدرسة كانت مدرسة إمارة بهدينان وكانت تدار علمياً تحت إشراف الحكومة، ورد ذكرها في العديد من المخطوطات والكتب القديمة التي كانت في مكتبة المدرسة، تلك المكتبة التي كان يمدّها أمراء العمادية وأهل الخير بأمهات الكتب، ويجلبون لها نادر المخطوطات وأوقفوا عليها مجلدات في مختلف العلوم من تفسير وفقه وكلام ومنطق ونحو وتراجم ... وغيرها، وكانت مختومة بختم الأمراء والسلاطين وظلت تنمو وتتوسع حتى احترقت أيام الاحتلال البريطاني للمنطقة ١٩١٩م.

وفي السنة نفسها تعرض العديد من هذه الكتب والمخطوطات والوثائق الهامة إلى الحرق على يد المرتزقة من الجيش الليبي وهو جيش بريطاني شكل في العراق من المرتزقة.

وتعتبر الكارثة والدمار الذي حل بالمدرسة خسارة فادحة لتراث الشعب الكردي، لأنه احترقت مجموعة كبيرة من إنتاج أدباء وشعراء الكرد، وبعض الوثائق التاريخية الهامة لسلاطين بهدينان احترقت أيضاً ضمن تلك الكتب والمخطوطات ولم ينبج منها سوى عدد قليل، والذي بلغ حوالي (٤٠٠) كتاب وقد سلم القسم الأكبر منها إلى دار مخطوطات صدام في بغداد^(١).

(١) حسين علي: مدرسة قبهان. مجلة دهوك، العدد (١٠)، أيلول ٢٠٠٠م، كوركيس عواد: خزائن الكتب، المرجع السابق، ص ١٧٦، ١٧٥، وأنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع --

المبحث الثالث بناء المدرسة

المطلب الأول: دور السلاطين في بناء المدرسة

لما كانت العمادية عاصمة لإمارة بهدينان وكذا دار الإمارة في مركز مدينة العمادية، وحكمها سبعة وعشرون أميراً بدءاً بالملك خليل وختاماً بالأمير إسماعيل باشا الثاني، فلذا قام الأمراء بتشجيع العلماء وإنشاء بيوت العلم والمدارس . وفيما يلي ذكر لبعض الأمراء والسلاطين الذين بادروا وباشروا ببناء المدارس وفتحها بغية إعمار كردستان بالعلم والإيمان:

- ١- السلطان حسين الولي قام بتأسيس ما يلي:
أ- مدرسة قبهان المشار إليها سابقاً .
ب- مدرسة العقر في محلة السراي في مركز قضاء عقرة وجعل فيها خزانة كتب تحتوي على ١٣٠ كتاباً.
- ٢- قباد بك بن السلطان حسين الولي قد شيد مدرسة مايه أو مدرسة قباد بك الأول في قرية مايه في منطقة برواري بالا التابعة للعمادية.
- ٣- الأميرة زاهدة العباسية أسست مدرسة (سيدي خان) أو المدرسة الجديدة في العمادية و خزانة هذه المدرسة كانت سنة (١٣٣٩هـ - ١٩٢٩م) تحتوي على نحو ألف كتاب.

-- السابق، ص ١٢٢، وداود الجلبي، مخطوطات الموصل، المرجع السابق، ص ٢٥٣، ومجلة الثقافة الجديدة، المرجع السابق، العدد (١٢)، ١٩٨٠، ص ٩٠.

٤- الأمير مراد خان بك الأول قد أسس مدرسة(مراد خان بك) في مدينة العمادية في منتصف القرن الحادي عشر بالقرب من الباب الشرقي في العمادية وكانت فيها خزانة كتب.

٥- الأمير غياث الدين قاسم بن بهاء الدين أنشأ مدرسة الإمام قاسم في مركز مدينة العمادية وجعل فيها خزانة كتب حوت جميع أنواع العلوم^(١).

٦- الشيخ محمد النقشبندي قد أنشأ إحدى المدرستين في مركز ناحية بامرني التابعتين إلى العمادية .

٧- السلطان حسن والد السلطان حسين الولي قد أنشأ المدارس في القرى والأرياف منها مدرسة روسي في منطقة الكلي، وخصص لها أوقافاً يصرف ريعها على المدرسين والطلاب، واشتهر بحبه للعلم وتشجيعه للعلماء حيث إنه قد استدعى الشيخ يوسف البالندي^(٢) إلى العمادية وأسند إليه منصب الإفتاء وفوض إليه تربية أولاد الأمراء.

قد بلغت النهضة العلمية عهده أوج عظمتها، بعد أن استولى على عدة مدن ثم على الموصل ونصب ابنه حسين بك والياً عليها ودام حكمه فيها أربع سنين، ويقال أن أهالي الموصل طلبوه رغبة منهم في الانضمام إلى حكمه، نظراً لما اتصف به من مكارم الأخلاق^(٣).

(١) مؤسسة الثقافة والنشر الكردية: مجلة الثقافة، المرجع السابق، العدد (٤٣٣)، ص ١٦، ١٨.

(٢) الشيخ يوسف البالندي: لم أف على وفاته.

(٣) محفوظ العباسي، إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ٥٣، وشرفخان البدليسي: شرفنامه، المرجع السابق، ص ١٤١، ١٤٠، ومحمد أمين زكي: مشاهير الكرد وكردستان، ج ١ ص ١٧٦، وعلي سيدو كوراني: من عمان إلى العمادية، المرجع السابق، ص ١٧٢ .

وانضم إلى السلطان سليم العثماني^(١) وانتصر على الشاه إسماعيل الصفوي^(٢) في معركة جالديران التي وقعت بينهما عام(٩٢٠هـ - ١٥١٤م) ثم منحه لقب السلطان وجعله رئيساً عاماً لأمرء الأكراد يراجعونه في مهامهم وأمورهم المهمة^(٣).

دور السلطان حسين الولي في بناء مدرسة قبهان

١- من هو السلطان حسين الولي؟

السلطان حسين الولي هو ابن السلطان حسن تقلد زمام الحكم في سلطنته في العمادية سنة (٩٤٠ هـ - ١٥٣٤م)، بعد وفاة والده بموجب العهد الممنوح له من السلطان سليمان وكان من أنبل أسرته وأكفأ إخوانه وعلى جانب عظيم من الجرأة والبسالة والنباهة وكان عالماً فقيهاً يعتني بأهل العلم والصلاح ويرفق بهم ويبالغ في مد يد المساعدة إليهم، كما انه قد نشر لواء العدل على الشعب والجيش، الأمر الذي أدى إلى أن يحبه شعبه صغيرهم وكبيرهم.

٢- سياسته الميدانية

أما في ميدان السياسة فلم يكن يدانيه أحد من أمرء عهده، بينما كان أمرء كُردستان وحكامها كافة يرجعون إليه في مهامه لدى الباب العالي، ويسيروا على الخطة التي يضعها لهم وقد كان ممن افتخروا به^(٤).

(١) السلطان سليم العثماني: لم أقف على وفاته.

(٢) الشاه إسماعيل الصفوي: لم أقف على وفاته.

(٣) محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ٥٣، وعلي سيدو كوراني: من عمان إلى العمادية، المرجع السابق، ص ١٧٢.

(٤) العباسي. إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ٥٥، وشرفخان البدليس: شرفنامه، المرجع السابق، ص ١٤٠، وتعليقات جميل بندي في الحاشية.

ولقد وسع مملكته حتى ضم إليها الموصل زهاء أربع سنين، وأنه حكم أربيل بعد القضاء على الداسنية وذلك سنة (٩٤١هـ - ١٥٣٤م) ووزع إخوته حكماً على المدن التالية: زاخو وعقرة وشيخان ونبروه^(١).

٣- أعماله

لقد نظم أمور بلاده على أحسن ما يرام بالنسبة إلى ذلك الزمان وبنى المدارس والمساجد والجسور وعبد الطرق وبنى المنازل (الخانات) بين كل مرحلة وأخرى ليأوي إليها أبناء السبيل، وجعل لها خدماً وواردات كل ما يحتاج إليه المسافر في استراحته، ولا يزال بعض تلك المنازل باقياً إلى اليوم.

من أشهر الأبنية التي بنيت في عهده مدرسة (قبهان) في (روبار) أي نهر العمادية، وزودها بمكتبة قيمة ولا يزال قسم من أبنيتها قائماً ليومنا هذا، مكافحاً عاديات الدهر منذ أكثر من أربعة قرون، وكذلك بنى جامع العمادية الكبير، وشيد منارته، وضريح زوجته الأولى نائلة خاتون، وجسر (كليا)^(٢).

هذا ويبدو أن عصر السلطان حسين كان يتسم بطابع خاص يعطي من بعض الوجوه صورة مصغرة لعصر هارون الرشيد، إذ كانت أيامه أخصب أيام البهدينانيين، إنتاجاً فكرياً وعمرانياً واقتصادياً، وكان قصره أغنى قصور الأمراء المعاصرين له بالنوابغ من العلماء والأدباء وأرباب الفن، ودونت في عهده مئات الكتب في مختلف المجالات العلمية.

إن النهضة العلمية التي تبلورت في زمن والده، ثم نمت وأورقت وتبرعمت بعد توليه السلطنة أعطت ثمرها في أيامه ثمراً غزيراً امتاز بكثرتة ونضجه^(٣).

(١) محافظة دهوك: دهوك بعد الحادي عشر من آذار، المرجع السابق، ص ٣٠٥، وشيخان (عين سفني): مركز قضاء تابع لمحافظة دهوك (الطالب).

(٢) محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ٥٥، أنورالمائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص ١٢٩.

(٣) محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ٥٤.

٤- مدرسة قبهان

أما مدرسة قبهان فتقع في شمال غربي القلعة في (روبار) العمادية وهي قديمة جداً، وجددها السلطان حسين الولي وسماها باسم ولده (قباد خان) وخففت الكلمة على مر الزمن فصارت قبهان، ودرس فيها علماء كثيرون توارثوا التدريس أباً عن جد، نشأ منهم شيخ الإسلام أبو السعود العمادي الشهير وبقي التدريس في ذرية هذه العائلة، وكان آخر من درس فيها مفتي العمادية محمد شكري أفندي وهي الآن خربة، وكان فيها خزانة كتب حافلة بألاف المجلدات من مختلف العلوم، كما سبقت الإشارة إليها في مكتبة المدرسة نفسها.

وكان للمدرسة قرى وقفها السلطان حسين وأحفاده عليها، لكنها أضحت بمرور الزمن ملكاً للغير، كان من جملتها قرية (مزه) من أعمال قضاء العمادية، وقد صارت الآن وقفاً للتربة القادرية^(١).

المطلب الثاني: بواعث بنائها

- ١- دفع حب النا السلطان حسين في بناء المدرسة .
- ٢- كان يهدف إلى إنشاء جيل جديد متزودا بعلم شرعية إسلامية.
- ٣- ليتقرب بالمدرسة إلى العلماء .
- ٤- ليجلب قلوب أمراء الأكراد له .
- ٤- كانت المدرسة سبباً لتنفيذ السلطان مطالبه في القضايا الكردية والعلمية وغيرها .

(١) المرجع نفسه، ص ١٥٥.

٥- كانت المدرسة خير وسيلة لتشجيع الناس على الخير والعطاء والفهم الحقيقي لهذه الحياة الفانية، وغرس الأخلاق الكريمة في قلوب الناس ويأخذ بأيديهم إلى الدراسة وتعليم القرآن الكريم وطلب العلم لقوله صلى الله عليه وسلم: (طلب العلم فريضة على كل مسلم)^(١) ومصدق لقوله تعالى:

﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢)، وفي آية أخرى قوله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(٣).

وحباً للعلم والفضيلة كان يسعى إلى إنشاء المدارس لرفع المستوى العلمي والثقافي للشعب الكردي المسلم في كردستان والعمل بالقرآن والسنة النبوية، لأنهما دستور الحياة الدنيوية والأخروية ومنهجهما، ومن أراد النجاة فعليه السير على درب الصالحين.

(١) والحديث رواه أنس بن مالك، وأخرجه ابن ماجه القزويني: سنن ابن ماجه، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، رقم الحديث: (٢٢٤)، المرجع السابق، ص٣٤، والحديث صححه الألباني، ج١، ص٢٦٠، وفي صحيح الترغيب والترهيب، ج١، ص١٧.

(٢) سورة الزمر: الرقم ٣٩، الآية ٩.

(٣) سورة المجادلة: الرقم ٥٨، الآية ١١.

المبحث الرابع واردات مدرسة قُبَّهان ومصروفاتها

إنها مدرسة مبنية قديمة ازدهرت في عهد أمراء بهدينان الذين أوقفوا عليها الكتب حتى غدت مكتبتها عامرة مشهورة في العالم الإسلامي، حيث بلغت أكثر من ألفي مؤلف أكثرها كانت مخطوطات، وبعضها كانت بخط مؤلفيها، مثل كتاب جمع الجوامع للإمام السبكي، كذلك أوقفوا عليها أراضي كثيرة، كانت تخصص وارداتها لمصروفات الطلبة والأساتذة واحتياجات المدرسة.

المطلب الأول: واردات المدرسة

أ- الوقف

هناك وثائق تخص واردات مدرسة قُبَّهان وهي عبارة عن ضرائب ورسوم فرضها السلطان حسين الولي، على بَيْع^(١) كنائس اليهود ودير النصارى وتجارتهم في منطقة بادينان، لتكون محصولاتها وقفاً على مدرسة قُبَّهان، وارتقت المدارس العلمية في عهدهم وأوقفوا عليها الأراضي والواردات وكانت للمدرسة قرى وقفها السلطان حسين الولي وأولاده عليها ولكنها أصبحت بمرور الزمن ملكاً للغير كما ذكرتها في الصفحة (١٠١).

(١) بَيْع، جمع بيعة: المعبد للنصارى واليهود. ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في اللغة، المرجع السابق، ص ٥٧.

وذكرت مقاديرها وكمياتها بالنقود والأوزان المستعملة آنذاك وكانت الوثائق ضمن مخطوطات فتاوى ابن حجر تحت رقم (٢١٠٠٢) (انتهت فتاوى شيخ مشايخ الإسلام مولانا الشيخ أحمد بن حجر المكي الهيتمي "رحمه الله تعالى ورضي عنه"، وقد أمر الأمير الكبير الشأن العظيم الإحسان قباد خان بن أبي سعيد بن سيد خان دام إقباله، وعلى كافة الأنام ظلالة بكتابته لعلماء بلده صينت في حسن سلطنته طلباً لمرضاة الله وحسن تربيته جزاه الله تعالى وفق إرادته وأبقاه مترقباً في حكومته وعدالته، وللعلماء في محبته، ومنهم أنا الحقير مصطفى بن محمد في بكرة صبيحة أحد ربيع الأول ١٢٠١هـ)^(١).

ب- الخراجات

الخراجات الموقوفة على المدرسة كما جاءت في الوثيقة هي التالية :

١- الأراضي والدكاكين

دفتر أملاك مسجد الإمام محمد الباقر الواقع في روبر العمامية من أملاكها دكان في وسط السوق الحد القبلي شارع السوق، والشرقي دكان وقف عجمان، والشمالى داود عبولان، والغربي دكان وقف رفوكان .

دكان في وسط الحياكين، الحد القبلي دكان محمد عنایتان، والغربي الشارع، والشمالى أيضاً الشارع، والشرقي دكان حاج عثمان، دكان الحياكين، بجنب دكان شياوش رفوكان، الحد القبلي دكان شياوش، والغربي الشارع والشمالى دكان شيران، والشرقي (خلاء البور) عبد القادران، أيضاً ديما عوجان، الواقع في طرف سور القلعة من طرف الغرب، وحددوها من الطريق الأسفل إلى الحجر الكبير ومن

^(١) عبد الكريم فندي، واردات مدرسة قوبا، رئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع السابق، ص

طرف القبلة، وأيضاً من أملاكها: ديم المسمى بديم مريم آسيا بجنب ديم عوجان من طرف القبلة وهو من الجرين إلى السقية العليا.

مزرعة (سقية) في الروبار الحد الغربي والشمالى (كولانا ترخينكي) يعنى عوج ترخينك، والغربى أملاك أبناء حسن نوح والقبلى (أفرين) يعنى مكان صب الماء، مزرعة خلف دار عثمان مزوركى من طرف الشرق والحد القبلى والشمالى ملك عثمان أيضاً، مزارع عذبة من رأس (حلان) كما أن فى وسط الطريق الأعلى والأسفل، ويمتد إلى التل (كه رمافوك) اسم مكان، غير قطعة فى وسطها تسمى (روك بسيندا) .

قطعة أرض خلف تل (كيفروشكان) اسم مكان، تسمى بمزرعة (دوملكان) اسم مكان، وهى معروفة عند أهل مزوركى، ثلاث (مشكان) واقعات فى عقار (ديره لوك) مدينة من أعمال قضاء العمادية ومعروفات عند أهل ديره لوك، قطعة أرض واقعة فى قرية (خواستوا) تسمى بها (جه مى كوركين) اسم مكان .

قطعة أرض خصبة تحت الطريق الأسفل الذى فوق (مطلاوش) أى ربوة تسمى بها بمزرعة (طه وك) اسم مكان، مزرعة عذبة من (كه روكا سه ري صوريان) اسم مكان بين الطريق إلى (شيفكا) اسم مكان، عند ملك (بير هبوب) اسم شخص، مزرعة عذبة فوق طريق (شه ريفان العليا) إلى أن تصل تحت (تحت شه ريفان) اسم مكان.

قطعة أرض فى (سه ري صوريان) اسم مكان، الشمالى ملك إبراهيم شيخان والشرقى الشارع والقبلى ملك علي (شريف يه كيان)، ثلاث مزارع (سقية) فى عقار (ناروي) الحد الشرقى ملك مسجد (سه ركه ل) اسم مكان، والقبلى ملك حاج أحمد سه ركه لي والشمالى ملك ملا إبراهيم (سه ركه لي) والغربى أيضاً ملك حاج أحمد سه ركه لي، مزرعة تحت (تحت كانيا خاتون) اسم مكان، حدودها من (تأسته نكاعنايه تان) اسم مكان إلى الطريق الذى يجيء فوق طريق (قوجان) اسم مكان^(١).

(١) عبد الكريم فندي: مخطوطات نادرة، رئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع السابق، ص

٢- الخراجات على بيع البساتين

فيما يلي الوثيقة المبينة للخراجات :

على رأس باغ (درويشان) ^(١) بجنب باغ (ملكان) ستة شاهي ^(٢) وعلى باغ أحمد (بازنكران) تحت باغ (نوس كرومران) أربع شاهي، وعلى باغ إبراهيم هاجلان جرف نصف، حدوده باغ طه كركاش والطريق الذي بينه وبين مزرعة (فقهان)، وعلى باغ (هيثم نوما) تحت الطريق وفوق مزرعة (فقهان)، وعلى باغ حاج خدران تحت نهر الرحي جرف كل سنة سنة (أخجه) ^(٣) (علي بن فرد) جرف وعلى باغ مصطفى شايه شيخ بهدينان ثلاث ريع وعلى باغ حسين نالبند مصريان، وعلى باغ (ابن علي كو هارا) بجنب بيت المدرسة شاهيان، وعلى بستان إسماعيل شيخ أبي بكران الذي عند القنطرة أربع (أخجه)، وعلى باغ ملا خدران تحت (طه باك) يهوديان عند (توت حبولكان) جرفين. وشهود الحال ملا أسعد المفتي ملا سليمان وعبد الرحمن بن ملا خليل وغيرهم من الحاضرين ^(٤).

^(١) أي مزرعة درویشان (الطالب).

^(٢) شاهي: شكل من أشكال النقود حينئذ هذه الشاهي كالدينار قد تكون من الفضة أو النحاس من ضرب العثمانيين وإيران وتساوي خمسين ديناراً عراقياً كما ورد في كتاب النقود العراقية لمحفوظ العباسي. ينظر إلى: المرجع نفسه، ص ٩٢.

^(٣) أخجه (أقجه): عملة عثمانية واللفظة تركية تعني السكة البيضاء وسميت في أول أمرها بـ (أقجه عثمانية)، أول من ضربها السلطان أورخان سنة (٧٢٩هـ) في بروسة بتركيا، والأقجه القديمة تساوي قرشاً من الفضة، وكانت الأقجه متحولة ثلاث أقجات تساوي قرشاً واحداً، كما ورد في كتاب (النقود العراقية) لمحفوظ العباسي. ينظر إلى: المرجع نفسه، ص ٩٢.

^(٤) المرجع نفسه، ص ٩٠.

ترجمة النص الأصلي للوثيقة باللغة العربية

(الخراجات: تعني الأموال المستحصلة من الدكاكين والأراضي الموقوفة على المدرسة، والتي شغلها المستأجرون، حيث يقوم الوصي على المدرسة بجمع الحاصل من واردات الدكاكين والأراضي الزراعية، إلى صندوق المدرسة ليصرف على الطلاب والعاملين في المدرسة) .

ج- الضرائب والصدقات والتبرعات :

الضرائب التي فرضها السلطان حسين الولي على كل بيعة وكنيسة لليهود وكنيسة النصارى، لصرفها لمدرسة قبهان في ناحية بادينان كما في الوثيقة التالية^(١) :

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الناظرون في هذا السجل أن الدراهم المقطوعة على كل بيع وكنيسة في ناحية بادينان غير ناحية زاخو هذه علي بيع (بيباد) سبعة أقراش وربع، وعلى بيع (همزيك) خمسة أقراش وربع، وعلى بيع (قدش) خمسة أقراش وربع، وعلى بيع (بينات) ثلاثة أقراش وربع، وعلى بيع (ئينشك)^(٢) و(أردنان)^(٣) و(تنى) و(داودي)^(٤) على كل واحد منها سبعة أقراش وربع وعلى كليسة (شخو)^(٥)

(١) المرجع نفسه، ص ٩١.

(٢) بيباد، همزيك، قدش، بينات، ئينشك: هي قرى تقع على السفح الشرقي من جبل متينا وتتبع ناحية سرسنگ (الطالب) .

(٣) أردنان: سأحدث عنها في (المبحث الثاني من الفصل الثالث)، ص ١٤٧ .

(٤) تنى، داودي: هما قريتان تقعان في سهل (صبنه) أي النهر، الغربي وتتبعان ناحية سرسنگ (الطالب) .

(٥) شخو (كلاشخو): قرية فيها آثار لقلع وصوامع قديمة تقع على السفح الغربي بجبل متينا وتتبع ناحية كاني ماصى (الطالب).

أيضاً، كذلك على بيع (دهى)^(١) خمسة أقراش وربع، وعلى بيع (مانكيش)^(٢) سبعة أقراش وربع وعلى كليسة (كربل) وبيعه على كل واحد منها سبعة أقراش وربع وعلى بيع (قلاشك)^(٣) ثلاثة أقراش وربع وعلى كليسة^(٤) (سندور)^(٥) اسم قرية عشرة أقراش وخمس بغداديات^(٦) وعلى كليسة (دهوك) أيضاً، كذلك على بيعه سبعة أقراش وربع وخمس بغداديات وعلى بيع (مالطا)^(٧) و(سميل)^(٨) و(شهيز = سيجي)^(٩) و(قصر ئيزدين)^(١٠) و(دير)^(١١) و(ألوكا) و(تلخش)^(١٢) على كل واحد منها عشرة أقراش وخمس بغداديات وعلى كليسة (برأش)^(١٣)

(١) دهى: قرية تقع في سهل (صبنه) الغربي، وتتبع لناحية سرسنة (الطالب).

(٢) مانكيش: مركز ناحية الدوسكي تتبع قضاء دهوك (الطالب).

(٣) كربل، قلاشك: قريتان تابعتان لناحية مانكيش (الطالب).

(٤) كليسة (كنيسة): مكان عبادة اليهود. ينظر إلى: فاضل نظام الدين: النجمة اللامعة، المرجع السابق، ص ٤٠٤.

(٥) سندور: قرية تابعة لناحية زاوية كان يسكنها اليهود قبل هجرتهم إلى فلسطين عام ١٩٤٨م بالإضافة إلى المسلمين (الطالب).

(٦) بغداديات: جمع مفردة بغدادي: هو ما كان من ضرب بغداد يسمى (بغدادي) ليفرق بينه وبين الشاهي، من ضرب العثمانيين وإيران، بيد أن المستعمل في بغداد كان الدرهم، كما جاء في كتاب (النقود العراقية) لمحمود العباسي، ينظر إلى: رئاسة بلدية دهوك:، مجلة دهوك، المرجع السابق، ص ٩٢.

(٧) مالطا: قرية تقع غربي مدينة دهوك وتتبع قضاء دهوك (الطالب).

(٨) سميل: مركز قضاء في سهل دوبان يتبع محافظة دهوك (الطالب).

(٩) شهيز = سيجي: قرية تقع شمال قسبة سميل وعلى السفح الجنوبي للجبل الأبيض، تتبع قضاء سميل (الطالب).

(١٠) قصر ئيزدين: قرية تقع غرب قسبة سميل وتتبع قضاء سميل (الطالب)

(١١) دير: يمكن أن يكون (دير مارياقو) أي قرية (قشغري) التي تقع شمال قسبة سميل (الطالب)

(١٢) ألوكا، تلخش: قريتان تقعان جنوب غرب مدينة دهوك وتتبعان ناحية فائدة (الطالب).

(١٣) برأش: قرية تقع في منطقة برواري زيري جنوب جبل كارة وتتبع ناحية سرسنة (الطالب).

بعة أقراش وربع وعلى بيع (خور بني)^(١) و(بيبوزي) و(جلوك) و(میزی) و (بارمون) و(أفوك) على بيع كل واحد منها سبعة أقراش وربع وعلى بيع (أتوش)^(٢) سبعة أقراش وعلى بيع (بيكه) عشرة أقراش وخمس بغداديات وعلى بيع (بيدول) سبعة أقراش وربع وعلى كليسة (دزي) عشرة أقراش وخمس بغداديات وعلى بيع (خدره)^(٣) و(نازخ) و(هرماش) و(بلان) و(بيرو باسفری) على بيع كل واحد منها سبعة أقراش وربع وعلى بيع (تله) عشرة أقراش وخمس بغداديات وعلى كليسة (عمراني)^(٤) عشرة أقراش وعلى (سيانك) و(أركن) و(ديرك)^(٥) على بيع كل واحد منها سبعة أقراش وربع وعلى بيع ناحية (نهله)^(٦) كبيع (كسه وأرتون) وغيرهما كل واحد سبعة أقراش وربع إلا بيع (سيان) فإن عليه عشرة أقراش وخمس بغداديات وعلى بيع (هرن) أيضاً كذلك وعلى بيع (دفری) سبعة أقراش وربع وعلى بيع (شرمن) عشرة أقراش وخمس بغداديات وعلى كليسة (شوش) أيضاً، كذلك على بيع (كندك) أيضاً كذلك وعلى كليستها سبعة أقراش وخمس بغداديات

(١) خوربني: قرية تقع في منطقة برواري زيري وتتبع ناحية زاويته (الطالب).

(٢) بيبوزي، جلوك، میزی، بارمون، أفوك، أتوش: قرى في منطقة برواري زيري جنوب جبل كارة وتتبع ناحية سرسنك (الطالب).

(٣) بيكه، بيدول، دزي، خدره: قرى تقع على نهر كومل في منطقة المزوري وتتبع ناحية أتروش (الطالب).

(٤) آزخ، هرماش، بلان، تله، بيرو باسفری، عمراني: قرى تقع في سهل شمکان وعلى الطريق من دهوك الى عقرة وتتبع ناحية أتروش (الطالب).

(٥) سيانك، أركن، ديرك: قرى تقع على منابع نهر الخازر بين منطقتي برواري زيري، وزيبار وفي جنوب غرب جبل كاره، وتتبع ناحية سرسنك (الطالب).

(٦) نهله، كسه وأرتون، سيان، هرن، دفری: قرى تقع في منقطة الزيبار وتتبع ناحية دينارته، قضاء عقرة (الطالب).

وعلى بيع (خردز)^(١) عشرة أقراش وخمس بغداديات وعلى بيعها عشرة أقراش وخمس بغداديات وعلى كليسة (عقرة) عشرة أقراش وخمس بغداديات وعلى بيعه سبعة أقراش وخمس بغداديات وعلى كليسة (بجيل)^(٢) عشرة أقراش وخمس بغداديات وعلى بيع (كلاتي)^(٣) عشرة أقراش وخمس بغداديات وعلى بيع (قلعة دير)^(٤) سبعة أقراش وربع وعلى كليستها عشرة أقراش وخمس بغداديات وعلى بيع (كوان) وبيع قرية (دير) على كل واحد منها سبعة أقراش وربع وعلى بيع (دركني)^(٥) عشرة أقراش وربع وعلى بيع (بيكوك)^(٦) سبعة أقراش وربع وعلى كل بيع في ناحية ريكان على كل واحد منها سبعة أقراش وربع.

والثلث من الموقوفات التي وقفها السلطان حسين بن السلطان حسن العباسي على مدرسة قبهان وفقاً صحيحاً شرعياً^(٧).

ترجمة نص وثيقة الضرائب باللغة العربية: (الضرائب: هي الأموال التي قام بفرضها أمير العمادية السلطان حسين الولي على دور العبادة العائدة لليهود والنصارى المقيمين في العمادية في محافظة دهوك، حيث أمر بجمع الضرائب المفروضة، وصرفها لصالح المدرسة وطلابها، والقيمين عليها) .
وبعد دراسة جوانب عديدة من هاتين الوثقتين يتبين مايلي:

(١) شرمن، شوش، كوندك، خردز: قرى تقع غرب قضاء عقرة وعلى السفح الجنوبي لجبل عقرة وتتبع مركز قضاء عقرة (الطالب).

(٢) بجيل: مركز ناحية السورجي، تقع على طريق دهوك - عقرة - أربيل (الطالب).

(٣) كلاتي: قرية تقع شرق قصبه بجيل وعلى الطريق العام (الطالب) .

(٤) قلعة دير: لم أقف على تعريفها .

(٥) كوان، دير، دركني: قرى تقع شرق قصبه العمادية (الطالب).

(٦) بيكوك: لم أهدت إلى اسمها لتحديد موقعها .

(٧) رئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (٥) كانون الأول ١٩٩٨م، ص ٩١.

- ١- وجود سجل دونت فيه كافة الأملاك الموقوفة على مدرسة قبهان كما دونت فيه مقادير الضرائب والرسومات التي فرضت على الأديرة والكليسات (الكنائس) في منطقة بادينان باستثناء قضاء زاخو ومنطقة برواري بالا.
- ٢- كما يمكن الانتباه إلى نوع العملات التي كانت متداولة داخل حدود الإمارة في تلك الفترة.
- ٣- كما أجد انتشاراً واسعاً للقرى التي يسكنها المسيحيون واليهود بجانب قرى المسلمين في تلك الفترة التاريخية مما يدل على تعايش الطوائف والأقليات في ظل الحكم الباديبي وضمان حرية ممارسة الشعائر الدينية فيها.
- ٤- يمكن رسم خارطة جغرافية وسكانية لهذه الطوائف والأقليات وأماكن سكنهم في تلك الفترة.
- ٥- يمكن الاهتداء إلى أسماء العلماء الذين ذكرت أسمائهم كشهود في الوثائق ومعاصرة بعضهم للبعض في تلك الفترة^(١).

التعليق على معلومات مهمة

التعليق على معلومات مهمة تتعلق بالمصاريف والواردات والتعايش بين المسلمين والمسيحيين وما أدت إليه هذه المدرسة في منطقة كُردستان كالاتي:
وفقاً لمبدأ المساواة والإخاء بين هذه الطوائف المختلفة من المسلمين والمسيحيين وتطبيقاً للشريعة الإسلامية السمحاء مع مراعاة حقوق أهل الذمة الذين كانوا متحابين ومتعاونين فيما بينهم في السراء والضراء، ومتفقين وقفة رجل واحد في حالات الضرورة، بدليل عدم ظهور الصراعات والاشتباكات فيما بينهم، وكان

(١) رئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (٥) كانون الأول ١٩٩٨ ص ٩٢.

الجميع يمارسون أعمالهم اليومية تحت ظل هذه المؤسسة الإسلامية الكبيرة أما من ناحية توزيع الواردات والمصاريف على ادارة المدرسة واساتذتها وطلابها والعوائل الفقيرة العفيفة فكان وفق المنهج الإسلامي مما أدت هذه المدرسة من نتائج ايجابية ممتازة ضمن التماسك الاجتماعي ووفق العطاء الدائم من قبل سلاطين الإدارة في منطقة كُردستان .

المطلب الثاني : مصاريف المدرسة

أ- رواتب المدرسين

تختلف درجات المدرسين بالنسبة إلى كفاءاتهم العلمية وشهادتهم الدراسية ووفرة تحصيلهم العلمي الثقافي وكان من بينهم من يتقاضى راتباً يصرف لهم من ريع أوقاف المدرسة كما كان البعض الآخر منهم يقوم بالتدريس مجاناً لوجه الله تعالى ابتغاء الأجر والثواب.

بعد سقوط إمارة بادينان حيث جاء في (فرمان) الأمر الذي أصدره السلطان عبد الحميد^(١) سنة (١٢٦٤هـ/١٨٤٧ - ١٨٤٨م) بتخصيص واردات ثلاث قرى فقط، لإطعام ومصاريف (٢٥) طالباً في مدرسة (قبا - قُبَّهان) ، وكان ملا عبید الله ملا أسعد^(٢) مفتي العمادية آنذاك قد وقع على صورة (الفرمان) الأمر السلطاني وفي سنة (١٢٨١ هـ) حول رواتب ومصاريف المدرسة على متصرفية الموصل، بعد أن فك ارتباط العمادية من ولاية هكاري إلى الموصل على النحو التالي:

(١) السلطان عبد الحميد: لم أقف على وفاته.

(٢) ملا عبید الله بن ملا أسعد الثاني: سأحدث عنه في (المبحث الثاني من الفصل الثالث) ص ١٢١ .

المصاريف	المبالغ بالقروش
الطلاب	٧٨٤٩
راتب المدرس	١٨٥٠
حطب الوقود	٦٥٠
ماء	٩٤٥
شمع للإنارة وأباريق الضوء	٤٦٢
المجموع ^(١)	١١,٧٥٦

ب- إدارة المدرسة

هذا (فرمان): أمر، السلطان عبد الحميد حول مدرسة قُبَّهان في العمادية بصدد مصاريف إدارة المدرسة وطلبتها كما في الوثيقة التالية:

في قضاء العمادية التابعة لولاية هكاري يصرف لطعام (٢٥) طالباً في مدرسة قبهان، وفي ولاية الموصل قضاء مزوري قرى: (بيرا زيري وقوب ويبدوله) بأن الحكام أصدروا قراراً بصرف ريع هذه القرى للمدرسة عام (١٢٦٤هـ = ١٨٤٧ - ١٨٤٨م) بإشراف الأساتذة، وقد بلغت واردات هذه القرى ٢٣٢٥٤ قرشاً عامي (١٢٦٣ هـ = ١٨٤٦ - ١٨٤٧م) و (١٢٦٤هـ = ١٨٤٧ - ١٨٤٨م).

ج- الطلاب

في عام (١٢٦٥هـ = ١٨٤٨ - ١٨٤٩م) قطعت الخزينة مصاريف طلاب المدرسة عدا العشر كانت ضريبة للحكومة وبهذا الشكل لم يبق ما يصرف لطلاب المدرسة، إنذا لا بد أن تصرف رواتب حكومية لهؤلاء الطلاب بدلاً من واردات تلك القرى، التي قطعت عنهم، والتي كانت تصرف لطعام طلاب علوم المدرسة الدينية وما يحتاج

^(١) اتحاد علماء الدين الإسلامي، فرع دهوك: مجلة الصراط المستقيم، المرجع السابق، ص ٢٧.

إليه مثل الإعمار والترميم ومصاريف أخرى، وكذلك تصرف لأساتذة هذه المدرسة بشرط عدم صرفية هذه الواردات لغير المستحقين بل لإطعام طلاب المدرسة، ويأشرف ورعاية مجلس المدرسة الدائم، وبدلاً من محصولات وواردات تلك القرى خصص سنوياً مبلغاً قدره (١١,٦٤٦) قرشاً عام (١٢٦٥ هـ = ١٨٤٨ - ١٨٤٩ م) لإطعام طلاب المدرسة وترميماتها.

وفي ولاية هكاري قد أصدر قسم المالية قراراً بتخصيص رواتب للمدرسين يوم ٢٦ / شوال / ١٢٧١ هـ = ١٨٥٤ - ١٨٥٥ م^(١).

مضمون الوثيقة:

١- هذه الوثيقة (١٦ ديره) (سطر) باللغة التركية وكتبت بالخط الديواني عام (١٢٧١ هـ = ١٨٥٤ - ١٨٥٥ م)

٢- هذه الوثيقة عبارة عن أمر (فرمان) السلطان عبد الحميد عام (١٢٥٥ هـ = ١٨٣٩ - ١٨٤٠ م) حتى عام (١٢٧٧ هـ = ١٨٦٠ - ١٨٦١ م)

٣- في الوثيقة (الفرمان) عام (١٢٦٣ هـ = ١٨٤٦ - ١٨٤٧ م) وأيضاً عام (١٢٦٤ هـ = ١٨٤٧ - ١٨٤٨ م) واردات ومحصولات القرى الثلاثة بيرانيزي وقوب وبيدوله تصرف لمدرسة قبهان في العمادية لإطعام (٢٥) طالباً للعلوم الإسلامية والإعمار ومصروفات أخرى وواردات القرى الثلاثة للسنتين المذكورتين تبلغ (٢٣,٢٥٤) قرشاً و (٥,٧١٠) عدا العشر لأن العشر كان ضريبة للحكومة.

٤- في عام (١٢٦٥ هـ = ١٤٤٨ - ١٤٤٩ م) قطعت الحكومة العثمانية واردات القرى الثلاثة ومحصولاتها عن مدرسة قبهان بل نقلت تلك الواردات إلى خزينة ولاية الموصل ولم تصرف للمدرسة بغية مغادرة الطلاب المدينة وتركها.

٥- بموجب هذا (الفرمان) قرر (١١,٦٤٦) قرشاً سنوياً بدلاً من واردات القرى تصرف للمدرسة ولطعام الطلاب والترميمات والإعمار ومصروفات أخرى

(١) عبد الرقيب يوسف: تراث الوثائق الكردية. مجلة الثقافة الجديدة، المرجع السابق، العدد (١١٢)، ١٩٨٦ م، ص ٢٦٨.

وتسليم هذه المبالغ (النقود) رواتب للمدرسين لكن تحت رعاية وإشراف مجلس حسابات مالية ولاية الموصل لأجل صرف رواتب المدرسين من مالية حكاري^(١).

٦- لقد ورد في الأمر الحكومي أن هذه القرى الثلاثة أعطيت للمدرسة من طرف الولاية يعني الحكام الكبار، وليس ببعيد أن الأمير الكردي البهيداني قد وقف هذه القرى الثلاثة للمدرسة وهو الحاج السلطان حسين باني مدرسة قبهان سُمع: أن السيد (الحاج مصطفى الكتاني) كان إنساناً معمرًا وعالمًا وخبيراً في العمادية حيث إنه رأى وثيقة موقعة بتوقيع زبير باشا.

٧- في بعض القوائم أن مصروفات قبهان باقية لحد الآن، حيث إنه معلوم من عام (١٢٧٨هـ = ١٨٦١ - ١٨٦٢م) حتى عام (١٢٨١هـ = ١٨٦٤ - ١٨٦٥م) إذ جعلت مرتبطة بمديرية أوقاف ولاية الموصل ودققت واردات ومصروفات المدرسة من قبلهم.

٨- بصدد معاش (راتب) المدرس ورد في الأمر الإداري للسلطان عبد الحميد حيث جعل تابعاً لمالية لواء حكاري بينما عام (١٢٦٥هـ = ١٨٤٨ - ١٨٤٩م) جعلت مدينة العمادية تابعة لهذا اللواء حيث المقر الرئيسي لمدينة (جو لمرك) بموجب الأمر الحكومي للسلطان عبد الحميد بتاريخ (١٧/ محرم/ ١٢٨١هـ) أصبح معاش (راتب) مدرس المدرسة تابعاً لخزينة متصرفية موصل في تلك السنوات لذا حدث تغييران إداريان:

أ- انفصلت مدينة العمادية من حكاري وأصبحت تابعة لموصل.
ب- تنزيل درجة من ولاية إلى سنجاق (متصرفية - لواء) ويحدد معاش (راتب) المدرس سنوياً (١,٨٠٠) قرش حسب قائمة عام (١٢٨٩هـ).

٩- صدور الأمر الحكومي بمصروف مدرسة قبهان حسب تلك القوائم المعلومة لمصروفات حسب قائمة (١٢٨٠هـ) بهذا النمط بحساب القورش :

(١) المرجع نفسه، ص ٢٧١.

المصروفات	المبلغ بالقرش
مصروفات طلاب العلم	٧,٨٤٩
معاش المدرس	١,٨٥٠
المحروقات	٠,٦٥٠
الماء	٠,٩٤٥
شمعة الضوء والأباريق وأشياء أخرى	٠,٤٦٢
المجموع	١١,٧٥٦ قرشاً

هذه صورة القائمة مع قائمة عام ١٢٨١هـ^(١)

١٠- لا ريب أن أوقاف وواردات ومالية هذه المدرسة الكبيرة في كردستان والتي كانت بالجملة كثيرة، وكانت لهذه المدرسة أملاك وأموال وفيرة، مثل مبالغ النقود المفروضة على الأديرة والكنائس في مقر إمارة بادينان، من قبل السلطان حسين على الجميع سنوياً كما يلي:

على كنيسة دهوك ثلاثة قروش سنوياً، وعلى كنيسة عقره ثلاثة قروش وعلى دير سندور ثلاثة قروش وعلى كل دير في ناحية نهلة قرشان، (نص هذه القائمة كان مكتوباً على كتاب تفسير البيضاوي، بخط يد كاتب مدرسة قبهان تحت رقم (٢٠٩٥٢) من المؤسسة العامة للآثار في بغداد بخط ملا أحمد بن ملا سيد أحمد^(٢) قائلاً: إنه نقل من السجل القديم في المدرسة).

(١) المرجع نفسه، ص ٢٧٢.

(٢) أحمد بن ملا سيد أحمد: لم أقف على وفاته.

كذلك في وثيقة كاتب آخر إذ وقف خراجات النقود على خمسة دكاكين كل سنة مع قطعة أرض زراعية في العمادية وعلى أملاك ملا يحيى البامرني^(١) . وهكذا توجد قائمة أخرى فيها أملاك من أراضي زراعية والبساتين والرحى والدكاكين لكن باسم (دفتر أملاك مسجد محمد باقر في مدينة العمادية، هذا المسجد كان بجانب المدرسة ليس ببعيد هو الآخر انهدم منذ نيف وأربعين سنة)^(٢) . إذاً واردات تلك الأملاك تصرف على المدرسة مثلاً: ديم عوج وديم مريم آسية وأراضي زراعية دوملكا وأراضي زراعية (سه ري سوريا) وأراضي زراعية أخرى أسفل (كاني خاتوني) هذه القائمة كانت على كتاب فتاوى ابن حجر، على كتب خطاطي مدرسة قبهان (٢١،٠٠٢) في (المؤسسة العامة للآثار والتراث)، حينما كان مفتي العمادية مدرس مدرسة قبهان (ملا أسعد) كتب في النصف الأول من القرن التاسع عشر.

أملاك الأوقاف كثيرة جداً حسب أوامر إدارة إمارة بهدينان لو لم تكن أملاك الأوقاف كثيرة لما سارت أمور هذه المدرسة على ما يرام . إن عدد طلاب هذه المدرسة حيث ذكر الحاج مصطفى الكتاني^(٣) قائلاً: أتذكر كان لهذه المدرسة أكثر من ستمائة طالب علم للعلوم الشرعية والإسلامية، وهذه المدرسة كانت تحت رعاية وإشراف أمير إمارة بهدينان، ومتولي أملاك الأوقاف كان من أسرة مفتي العمادية^(٤) .

(١) ملا يحيى البامرني: لم أقف على وفاته.

(٢) مؤسسة الثقافة والنشر الكردية: محلة الثقافة الجديدة، المرجع السابق، العدد (٥) ١٩٨٦م، ص ٢٧٢.

(٣) الحاج مصطفى الكتاني: سأحدث عنه في (المبحث الثاني من الفصل الثالث)، ص ١٢٤ .

(٤) مؤسسة الثقافة والنشر الكردية: محلة الثقافة الجديدة، المرجع السابق، العدد (١١٢) ١٩٨٦م، ص ٢٧٣.

الخلاصة

في البداية ألقى الضوء على أشهر المدارس الإسلامية سبع مدارس في مركز مدينة العمادية، وفي محيطها مئة وسبع وأربعون مدرسة، ثم تحدثت حول مدرسة قبهان، نشأتها وتسميتها، وجغرافيتها، ومكتبتها، باعتبار أنها بمثابة جامعة اسلامية في عاصمة الإمارة البهديانية، ثم دور السلاطين في دعمها وبنائها والاعتناء بها، وتشجيع العلماء للتوجه إليها لإلقاء الدروس فيها، كما أبدت التعليق على معلومات مهمة تتعلق بمصارييف المدرسة وواراداتها، والتعايش بين المسيحيين والمسلمين في المنطقة، هذه المدرسة في منطقة كُردستان.

من خلال دراستي لهذا الفصل تبين لي أن المسلمين كان جُلَّ اهتمامهم بالمشروعات الخيرية حيث كانوا يوقفون خيرة أموالهم وأراضيهم وعقاراتهم إلى مثل هذه المشاريع، ومن جملتها مدرسة قُبهان، حيث كان للمسلمين الكُرد اهتمام بالغ بالمدرسة وكانوا يقفون جنباً على جنب مع أمرائهم لبناء المدارس وترميمها وتجديدها، وجلب الاساتذة والمدرسين الأجلاء من مناحي البلاد، لكي يقوموا بالتدريس في هذه المدارس الخيرية .

أستنتج من ذلك ايضاً أن الطلاب كانوا يدرسون على نفقة أهل الخير وتبرعاتهم وأوقافهم للمدرسة، وكان ذلك عامل دفع وتشجيع لجلب القلوب إلى المدرسة ليتلقوا تعليمهم حتى يتخرجوا .

الفصل الثالث

نظام التعليم في مدرسة قُبَّهان

المبحث الأول نظرة الإسلام إلى العلم

في البداية لم يكن الاهتمام منصرفاً إلى العلم أو التعلم، بل كان إلى المكائنة في الأموال والأولاد والسطوة والجاه حتى سطع نور الإسلام وتغيرت الأحوال .
إن ظهور الإسلام في أوائل القرن السابع الميلادي يعتبره المؤرخون فجراً لعهد جديد شهدته الجزيرة العربية، فقد ادخل الإسلام تغيرات شاملة لمختلف الحياة فيها كما سمي العصر السابق على الإسلام (بالجاهلية) وهي كلمة وردت في القرآن الكريم أربع مرات^(١) .

المطلب الأول: التعليم في عهد الرسول ﷺ

إن الإسلام كان أول دين دعا إلى الحركة العلمية ظهر في جزيرة العرب وكان الهدف منها هو تفهم الدين الجديد بصورة واضحة فقد أثار الإسلام في نفوس عامة أتباعه حب التعلم ولا أدل من قوله تعالى: (بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك الذي خلق (١) خلق الإنسان من علق (٢) اقرأ وربك الأكرم (٣) الذي علم بالقلم (٤) علم الإنسان ما لم يعلم (٥)^(٢))، ثم أن الإسلام جاء في السنة الثانية للهجرة بأمر جديد، إذ صار بأمر المسلمين بكتابة جميع العقود والوصايا .

^(١) سورة آل عمران: الرقم ٣، الآية ١٥٤، سورة المائدة: الرقم ٥، الآية ٥٠، سورة الأحزاب: الرقم

٢٣، الآية ٣٣، سورة الفتح: الرقم ٤٨، الآية ٢٦.

^(٢) سورة العلق: الرقم ٩٦، الآية ١-٥.

١- اهتمام الرسول ﷺ بالتعليم

لقد كان اهتمام الرسول ﷺ عظيماً بتعليم أصحابه فقد حثهم على التعلم والتعليم كما يتضح مما ورد في الحديث^(١) إذ كان يحرص على تعليمهم كما يعلم المعلم الصبيان والحق أن الرسول ﷺ أول مربٍ في الإسلام.

عندما نفكر في التعليم أو نتحدث عنه، فمن الطبيعي أن يتبادر إلى ذهننا أولاً وقبل كل شيء المدرسة وما يحدث فيها من أنشطة، وقد عرف الإسلام المؤسسة التربوية منذ اللحظة الأولى لبدء نزول الوحي على قلب محمد ﷺ، فقد كانت دار الأرقم بن أبي الأرقم أول مؤسسة تربوية إسلامية، حيث كان المعلم الأعظم يجمع القلة القليلة التي آمنت به سراً في هذه الدار، ويستخلص نفوسها ويعلمها آيات القرآن، التي يتنزل بها الروح الأمين على قلبه، ويشكلها عقائدياً بما يتفق وتعاليم الإسلام الحنيف .

٢- المؤسسات التعليمية الإسلامية

لم تكن المؤسسة التعليمية التربوية الإسلامية مقتصرة على المدرسة فقط بل تعدتها إلى الكتاب والمسجد، والمكتبة وبيوت الحكمة، ودور العلم، وحوانيت الوراقين ومجالس العلم والمناظرة ومنازل العلماء ومجلس الفتوى والبيمارستانات والمراكز الصوفية والعتبات المقدسة وغيرها.

سأقتصر حديثي على مؤسسة (الكتاب) التعليمية كما يلي:

^(١) لقد بحثت بين كتب الحديث فلم أجد نصاً سوى الروایتين التاليتين: ١- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن أبا بكر رضي الله عنه كان يعلم الصحابة التشهد على المنبر كما يعلم الصبيان، هذا نص ابن أبي شيبه في مصنفه، ج ١، ص ٣٢٦. ٢- عن ابن عمر رضي الله عنهما كان أبو بكر رضي الله عنه يعلمنا التشهد على المنبر كما يعلم الصبيان من الكتاب، ج ٨، ص ٢٩٨، مشكل الآثار للطحاوي .

قد ظهر (الكُتَّاب) عند المسلمين منذ عهد الرسول ﷺ وانتشر مع انتشار الإسلام في مختلف البلدان، وأنشئ من خلال عمل إسلامي بحث لتعليم الصغار القرآن إضافة إلى مكانة العلم حيث هو فريضة على كل مسلم وتلك القدوة من خلال أقوال وأفعال الرسول ﷺ حيث حض على ضرورة التعلم فكلف كل أسير من أسرى الحرب بعد موقعة بدر العارف بالكتابة لتعليم اثني عشر طفلاً من أطفال المسلمين على سبيل الفدية.

المطلب الثاني: التعليم بعد عهد الرسول ﷺ

يتضح في أمرين :

أولاً: الكتابيب

أ- كتابيب أولية

كان يتعلم الأطفال فيها القراءة والكتابة ويحفظون القرآن ومبادئ الدين وأوليات الحساب.

ب- كتابيب قانونية

كانت لتعليم الأطفال والشباب علوم اللغة والآداب ثم يتوسعون فيها بعلوم الدين والحديث وسائر صنوف العلوم الأخرى^(١) وظهر نوع من الكتابيب لتعليم الأيتام إلى جانب التقرب إلى الله لكن لم تقتصر هذه الكتابيب على تعليم الأيتام بل أضيف إليهم أولاد الفقراء والجند .

(١) محمد منير سعد الدين: دراسات في تاريخ التربية عند المسلمين، دار بيروت المحروسة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ص٣٠، ٣١.

قد كثر الاهتمام بكتاتيب الأيتام خلال عهود الزنكيين والأيوبيين والمماليك فهذا نور الدين زنكي^(١) يبني في كثير من بلاده مكاتب للأيتام ويجري عليهم وعلى معلمهم الجريات (الرواتب) الوافرة.

واختلفت أحجام الكتاتيب صغراً وكبراً فكتاب أبي القاسم البلخي كان يتعلم فيه (٣٠٠٠) تلميذ، وتدل رواية ياقوت على أن هذا الكتاب بجانب استقلاله عن المسجد كان فسيحاً ليتسع لهذا العدد الكبير، ولهذا كان يحتاج البلخي أن يركب حماراً ليتردد بين هؤلاء وأولئك ويشرف على جميع تلاميذه، أما أثاث الكتاب فكان يفرش بالحصر غالباً يجلس عليها الصبيان متربعين حول معلمهم وكانت أدوات المدرسة تتضمن مصحفاً شريفاً وعدة ألواح وعدداً من الدوي والأقلام. وقد يختص المعلم بسرير أو كرسي مرتفع وربما عوض الكرسي بمصطبة مبنية (دكانة) ليس عليها من الرياش سوى بساط صغير^(٢).

ثانياً: التعليم في كردستان

يجد المتتبع للحركة العلمية في كردستان في السابق، أن المدارس الدينية الكثيرة المنتشرة فيها كانت نموذجاً من نماذج الجامعات المبتوتة في أرجاء العالم في ذلك العصر.

لقد كانت تلك المدارس المعين الذي يتزود منه الطلبة بشتى أنواع المعارف ليتخرجوا علماء أكفأ فينتشروا في قرى ومدارس كردستان بل ليشدوا الرحال إلى

(١) زنكي: هو محمود بن زنكي بن أقسنقر (٥١١-٥٦٩هـ) = (١١١٨-١١٧٤م) أول ملوك الدولة الزنكية الذين حكموا من دمشق وحلب ولد بحلب، استقل بإمارته عن السلاجقة ثم ضم دمشق إلى دولته ولقب بالملك العادل وكان شجاعاً، دامت سلطته في الحكم من سنة (٥٤١-٥٦٩هـ). ينظر إلى: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، المرجع السابق، مج ٦، ص ٦٣٠. المرجع نفسه، ص ٣٢

المدارس الكبيرة في مدن العالم ويتبوءوا في أغلب الأحيان مكان الصدارة ويقصدهم الطلاب بعد ذبوع شهرتهم.

لقد كانت المدارس ميدان تسابق من قبل حكام وأمرأ وسلاطين كوردستان على مر التاريخ لتقديم الخدمات المثلى إذ كانوا يتباهون بكون المدرسة الواقعة في إماراتهم من أرقى المدارس، وشيوخها من اعلم العلماء ومكنتها من أعمار المكاتب بنفائس المخطوطات ونوادر المؤلفات، فالأمرأ البابانيون كانت لهم مدارسهم العامرة في مدن قلعة جولان وقرداغ وغيرها وأمرأ سوران كانت لهم مدارسهم الراقية في مدينة (حريز) وحواليها، وأمرأ بهدينان كانت لهم مدارس علمية متطورة في العمادية وحواليها.

إن كوردستان قد خرّجت من العلماء وقدمت من الكتب والتحقيقات في مختلف فنون المعرفة ما لو كتب لها أن تصل إلى مظانها وتبلغ دورها، لكننا نملك اليوم ثروة من تواريخ أعلام الرجال وكنزا من التراث الأصيل نتباهى بها أمام العالم“ بيد أن الأحداث التي مرت بالمنطقة على مر العصور والأحقاب ولما تزل كانت تأتي في كل جولة على الأخضر واليابس وأول ما تأتي على المدارس فتشرد العلماء وتدمر المدارس وتجعل ثمرة الأبحاث ونتائج الجهود العلمية طعمة للهبب نار حقد هذا الغازي أو ذاك.

فلا غرو حين نريد البحث عن العلم من أولئك الأعلام أو ثمار جهودهم أن نجدها في المكتبات والمدارس البعيدة في بقاع العالم الأخرى^(١).

(١) محمد زكي حسين: إسهام العلماء، المصدر السابق، ص ١٣-١٤

المبحث الثاني

نظام التعليم في مدرسة قبهان من ناحية انتماء الطلاب

إن لنظام انتماء الطلاب في المدارس الدينية مرحلتين: أولى و عالية

١- المرحلة الأولى

هي عبارة عن المدارس المسجدية التي يقبل فيها الصبية لتعليم المبادئ الأولية من الأمور الدينية في الطفولة وتسمى الكتاب.

إن هناك اتجاها نحو التبكير في التعلم بالكتاب، فمئذ سني الخامسة والسادسة والسابعة ينتقل الطالب إلى بيئة جديدة هي الكتاب ومن الأرجح أن يبقى الصبي في الكتاب حتى سن الثانية عشرة أو ما دون ذلك ولكن لا يمنع أن يكون هناك من هم في سن اكبر من الثانية عشرة .

فهذا الإمام البخاري قد غادر الكتاب عندما كان ابن عشر سنوات وأنه حفظ عددا من الكتب الحديثة عن ظهر قلب وهو ابن ست عشرة سنة.

قد وضع الفقهاء المسلمون خصالا ينبغي توفرها في معلم الكتاب فالقاسبي^(١) يرى أنه ينبغي أن يكون مهيبا لا في عنف، لا يكون عبوساً مغضبا ولا مبسطا مرفقا بالصبيان دون لين، وأن يخلص أدب الصبيان لنافعهم ومن شروط المعلم

(١) القاسبي: لم أقف على ترجمته .

أن يكون من أهل الصلاح والعفة والأمانة حافظاً للقرآن الكريم حسن الخط ويدري الحساب والأولى أن يكون متزوجاً.

أما منهج التعليم فكان يطلب من الصبي أن يحفظ القرآن الكريم كله أو بعضاً عن ظهر قلب، ويتعلم القراءة والكتابة والخط ومبادئ الحساب الأولية، وبعد الفراغ من تلك يتعلم مبادئ علوم الدين واللغة وبعض الأحاديث وآداب الدين وعقائد أهل السنة والجماعة وقواعد اللغة والمراسلات والأشعار، ومواعيد الدراسات تحدد بعلامات طبيعية، فشروق الشمس بدء اليوم الدراسي إلى أذان العصر.

الراحة والعطل المدرسية

فقد لوحظ اهتمام المسلمين بإعطاء الصبي قسطاً من الراحة بعد عناء الدراسة فهذا ابن الحاج العبدري (ت ٧٣٧ هـ - ١٣٣٦ م) يقول: إن ذلك مستحب لقوله ﷺ (روحوا القلوب ساعة و ساعة) ^(١) وهناك تعطيل أيام الأعياد وحالات المرض والرياح والعواصف والبرد والمطر الشديد.

تعليم البنات لم يكن التعليم الابتدائي مختصاً بالصبيان الذكور دون الإناث بل كان شاملاً للجنسين لاسيما عند الأغنياء وأصحاب المناصب العالية والعلماء فهذا القاضي الورع عيسى بن مسكين (ت ٢٧٥ هـ - ٨٨٨ م) في غير مدة قضائه كان إذا أصبح قرأ حزبا من القرآن ثم جلس للطلبة إلى العصر، فإذا كان بعد العصر دعا بنتيه وبنات أخيه يعلمهن القرآن والعلم ^(٢).

^(١) الحديث رواه أنس في كتاب المحدث اسماعيل بن محمد العجلوني (ت: ١١٦٢ هـ): كشف الخفاء و مزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، ج٢، سلسلة حرف الرء حسب الحروف الألفبائية، رقم الحديث (١٤٠٠)، تحقيق يوسف بن محمود مكتبة الحديث سوريا، دمشق، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ج ٢، ص ٤٩٣، حديث ضعيف .

^(٢) محمد منير سعد الدين: دراسات في تاريخ التربية عند المسلمين، المرجع السابق، ص ٣٤، ٣٥.

٢- اختيار الطلاب لمرحلة التعليم العالي

لم يكن الطلبة فئة محددة يجري اختيارها وتسجيلها وفقا لنظام معين كما هو الحال الآن في الجامعات، وإنما كان بوسع أي شخص من الناس أن يحضر الدروس على اختلاف أنواعها، ولكن غير المسلمين ما كان لهم حضور الدروس الخاصة بالقرآن والحديث وكذلك سن الطلاب لم يكن محددًا، بل كثيرا ما كان يحضر الدروس أشخاص متقدمون في السن، وكان أيضاً بوسع النساء حضور تلك الدروس، بل وعامة الناس أيضاً^(١).

كانت الدراسات العليا قبل نشوء المدارس تتميز بكونها غير منظمة وتعطى المدرس والدارس حرية واسعة، ثم أنها نمت نمواً طبيعياً وتطورت مع تطور المجتمع الإسلامي وكان هدفها الأول هو تفهم الإسلام بصورة أكثر وضوحاً.

هناك نظامان نظام الحلقة ونظام المجلس

١- نظام الحلقة

عرفت مرحلة التعليم العالي في الإسلام نظام الحلقة التي يتحلق فيها الطلاب حول شيخهم، ويمكن وصف الحلقة بأنها صفوف دراسية دائمة ذات عدد محدود من الطلاب .

(١) منير الدين أحمد: تاريخ التعليم عند المسلمين، المملكة العربية السعودية، الرياض د. ط، ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م، ص ٦١.

٢- نظام المجلس

إن الشكل الذي اتخذته التعليم العالي هو المجلس واصله المجلس الذي كان يتخذه النبي (ص) وسار كثير من العلماء المسلمين على منواله ومن هذه المجالس مجلس الحسين بن إسماعيل المحاملي^(١) الذي كان يعقده في بيته ومجلس الإمام الشافعي^(٢) - رحمه الله - كان يعقده في جامع المنصور في بغداد ثم في جوامع مصر^(٣).

المطلب الأول: طلاب العمادية

إن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وعليه أن يطلبه من المهد إلى اللحد، والطالب في نظر المسلمين، هو كل شخص له رغبة في التعلم، بصرف النظر عن سنه والمدة التي يقضيها في الطلب وفيما يلي إلقاء الضوء على الطلاب عموماً ثم طلاب العمادية خصوصاً:

أولاً: الطلاب عموماً

١- الطلاب صنفان :- طلبة عارضون وطلبة منتظمون

أ- الصنف الأول يشمل أعداداً كبيرة من رجال الأعمال والعمال وغيرهم ممن يحضر الدروس بين حين وآخر، ولاسيما مجالس الإملاء، وهم بلا شك أضعاف

(١) الحسين بن إسماعيل المحاملي: لم أقف على تاريخ وفاته.

(٢) الإمام الشافعي: هو أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ) المولود (١٥٠ هـ) في غزة، من مشاهير الأئمة الكبار، برع في فنون كثيرة، له مؤلفات عديدة: منها الأم. ينظر إلى: شمس الدين أحمد بن محمد الذهبي، (ت٧٤٨ هـ) سير أعلام النبلاء، المرجع السابق، مج ١٠، ص٥.

(٣) منير الدين أحمد: تاريخ التعليم عند المسلمين، المرجع السابق، ص٥٣-٥٥.

أعداد الطلبة المنتظمين، وهناك من يحفظ أحاديث نبوية أو عددا من أبيات الشعر، فيرويهما لغيره، لكن هؤلاء لا يمكن أن يعدوا من بين الطلبة العارضين.

ب- الصنف الثاني الطلبة المنتظمون وأعمارهم

أما الطلبة المنتظمون فهم الذين يتركز اهتمامهم بالدرجة الأولى على العلم ويقضون شطراً من حياتهم في طلب العلم وحده ولكن ذلك لا يمنع اشتغالهم بكسب الرزق وهؤلاء هم موضع دراستنا. من المعروف أن نظام التعليم الإسلامي لم يأخذ بتحديد مرحلة المتوسطة بين التعليم الابتدائي والعالي، وفي الواقع أن طلبة الحديث كانوا يبدأون دراستهم بعد الانتهاء من المرحلة الابتدائية، أي بعد أن يغادروا (الكتاب) في سن تقارب اثني عشر عاماً.

أما بالنسبة للطلاب الذين يدرسون مواد أخرى غير الحديث كالنحو واللغة فهؤلاء يتركون شيوخهم بعد أن يستوعبوا كل ما عندهم وربما استغرق ذلك خمسين عاماً.

أما بالنسبة للتفسير فإن أحد الأساتذة استغرق ست سنوات في إملاء مصنفاته، وكان على طلبة الفقه أن يلازموا شيوخهم مدة طويلة فأبو يوسف^(١) مثلاً لازم شيخه أبا حنيفة مدة سبع عشرة سنة، وقضى أبو حنيفة نفسه عشر سنوات في دراسة الفقه، وربما كانت هذه المدة هي معدل المدة اللازمة لدراسة الفقه

٢- عدد الأساتذة الذي ينبغي الأخذ عنهم

إن عدد الأساتذة الذين يأخذ عنهم الطالب لم يكن محدداً، بل كان العلماء يؤكدون على ضرورة الأخذ عن أكبر عدد ممكن من الشيوخ والسفر من أجل لقاءهم في الحواضر الكبرى، وكان للإمام البخاري ألف شيخ.

(١) المرجع نفسه، ص ٧٣-٧٥.

٣- علاقة الطلاب بعضهم مع بعض

لا شك أن علاقات الطلاب بعضهم مع بعض مهمة ولها انعكاساتها، وعلى كل حال فإن الطلاب كانوا يؤلفون طائفة واحدة متشابكة المصالح والاهتمام .

٤- علاقة الطلاب بشيوخهم

إن علاقة الطلاب بشيوخهم كانت علاقات ودّ وصداقة في الغالب الأعم، وكان الطلاب يكونون عظيم الاحترام والتقدير لشيوخهم إذ هم الذين أناروا لهم الطريق كذلك كان الأساتذة يكونون المحبة والعطف لطلابهم الذين أتاحوا لهم فرصة التدريس^(١).

ثانياً : طلاب العمادية

طلاب العمادية الذين التحقوا بمدرسة قبهان ودرسوا فيها وهم :

١- الشيخ عبيد الله أفندي الأول

الشيخ عبيد الله أفندي (ت ١٢٤٣ هـ - ١٨٢٧م) درس على والده وعلى أيدي أساتذة آخرين من مدرسي مدرسة قبهان واجتهد في طلب العلم حتى تفقه وبرع في مختلف العلوم ونال الشهادة العلمية من مدرسة قبهان وأصبح مدرساً فيها^(٢).

(١) المرجع السابق، ص ٧٧ - ٧٨.

(٢) كاهه فريق أميدي: إمارة بادينان، المرجع السابق، ص ٢٢٥، ومجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (٥)، كانون الأول ١٩٩٨م، ص ١٠٠، ولقاء مع حفيد المترجم، أحمد محمد شكري، ٧٢، عاماً، عقيد عسكري متقاعد، ساعة، قرية (همزيك) التابعة للعمادية، ٢٠٠٥/٩/٧م، أذن بالإشارة إليه، والشيخ عبيد الله أفندي الأول: سأحدث عنه في (المبحث الأول من الفصل الرابع) ص ١٧٨.

٢- ملا أسعد أفندي

هو ملا أسعد بن عبيد الله أفندي (ت ١٢٥٦هـ - ١٨٤٠م) تعلم على يد أبيه وبقية أساتذة مدرسة (قهبان) حتى نال منها الإجازة العلمية وأصبح مدرساً فيها وكان عظيم الفائدة عالمًا كثير العلم^(١).

٣- ملا عبيد الله أفندي الثاني

هو ملا عبيد الله أفندي (ت ١٣١٠هـ - ١٨٩٢م) تعلم على يد أبيه وجملة من أساتذة مدرسة (قهبان) وتخرج منها وكان على دراية واسعة بالعلوم الإسلامية واشتغل بالتدريس في مدرسة قهبان^(٢).

٤- شكري أفندي

شكري أفندي (ت ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م) هو ابن عبيد الله أفندي المولود سنة (١٢٩٠هـ - ١٨٧٣م) تتلمذ في صباه على أبيه ثم درس في مدرسة قهبان وحصل على فائدة عظيمة في مختلف العلوم ثم لازم مجلس العلامة محمود بن ملا محمد سليم فقرأ عليه شوارد الرسوم العقلية والعلوم النقلية وأصول الفقه حتى أحازه في صفر سنة (١٣٢٣هـ - ١٩٠٥م) وبعدها أصبح مدرساً في مدرسة قهبان وقد أفاد الطلبة فائدة عظيمة^(٣).

(١) رئاسة مجلة دهوك: المرجع السابق، العدد (٥)، كانون الأول ١٩٩٨م، ص١٠١، وملا أسعد

عبيد الله: سأحدث عنه في (المبحث الأول من الفصل الرابع) ص١٧٨.

(٢) المرجع نفسه، ص١٠١، وملا عبيد الله أفندي الثاني: سأحدث عنه في (المبحث الأول من الفصل الرابع) ص١٧٨.

(٣) محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص١٨، ومحفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص١٧٦، ورئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع--

٥- محمد بن شكري المفتي العمادي

هو محمد بن شكري بن عبيد الله بن أسعد العمادي درس على يد والده وعلى شيوخ مدرسة قبهان وحصل على مختلف العلوم النقلية والعقلية حتى نال الإجازة العلمية منها. فقد كان العلامة محمد المفتي متضلعا في العلوم واسع التفكير ذو فطنة خارقة في معالجة المسائل الفقهية المعقدة، لذا عين مدرسا في مدرسة قبهان الشهيرة في العمادية وظل مشغلا بالتدريس فيها لحين انقطاع التدريس فيها وذلك عام ١٩٦١م بسبب الظروف السياسية في المنطقة، ثم انتقل إلى مدينة الموصل واستمر بالتدريس لطلابه الذين كانوا يذهبون إليه إلى عام ١٩٦٤م بالموصل^(١).

٦- ملا أحمد رشيد أميدي

هو أحمد رشيد أميدي المولود (١٣٤٦هـ - ١٩٢٧م) قد درس في مدرسة قبهان من عام ١٩٤٥م إلى عام ١٩٥٨م وعلى يد محمد بن شكري أميدي مفتي العمادية، كتاب (شرح مغني) في علم النحو وكتاب (تصريف ملا علي) في علم الصرف، وأخذ منه الإجازة العالمية وكذلك تتلمذ على يد ملا حجي سليم (بابه حجي) وهو كان مفتيا رسميا للعمادية ثم دخل دورة دينية فأصبح معلما مثل ملا عبد الحكيم عام ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م والمترجم في الوقت الحاضر إمام وخطيب جامع المختار في دهوك^(٢).

-- السابق، العدد (١٠)، أيلول ٢٠٠٠ ص٩٦، وشكري أفندي: سأحدث عنه في (المبحث الأول من الفصل الرابع) ص١٧٦.

(١) محفوظ العباسي إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٧٦، ورئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (٥)، كانون الأول ١٩٩٨م، ص١٠٢، ورئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع نفسه، العدد (١٠)، أيلول ٢٠٠٥م، ص٩٧، ولقاء مع أحمد بن محمد بن شكري أفندي العمادي، المرجع السابق، في ٧/٩/٢٠٠٥م، أذن بالإشارة إليه، ومحمد بن شكري مفتي العمادية: سأحدث عنه في (المبحث الأول من الفصل الرابع) ص١٧٧.

(٢) رئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (١٠)، أيلول ٢٠٠٠، ص ٩٦، ولقاء مع المترجم ملا أحمد رشيد أميدي، ٧٩ عاما، إمام وخطيب جامع المختار في مركز محافظة دهوك، ساعتين، موثقا بتسجيل صوتي، في داره، ٦/٩/٢٠٠٥م، أذن بالإشارة إليه.

شيوخه

لقد اشتغل المترجم بالعلم على عدة أساتذة منهم:

- ١- محمد بن شكري المفتي واخذ الإجازة العلمية منه .
- ٢- ملا حجي سليم الملقب بـ (بابه حجي) العمادية.

٧- ملا حسين خليل جركو

هو ملا حسين خليل جركو من قرية (بوطيا) التابعة للعمادية، أصلاً أنه من العمادية درس في مدرسة قبهان العلوم الإسلامية على يد محمد مفتي العمادية ثم أخذ الإجازة العلمية من يد محمد مفتي العمادية وكان يخطب مرتجلاً في قرية (بوطيا) مدة أربع سنوات وفي قرى أخرى ثم انتقل إلى الموصل^(١).

٨- ملا موسى أميدي

ملا موسى أميدي (ت١٣٨٩هـ-١٩٧٠م) تتلمذ على محمد بن شكري المفتي حتى نال الإجازة العلمية منه وأصبح إمام مسجد الحمام في العمادية إلى عام (١٣٧٩هـ-١٩٦٠م) ثم انتقل إلى الموصل وتوفي هناك^(٢).

(١) رئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (١٠)، أيلول ٢٠٠٠، ص ٩٦، ولقاء مع محمد عبد العزيز إبراهيم، ٦٦ عاماً، خادم ومؤذن جامع قرية (بوطيا)، ساعة، البيت، ٢٠٠٥/٩/٧م، أذن بالإشارة إليه .

(٢) لقاء مع أحمد بن محمد بن شكري المفتي، المرجع السابق، ٢٠٠٥/٩/٧م ولقاء مع مصطفى ملا طه حامد العمادي، ٦٥ عاماً، معلم متقاعد، البيت، ساعتين، ٢٠٠٥/٩/١١م، أذن بالإشارة إليه .

٩- ملا جعفر أمين العمادي

هو جعفر أمين عبد الله العمادي المولود (١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م) لقد ساهم مع طلاب مدرسة قبهان بالاستماع والاشتغال بالعلم لدى الأستاذ ملا عبد المجيد ملا محمد الصوراني^(١) من فترة (١٩٥٠-١٩٦١م) وكان معه عدد كبير من الطلاب منهم ملا مهدي رديني^(٢) وملا شوكت رديني^(٣) وملا أحمد من كردستان تركيا^(٤).

١٠- الحاج مصطفى سعيد الكتاني العمادي

هو مصطفى سعيد محمود الكتاني (ت ١٩٨٩م) المولود (١٩١٦م) كان عالماً كبيراً والد المهندس الدكتور مسعود مصطفى الكتاني من أهالي العمادية من أسرة (ملا بابيه حجي) وقد درس عند ملا شكري أفندي مفتي العمادية وملا محمود العمادي حفيد الملا يحي المزوري وكان في الوقت نفسه يجيد اللغة العربية والفارسية والكردية وكان من خيرة الادباء مشغلاً بالتدريس والافادة في مدرسة قبهان^(٥).

(١) ملا عبد المجيد ملا محمد الصوراني: وفاته (نحو ١٩٨٨)، كان عالماً مجازاً مدرساً في مدرسة ملا يحيى المزوري، ولقاء مع ملا حجي طاهر المهدي، المرجع السابق، أُذِن بالإشارة إليه.

(٢) ملا مهدي رديني: سأحدث عنه في (المطلب الثاني من هذا المبحث) ص١٤٦.

(٣) ملا شوكت رديني: سأحدث عنه في (المطلب الثاني من هذا المبحث) ص١٣٣.

(٤) لقاء مع ملا جعفر أمين عبد الله العمادي، ٦٢ عاماً، مؤذن متقاعد في جامع العمادية، ساعة، جامع العمادية الكبير، ١١/٩/٢٠٠٥م، أُذِن بالإشارة إليه. وملا أحمد من كردستان تركيا: لم أقف على وفاته.

(٥) لقاء مع نجله مسعود مصطفى الكتاني، ٢٨/٥/٢٠٠٦م، أُذِن بالإشارة إليه. و لقاء مع ملا حسين موسى كيزي، المرجع السابق، عندما زار مدرسة قبهان أعوام (١٣٧٢هـ-١٩٥٣م)، (١٣٧٣هـ-١٩٥٤م)، (١٣٧٤هـ-١٩٥٥م)، ٢٧/٩/٢٠٠٥م، أُذِن بالإشارة إليه.

١١- الحاج محمد سليم

الحاج محمد سليم عبد القادر (ت١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م) هو من العمدانية من أسرة (ملا بابه حجي) ومن الأذكىاء، تلقى العلوم العربية والدينية والدراسة الخصوصية القدر الكافي في مدارس العمدانية عند الأساتذة القديرين منهم ملا محمود العمادي^(١) حفيد الملا يحيى المزوري وكان في الوقت عينه يجيد العربية والتركية والفارسية والكردية وكان من خيرة الأدباء واشتغل بالتدريس والإفادة في مدرسة قبهان^(٢).

١٢- عبد القادر عبد الكريم العنايتي العمادي

هو عبد القادر عبد الكريم عبد الرحيم العنايتي المولود (١٣٤٦هـ - ١٩٢٧م) من عائلة العناية من أهالي العمدانية كان قد درس علوماً إسلامية منها علم الفرائض كتاب (تحفة البهية) وغيرها على يد ملا محمد بن ملا شكري أفندي مفتي العمدانية في مدرسة قبهان الواقعة ضمن بساتين العمدانية على نهر العمدانية وأن عدد طلاب المدرسة المذكورة يومئذ قد بلغ (٣٠٠) طالب كانوا يدرسون عند الإمام يوسف هو محمد الباقر^(٣).

(١) ملا محمود العمادي: سأحدث عنه في (المبحث الأول من الفصل الرابع)، ص١٧٤.

(٢) ملا محمد سعيد البريفكاني الدهوكي: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص١١٠، ولقاء مع ملا طاهر ملا محمد رشا و ه ي ٦٣ عاما، إمام وخطيب جامع رشاو ه في ناحية (دير لوك) التابعة للعمدانية، ساعتين، موثق تصويرياً، في داره، ٢٠٠٥/٩/٧، أذن بالإشارة إليه .

(٣) لقاء مع عبد القادر عبد الكريم عبد الرحيم العنايتي العمادي، ٧٨ عاما، الخبير في محكمة العمادية (معاون قضائي متقاعد)، ساعة، موثق تصويرياً، في محله بسوق العمادية، ٢٠٠٥/٩/١١م، أذن بالإشارة إليه.

١٣- مصطفى ملا طه المفتي الأميدي

هو مصطفى طه حامد المفتي الأميدي المولود (١٣٦٠هـ-١٩٤١م) في العمادية كان يدرس عند ملا شكري المفتي في العمادية في مدرسة قبهان من عام (١٣٦٩هـ-١٩٥٠م) إلى عام (١٣٧٦هـ-١٩٥٧م) تخرج من دار المعلمين في أربيل عام (١٣٨٣هـ-١٩٦٤م) ثم عين معلما في عدة مدارس وأخيرا في مدرسة قباد الابتدائية في العمادية عام (١٣٩٠هـ-١٩٧١م) وتقاعد عام (١٤١٢هـ - ١٩٩٣م) وما زال حياً وكما أن والده درس في مدرسة قبهان أيضاً^(١).

١٤- ملا طه حامد أميدي

هو طه حامد طه محمد العمادي (ت ١٣٩٣هـ - ١٩٧٤م) المولود (١٣٠٦هـ-١٨٨٧م) في العمادية هو والد مصطفى ملا طه الذي سبق اسمه قد تتلمذ على أيدي ملا شكري المفتي عدة كتب منها كتاب (فتح القريب) في الفقه وكلمستان الفارسية ثم عين مأمور أوقاف زاخو عدة سنوات أما أخو المترجم سعيد ملا طه حامد المولود (١٣٦٢هـ- ١٩٤٣م) فقد درس أيضاً في مدرسة قبهان في العمادية^(٢).

(١) لقاء مع المترجم مصطفى ملا طه الأمدي، المرجع السابق، أُذِنَ بالإشارة إليه.

(٢) لقاء مع نجل المترجم مصطفى ملا طه الأمدي، المرجع السابق، أُذِنَ بالإشارة إليه.

المطلب الثاني: الطلاب الوافدون

إن مدرسة قبهان كانت من كبريات المدارس الإسلامية في العمادية وكانت قبلة للعلم والعلماء والطلاب لما لها من مكانة مرموقة في النفوس، وعلم غزير وهي بمثابة جامعة قبهان والطلاب كانوا يأتون إليها من خارج العمادية ومن أقطار كثيرة من الدول الإسلامية من سوريا وتركيا وإيران حتى من جامعة الأزهر في مصر كما يأتي:

الأول: الملا يحيى المزوري

هو يحيى بن خالد بن حسين المزوري (ت ١٢٥٥هـ-١٨٣٦م)^(١)، تولد (١١٨٥هـ-١٧٧٢م) التابعة لمحافظة دهوك، ارتحل في طلب العلم متنقلا في أرجاء كردستان وتلقى تعليمه في مساجدها ومدارسها وفي مسجد قرية بيتوش القريب لمدينة (سنندج) مدينة إيرانية، في إيران^(٢) وكذلك درس في الموصل وبغداد والشام وعلى أيدي علماء كبار وقد أدى فريضة الحج حوالي عام ١٧٩١م حيث سافر إلى الحجاز ماراً بدمشق والقدس .

وان طموحاته لم تتوقف عند العلوم الشرعية بل تعدت إلى العلوم العقلية والرياضية والفلكية وغيرها وتبحر فيها، إن العلامة الشيخ ملا يحيى المزوري لم يجلس للتدريس إلا بعد نيله الإجازة العلمية من عدة شيوخ .

(١) تضاربت الروايات حول وفاة ملا يحيى المزوري إلى سبعة أقول أصحها ما ذكرته أعلاه، لأن تلميذه كان إبراهيم فصيح الحيدري وأقرب الناس إليه وهو الذي قام بغسله عند دفنه .

(٢) لقاء مع ملا محمدعثمان المزوري، ٧٠ عاما، نائب مسؤول اتحاد علماء المسلمين في كردستان- فرع دهوك، ساعة، بناء اتحاد علماء المسلمين في كردستان- فرع دهوك، ٢٥/٣/٢٠٠٤، أُذِنَ بالإشارة إليه .

تلبية لنداء أمراء العمادية توجه ملا يحيى المزوري إلى العمادية واشتغل بالتدريس في مدرسة قبهان^(١).

شيوخه:

درس ملا يحيى المزوري في الموصل وبغداد والشام وأنحاء كردستان على أيدي خيرة العلماء من مشاهير عصره وهم :

أ- العلامة عاصم بن إبراهيم بن إبراهيم الحيدري^(٢) الذي درس عليه المزوري الأصول فترة^(٣).

ب- الشيخ عبد الهادي الكزبري الشامي في الموصل من أستاذه ملا يحيى المزوري الذي تلقى العلم منه وأجازه الإجازة العلمية، وظني أن هذا الإذن في الحديث والسنة^(٤).

ج- الشيخ محمد بن عبد الرحمن الكزبري^(٥) فقيه شافعي محدث من أهل دمشق (١١٤٠-١٢٢١هـ = ١٧٢٧-١٨٠٦م).

(١) رئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (١٠)، أيلول ٢٠٠٠م ص ٩٤.

(٢) عاصم الحيدري: هو عاصم بن إبراهيم الحيدري الصفوي الحسيني المولود في القرن الثالث عشر الهجري الموافق للقرن التاسع عشر الميلادي له التحفة النملية إلى عامر خزانة الكتب السلیمانانية المتعلقة على الحاشية الخيالية على العقائد النسفية، ينظر إلى: عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، المرجع السابق، مج ٢، ص ٢٦.

(٣) الأمانة العامة للثقافة والشباب: مجلة كاروان، شهرية، ثقافية، تصدر باللغتين: الكوردية والعربية، العدد (٤١)، شباط ١٩٨٦، ص ١٤٩.

(٤) محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ٦٩.

(٥) الشيخ محمد الكزبري: هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زين الدين بن عبد الكريم الصفدي، العطار، الشهير بالكزبري، محدث، مسند، ولد بدمشق في ١٣ شعبان (١١٤٠-١٢٢١هـ/١٧٢٨-١٨٠٦م) ودرس الحديث في جامع بني أمية، المتوفي في دمشق لتسع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، من آثار ثبت، شرح الأربعين لابن حجر لم يتم، شرح النخبة لابن حجر لم يتم، وشرح ألفية مصطلح الحديث لشيخ الإسلام، ينظر إلى: عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، المرجع السابق، مج ٤، ص ٤٠٠.

د- سيدي الشيخ الإمام العلامة الشيخ أحمد بن عبيد العطار^(١) المحدث المعروف
الدمشقي المولود والوفاة (١١٣٨-١٢١٨هـ / ١٧٢٥-١٨٠٣م) .

هـ- سيد الشيخ محمد بن أحمد المقدسي الشهير ببدير القدس (١٢١١هـ-١٧٩٢م)^(٢) .

و- ملا محمود العمادي البهديني هو مفتي العمادية كان معاصراً لإسماعيل باشا
الأول^(٣) .

ز- الشيخ العلامة جرجيس الأربلي^(٤) (ت ١٢٠٦هـ-١٧٩٢م) هو علامة العلوم
بالمنطق و المفهوم و له المعرفة التامة الكلية بالمعقول و المنقول و ذو القدم
الواسعة و الهمة الشامخة بأفكار غائصة على جواهر الأنظار في بحار الأفكار
توفي في دار الوزير في الموصل^(٥) .

^(١) أحمد عبيد العطار المولود (١١٣٨-١٢١٨هـ/١٧٢٦-١٨٠٣م) محدث إمام الشافعية في جامع
بني أمية، قرأ القرآن على ديب بن خليل و أحمد الكزيري و تفقه عليه و على إسماعيل
العجلوني و محمد الغزي العامري و أحمد المنيني، وقرأ العلوم العقلية و غيرها على علي
الداغستاني و موسى المحاسني و غيرهما توفي بدمشق خارج باب السلام ودفن في تربة مرج
الدحاح له ثبت ينظر إلى: عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، المرجع السابق، مج ١، ص ١٩١ .

^(٢) تحسين الدوسكي و غيره: إجازة الملا يحيى العلمية للشيخ عبد الله البارزاني، مجموعة من
الكتاب الكورد: مجلة (فه زين)، المرجع السابق، العدد العاشر، ١٩٩٨م، ص ١٣٨ .

^(٣) هو إسماعيل باشا بن بارام باشا تولى إمارة العمادية سنة (١١٨٢هـ-١٧٦٨م) ودامت إمارته
إلى سنة (١٢١٣هـ-١٧٩٩م) بعد أن دامت إمارته على العمادية و الجبال حوالي ثلاثين سنة،
ينظر إلى: أنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص ٤١، ٤٣، و محفوظ العباسي:
إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ٢٦ .

^(٤) جرجيس الأربلي (كان حيا ١١٧٨هـ-١٧٥٩م): هو نشأ في أربيل وفاضل، له حواشي
وتعليقات و منظومات، ينظر إلى: عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، المرجع السابق، مج ١،
ص ٤٨٣ .

^(٥) عبد الكريم المدرس: علماؤنا في خدمة العلم والدين، المرجع السابق، ص ١٤٤ .

الثاني - ملا خليل (السيرتي) الأسعدي

هو خليل بن حسين بن عمر^(١) (ت ١٢٦٢هـ - ١٨٤٣م) الهيزاني السيرتي الكردي الشافعي المولود (١١٦٧هـ - ١٧٥٤م) في (هيزان) هي مدينة تقع جنوب بحيرة (وان) في تركيا وبعد أن حصل على الإجازة العلمية اشتغل بالتدريس في مدرسة قبهان^(٢).

شيوخه

- ١- العلامة ملا محمود البهديني قد نال ملا خليل السيرتي الإجازة العلمية منه .
- ٢- ملا يحيى المزوري .

الثالث - الشيخ نور الدين البريفكاني

هو الشيخ نور الدين (ت ١٢٦٧هـ) بن الشيخ عبد الجبار بن الشيخ نوري بن الشيخ أبي بكر بن الشيخ زين العابدين بن الشيخ شمس الدين القطب المهاجر من قصبه (خلاط) القريبة من بلدة (وان) في تركيا إلى قرية (بريفكان) التي تقع شرق مدينة دهوك، وسكن هناك واشتغل بخدمة العلم والدين .

ولد الشيخ نور الدين سنة (١٢٠٤هـ) في قرية بريفكان و تربى في بيته و ختم القرآن الكريم و اشتغل بالعلوم العربية و الفقه و درس عند كثير من أفاضل العلماء منهم ملا يحيى المزوري والحاج محمود الجليلي الموصلي الذي أصبح له مرشدا في الطريقة القادرية.

(١) خليل حسين الأسعدي (ت ١٨٤٣ م) العمري الكردي الشافعي عالم مشارك في أنواع من العلوم المولود (١٧٥٤م)، ينظر إلى : عمر رضا كحاله: معجم المؤلفين، المرجع السابق، مج ٤، ص ١١٧، و خير الدين الزركلي: الأعلام، المرجع السابق، مج ٢، ص ٣١٧، ورد فيها أن سنة الولادة (١٧٥٣م) .

(٢) عبد الكريم المدرس: علماؤنا في خدمة معلم والدين، المرجع السابق، ص ١٩٣، ورئاسة بلدية دهوك :مجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (١٠) ، أيلول ٢٠٠٠ م، ص ٩٤، و مقابلة مع محمد عبد الله أميدي، المرجع السابق، أُذُن بالإشارة إليه.

بعض آدابه في الطريقة

يا شيخ زاده هذه آداب واجبة و فريضة على كل مرید يريد قرب الله و محبته و يجب أن يكون قليل الكلام قليل المنام لا يجلس مع الناس إلا بقدر الحاجة، و يصبر على الجوع و العري و الآلام، و يصبر على ظلم الناس و يعفو عن ظلمه، و لا ينتقم من كل من ظلمه، و يجب لكل الإنسان كما يجب لنفسه و يكون سخيا بماله و لا يطلب حاجة من المخلوقات بل يتوكل على الله، و يفوض جميع حوائجه إلى الله تعالى و تعتقد أن ليس لك عمل مقبول بل تقول: كل عمل أعمله مغشوش معلول و لا تفرح بنفسك و لا بطاعتك و لا بعملك، بل تفرح بالله و شريعته و رسوله .

هكذا قضى عمره في الإرشاد و نشر الإسلام و كان له خلفاء كثيرون في كردستان و في تركيا و في الموصل، منهم الشيخ عثمان الرضواني و والد الشيخ عبد الله الرضواني أخو الشيخ محمد الرضواني الذي اشتهرت آثار كراماته و أعماله الصالحة في الموصل^(١).

أشهر الخلفاء البريفكانيين:

أما أشهر الخلفاء البريفكانيين فهم: الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله و الشيخ عبد الحميد بن الشيخ شمس الدين و أبو عبد الله الشيخ محمد بن الشيخ جرجيس، و شيخ الإسلام الشوشلي و الشيخ على كلي الرماني و أبو محمد الشيخ طه بن الملا طيب^(٢).

(١) المرجع نفسه، ص ٦٠٤-٦٠٥.

(٢) وحيد الدين قطب الدين: الأسرار والمعاني للشيخ نور الدين البريفكاني، المرجع السابق، ص ٧.

الرابع - إبراهيم فصيح الحيدري^(١)

إبراهيم بن صبغة الله (ت ١٢٩٦هـ - ١٨٨١م) ابن أسعد بن عبد الله صبغة الله الكبير بن إبراهيم بن حيدر بن أحمد بن حيدر بن محمد بن حيدر بير الدين كان ساكناً في بغداد وعندما كان مشتغلاً بالعلم كان يستغرق الوقت حين الدرس من بعد صلاة الصبح إلى المغرب سنين كثيرة وقد قرأ تحفة ابن حجر وغيرها على حجة الإسلام الشيخ يحيى المزوري والروزيهاني وكانا من المفردتين في حبه واحترامه وكان المترجم بحراً زاحراً في كل العلوم العقلية لا يعرض عليه شيء من المشكلات إلا حله بأدنى التفات ونظر، وقد لازم المترجم الشيخ أحمد الكلامي عدة سنين في بغداد وقرأ عليه مغني اللبيب وكتاب سيبويه.

وكان رحمه الله من فضلاء الحياذرة ومن أواخرهم تقريباً واشتغل بالتدريس^(٢).

مؤلفاته

- ١- فصيح البيان في تفسير القرآن .
 - ٢- حاشية على الأشباه والنظائر للسيوطي.
 - ٣- شرح على مقامات الحريري.
 - ٤- شرح ديوان أبي العلاء المعري.
 - ٥- شرح ديوان أبي تمام.
 - ٦- حاشية السبائكوتي على المطول .
 - ٧- حاشية على ألفية ابن مالك.
- له مؤلفات أخرى^(١) .

^(١) إبراهيم فصيح الحيدري: هو أديب مؤرخ، مشارك في الفلك وغيره، ولد في بغداد عام (١٢٣٥- ١٢٩٦هـ = ١٨٢٠ - ١٨٨١م) ورحل إلى الأستانة وتولى نيابة القضاء في بغداد، ينظر إلى: عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، المرجع السابق، مج ١، ص ٥١.

^(٢) عبد الكريم المدرس: علماؤنا في خدمة العلم والدين، المرجع السابق، ص ١٩، ٢٠، ٢١.

^(٣) للمترجم تأليف كثيرة قد زادت عن (٣٧) مؤلفاً، ينظر إلى: المرجع نفسه، ص ١٩، ٢٠.

الخامس- الشيخ عيسى البرزنجي

الشيخ عيسى البرزنجي^(١) (ت ١٢٨٣هـ - ١٨٦٦م) هو أبو الهدى عيسى أفندي صفاء الدين البندنجي، أصله من (بندنج) على حدود بلاد العجم فسكن بغداد ودرس العلوم اللسانية والفقهية والأدبية حتى اشتهر فيها، وكان ذا تقوى وصلاح ودرس في العمادية في مدرسة ملا يحيى المزوري ثم أصبح مدرساً في العمادية^(٢).

السادس- العالم الديني ملا أحمد بابك البامرني

هو ملا أحمد بابك البامرني والد ملا نجم الدين البامرني وهو من طلاب ملا يحيى المزوري واشهر من أجازته المزوري^(٣).

السابع- ملا قاسم المائي الضرير

ملا قاسم المائي الضرير الذي سمل عينيه إسماعيل باشا آخر أمراء بادينان هو تلميذ ملا يحيى المزوري^(٤).

(١) هو عيسى بن موسى البرزنجي (أبو الهدى، صفاء الدين) فاضل، مشارك في النحو والصرف والمنطق والبيان والفقه والأصول والفرائض والتاريخ والحديث والتفسير والكلام والجدل أصله من بندنجرن - بندنج - ولد فيها سنة (١٢٨٣هـ - ١٨٦٦م) وسكن بغداد وعاش ثمانين سنة من تصانيفه: شرح النظم السراجية في الفرائض، كتاب في تراجم من دفن في بغداد وضواحيها من الأولياء الصالحين، الأسئلة البندنجية على الأسئلة الهندية وله نظم ونثر، ينظر إلى: عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، المرجع السابق، مج ٢، ص ٥٩٩.

(٢) خليل مردم بك: أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع، تحقيق عدنان مردم بك، بيروت، ط ٢، ١٩٧٧م ص ٣٠.

(٣) محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ٢٢.

(٤) انور المائي الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص ١٦٥.

الثامن- علاء الدين الموصللي

علاء الدين الموصللي: (ت ١٢٣٤هـ) هو من تلامذة ملا يحيى المزوري وهو العالم الكبير والمدقق الفهامة الذي برز في المنقولات والمعقولات وله شعر طويل توفي رحمه الله بالطاعون.

التاسع- العلامة ملا أحمد الكويي

أحمد بن الحاج إبراهيم العمر الكويي (ت ١٢٤٤هـ - ١٨٢٥م) هو اشهر من اجازه الملا يحيى المزوري^(١).

العاشر- الملا عبد الله البارزاني

هو ملا عبد الله بن الحاج الملا محمد الشافعي الكردي البارزاني: هو من أجازه إجازة علمية أعطاها شيخ مشايخ العراق وأستاذ الكل في الكل العلامة يحيى المزوري للشيخ ملا عبد الله بن الحاج الملا أحمد الشافعي الكردي البارزاني كما وردت في الإجازة... يجيزه بها رواية الصحيحين وغيرهما من كتب السنة والتفسير والفقهاء واللغة^(٢).

الحادي عشر- الشيخ عبد السلام البارزاني

الشيخ عبد السلام البارزاني هو من تلامذة ملا يحيى المزوري إضافة إلى بعض أبنائه كعبد الله ومحمد سليم وأحمد وطه وغيرهم^(٣)

(١) الأمانة العامة للثقافة والشباب: مجلة كاروان، المرجع السابق، العدد (٤١)، شباط ١٩٨٦م ص١٤٩.

(٢) مجموعة الكتاب الكرد: مجلة (فه زين)، المرجع السابق، العدد العاشر ١٩٩٨م، ص١٣٨.

(٣) اتحاد علماء الدين الإسلامي، فرع دهوك: مجلة الصراط المستقيم، المرجع السابق، ملا يحيى المزوري، العدد (٦)، دهوك، صفر ١٤١٣هـ.

الثاني عشر- طه بن يحيى المزوري

هو طه بن يحيى المزوري (ت ١٣٠٢هـ -) العمادي الكردي الشافعي المولود في العمادية (١٢٥٠هـ -) وطلب العلم وأخذ عن والده الشهير وعن غيره من شيوخ العمادية والسليمانية والموصل ونهج منهج السلف وقدم دمشق سنة ١٢٨٤ هـ وأقام في حارة الأكراد ملازماً المدرسة الركنية وحج بيت الله الحرام، وكان تقياً زاهداً ورعاً متنبهاً متيقظاً قليل الكلام فيما لا فائدة فيه، وكان من أشرف طوائف الأكراد توفي ودفن بجبل قاسيون قرب مغارة الجوعيه يرحمه الله تعالى^(١).

الثالث عشر: الملا عبد الرحمن اليعقوبي

الملا عبد الرحمن اليعقوبي (ت ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م) قد درس العلم الشرعي لدى الشيخ العلامة ملا شكري أفندي مفتي العمادية ثم أخذ عنه الإجازة العلمية، كان هذا الشيخ عالماً فاضلاً ورعاً تقياً له بأس شديد في العبارات وفكها، ثم أصبح مدرساً في مدرسة قبهان^(٢).

(١) جمعية علماء الأكراد: علماء الأكراد، تقديم مصطفى مسلم، مؤسسة الجريسي، الرياض، (١٤١٢هـ)، ص ٧٢ - ٧٤، ومحمد جميل الشطي: أعيان دمشق، في القرن الثالث عشر ونصف الرابع عشر الهجري (١٢٠١ - ١٣٥٠هـ)، المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٩٧٢، ص ٣١٠.

(٢) أكرم عبد الوهاب: الإمداد شرح منظومة الإسناد، الموصل، مطبعة جامعة الموصل د. ت، ص ٤٠، ولقاء مع قيس بن ملا صالح البامرني، ٥٠ عاماً، معاون طبي في مذبحة الموصل الرياض، ساعة، جامع الشيخ سعيد بيران، دهوك، ٧/ رمضان/ ١٤٢٦هـ، ١٠/ ١٠/ ٢٠٠٥م، أُذِنَ بالإشارة إليه.

الرابع عشر- ملا محمد هاشم الرشافاي

هو محمد بن هاشم (ت ١٤١١هـ- ١٩٩٢م) المولود (١٣٣٤هـ- ١٩١٥م) في قرية (رشاوه) التابعة لناحية (ديرلوك) درس في مدرسة قبهان لدى ملا شكري أفندي مفتي العمادية حتى أخذ الإجازة العلمية منه ثم عين إماماً وخطيباً في قرية رشاوه^(١) وترك ثلاثة أولاد وهم:

١- ملا طاهر^(٢) تولد (١٣٦١هـ- ١٩٤٢م) .

٢- هاشم^(٣) تولد (١٣٦٨هـ- ١٩٤٩م).

٣- نعمة الله تولد (١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م) مدرس متوسطة كولان في المالطا.

الخامس عشر- ملا أحمد كوهري

هو أحمد تمر رشيد (ت ١٣٩٤هـ- ١٩٧٥م) المولود (١٣٠٧هـ- ١٨٨٨م) في قرية (جلكى) الواقعة في منطقة (ده شتازي)^(٤) التابعة لناحية ديرلوك، ثم ارتحل في طلب العلم إلى مدارس عديدة: مدرسة قبهان في العمادية ودرس العلوم الشرعية لدى ملا شكري المفتي ثم إلى قرية كركاش ثم إلى قرية دير كزنيك، ثم إلى قرية (بيده) ودرس لدى محمد البروشكي ومنها انتقل إلى مدينة دهوك ودرس لدى محمد سعيد

(١) لقاء مع أحمد بن محمد شكري المفتي، المرجع السابق، أُذِن بالإشارة إليه، ولقاء مع ابن المترجم ملا طاهر ملا محمد رشافاي، أُذِن بالإشارة إليه، ولقاء مع ابن المترجم نعمة الله ملا محمد رشافاي، المرجع السابق، ٤٢عاماً، مدرس متوسطة كولان، في مالطا، ساعة، في محله قرب جامع الكبير في دهوك، ٢٢ / ٩ / ٢٠٠٥م، أُذِن بالإشارة إليه.

(٢) ملا طاهر: سيأتي توضيحه في نهاية هذا المطلب (الطلاب الوافدون) ص ١٤٩ .

(٣) هاشم: درس عند والده ثم ترك الدراسة واشتغل بأعمال حرة، لقاء مع أخيه ملا طاهر الرشافاي، المرجع السابق في ١٥/٩/٢٠٠٥، أُذِن بالإشارة إليه .

(٤) ده شتازي: هذا الاسم مركب من كلمتين الأولى (ده شتا): الصحراء والثانية (زي): نهر، رافد بمعنى صحراء متصل بالنهر. ينظر إلى: فاضل نظام الدين: النجمة اللامعة، المرجع السابق، ص ٢٤٨، قاموس كردي-عربي.

البريفكاني الدهوكي، وأخيراً استقر به المقام في قرية (كوهزري) منذ عام ١٩٤٠ وعاش فيها مشغلاً بالتدريس والإمامة والخطابة إلى حين وفاته رحمه الله، لقد كان المترجم عالماً بلا منازع شجاعاً لم يخف في الله لومة لائم جواداً لم يجد البخل سبيلاً إليه كما قيل: لو ضاع الفقه الشافعي لاستطاع ملا أحمد الكوهزري الجلبي إعادته كما كان. وكان قاضياً لمفتي العمادية محمد بن ملا شكري المفتي^(١) حيث كان من صلاحيات المفتي تعيين القضاة .

شيوخه

- ١- ملا شكري أفندي مفتي العمادية .
- ٢- ملا محمد سعيد البريفكاني الدهوكي في مدينة دهوك.
- ٣- ملا محمد البروشكي في قرية بيده .
- ٤- ملا أحمد الأتروشي^(٢) .

طلابه

لقد درس على يد الأستاذ ملا أحمد الكوهزري عدد كبير من طلبة العلوم الشرعية واللغة العربية يبلغ تعدادهم أكثر من ستة وستين طالباً منهم:

(١) ملا زاهد أسعد محمد: ملا أحمد الكوهزري وجهوده العلمية، دهوك، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ص ٢ بحث غير منشور، ولقاء مع أحمد بن محمد بن ملا شكري مفتي العمادية، المرجع السابق، أذن بالإشارة إليه.

(٢) لقاء مع ملا حسين موسى ملا حسين الكيزي، المرجع السابق، أذن بالإشارة إليه.

١- ملا حسين يوسف المارونسي المولود (١٩٠٠م) عالم فاضل ذو ذكاء وفطنة، قد طلب العلم في كل من كردستان العراق وكردستان إيران ويجيد اللغة العربية والفارسية إضافة إلى اللغة الكردية الأم، بعد أن نال الإجازة العالمية انتقل إلى منطقة (شنكار) التابعة للموصل وأصبح إماماً فيها ومدرساً ثم انتقل إلى زاخو إلى إيران وأخيراً رجع إلى دهوك وهو لما يزل حياً^(١).

٢- ملا شوكت عبد القادر رديني .

هو ملا شوكت ملا عبد القادر شينو المولود (١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م) الرديني وهو من قرية (ردينيا) التابعة للعمادية رحل في طلب العلم إلى عدة مدارس منها مدرسة (الكوهزي) تتلمذ على يد ملا أحمد كوهزي حوالي سنة وهو إمام وخطيب في جامع كاني مهمدي في دهوك.

٣- ملا حسين موسى الجوزي .

٤- ملا بدر الدين من كردستان سوريا^(٢).

٥- ملا محمد الكاداني الزيباري^(٣).

٦- محمد طاهر حسن الجلي^(٤).

٧- ملا محمد طاهر دري^(٥).

^(١) ملا زاهد أسعد الكوهزي: ملا أحمد الكوهزي وجهوده العلمية، المرجع السابق، ص ٢.

^(٢) ملا بدر الدين: كان في مدرسة قرية (جمانكي كرى) عند الشيخ خالد الشيخ حسين ثم أصبح مدرساً وعالماً مجازاً وإماماً وخطيباً في القرية نفسها، لقاء مع ملا حجي طاهر مهدي، المرجع السابق، في ١١/٦/٢٠٠٦م، أذن بالإشارة إليه.

^(٣) ملا محمد الكاداني: المولود ١٩٣٠م، في قرية (الكاداني) التابعة لمنطقة عشيرة الزيباري ثم انتقل إلى قرية (باكرمان) عند الملا أكرم ملا عبد الله، لقاء مع ملا حجي طاهر مهدي، المرجع السابق، في ١١/٦/٢٠٠٦م، أذن بالإشارة إليه.

^(٤) محمد طاهر حسن الجلي: لم أقف على ترجمته.

^(٥) محمد طاهر دري: لم أقف على ترجمته.

- ٨- ملا محمد عبد الهادي^(١).
- ٩- ملا عبد الهادي المفتي كان من أبرز العلماء وكان إماماً وخطيباً في جامع الحاج مصطفى ومدرساً في المعهد الإسلامي بدهوك .
- ١٠- ملا محمد رشيد الجلبي^(٢) المولود (١٣٦١هـ - ١٩٤٢م) درس المنهج القديم في كوهزري والعمادية ودهوك ثم أنهى الكلية، وهو الآن إمام وخطيب جامع مجمع بروشكي في دهوك.
- ١١- ملا صابر بن ملا محمد الهرني الزبياري المولود (١٩٣٢م) درس الفقه واللغة العربية، وانتقل إلى الموصل في جامع حي عطشانه .
- ١٢- ملا مهدي بن ملا مصطفى الهرني الزبياري المولود (١٩٤٠م) بعد أن درس المنهج القديم أنهى كلية الشريعة في بغداد، وكان مدرساً في ثانوية الدراسات الإسلامية في زاخو .
- ١٣- ملا نوري بن ملا عبد الخالق البينرلي المولود (١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م) درس عند ملا أحمد الكوهزري ثم عين إماماً وخطيباً في جامع (باكير) التابع لدهوك ولم يزل حياً.
- ١٤- ملا حمزة بن حمزة الشيراني المولود (١٩٣٨م) درس على يد ملا حمزة .
- ١٥- الشيخ شمس الدين بن الشيخ محي الدين الزيوكي بريكاره ي^(٣).

(١) محمد عبد الهادي: لم أقف على ترجمته.

(٢) ملا محمد رشيد الجلبي: سأحدث عنه في ص ١٤٢.

(٣) شمس الدين بن الشيخ محي الدين بن مصطفى الزيوكي برى كاره ي: (ت ١٩٨٢م) في بارزان كان تقياً عالماً، تلقى العلم على يد ملا أحمد الكوهزري درس العلوم إلى آخر كتاب (شرح الشمسية) في المنطق، لقاء مع أخيه عبد الله بن الشيخ محي الدين، ٥٣ عاماً، قارئ مؤذن في جامع قرية (مالطا) التابعة لمركز محافظة دهوك، ساعة، مبنى إتحاد العلماء في دهوك، ٢٠٠٦/٥/١م، أُذِن بالإشارة إليه.

- ١٦- الشيخ أحمد بن الشيخ محي الدين الزيوكي البريكاره ^(١)
- ١٧- الشيخ عبد الله بن الشيخ محي الدين الزيوكي ^(٢) وهو في قرية مالطا - دهوك
- ١٨- ملا صالح الديركزنيكي ^(٣) (ت ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م).
- ١٩- ملا عصمت إسلام الكوهزي ^(٤) المولود (١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م) .
- ٢٠- ملا فتاح النبروه ^(٥) .
- ٢١- ملا إسلام بن إبراهيم ^(٦) المولود (١٣٦٧هـ - ١٩٥٤م) في قرية كوهزي أصلاً من عشيرة الريكان.
- ٢٢- ملا حسن أسعد الكوهزي وعمره قريب من أربعين عاماً، هو إمام في دهوك.
- ٢٣- ملا أحمد ايكماله بي ^(٧) (ت ١٤١٠هـ - ١٩٩١م) .

^(١) أحمد بن الشيخ محي الدين الزيوكي البريكاره ^(١): (ت ١٩٦٣م) كان عالماً فاضلاً، درس على يد ملا أحمد الكوهزي منهج الدراسة الى آخر كتاب (ملا جامي) في النحو، لقاء مع أخيه الشيخ عبد الله الشيخ محي الدين بن مصطفى الزيوكي، المرجع نفسه، ١/٥/٢٠٠٦م، أُذِن بالإشارة إليه.

^(٢) عبد الله بن الشيخ محي الدين الزيوكي برى كاره ^(٢): المولود (١٩٥٣م) ارتحل في طلب العلم لدى ملا أحمد كوهزي وملا حسين موسى كويزي ودرس على منهج الجوامع الدراسية إلى كتاب (ملا جامي) في النحو، وحاليا هو قارئ ومؤذن متقاعد في قرية (مالطا)، لقاء مع المترجم نفسه، ١/٥/٢٠٠٦م، أُذِن بالإشارة إليه.

^(٣) ملا صالح الديركزنيكي: (ت ١٩٦٠م) لم أقف على ترجمته.

^(٤) ملا عصمت إسلام الكوهزي: المولود (١٩٥٤م) خريج كلية شريعة بغداد، إمام وخطيب في جامع محمد سعيد عبد الرحمن الدهوكي في دهوك، ولقاء مع المترجم نفسه، ٥٢ عاماً، إمام وخطيب في جامع محمد سعيد الدهوكي، ساعة، في بيته، ٥/٥/٢٠٠٦م، أُذِن بالإشارة إليه.

^(٥) ملا فتاح النبروه ^(٥): (ت ٢٠٠٠م) كان مدرساً وعالماً وإماماً لقرية نبروه سبتو، له أولاد محسن ومحمود. لقاء مع صلاح صديق سعد الله سبتو آغا، ٧٢ عاماً، درس المدارس المسجدية، فلاح، ساعة، البيت، مجمع شبلاذزي، العمادية، ١٥/٥/٢٠٠٦م، أُذِن بالإشارة إليه.

^(٦) ملا إسلام بن إبراهيم: سأحدث عنه في ص ١٤٣.

^(٧) ملا أحمد ئيكماله بي: هو ملا أحمد بن ملا علي بن ملا محمد إيكماله بي، سأحدث عنه في (المبحث الثاني من الفصل الخامس)، ص ٢٤٣.

- ٢٤- ملا سليم ره زيكي^(١) وهو إمام في جامع الحاجة آمنة في دهوك.
- ٢٥- ملا مصطفى الريكاني^(٢).
- ٢٦- ملا عبد الرحمن الريكاني^(٣).
- ٢٧- ملا محمد شيكه في كردستان تركيا^(٤).
- ٢٨- ملا أحمد جو لميركي^(٥).
- ٢٩- ملا عبد الحافظ الريكاني وهو ساكن في الموصل^(٦).
- ٣٠- ملا زاهد أسعد محمد المولود (١٣٧١هـ - ١٩٥٢م) درس عند الأستاذ ملا أحمد الكوهري الفقه الإسلامي ثم أنهى كلية شريعة بغداد وعين إماماً وخطيباً في جامع الشهداء بدهوك كما سبقت الإشارة إليه^(٧).

(١) ملا سليم ويسى ره زيكي: سيأتي الحديث عنه في ص١٤٩.

(٢) ملا مصطفى الريكاني: لم أقف على ترجمته.

(٣) ملا عبد الرحمن الريكاني: لم أقف على ترجمته.

(٤) ملا محمد شيكه: لم أقف على ترجمته.

(٥) ملا أحمد جولميركي: لم أقف على ترجمته.

(٦) ملا عبد الحافظ الريكاني: هو عبد الحافظ بن ملا عبد الله الريكاني المولود (١٩٣٨م) درس

لدى ملا أحمد الكوهري وملا محمود الجبوري مؤذن وخادم في جامع الإمام محسن في

الموصل، ثم أحيل على التقاعد، لقاء مع المترجم نفسه، تلفونيا، ٦٨عاما، مؤذن منقاعد،

ساعة، في بيت الشيخ محمد مهدي الريكاني، دهوك، في الساعة الثانية بعد الظهر،

١٦/٥/٢٠٠٦م، أذن بالإشارة إليه.

(٧) لقاء مع ملا زاهد أسعد محمد الكوهري، ٥٤عاما، خريج كلية شريعة بغداد، إمام وخطيب

جامع الشهداء في مركز محافظة دهوك، ساعة، جامع الشهداء، دهوك، ١٠/٥/٢٠٠٦م، أذن

بالإشارة إليه.

٣١ - ملا رمضان البوطي

هو ملا رمضان البوطي من كردستان تركيا و ملا حسين موسى الكيزي قد أثنى عليه خيراً^(١).

السادس عشر- ملا حمزة الخاني الجولميركي

هو ملا حمزة الجولميركي (ت ١٣٩٧هـ - ١٩٧٨م) الإسبنداري جاء أصلاً من كردستان تركيا إلى قرية (كمكا)^(٢)، فاشتغل بالدراسة لدى ملا عيس الكمكي ثم سافر طلباً للعلم إلى منطقة السوران ثم رحل إلى إيران ودرس لدى ملا صالح جولميركي في قرية (شنو)^(٣) الإيرانية وحصل على الإجازة العالمية منه ثم انتقل إلى مدينة العمادية واشتغل بالدراسة عند مفتي العمادية حوالي سنة ثم إلى قرية (عريعر) قرب الموصل وقرية ديركزنيك^(٤) ودرّس هناك ثم إلى قرية كورماركي^(٥) أخيراً استقر به المقام في قرية (اسبنداري)^(٦) وكان مدرّساً هناك، ومن طلابه ملا نوري عبد الخالق الريكاني عام ١٩٥٥م وحينئذ كان عمر ملا حمزة يناهز ٦٠ سنة ثم انتقل إلى إيران وتوفي هناك رحمه الله^(٧).

(١) ملا زاهد أسعد الكوهري: ملا أحمد الكوهري وجهوده العلمية، المرجع السابق، ص ٤، ولقاء مع ملا حسين موسى الكيزي، المرجع السابق، أُنذِن بالإشارة إليه.

(٢) كمكا: هذه القرية تتبع ناحية مانكيش (الطالب).

(٣) شنو: (أشنه = أشنو) بلدة على مقربة من أرومية (أورمية) في كردستان إيران. ينظر إلى: محمد القزلي: التعريف بمساجد السليمانية ومدارسها الدينية، مطبعة النجاح، بغداد، د.ط،

(١٣٥٦هـ - ١٩٣٨م)، ص ٨.

(٤) ديركزنيك: هي قرية تابعة لناحية مانكيش (الطالب).

(٥) كورماركي: قرية تابعة لناحية مانكيش (الطالب).

(٦) اسبندار: قرية تقع في منطقة برواري زيري تتبع ناحية سرسنگ (الطالب).

(٧) مجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (٥)، كانون الأول ١٩٩٨م، ص ١٠١ ولقاء مع ملا نوري عبد الخالق الريكاني، ٧٢ عامًا، إمام جامع مجمع باكيرا، ساعة، جامع مجمع باكيرا، ٢٣/١٠/٢٠٠٥م، أُنذِن بالإشارة إليه.

السابع عشر- ملا أنور المائي

هو أنور بن الشيخ محمد طاهر المائي (ت ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م) المولود (١٣٣٢هـ - ١٩١٣م) في قرية (مائي) في منطقة برواري بالا أكمل الدراسة الابتدائية في (بامرني) واستمر في تلقي العلوم الدينية من مسجد إلى مسجد ومن قرية إلى أخرى حتى استقر به المقام في العمادية حتى نال الإجازة العالمية على يد العالم الفاضل ملا شكري أفندي مفتي العمادية عام (١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م) وكان ذكياً أديباً من بيت الفضلاء والعلماء والأسرة العلمية^(١).

مؤلفاته:

١- الأكراد في بهدينان

٢- محاضرة عن الكرد في الصين

الثامن عشر- ملا صالح ملا عارف النقشبندي البامرني

هو صالح بن عارف بن مصطفى (ت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٩م) المولود (١٣٣٣هـ - ١٩١٤م) في قرية (بامرني)، وتلمذ على والده في بامرني وعلى أساتذة كبار في العمادية، مثل محمد المفتي وأبيه ملا شكري مفتي العمادية وأخذ الإجازة العالمية على أيديهم في مدرسة قبهان، فكان عالماً فاضلاً له معلومات قيمة لم يكن أحد مثله في الفقه والعربية في عصره وكان ذا فكر ثاقب وعلم غزير وعقل راجح وانتقل إلى الموصل عام (١٣٨٠هـ - ١٩٦١م) واستفاد المترجم من مصاحبة العالم الصوفي الورع الشيخ عبد الغني عبد الغفور الحباري في الموصل ومن صديقه ومحبه شيخه في الطريقة الشيخ مسعود بن الشيخ بهاء الدين البامرني الذي توفي ٢٠٠٥/١٠/٦ في

(١) ملا محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ١١١، وأنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص ١٧.

الموصل ودفن في مسقط رأسه في بامرني، حيث إنني درست عنده حوالي سنة في داره في الموصل عدة كتب، منها كتاب (شذى العرف في فن الصرف) وكتاب (تاريخ الأدب العربي) لأحمد حسن الزيات وأعطاني إجازة عالمية حوالي سنة ١٩٧٠م، وكان خطيباً في جامع الملاح في الموصل. وترك ولداً واحداً وهو قيس المولود (١٩٥٥م) وكذلك هو عالم وأديب^(١)

شيوخه

لقد واصل دراسته على أيدي شيوخ كبار منهم:

- ١- والده ملا عارف ملا مصطفى البامرني في بامرني^(٢).
- ٢- عم والده ملا نجم الدين بن ملا أحمد بابك الصديقي البامرني ونال الإجازة العالمية منه في بامرني .
- ٣- ملا محمد بن ملا شكري مفتي العمادية وأجازة شهادة علمية في العمادية.
- ٤- ملا شكري المفتي في العمادية.
- ٥- ملا عبد الرحمن البحيوي العمادي في العمادية.
- ٦- رشيد صالح الخطيب كبير علماء الموصل، درس عليه المترجم حوالي أربع سنوات ونال الإجازة العالمية منه في الموصل^(٣).

(١) لقاء مع أحمد شكري مفتي العمادية، المرجع السابق، في ٧/٩/٢٠٠٥م، أُذِن بالإشارة إليه.

(٢) ملا عارف ملا مصطفى البامرني: لم أعر على وفاته.

(٣) لقاء مع قيس ملا صالح البامرني، المرجع السابق، وهذا اللقاء صادف أيام تعزية الشيخ مسعود البامرني - رحمه الله - وأسكنه فسيح جناته مع أحبائه، في ٧/١٠/٢٠٠٥م، أُذِن بالإشارة إليه.

التاسع عشر- الشيخ غياث الدين النقشبندي

غياث الدين بن الشيخ بهاء الدين النقشبندي (ت ١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م) المولود سنة (١٣٠٧هـ - ١٨٩٠م) في بامرني وكان من عائلة متدينة و مثقفة في منطقة بهدينان وهي عائلة مهاجرة من عشيرة الريكان إلى العمادية ثم استقر بهم المطاف في مدينة بامرني السياحية وكان عالماً بارعاً في علم الفقه والنحو والصرف ومتضلعاً في كثير من العلوم نال الإجازة العالمية من المرحوم شكري أفندي مفتي العمادية وهو أكبر أنجال الشيخ بهاء الدين النقشبندي وأحد أعضاء البرلمان العراقي نائباً عن الشمال ولهذا الشاعر أشعار وطنية وقصيدة في النصائح إلى الشباب سماها (طريق الشباب) وله قصيدة في مدح العالمين الكرديين الأمير جلادت والأمير الدكتور كامران البدرخانيين في غاية من اللطافة^(١).

العشرون- ملا حسين الإسبنداري

هو حسين بن أحمد (ت ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م) هو من قرية (ا سبنداري) في برواري زيرى ومن صغره كان مولعاً بتحصيل العلوم الدينية والشرعية ومبادئ العلوم العربية ومنذ نشأته الأولى كان يحب التواضع ويتزهد عن الدنيا وأسبابها إلا بقدر معيشته الضرورية ودرس لدى ملا شكري مفتي العمادية^(٢) وعند ملا محمد سعيد البريفكاني نال الشهادة العلمية من ثم تعين في قريته إماماً ومدرساً وأخبرني الأستاذ ملا حسين بن موسى بن الملا حسين الكيزي قائلاً: إنه كان طالباً من طلاب ملا حسين أحمد الإسبنداري عام ١٩٥٤م، حينما أخذ الإجازة العالمية منه عام ١٩٦١م، وحاز على الإجازة العالمية منه عدد كثير حوالي خمسين طالباً حسب

(١) المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص ١٨٠، محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ١٩، وبشير البريفكاني إلى وفاته عام (١٣٦٨هـ - ١٩٤٨م).

(٢) لقاء مع أحمد بن محمد بن شكري مفتي العمادية، المرجع السابق، أذن بالإشارة إليه.

علمه لأن منح الشهادة العالمية لها شروط فلا يمنح الشهادة إلا بعد معرفة مستواه العلمي وفهمه الحسن وسمعته النظيفة^(١)، ترك المترجم خمسة أولاد وهم :

١- محمد زكي المولود (١٩٤٥م) نال شهادة الدكتوراه من كلية الأوزاعي، بيروت، لبنان.

٢- بهاء الدين المولود (١٩٤٣م) نال شهادة الدكتوراه من كلية الشريعة، بغداد

٣- نور الدين المولود (١٩٤٩م) نال شهادة كلية الحقوق، جامعة صلاح الدين، أربيل، حالياً هو محام في محكمة دهوك.

٤- رشيد المولود (١٩٥٦م) يواصل دراسة الدكتوراه .

٥- محمد سعيد المولود (١٩٦٣م) حاز على كلية التربية^(٢) .

شيوخه

١- ملا شكري مفتي العمادية.

٢- ملا محمد سعيد البريفكاني الدهوكي .

٣- ملا أحمد أفندي الأتروشي .

^(١) ملا محمد سعيد البريفكاني الدهوكي: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص١٠٤، محمد زكي حسين: إسهام علماء كردستان العراق في الثقافة الإسلامية، المرجع السابق، ص٢٥، ولقاء مع ملا حسين موسى ملا حسين، المرجع السابق، ٦٧ عاماً، خطيب جامع أبي بكر الصديق في دهوك، ساعتين، موثق تصويرياً، في داره، ٢٧ / ٩ / ٢٠٠٥م، أذن بالإشارة إليه، وينظر إلى: رسالته التي بعثها إليّ ذات خمس صفحات، ص٣، في ٢٠ / ٥ / ٢٠٠٤م.

^(٢) لقاء مع النجل الأكبر للمترجم: محمد زكي حسين أحمد، ٦١ عاماً، حاصل على شهادة الماجستير والدكتوراه من جامعة الإمام الأوزاعي في بيروت، وعين مدرسا في كلية التربية في جامعة دهوك، ساعة، كلية التربية، دهوك، ٣٢ / ٤ / ٢٠٠٦م، ينظر إلى رسالته التي بعثها إليّ ذات ست صفحات ص٥،٤،٣، في ٢٣ / ٤ / ٢٠٠٦م .

طلابه

- ١- ملا حسين موسى ملا حسين كيزي.
- ٢- ملا شوكت عبد القادر شينو رديني .
- ٣- ملا خليل عمر ديركزنيكي .

الحادي والعشرون - ملا حسن باواني

ملا حسن باواني (ت١٩٧٧م) إمام وخطيب في جامع (مصيف صلاح الدين) التابع لمحافظة أربيل، درس عند الملا شكري مفتي العمادية، له ولدان: قسيم الولود (١٩٤٠م) وهو مدرس اللغة الكردية، وهُوشَنك المولود (١٩٦٧م)، خريج كلية القانون ومستشار محافظ محافظة دهوك^(١).

الثاني والعشرون - ملا خالد أدني

ملا خالد محمد شريف (ت١٩٨٩م) أدني درس في مدرسة قبهان وتخرج منها وأصبح معيداً في المدرسة نفسها وحصل على الإجازة من محمد بن شكري المفتي ثم ذهب إلى الموصل وأصبح إماماً هناك ثم توفي في حادث سيارة بالموصل^(٢).

الثالث والعشرون - ملا بدر الدين

هو ملا بدر الدين من كردستان سوريا^(٣).

(١) مجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (٥)، كانون الأول ١٩٩٨م، ص١٠١ و لقاء مع ملا طاهر ملا محمد رشافه ي، المرجع السابق، أذن بالإشارة إليه .

(٢) لقاء مع أحمد بن محمد المفتي، المرجع السابق، ٧/٩/٢٠٠٥م، أذن بالإشارة إليه، و لقاء مع محمود بن محمد شكري المفتي، ٦٠ عاما، مذيع متقاعد، الساعة، البيت، ١٢/٩/٢٠٠٥م، أذن بالإشارة إليه .

(٣) لقاء مع ملا زاهد أسعد الكوهري: ملا أحمد الكوهري وجهوده العلمية، المرجع السابق، ص٢٠٢.

الرابع والعشرون – ملا عبد الحكيم البنافي

هو ملا عبد الحكيم ملا أحمد مصطفى البنافي (ت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٤م) المولود (١٣٣٦هـ - ١٩١٧م) في قرية (بنافي) التابعة لناحية برواري بالا، لكن أباه انتقل إلى قرية (أرن) التابعة للعمادية بصفة إمام مسجد .

تتلمذ ملا عبد الحكيم منذ صغره على يد والده فدرس العلوم الشرعية وسافر في طلب العلم إلى أماكن عديدة كالعمادية فدرس على يد ملا شكري أفندي مفتي العمادية في مدرسة قبهان حوالي عام ١٩٣١م وحصل على الإجازة العلمية منه عام ١٩٣٧م ثم ارتحل في طلب العلم إلى الموصل وأربيل وأتروش وأخيراً زاخو فنال إجازة العلوم الدينية من ملا أحمد عبد الخالق إمام جامع زاخو عام ١٩٣٨م ثم انتقل إلى قرية (بيزهى) بصفة إمام وكان يدرس الطلاب العلوم والمعارف الدينية وكذلك يعلمهم المبادئ القومية العادلة والسياسة الوطنية وفي عام ١٩٤٤م نقل إلى قرية (دير كجنيك) التابعة لناحية مانكيش وكان عدد طلابه بلغ عشرين طالباً .

في عام ١٩٥١م انتقل إلى دهوك وفتح محلاً تجارياً لبيع الأقمشة ولم يترك مهنة التدريس. وفي عام ١٩٦٠م دخل دورة دينية وعين معلماً عام ١٩٦١م في مدرسة (سوار) في منطقة برواري زيري .

في عام ١٩٦٥م انتقل إلى العمادية كمعلم في مدرسة قباد الابتدائية وإمام وخطيب في جامع العمادية الكبير فترة (١٥) سنة وكان يمارس مهنة التطبيب بالأعشاب ويداوي المرضى .

في عام ١٩٨١م انتقل إلى دهوك وظل يعاني الكثير من الأمراض والآلام منذ عام ١٩٨٢ إلى أن وفاه الأجل في ٢٩ / ١ / ١٩٨٤م .

ترك ثمانية بنين: أحمد^(١) ونجم الدين^(٢) وعبد السلام^(٣) وعصام الدين^(٤) ومحمد
 نظيف^(٥)، وجمال الدين^(٦) وأشتي^(٧)
 وشمال^(٨) ترك أيضاً ثلاث بنات هن: سنية^(٩) وأمل^(١٠) وجيهان^(١١) وكلهم ذوو
 شهادات علمية من الذكور والإناث^(١٢).

-
- (١) أحمد عبد الحكيم: المولود (١٩٤٢م) خريج معهد المعلمين بالموصل، متقاعد، حالياً خارج الوطن. لقاء مع أخيه أشتي عبد الحكيم، ٦٥ عاماً، خريج كلية طب الموصل، طبيب في مستشفى العمادية، ساعة، في داره، ٢٠٠٦/٥/١٥م، أذن بالإشارة إليه.
- (٢) نجم الدين عبد الحكيم: (ت ٢٠٠٦م) المولود (١٩٤٤م)، خريج كلية علوم بغداد. لقاء مع المرجع نفسه، ٢٠٠٦/٥/١٥م، أذن بالإشارة إليه.
- (٣) عبد السلام عبد الحكيم: (ت ١٩٩٤م) المولود (١٩٤٧م) خريج دار المعلمين في أربيل. لقاء مع المرجع نفسه، ٢٠٠٦/٥/١٥م، أذن بالإشارة إليه.
- (٤) عصام الدين عبد الحكيم: المولود (١٩٥٠م) خريج كلية طب الموصل، حالياً خارج الوطن. لقاء مع المرجع نفسه، ٢٠٠٦/٥/١٥م، أذن بالإشارة إليه.
- (٥) محمد نظيف عبد الحكيم: المولود (١٩٥٢م)، خريج كلية علوم الموصل، حالياً خارج الوطن. لقاء مع المرجع نفسه، ٢٠٠٦/٥/١٥م، أذن بالإشارة إليه.
- (٦) جمال الدين عبد الحكيم: المولود (١٩٥٦م)، خريج الثانوية، حالياً خارج الوطن. لقاء مع المرجع نفسه، ٢٠٠٦/٥/١٥م، أذن بالإشارة إليه.
- (٧) أشتي عبد الحكيم: المولود (١٩٦٤م)، خريج كلية طب الموصل، طبيب في مستشفى العمادية. لقاء مع المترجم، المرجع نفسه، ٢٠٠٦/٥/١٥م، أذن بالإشارة إليه.
- (٨) شمال عبد الحكيم: المولود (١٩٦٨م)، خريج كلية هندسة الموصل، يعيش في دهوك. لقاء مع المرجع نفسه، ٢٠٠٦/٥/١٥م، أذن بالإشارة إليه.
- (٩) سنية عبد الحكيم: المولودة (١٩٤٠م)، خريجة الابتدائية، ربة البيت في دهوك. لقاء مع المرجع نفسه، ٢٠٠٦/٥/١٥م، أذن بالإشارة إليه.
- (١٠) أمل عبد الحكيم: المولودة (١٩٦٥م)، خريجة كلية طب أربيل، طبيبة في دهوك. لقاء مع المرجع نفسه، ٢٠٠٦/٥/١٥م، أذن بالإشارة إليه.
- (١١) جيهان عبد الحكيم: المولودة (١٩٧٠م) خريجة كلية القانون والسياسة في أربيل، موظفة في محكمة بداءة دهوك. لقاء مع المرجع نفسه، ٢٠٠٦/٥/١٥م، أذن بالإشارة إليه.
- (١٢) ينظر إلى: رسالة النجل الأكبر للمترجم أحمد ملا عبد الحكيم البنافي ص ٢، في ٢٨/٩/٢٠٠٥م، ذات (ثلاث صفحات) حول حياة المرحوم والده المرسل عن طريق الانترنت من أمريكا.

الخامس والعشرون - ملا أحمد كوراني

هو ملا أحمد كوراني اشتغل بالعلم في مدرسة قبهان في العمادية ثم حصل على الإجازة العالمية من محمد بن شكري المفتي ثم انتقل إلى مدينة (برده ره ش) التي تقع في منطقة عقرة بصفة إمام وخطيب^(١)

السادس والعشرون - ملا أحمد عمر رشافه ي

هو الملا أحمد عمر رشافه ي اشتغل بالعلم لدى محمد بن شكري مفتي العمادية في مدرسة قبهان وكان طالباً ذكياً ويقيم في ناحية ديرلوك ثم اختل عقلياً^(٢)

السابع والعشرون - ملا عبد الله بن ملا محمد رشافه ي

هو ملا عبد الله بن ملا محمد رشافه ي (ت ١٤١٠هـ - ١٩٩١م) هو ابن عم ملا أحمد عمر رشافه ي الذي سبقت الإشارة إليه - أنفاً - لقد تتلمذ ملا عبد الله على يد محمد بن ملا شكري مفتي العمادية في مدرسة قبهان وتوفي في (جلي) في كردستان تركيا، أثناء الهجرة الملونية للكورد^(٣).

(١) رئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (١٠)، أيلول ٢٠٠٠ م، ص ٩٥، ولقاء مع أحمد بن محمد بن شكري مفتي العمادية، المرجع السابق، في ٧ / ٩ / ٢٠٠٥ م، أذن بالإشارة إليه.

(٢) رئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (١٠)، أيلول ٢٠٠٠ م ص ٩٦، لقاء مع أحمد بن محمد مفتي العمادية، المرجع السابق، في ٧ / ٩ / ٢٠٠٥ م، أذن بالإشارة إليه.

(٣) رئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع السابق، (العدد (١٠)، أيلول ٢٠٠٠ م ص ٩٦، ولقاء مع أحمد بن محمد المفتي في العمادية، المرجع السابق، في ٧ / ٩ / ٢٠٠٥ م، أذن بالإشارة إليه.

الثامن والعشرون - حجي أحمد تلافى

هو حجي أحمد بنيامين (ت ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٣م) هو من أهالي قرية (تلافا) التابعة لناحية سرسنة، العمادية، ارتحل في طلب العلم إلى العمادية في مدرسة قبهان وبقي هناك مدة سنتين مشغلاً بالدراسة لدى محمد بن ملا شكري مفتي العمادية^(١).

التاسع والعشرون - ملا صديق بوطي

هو صديق طاهر مصطفى البوطي (ت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٩م) المولود (١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧م) في قرية (بوطينا) التابعة للعمادية واشتغل بالدراسة في مدرسة قبهان عند محمد بن شكري مفتي العمادية^(٢).

الثلاثون - ملا محمد طوري

هو ملا محمد إبراهيم موسى طوري (ت ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) المولود (١٣٣٧هـ - ١٩١٨م) كان قد تلقى دروسه عند ملا محمد صوراني في مدرسة قبهان في العمادية ومساجد كوردستان عام ١٩٦١ ثم أصبح مدرساً يدرس الطلاب في دهوك^(٣).

(١) لقاء مع ابن أخي المترجم: فريق حامد أحمد، ٥٨ عاماً، تاجر، ساعة، في محلة أسفل جامع ملا عارف في محلة زوزان، دهوك، ٢٥/٩/٢٠٠٥م، أُذِن بالإشارة إليه.

(٢) مجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (١٠)، أيلول ٢٠٠٠م ص ٩٦م، ولقاء مع ابن المترجم هو عارف ملا صديق طاهر مصطفى، ٤٠ عاماً، معلم مدرسة قرية به ريكه ر، ساعة، في جامع قدش الكبير، ٧/٩/٢٠٠٥م، أُذِن بالإشارة إليه.

(٣) لقاء مع عبد القادر عبد الكريم العنايتي، المرجع السابق، أُذِن بالإشارة إليه، ولقاء مع ملا محمد طوري، ٨٦ عاماً، عضو اتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان فرع دهوك، ساعة، مقر اتحاد العلماء في دهوك، ١٥/١١/٢٠٠٤م، أُذِن بالإشارة إليه.

الحادي والثلاثون - ملا محمد رشيد الجلبي

هو ملا محمد رشيد الجلبي المولود (١٣٦١هـ - ١٩٤٢م) درس لدى ملا أحمد الكوهري في قرية كوهري ثم عند الملا عبد المجيد الصوراني في مدرسة قبهان في العمادية واستمر فيها إلى نهاية عام ١٩٦١م، ثم واصل دراسته لدى ملا عبد الهادي المفتي وملا محمد عبد الخالق الإمام العقراوي في دهوك ثم قبل في كلية شريعة بغداد وتخرج منها وعين إماماً وخطيباً في جامع (مؤمنان) في مدينة (بامرني) ثم انتقل إلى جامع مجمع بروشكي في دهوك إلى الوقت الحاضر^(١).

شيوخه

- ١- ملا حمد الكوهري .
- ٢- ملا عبد المجيد ملا محمد الصوراني في العمادية.
- ٣- ملا عبد الهادي المفتي في جامع الحاج مصطفى في دهوك.
- ٤- ملا محمد عبد الخالق الإمام في جامع دهوك الكبير أعوام ١٩٦٥ - ١٩٦٨م .

الثاني والثلاثون - ملا شوكت عبد القادر الرديني

هو شوكت عبد القادر شينو المولود (١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م) الرديني قد رحل في طلب العلم إلى عدة مدارس مسجدية فدرس عند ملا حسين اسبنداري في قرية (سبندار) ثم إلى ملا أحمد الكوهري في قرية (كوهري) ثم عند ملا عبد المجيد الصوراني في العمادية في مدرسة قبهان ثم عند عبد الحكيم بنافي في نفس المدرسة ثم لدى الملا سليم (بابه حجي) الكتاني في مدرسة قبهان نفسها وأخذ الإجازة

^(١) ملا زاهد أسعد محمد: ملا أحمد الكوهري وجهوده العلمية، المرجع السابق، ص٣، ولقاء مع محمد رشيد الجلبي، ٦٣ عاماً، خطيب جامع مجمع بروشكي في دهوك، ساعة، مقر اتحاد العلماء، فرع دهوك، ٢٠٠٥/٦/١٥م، أُذِنَ بالإشارة إليه .

العالمية لدى ملا إسماعيل نافشكي في مدينة زاخو عام ١٩٦٧م، والآن هو إمام وخطيب في جامع (كانى مهمدى) في دهوك وأيضا هو عضو فرع اتحاد العلماء في دهوك - كما سبقت الإشارة إليه^(١).

شيوخه

- ١- ملا حسين اسبنداري.
- ٢- ملا أحمد الكوهزي.
- ٣- ملا عبد المجيد الصوراني.
- ٤- الملا سليم (بابه حجي).
- ٥- ملا إسماعيل النافشكي.

الثالث والثلاثون - ملا إسلام الكوهزي الريكاني

هو إسلام إبراهيم بايزيد الريكاني رحل في طلب العلم بصحبة ملا نوري عبد الخالق البيزلي المولود (١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م) الريكاني إلى بريفكان عام (١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م)، ودرس كتاب (فتح القريب) لدى ملا حمزة الخاني بعد نقله إلى قرية (اسبندار) ثم واصل دراسته عند ملا عبد المجيد الصوراني في العمادية وعند ملا حجي علي^(٢) في قرية (سروكاني) الزيبارية إلى عام (١٣٧٩هـ - ١٩٧٥م) ثم انتقل إلى قرية (بروشكى سعدون) التابعة لناحية مانكيش، فدرس كتاب (ملا جامي)

^(١) ملا زاهد أسعد الكوهزي: ملا أحمد الكوهزي وجهوده العلمية، المرجع السابق، ص٢، ولقاء مع ملا شوكت رديني، ٦٠ عاما، إمام وخطيب جامع كانى مهمدى في دهوك، ساعة، مقر اتحاد العلماء في دهوك، ٢٠/٩/٢٠٠٥م، أُنذِن بالإشارة إليه.

^(٢) ملا حجي علي: هو حجي علي ميران المولود (١٩٥٠م) في قرية سروكاني في منطقة الزيبار قد درس عند ملا ياسين في قرية شيرانه، ثم درس عند ملا عبد المجيد محمد في العمادية في مدرسة ملا يحيى المزوري، وحاليا هو إمام وخطيب في قرية دفرية في منطقة زيبار التابعة لناحية نهله. لقاء مع ملا حجي طاهر مهدي، المرجع السابق، ١١/٦/٢٠٠٦م، أُنذِن بالإشارة إليه.

(شرح مغني) في النحو لدى سيد طه^(١) ثم انتقل إلى دهوك فواصل دراسته لدى ملا محمد عبد الرحمن البروشكي^(٢) وملا عبد الرحمن الكمكي^(٣) ثم تخرج من المعهد الإسلامي عام (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م) ومن كلية شريعة بغداد عام (١٣٩٧هـ - ١٩٧٨م) ثم عين مدرساً في مدارس التربية ثم انتقل إلى ثانوية الأوقاف الإسلامية في دهوك وأصبح مسؤولاً لاتحاد علماء الدين الإسلامي، فرع دهوك، كما أسلفت الإشارة إليه .

كان مع زملائه من الطلاب محمد رشيد الجلبي وملا أحمد (رابده ي)^(٤) من تركيا وأيوب محمد مهدي برى كاره ي^(٥) ومحمد طاهر مهدي^(٦) أخو ملا حجي مهدي^(٧)

(١) سيد طه: هو ابن محمود ابن ادريس بروشكي سعدون المولود (١٩٣٠م) درس عند الشيخ عبيد الله البروشكي والشيخ محمد البروشكي ثم دخل دورة دينية وعين معلماً في دهوك. لقاء مع ملا حجي طاهر مهدي، المرجع نفسه، ٢٠٠٦/٦/١١م، أذن بالإشارة إليه.

(٢) ملا محمد عبد الرحمن البروشكي: المولود (١٩٢٧م) عالم مجاز درس عند ملا عيسى الخوركي في جامع باب لكش بالموصل وإمام وخطيب في الموصل. لقاء مع ملا حجي طاهر مهدي، المرجع نفسه، ٢٠٠٦/٦/١١م، أذن بالإشارة إليه.

(٣) ملا عبد الرحمن الكمكي: هو عبد الرحمن بن عيسى بن صالح الكمكي، (ت ١٩٩٤م) كان عالماً كبيراً سافر في طلب العلم إلى مدن إيرانية: نغدة، شنو، قام بالامامة والخطابة في جامع الحاج مصطفى في دهوك عام (١٩٦٩-١٩٧٢م) ثم أحيل على التقاعد. لقاء مع نجل المترجم أحمد ملا عبد الرحمن عيسى الكمكي، ٥٤ عاماً، موظف أشغال في دهوك، ساعة، جامع المفتي، ٢٠٠٦/٥/١٨م، أذن بالإشارة إليه.

(٤) ملا أحمد (رابده ي): لم أعثر على ترجمته.

(٥) أيوب محمد مهدي برى كاره ي: هو أيوب محمد ياسين مهدي، (ت ١٩٤٠م) درس أكثر العلوم العربية عن الأستاذ ملا ياسين كويي، ثم أصبح إماماً وخطيباً في قرية شيرانه. لقاء مع ملا حجي طاهر مهدي، المرجع السابق، ٢٠٠٦/٦/١١م، أذن بالإشارة إليه.

(٦) ملا محمد طاهر مهدي: هو محمد طاهر مهدي المولود (١٩٤٧م)، درس عند ملا عبد المجيد السوراني في العمادية، كتب النحو، منها (شرح مغني)، حالياً هو يعمل في سلك الجيش. لقاء مع ملا حجي طاهر مهدي، المرجع نفسه، ٢٠٠٦/٦/١١م، أذن بالإشارة إليه.

(٧) ملا حجي مهدي: هو حجي طاهر مهدي محمد مهدي، المولود (١٩٣٠م) ارتحل في طلب العلم إلى مدارس مسجدية عديدة: منها قرية (اسبندار خلفو) ثم قرية (نسرو ريتكا) ثم إلى قرية--

وسيد طه بروشكى ونعمت ريكانى^(١). كذلك مع زملائه: ملا أحمد ملا حسن كيزي^(٢) وملا شوكت رديني وملا مهدي رديني وفاخر ملا حسن كيزي^(٣).

شيوخه

الأساتذة والشيوخ الذين تلقى العلم على أيديهم هم:

- ١- ملا حمزة الخاني الجولمركى الإسبنداري .
- ٢- ملا عبد المجيد الصوراني .
- ٣- ملا حجي علي سروكان .
- ٤- سيد طه بروشكى سعدون .
- ٥- ملا محمد عبد الرحمن البروشكى .
- ٦- ملا عبد الرحمن الكمكى .

--(باكرمان)، وفي عام (١٩٥٩م) دخل دورة دينية ثم عين معلماً للمدارس ثم احيل على التقاعد. لقاء مع المترجم، المرجع نفسه، ١١/٦/٢٠٠٦م، أُذِن بالإشارة إليه.

(١) نعمت ريكانى: خريج كلية الشريعة، بغداد، ومدرس في مجمع شيلادزى، العمادية. لقاء مع ملا حجي مهدي، المرجع نفسه، ١١/٦/٢٠٠٥م، أُذِن بالإشارة إليه.

(٢) ملا أحمد حسن كيزي: (ت ١٩٨٨م) درس عند ملا حسين كيزي ثم لدى ملا ياسين كويى في قرية شيرانه ثم عين إماماً وخطيباً ومدرساً في قرية (ردينيا)، لقاء مع ملا حجي مهدي، المرجع نفسه، ١١/٦/٢٠٠٥م، أُذِن بالإشارة إليه.

(٣) ملا زاهد أسعد الكوهري: ملا أحمد الكوهري وجهوده العلمية، المرجع السابق، ص ٤، ولقاء مع ملا إسلام الريكانى، ٥٧ عاماً، مدرس ثانوية الأوقاف الإسلامية، ومسؤول اتحاد العلماء، فرع دهوك، ساعتين، مقر اتحاد علماء دهوك، ٢٠/٩/٢٠٠٥م، أُذِن بالإشارة إليه، وملا فاخر حسن كويزي، (ت ١٩٨٨م) درس عند والده العلوم الدينية ثم عين اماماً مساعداً لوالده في قرية كويزي نفسها، لقاء مع ملا حجي مهدي، المرجع نفسه، ١١/٦/٢٠٠٥م، أُذِن بالإشارة إليه.

الرابع والثلاثون - ملا عيسى الديركزنيكى، الكريمه ى

هو عيسى محمد الشيخ المولود (١٣٦٢هـ - ١٩٤٣م) في قرية (ديركزنيك) التابعة لناحية الدوسكي بدأ رحلته العلمية إلى العمادية فدرس لدى ملا محمد بن شكري أفندي مفتي العمادية عام ١٩٦١م العلوم اللغوية كتاب (عبد الله يزدي) في علم المنطق و(الصاوى) في التفسير في مدرسة قبهان وكان الطلاب يأتون إلى الأستاذ محمد المفتي من مناطق نائية مثل ملا طاهر رشافاى وملا رمضان رشافاى^(١) وملا عارف رشافاى^(٢) وكان هؤلاء الثلاثة يجلبون لهم الوجبات الغذائية من بيوت أهل التقوى والمتبرعين^(٣).

الخامس والثلاثون - ملا سليمان وه رميلي

هو سليمان بن محمد بن مصطفى وه رميلي المولود (١٣٦٠هـ - ١٩٤١م) في قرية (وه رميلي) التابعة للعمادية رحل في طلب العلم إلى قرية (بروشكى سعدون) فدرس لدى الشيخ عبید الله البروشكي (ت ١٩٨٤م) المولود (١٨٩٧م) ثم انتقل إلى العمادية فاشتغل بالعلم على يد الأستاذ ملا محمد ملا شكري أفندي مفتي العمادية في مدرسة قبهان حين نشوب معركة بين الزيباريين والبارزانيين ثم انتقل إلى الأستاذ ملا إسماعيل النافشكي في زاخو فدرس عنده بعض العلوم الدينية الإسلامية وكان معه ملا عيسى ديركزنيكى وملا نوري ملا محمد البندي^(١) وملا سعيد أوزماني^(٢) وملا أحمد ألدكي^(٣).

(١) ملا رمضان رشافاى: سأحدث عنه في ص ١٤٩.

(٢) ملا عارف رشافاى: سأحدث عنه في ص ١٤٩.

(٣) لقاء مع ملا عيسى محمد الديركزنيكى، ٦٢ عاما، خطيب جامع (إعمار الشمال)، ساعة، البيت، ٢٠٠٥/٩/٦م، أذن بالإشارة إليه.

شيوخه

- ١- الشيخ عبيد الله البروشكي .
- ٢- ملا محمد بن ملا شكري أفندي مفتي العمادية .
- ٣- ملا إسماعيل النافشكي .

السادس والثلاثون - ملا مهدي رشيد رديني

هو مهدي رشيد شينو رديني المولود (١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م) في قرية (ردينيا) التابعة للعمادية سافر في طلب العلم إلى قرية (بليتي) التابعة للعمادية فدرس لدى ملا ياسين^(٤) عام ١٩٦٤م لمدة سنتين ثم انتقل إلى العمادية فاشتغل بالدراسة لدى ملا عبد المجيد الصوراني في مدرسة قبهان كتاب (عزي) و(بناء) في الصرف

^(١) ملا نوري ملا محمد البندي: المولود (١٩٣٩م) في قرية (بندا) التابعة لناحية مانكيش، درس على يد والده الملا محمد أحمد محمد البندي البامرني العالم الورع والمدرس الفقيه، بدأ دراسته بالقرآن إلى أن وصل إلى كتاب المحرر في الفقه في قرية (بندا) المذكورة، ثم ارتحل في --- طلب العلم إلى قرية (إيكماه برخابور) درس لدى ملا طاهر مع زميله ملا محمد علي الزفنجي، (ت ١٩٩٤م) ومنها إلى قرية (بيسكفي) ثم إلى قرية بروشكي سعدون عند الشيخ عبيد الله البروشكي ثم إلى قرية (زيوكي محمد ياسين) لدى ملا اسماعيل النافشكي، ت ١٩٩٤م ثم انتقل معه إلى جامع زاخو الكبير ودرس لديه كتاب (ملا جامي) في النحو وكتاب (المختصر) في علم البلاغة بسبب اندلاع الثورة الكردية عام (١٩٦١م) عاد إلى قرية بامرني وحالياً هو إمام وخطيب في (جامع مؤمنان) في قرية بامرني. لقاء مع المترجم نفسه، ملا نوري ملا محمد البندي البامرني، ٦٧ عاماً، إمام وخطيب في (جامع مؤمنان)، ساعة، في بيته في قرية (بامرني)، ٢٠٠٦/٤/١٥م، أُذِن بالإشارة إليه.

^(٢) ملا سعيد أوزماني: المولود (١٩٤٠م) درس في المدارس المسجدية وحالياً هو إمام وخطيب في جامع عمر في بروشكي في دهوك. لقاء مع المترجم نفسه، سعيد أحمد أوزماني، ٦٦ عاماً، إمام وخطيب جامع عمر في دهوك، ساعة، في بيته، ٢٠٠٦/٥/١٥م، أُذِن بالإشارة إليه.

^(٣) لقاء مع ملا سليمان محمد مصطفى وه رميلي، ٦٤ عاماً، مؤذن جامع (شيلي) متقاعد، ساعة، البيت، ٢٠٠٥/٩/١٠م، أُذِن بالإشارة إليه. وملا أحمد أُلندكي: لم أقف على ترجمته

^(٤) ملا ياسين: لم أقف على ترجمته.

وباجورى في العقيدة وكذلك درس عند ملا شوكت عبد القادر العلوم الشرعية وبقي هناك سنتين ثم انتقل إلى زاخو ودرس عند ملا إسماعيل النافشكي وكان معه الطلاب شوكت رديني وملا عصمت كوهري وملا زاهد (عابد) كوهري وظلوا هناك إلى عام ١٩٧٠م ثم أصبح المترجم إماماً وخطيباً في قريته (ردينيا) وهو الآن إمام جامع الكبير في ناحية ديرلوك^(١).

السابع والثلاثون - ملا طاهر الكوفي

هو طاهر سلمان الكوفي (ت ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م) المولود في قرية (كوفي) التابعة لناحية مانكيش، انتقل إلى مركز مدينة دهوك حوالي عام ١٩٥٠م رحل في طلب العلم مع ملا محمد البروشكي إلى العمادية فدرسا عند ملا محمد شكري مفتي العمادية في مدرسة قبهان حوالي سنتين ثم رجع وحده إلى دهوك، أما ملا محمد البروشكي فواصل دراسته في منطقة أربيل عدة سنوات ثم رجع إلى منطقة زاخو حتى نال الإجازة العالمية لدى ملا أحمد عبد الخالق العقراوي، ثم عين إماماً وخطيباً في جامع المفتي القديم في دهوك.

أما ملا طاهر فله أخوان عالمان: أحدهما ملا محمد سليم الكوفي (ت ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م) درس لدى الأستاذ العالم التقي ملا محمد أحمد محمد المحمدي البندي البامرني في قرية (بندا) التابعة لناحية مانكيش، ثم أصبح إماماً في بعض القرى الدوسكية قرية (كانيكا) القريبة والتابعة لناحية (سرسنك)، العمادية ،حوالي عام ١٩٥٠م.

(١) لقاء مع مهدي رشيد رديني، ٥١ عاماً، إمام الجامع الكبير في ديرلوك، ساعة، في محله سوق ناحية ديرلوك، ٢٠/٩/٢٠٠٥م، أُذِنَ بالإشارة إليه .

أما الأخ الثاني ملا محمد سعيد الكوفلي (ت ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م) فتتلمذ على يد الشيخ عبيد الله البروشكي في قرية (بروشكى سعدون) عدة سنوات ثم عاد إلى قريته (كوفلي) بوظيفة الإمامة والخطابة فيها^(١).

الثامن والثلاثون - ملا محمد أمين الهنيشي، الريكاني

هو محمد أمين شريف تاج الدين المولود (١٣٥٣هـ - ١٩٣٤) في قرية (هنيش) في منطقة ريكان، ارتحل في طلب العلم إلى العمادية في مدرسة قبهان عام ١٩٤٧م فدرس لدى ملا سليم (بابه حجي) سنتين المنهج القديم كتاب (عوامل الجرجاني) وكتاب (ظروف) في النحو ثم درس لدى ملا محمد الصوراني في قرية (أردنان) التابعة للعمادية ثم سافر إلى قضاء عقرة فدرس لدى ملا أحمد العقراوي عام ١٩٥٦م ثلاث سنوات ثم عند ملا سليم عقراوي^(٢) عام (١٩٥٩م) ثم لدى ملا عيسى خوركي^(٣) عام ١٩٦٦م في جامع الصفار بالموصل، وأخذ الإجازة العالمية منه، وفي عام ١٩٧٨م انتقل إلى جامع (مجمع باكيرا) خطيباً له^(٤).

(١) لقاء مع نجل المترجم محمد أمين بن طاهر الكوفلي، ٦٣ عاماً، معلم متقاعد، ساعة، في داره في محلة شهيدا (كري باصي) في دهوك، ٢٦/٩/٢٠٠٥م، أُذِنَ بالإشارة إليه.

(٢) ملا سليم العقراوي: (ت ١٩٧٠م) كان عالماً مجازاً ومدرساً في مركز قضاء عقرة وكان مدرساً أيضاً في مدرسة مسجد بنتيكي، وكان له طلاب دائماً. لقاء مع ملا حجي مهدي، المرجع السابق، ١١/٦/٢٠٠٦م، أُذِنَ بالإشارة إليه.

(٣) ملا عيسى الخوركي: المولود (١٩١٥م) كان مدرساً في جامع باب لكش في الموصل، وإماماً وخطيباً ومدرساً في جامع المزوري في دهوك. لقاء مع المترجم نفسه، ملا عيسى الخوركي، ٩١ عاماً، إمام وخطيب في جامع المزوري ثم أُحيل على التقاعد، ساعة، جامع المزوري في دهوك، ١٥/٦/٢٠٠٦م، أُذِنَ بالإشارة إليه.

(٤) لقاء مع المترجم ملا محمد أمين شريف تاج الدين الريكاني، ٧١ عاماً، إمام وخطيب متقاعد، في جامع مجمع باكيرا، ساعة، جامع مجمع باكيرا، ٢٢/١٠/٢٠٠٥م، أُذِنَ بالإشارة إليه.

التاسع والثلاثون - ملا سليمان الطروانشي

هو ملا سليمان حسين حم الطروانشي المولود (١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م) رحل في طلب العلم إلى العمادية، فدرس لدى ملا مجيد صوراني في مدرسة قبهان عام ١٩٥٩م إلى عام ١٩٦١م، وكذلك عند ملا ياسين من كردستان تركيا وملا حسين بيدهي^(١) والآن هو خطيب جامع قدش الكبير^(٢).

الأربعون - ملا سعيد علي الريكاني

هو ملا سعيد بن ملا علي البياري الريكاني المولود (١٣٤١هـ - ١٩٢٩م) في قرية (بياري) في منطقة عشيرة الريكاني قد إرتحل في طلب العلم إلى مساجد مدرسية، ففي عام ١٩٤٩م التحق بمدرسة قبهان في العمادية ودرس لدى محمد بن شكري مفتي العمادية إلى عام ١٩٥٧م وأيضاً في مدرسة ملا يحيى المزوري، والآن هو إمام وخطيب في مجمع (سيري) التابع للعمادية ومفتي لجنة اتحاد العلماء في العمادية^(٣).

الحادي والأربعون - ملا شمس الدين الإسبنداري

هو الملا شمس الدين سعيد إبراهيم (الإسبنداري خلفو) المولود (١٩٣٧م) قد التحق بمدرسة قبهان في العمادية وتلمذ لدى محمد بن شكري المفتي وأيضاً في مدرسة ملا يحيى المزوري ودرس علوماً دينية وحالياً هو كاسب^(٤).

(١) ملا حسين بيدهي: وفاته نحو (١٩٧٥م) كان إماماً وخطيباً في قرية (طروانش) التابعة لناحية (كاني ماضي)، ثم في قريتي (بوطيا و شريفا) التابعتين للعمادية وأخذ الإجازة العلمية. لقاء مع ملا حجي مهدي، المرجع السابق، ٢٠٠٦/٦/١١م، أذن بالإشارة إليه.

(٢) لقاء مع المترجم ملا سليمان حسين حم الطروانشي، ٦١ عاماً، خطيب جامع قدش الكبير، ساعة، مدرسة (قدش الابتدائية)، ٢٠٠٥/١٠/١٥م، أذن بالإشارة إليه.

(٣) لقاء مع ملا سعيد ملا علي الريكاني، المرجع السابق، أذن بالإشارة إليه.

(٤) لقاء مع ملا سعيد الريكاني، المرجع نفسه، أذن بالإشارة إليه.

الثاني والأربعون – ملا سليمان قسركي

هو ملا سليمان قسركي التحق بمدرسة قبهان في العمادية واشتغل بالعلم لدى محمد بن شكري المفتي برهة من الزمن ومدرسة ملا يحيى المزوري أيضاً^(١).

الثالث والأربعون – ملا سليم ره زيكي

هو ملا سليم ويسى يوسف ره زيكي المولود (١٣٨١هـ - ١٩٤٢م) قد درس في مدرسة قبهان في العمادية وتلقى العلوم على يد الأستاذ ملا محمد الصوراني لمدة سنتين حوالي عام ١٩٥٧ - ١٩٥٨م^(٢)

الرابع والأربعون - ملا طاهر الرشافاي

هو ملا طاهر بن ملا محمد هاشم المولود (١٩٤٢م) ارتحل في طلب العلم إلى مدرسة قبهان في العمادية عام ١٩٥٥م إلى عام ١٩٦١م درس لدى حجي سليم (بابه حجي) دروساً فارسية وتعلم أيضاً عند محمد بن شكري المفتي كتاب (باجوري) في حجرته وكان معه عدد من الطلاب عارف وملا صالح أتروشي^(٣) وملا عيسى ديركزنيكي في كل حجرة من المدرسة طالبان وهو الآن إمام وخطيب جامع رشافاي في مركز ناحية ديرلوك^(٤).

الخامس والأربعون – ملا رمضان الرشافاي

هو ملا رمضان الرشا فاي كان يدرس في مدرسة قبهان عام ١٩٦١م مع ملا عيسى ديركزنيكي عند ملا محمد بن ملا شكري مفتي العمادية^(٥).

(١) لقاء مع ملا سعيد الريكاني، المرجع نفسه، أُذِن بالإشارة إليه.

(٢) لقاء مع المترجم ملا سليم ره زيكي، ٦٣ عاماً، إمام جامع الحاجة أمّنة في دهوك، ساعة، جامع الحاجة أمّنة في دهوك، ٢٠٠٥/١١/١٨، أُذِن بالإشارة إليه.

(٣) ملا صالح الأتروشي: لم أقف على ترجمته.

(٤) لقاء مع ملا طاهر ملا محمد رشافاي، المرجع السابق، أُذِن بالإشارة إليه.

(٥) لقاء مع ملا عيسى محمد الشيخ، المرجع السابق، أُذِن بالإشارة إليه.

السادس والأربعون – ملا عارف رشافاي

هو ملا عارف الرشافاي كان يدرس في مدرسة قبهان عام ١٩٦١م مع ملا عيسى ديركزنيكي كريمه ي عند محمد بن شكري مفتي العمادية^(١).

السابع والأربعون – ملا حسين دوسكي زوري

هو حسين على عبد القادر دوسكي زوري المولود (١٣٥١هـ - ١٩٣٢م) قد درس في مدرسة قبهان وشارك فيها في فترة الخمسينات، وهو الآن إمام جامع الحاج نوري البامرني في سوق دهوك^(٢).

المطلب الثالث: دوافع طلاب العلم في مدرسة قبهان

إن الكرد منذ أن ترسخت في نفوسهم عقيدة الإسلام واختلطت مع دمائهم أنوار الإيمان واستنشقوا صفاء الهواء الطلق من مصادر الشريعة الغراء الكتاب والسنة لقوله تعالى: (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)^(٣). لذلك لو تجولت في عرض بلاد كردستان وطولها لا تجد فيها قرية إلا وفيها مسجد مدرسي حتى لو كانت القرية صغيرة ولها إمام مرشد واعظ معلم، واشتهرت فيها حلقات العلم وفيها عشرات بل مئات من طلاب العلم من مختلف الأعمار

(١) لقاء مع ملا عيسى ديركزنيكي، المرجع نفسه، أُذِن بالإشارة إليه.

(٢) لقاء مع المترجم نفسه، ملا حسين دوسكي زوري، ٧٣ عاما، إمام جامع الحاج نوري البامرني

الواقع في سوق دهوك، ساعة، مديرية أوقاف دهوك، ٢٢/٩/٢٠٠٥م، أُذِن بالإشارة إليه .

(٣) سورة آل عمران: الرقم ٣، الآية ١٦٤.

والجنسيات يدرسون مختلف العلوم العقلية والنقلية وقد أنشئت المدارس فيها منذ القرنين الثاني والثالث الهجريين.

هذه الرغبة في التعليم وتشجيع العلماء جعلت المدارس الدينية في كردستان تعانق الجامعات الإسلامية في القاهرة والمغرب والأندلس والأقطار الإسلامية الأخرى في نشر العلوم وفنون المعرفة .

يبدو لي أن هناك عدة أسباب جذبت الكُرد وغيرهم إلى العلم منها^(١):

الأول: السبب الديني

عرفت الأوائل منهم أن الإسلام مبني على قواعد العلم والمعرفة، وأن القرآن قد أمر بالدراسة من خلال التفكير العميق ثم التنفيذ وأولى الأهمية القصوى للعلم حتى جعله فرضاً على المسلمين وتبين لي ذلك أثناء القراءة في النصوص القرآنية كما أن الكُرد مشتاقون بعطشهم للتعليم الإسلامي .

الثاني: السبب الوراثي

إن موطنهم يقع ضمن جغرافية الشرق الأوسط، وهذه المنطقة مذ آلاف السنين كانت منبع الرسالات والديانات السماوية بواسطة الأنبياء والمرسلين والمصلحين في تلك الحقبة الزمانية فتوارثوا الرغبة في التفقه في أصلاب الأوائل.

الثالث: السبب التنافسي

لقد كانت مدارس دينية مزدهرة في عهد الخلافة الإسلامية: إحداهما في مدينة طهران الإيرانية وثانيتهما في مدينة اسطنبول التركية والثالثة في مدينة العمادية الكردستانية وهي مدرسة قبهان وكانت الخلافات والمنافسات بين مدرسة طهران^(٢)

(١) محمد زكي حسين: إسهام العلماء، المرجع السابق، ص ١٧.

(٢) طهران، عاصمة إيران (٢٢٠٠٠) شهيرة بالطنافس، أنشأ فيها الشاه طهماسب الأول أبراجاً عددها (١١٤) برجاً على عدد سور القرآن عام ١٥٥٣م، ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأدب والعلوم، المرجع السابق، ص ٣٢٣.

واسطنبول شديدة من جهة بعض الشروط الصعبة كختم شهادات التخرج (الإجازات العلمية) لم يكن سهلاً لكافة الطلاب، لكن مدرسة قبهان في العمادية في كردستان كانت شروطها متيسرة، بإمكان جميع الطلاب أن يدلوا بدلهم فيها، لذا توجهت أنظار الطلاب إليها وازدادت رحلاتهم العلمية من بلاد نائية ودانية إليها، فوجاً فوجاً ليتزودوا ويتسلحوا بثتى أنواع العلوم والمعارف ليتخرجوا من مدرسة قبهان علماء أكفاء عاندين إلى بلادهم للتبليغ والإنذار مصداقاً لقوله تعالى (فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)^(١).

(١) سورة التوبة: الرقم ٩، الآية ١٢٢، ولقاء مع أحمد بن محمد مفتي العمادية، المرجع السابق، أُذِنَ بالإشارة إليه.

المبحث الثالث

مراحل التدريس ومناهجه في مدرسة قبهان

المطلب الأول: مراحل التدريس (التعليم)

لقد كانت الدراسة في مدرسة قبهان الدينية تشبه إلى حد كبير مثيلاتها من المدارس في منطقة بهدينان في كردستان فوجد التعليم الابتدائي في الكتاب حيث كان التلاميذ يتلقون مبادئ عامة يسيرة عن بعض الموضوعات أما المسجد فقد وجدت فيه المرحلتان الثانية والثالثة إذ كانت تعقد فيه حلقات يختلف مستواها فمنها ما هو الإجمال والوضوح أميل وهذه أقرب إلى التعليم الثانوي ومنها ما هو أرفع مستوى وأكثر عمقاً وتلك بالتعليم الجامعي أشبه، أما المراحل الدراسية في مدرسة قبهان في العمادية فكانت تقسم إلى ما يأتي:

أولاً: مرحلة الكُتّابي = القوتابي = المبتدئ^(١)

هو الصغير الذي يتعلم الخط والقراءة وقراءة القرآن الكريم: يبدأ بالتعليم ابتداءً في الكُتّاب في سنوات عمر الطفولة والأصول في تعليمهم على هذا الوجه يرجع إلى أيام الرسول ﷺ حينما جعل فدية كل أسير من أسرى بدر المشركين تعليم عشرة

(١) زبير بلال إسماعيل: علماء ومدارس في أربيل، مطبعة الزهراء الحديثة، موصل، د. ط، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ص١٦، محمد زكي حسين: إسهام علماء كردستان العراق في الثقافة الإسلامية، المرجع السابق، ص٢١، وحميد عادل يزدين بافی: المعهد الإسلامي في دهوك ودوره في نشر الثقافة الإسلامية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ص٥، بحث تمهيدي لمرحلة الدكتوراه غير منشور.

من صبيان الأنصار، وأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذ أمر ببناء المكاتب وعيّن المعلمين فيها لتعليم الصبيان وتأديبهم.

يبدأ التعليم في هذه المرحلة بسن التمييز غالباً أي بعد السادسة من عمر التلميذ، ويدرس الطالب في هذه المرحلة القرآن الكريم، إن الكتاب في بعض الأماكن يضم جنسين وكان على التلميذ أن يجلب معه القرآن أو أحد أجزاءه وهو عادة (جزء عم) مع ألواح خاصة بالكتابة وبعض أقلام من القصب كي يكتب عليه بالحروف الأبجدية في درس الخط والحساب ويحفظ قصار السور ويتعلم المبادئ الأولية للعقيدة الإسلامية والتدريب على الصلاة ولا تتجاوز هذه المرحلة ثلاث سنوات.

ثانياً: مرحلة الـ (سُوخْتَه = المتوسط) ^(١)

تقابل السنوات الأخيرة من مرحلة الابتدائية إلى المتوسطة من المدارس الأكاديمية حالياً ويقطعها الطالب (٨) أو (٩) سنوات هذه المرحلة الدراسية تعد المرحلة الثانية بعد مرحلة الكتاتيب وتبدأ الدراسة فيها أعمق، فيدرس التلميذ النحو والصرف والانضمام إلى هذه المدرسة خال من الشكليات، فيجوز لكل طالب الانخراط في هذا المسلك شريطة كونه قادراً على القراءة والكتابة ولديه الذكاء والاستعداد والرغبة في مواصلة الدراسة وكان يطلق على الواحد منهم (سوخته) ويتم تدريسهم من قبل المستعدين الذين كانوا أعلى منهم في الدرجة العلمية قد يتأخر بعض الطلاب في هذه المرحلة وربما استغرقت دراستهم فيها حوالي عشر سنوات أو اثنتي عشر سنة .

^(١) زبير بلال إسماعيل: علماء ومدارس في أربيل، المرجع السابق، ص١٦، ومحمد زكي حسين: إسهام علماء كردستان العراق في الثقافة الإسلامية، المرجع السابق، ص٢٢، ومجلة دهبوك، المرجع السابق، العدد (١٠)، أيلول ٢٠٠٠م، ص٩١، وحמיד بائي: المعهد الإسلامي في دهبوك، المرجع السابق، ص٨.

ثالثاً: (المتعلق = الفقيه = الطالب)^(١)

تقابل هذه المرحلة الإعدادية في المدارس الأكاديمية حالياً أمدتها سنتان أو ثلاث و مدة الدراسة في هذه المرحلة غير محدودة بزمن معين، ويعود ذلك على حرص الطالب ورغبته وسعيه في التحصيل والتوسع والتحقيق، ولعامل الذكاء دور هام في تقدمه أو تخلفه كما أن استمراره مع المهمة تشكل أهم عناصر التفوق في هذه المرحلة .

رابعاً: مرحلة المستعد = الطالب الجامعي المتقدم في الدراسة^(٢)

في هذه المرحلة دراسة الطالب الجامعي أمدتها حوالي خمس سنوات، يستمر الطالب مشغلاً بالدراسة المكثفة والبحث المستفيض ودوره يبرز فيما يلقي من العالم المعلم وشيخه الذي يقرأ عليه، يبدأ الطالب في المرحلة هذه بالتطبيق العملي، إذ يكلف من قبل أستاذه (الملا) بتدريس التلاميذ والطلاب الذين هم في المراحل الثلاثة الأولى بغية ممارسة مهنة التدريس الفعلي مستقبلاً كي يكتسب الخبرة ويتعلم من أصول التدريس. هذه المرحلة الدراسية من عمر الطالب مكتملة للمراحل السابقة وقد نال مبتغاه من العلم ويكون بذلك قد أمضى حوالي عشرين سنة وهو متنقل بين أستاذ وآخر لينتهي به المطاف عند شيخه المجيز.

(١) زبير بلال إسماعيل: علماء ومدارس في أربيل، المرجع السابق، ص١٦، ومحمد زكي حسين: إسهام العلماء، المرجع السابق، ص٢٢، ومجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (١٠) أيلول ٢٠٠٠م، ص٩١.

(٢) زبير بلال إسماعيل: علماء ومدارس في أربيل، المرجع السابق، ص١٦، ومحمد زكي حسين: إسهام العلماء، المرجع السابق، ص٢٢، ومجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (١٠) أيلول ٢٠٠٠م، ص٩١، وحميد بافي: المعهد الإسلامي في دهوك، المرجع السابق، ص٨.

خامساً: مرحلة المتميزين^(١)

المتميزون هم الطلاب الذين كانوا يواصلون دراساتهم في المرحلة الأخيرة مقابلة مرحلة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) في الوقت الحاضر .

المطلب الثاني: المناهج الدراسية

كان علماء الكُرد يهتمون كثيراً بعلوم الآلة (العربية والمنطق والوضع والاستعارة) وكذلك الفقه وأصوله، وفي القديم لم يكونوا يدرسون علوم القرآن والتفسير والحديث ومصطلحه بالمستوى المطلوب وكان لا بد للعالم الديني الكُردي أن يقرأ ويدرس اثني عشر علماً (مادة) وبعد تحصيلها بشكل تام يأخذ الإجازة العلمية على يد احد العلماء البارزين المشهورين بعد أن يختبر ويمتحن من قبل جمع من العلماء المتبحرين وهذه العلوم الاثنا عشرية هي:

علم النحو والصرف والبيان والمعاني والآداب والمنطق والكلام والهيئة وأصول الفقه والتفسير والحديث، إضافة إلى أن أغلبهم كانوا متضلعين في علم الحساب والهندسة والفلسفة والحكمة والإسطرلاب والنجوم والطب وغيرها من العلوم، وكان الطلاب يحفظون عن ظهر قلب عدداً من المتون في العلوم المختلفة بواقع متن في كل علم على أقل تقدير، كما كانت بعض الكتب غامضة مثل الطلاسم لا يفهمها إلا المتميزون ولا يفك رموزها إلا الراسخون في العلم ولا يخرج من بينهم إلا المجتهدون، وحينئذ كانت معيشة الطلاب صعبة جداً في بعض الأحيان ينالهم جوع وبرد شديداً، حيث كان الفقر يسود معظم مناطق كوردستان والجلوس على الحصير.

(١) المرجع نفسه، ص ١٥.

الكتب المنهجية المقررة

الكتب المنهجية المقررة على الطلاب التي كانوا يدرسونها بشكل مرتب متسلسل بعد القرآن الكريم تقسم إلى خمسة أمور:

أولاً - منهج الكُتَّابِي (الكُتَاتِيْب)^(١)

١- جزء الألفباء المتضمن الحروف الهجائية (أ، ب، ت، .. الخ) والكلمات الأبجدية .. (أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، تُخذ، ضاطغلاً فتبارك الله أحسن الخالقين).

٢- تلاوة القرآن الكريم وتحفيظ قصار السور منها مثل (جزء عم) .

٣- التدريب على كتابة الخط والحساب.

ثانياً: منهج (الـ سوخته)^(١)

أ- النحو

١- كتاب عوامل المائة للشيخ عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٩٧هـ - ١٠٧٨م) .

٢- سعد الله الصغير شرح عوامل الجرجاني .

٣- الأجرومية أبو عبد الله محمد بن محمد الصنهاجي المعروف ب (ابن أجروم) .

^(١) زبير بلال إسماعيل: علماء ومدارس أربيل، المرجع السابق، ص١٦، و محمد زكي حسين: إسهام العلماء، المرجع السابق، ص٢٢، وحميد بافي: المعهد الإسلامي في دهوك، المرجع السابق، ص٨.

^(١) زبير بلال إسماعيل: علماء ومدارس أربيل، المرجع السابق، ص١٦، و محمد زكي حسين: إسهام العلماء، المرجع السابق، ص١٨-١٩، ومجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (١٠)، أيلول ٢٠٠٢م، ص٩١، وحميد بافي: المعهد الإسلامي في دهوك، المرجع السابق ص١٣.

- ٤- ظروف ملا يونس الأرقطيني .
- ٥- شرح المغني للشيخ عبد الرحيم الميلاني البوطي (المغني للعلامة احمد بن حسن الجاربردى (ت ٧٤٦هـ - ١٣٢٧م) .
- ٦- حل المعاهد للشيخ أحمد بن محمد الزيلي شرح قواعد الإعراب لابن هشام النحوي (ت ٧٦٢هـ - ١٣٤٣م) .
- ٧- شرح الأنموذج (سعد الله الكبير) للعلامة سعد الدين البردعي .
- ٨- نتائج الأفكار شرح الإظهار للبركوي والشرح للأطهلى .
- ٩- شرح الألفية للسيوطي .

ب- الصرف

- ١- كتب: البناء، الأمثلة، المقصود، مراح الأرواح .
- ٢- كتاب العزي (تصريف الزنجاني) للشيخ عز الدين بن إبراهيم بن عبد الوهاب الزنجاني (ت ٩٥٨هـ - ١٥٣٩م) .
- ٤- الشافية: جمال الدين أبو عمرو عثمان بن أبي بكر بن الحاجب (ت ٦٨٩هـ - ١٢٧٠م) .
- ٥- تصريف (السعديني) للشيخ سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢هـ - ١٣٧٣م) .

ومن الأساتذة من يضيف بعض الكتب الأخرى كالاتي :

- ١- كتاب عقيدة أحمد خاني (العقيدة) .
- ٢- فتح القريب لابن قاسم (الفقه) .
- ٣- الأربعين النووية (الحديث) .
- ٤- رياض الصالحين للنووي (ت ٦٧٦هـ - ١٢٥٧م) (الحديث) .
- ٥- كتاب نو بهار أحمد خاني (اللغة) كردي - عربي .

ثالثاً: منهج المتعلق - الفقيه - الطالب^(١).

أ- الوضع

١- شرح رسالة الوضع لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (ت ٧٥٦هـ - ١٣٣٧م).

٢- شرح عصام الدين إبراهيم بن محمد الإسفراييني (ت ٩٤٣هـ - ١٥٢٤م).

٣- شرح محمد الحنفي على الرسالة العضدية توفي حوالي (٩٠٠هـ - ١٤٨١م).

٤- رسالة الوضع لأبي بكر الميروستمي وشرحها تلميذه عبد الله الشيخ مه موندي.

٥- دده جنكى في علم الوضع .

ب- الاستعارة

١- شرح العصام على السمرقندية .

٢- بنان البيان لأبي بكر المير روستمي وشرحه تلميذه عبد الله الشيخ مه موندي

٣- سطور الشيخ عبد الحكيم ديرشوى على مقدمة شرح التصريف للتفتازاني .

٤- رسالة الاستعارة في علم البيان أبو القاسم الليثي السمرقندي (ت ٣٧٦هـ - ٩٥٧م).

(١) زبير بلال إسماعيل: علماء ومدارس في أربيل، المرجع السابق، ص١٦، ١٤، ومحمد زكي حسين: إسهام العلماء، المرجع السابق، ص١٩، ومجلة دهور، المرجع السابق، العدد (١٠)، أيلول ٢٠٠م، ص٩٢.

ج- مبادئ المنطق

- ١- كتاب مغني الطلاب شرح ايساغوجي لأثير الدين مفضل بن عمر الأبهري توفي في حدود (٧٠٠هـ - ١٢٨١م) .
- ٢- شرح الفناري للشيخ شمس الدين محمد بن حمزة الفناري (ت ٨٣٤هـ - ١٤١٥م) على الايساغوجي .
- ٣- حاشية قول أحمد بن خضر (٧٠٦ - ٧٨٥هـ / ١٢٨٧ - ١٣٦٦م) على الفناري.
- ٤- إيساغوجي للملا خليل السعرتي (ت هـ) وهو توسيع للإيساغوجي القديم والكتب المنهجية لكل مرحلة دراسية حسب إرشادات الأستاذ .

د- الفقه

- ١- إعانة الطالبين .
- ٢- فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب للشيخ زين الدين زكريا الأنصاري .
- ٣- السراج الوهاج شرح متن المنهاج للشيخ محمد الزهري الغمراوي .
- ٤- مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج للخطيب الشربيني .
- ٥- النهاية للرملي .

هـ- السيرة

- ١- كتاب نور اليقين.
- ٢- إتمام الوفاء .

و- التفسير

- ١- تفسير الجلالين: المحلي والسيوطي .

ز- مصطلح الحديث

- ١- نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٧٧٣ - ٨٥٢هـ / ١٣٥٤ - ١٤٣٣م) .
- ٢- نزهة النظر بتوضيح نخبة الفكر للحافظ ابن حجر العسقلاني نفسه .

رابعاً: منهج المستعد^(١)

أ- النحو

- ١- الفوائد الضيائية المعروف بالجامي للأستاذ عبد الرحمن الجامي (ت ٩٨٩هـ- ١٥٧٠م) شرح الكافية للإمام ابن الحاجب الكردي (ت ٦٤٦هـ - ١٢٢٧م) .
- ٢- كتاب السيوطي على ألفية ابن مالك .

ب- الصرف

- ١- الشافية: جمال الدين أبو عمرو عثمان بن أبي بكر بن الحاجب (ت ٦٨٩هـ- ١٢٧٠م) .
- ٢- شرح الشافية للسيد عبد الله وهو شرح الشافية لابن حاجب .

ج- علم المنطق

- ١- كتاب تهذيب المنطق والكلام للتفتازاني (ت ٧٩٢هـ - ١٣٧٣م) .
- ٢- شرح كتاب تهذيب المنطق لعبد الله يزدي (ت ١٠١٥هـ - ١٥٩٦م) .
- ٣- كتاب تحرير القواعد المنطقية في شرح الشمسية لقطب الدين محمد الرازي (ت ٧٦٦هـ - ١٣٤٧م) مع الحواشي .
- ٤- متن الشمسية هو للشيخ نجم الدين عمر بن علي القزويني المعروف بالكاتب (ت ٦٩٣هـ - ١٢٧٤م) .

^(١) زبير بلال إسماعيل: علماء ومدارس أربيل، المرجع السابق، ص١٦، ١٥، ١٧، ومحمد زكي حسين: إسهام العلماء، المرجع السابق، ص١٩- ٢١، رئاسة بلدية دهوك: ومجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (١٠)، أيلول ٢٠٠م، ص٩٢، وحמיד بافي: المعهد الإسلامي في دهوك، المرجع السابق، ص١٣- ١٥.

د- علم آداب البحث والمناظرة

يوجه الأستاذ طلابه إلى دراسة ما يختار من الكتب التالية:

- ١- رسالة آداب البحث والمناظرة للقاضي عضد الدين (ت ٧٥٦هـ - ١٣٣٧م).
- ٢- شرح الرسالة العضدية لمحمد الحنفي مع حواشيه.
- ٣- شرح المسعودي على السمرقندية.
- ٤- رسالة برهان الدين إسماعيل الكلنوبى مع حواشيه.

ه- علوم البلاغة

يشير الأستاذ إلى دراسة ما يختار لطلابه من الكتب الآتية:

- ١- شرح تلخيص المفتاح في المعاني والبيان للإمام جلال الدين السيوطي محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت ٧٣٩هـ - ١٣٢٠م) .
- ٢- المفتاح للسكاكي .
- ٣- المطول: سعد الدين التفتازاني وشرحه للجرجاني وله شرح آخر لعبد الحكيم السيالکوتي (ت ١٠٦٠هـ - ١٦٤١م).
- ٤- مختصر المعاني للتفتازاني .

و- علم الكلام

- ١- العقائد النسفية: نجم الدين أبو حفص عمر بن محمد (ت ٥٣٧هـ - ١١١٨م) .
- ٢- شرح العقائد النسفية: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢هـ - ١٣٧٣م).
- ٣- شرح العقائد العضدية: جلال الدين محمد بن أسعد الدواني (ت ٩٢٨هـ - ١٥٠٩م).
- ٤- شرح المقاصد للتفتازاني.
- ٥- شرح السيد علي بن محمد الجرجاني.

ز- أصول الفقه

- ١- كتاب جمع الجوامع للإمام تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١هـ-١٣٥٢م).
- ٢- شرح جمع الجوامع: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت ٨٦٤هـ-١٤٤٥م).

ح - الفقه

- ١- فتح المعين للمليباري.
- ٢- تحفة المحتاج لابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ-١٥٥٥م).

ط- الحديث

- ١- الجامع الصحيح للبخاري (ت ٢٥٦هـ-٨٣٧م).
- ٢- صحيح الإمام مسلم (ت ٢٦١هـ-٨٧٥م).
- ٣- التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول.

خامساً: منهج المتميّزين^(١)

الطلاب المتميّزون هم الذين كانوا يواصلون دراساتهم في المرحلة الأخيرة مقابل الدراسات العليا - الماجستير والدكتوراه الآن - حيث كانوا يدرسون العلوم الآتية:

أ- علم الفلك.

- ١- تشريح الأفلاك بهاء الدين العاملي الهمداني (٩٥٣-١٠٣١هـ/١٥٣٤-١٦١٢م) وشروحه.

^(١) المرجع نفسه، ص ١٥.

ب- علم الحساب

- ١- رسالة الحساب لبهاء الدين العاملي أيضاً وشروحه.
- ٢- رسالة الحساب في الجبر والهندسة.
- ٣- مفتاح الحساب في علم الحساب في الجبر غياث الدين جمشيد بن مسعود (ت ٨٣٢هـ - ٤١٣م).

ج- علم الهيئة والحكمة

- ١- الربع المجيب: إسماعيل بن مصطفى بن محمد الكلنبوي (ت ١٢٠٥هـ - ١٧٨٦م).
 - ٢- تشريح الأملك للبهائي العاملي.
 - ٣- ملخص في الهيئة الجديدة: الجغميني.
 - ٤- شرح ملخص الهيئة الجديدة ملخص قاضي زاده الرومي المتوفى في منتصف المائة التاسعة للهجرة.
 - ٥- شرح الجغميني في الحكمة ﴿الميتافيزيقيا﴾.
- كان يتخرج ويحصل على الشهادة والإجازة العلمية ويصبح مجازاً في العلوم الاثني عشرية الآتية:

- ١- علم النحو ٢- علم الصرف ٣- علم الاستعارة ٤- علم آداب البحث والمناظرة
 - ٥- علم المنطق ٦- علم الحساب ٧- علم العقائد (الكلام) ٨- علم البلاغة ٩-
 - علم الفقه ١٠- علم أصول الفقه ١١- علم الحديث ١٢- علم التفسير.
- إن الحلقات العلمية لم تقتصر على العلوم المذكورة فحسب وإنما تعدت وتوسعت إلى العروض والطب وأشعار العرب وعلم التاريخ والفقه على المذاهب الأربعة.

المبحث الرابع الإجازة العلمية

كانت المدارس الدينية منتشرة إلى حد كبير في قرى ومدن كردستان، وكثيراً ما اشتهرت قرى معينة بعلمائها ومدارسها يقصدها الطلاب من كبريات المدن، وأدت تلك المدارس دوراً مهماً في نشر العلوم الإسلامية، وكان من بين مدرسيها من يتبحرون في تلك العلوم ويؤلفون فيها البحوث التي تكون مادة للتدريس، وقد أسس كبار العلماء مدارس عليا للدراسات الإسلامية كرسوا حياتهم لها، وكان التلاميذ المتخرجون من بين أيديهم ينالون شهادة تسمى (الإجازة) فكان المجازون هم الذين أكملوا العلوم الإثنى عشرية (عبارة عن علوم اللغة العربية والعلوم الإسلامية)، وكانت الإجازة تعطى باسم المدرس وكذلك كان حكم الإجازة يستمد من شهرة الأستاذ (المجيز) الموقع عليها، وكان الحاصل على الإجازة (المجاز) يتوصل لأن يجلس مجلس الشيوخ، وأن ينتقل من مجلس التعلم إلى مجلس التعليم أي يصبح مدرساً في العلوم التي أكملها.

المطلب الأول: الإجازة، تعريفها وشروطها

توضيحها فيما يلي:

أولاً: تعريف الإجازة

كلمة الإجازة مشتقة من جاز له أن يفعل كذا أي ساغ وأمكن وأبيح أجاز الرجل أي أعطاه الإجازة. الإجازة: الإذن والترخيص، وهي شهادة عالية ((الليسانس)) وعند المحدثين هي الإذن في الرواية لفظاً وكتابة (المجيز) اسم الفاعل و(المجاز) اسم المفعول^(١)، فالإجازة اصطلاحاً: إذن وتسويغ وعلى هذا قولي: أجزت له رواية كذا كما أقول أذنت له وسوغت له، ويظهر مما سبق أن الإجازة ((إذن ورخصة تتضمن المادة العلمية الصادرة من أجلها يمنحها الشيخ لمن يبيع له رواية المادة المذكورة فيها عنه، وتكون الإجازة بهذا المعنى طريقة من طرق نقل الحديث وحمله من الشيخ إلى من أباح له نقل الحديث عنه، فالإجازة: هي شهادة يمنحها الشيخ أو الأستاذ لطالب العلم ليفسح المجال أمامه لينال حقه في التدريس ورواية ما درسه عليه وأتقنه على يديه، والإجازة قد تكون عامة ينالها الطالب نتيجة السماع المباشر، أو تكون خاصة من غير سماع، وقد تكون أيضاً مستقلة أو مسطرة على الكتاب الذي أتم دراسته على الشيخ. وكانت الإجازة نظماً ونثراً.

قد ينال الطالب الإجازة نتيجة اتصال مباشر بالشيخ أو عدم اتصال به، وإذا أجاز الشيخ أو المدرس إنساناً ومنحه الشهادة دون أن يدرس عليه حضوراً فهو شيخه بالإجازة، وإذا أجاز الشيخ أو المدرس إنساناً ومنحه الشهادة بعد الدراسة عليه حضوراً فهو شيخه بالسماع^(٢).

(١) فردينان توتل اليسوعي: المنجد في اللغة، المرجع السابق، ص ١١٠، وينظر إلى: لويس معلوف اليسوعي: المنجد معجم مدرسي للغة العربية، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط ٢، ١٩٥١م، ص ١٠٥.

(٢) محمد منير سعد الدين: دراسات في تاريخ التربية عند المسلمين، المرجع السابق، ص ١٧٨-١٧٩.

ثانياً: شروط الإجازة

أما شروط صحة منح الإجازة العلمية فهي كما أن الإمام مالك رضي الله عنه يجيز (منح الشهادات ولكنه لم يبح الأمر على إطلاقه، فيتصرف كل واحد على هواه، وإنما لا بد من توفر بعض الشروط التي تجعل لها قيمة وتضفي عليها احتراماً وهي:

أ- أن يكون الفرع معارضاً بالأصل حتى كأنه هو.

ب- أن يكون عالماً بما يجيز به، ثقة في دينه وروايته، معروفاً بالعلم.

ج- أن يكون المستجيز من أهل العلم، ومتسماً بسمته حتى لا يضيع العلم في غير أهله.

يقول ابن عبد البر القرطبي^(١): ((لا يجوز الإجازة إلا لما هو بالصناعة حاذق بها يعرف كيف يتناولها في شيء معين معروف لا يشكل إسناده فهذا هو الصحيح في القول في ذلك والله أعلم))، وعلى هذا كان يمكن أن يجعل الطالب على (إجازة) في موضوع ما في حين يظل طالباً بالنسبة لموضوع آخر، والإجازة تدل على المستوى العلمي لمن منحت له، إذ إن الشيوخ ما كانوا يمنحون الإجازة إلا لمن كان ذا معرفة تهيئ له أن يجيد تدريس الكتاب المجاز به أو رواية الحديث المأذون له في روايتها^(٢).

نفي شرطية الإجازة

هناك من يقول: ليست الإجازة شرطاً من الشروط الواجب أن يحصل عليها العالم ليرخص له بمزاولة مهنة التعليم، فهذا جلال الدين السيوطي يقول: (الإجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي للإقراء والإفادة ممن علم من نفسه الأهلية) جاز له ذلك وإن لم يجزه أحد، وعلى ذلك السلف الصالح في كل علم وفي الإقراء

(١) ابن عبد البر القرطبي: لم أعثر على ترجمته.

(٢) محمد منير سعد الدين: دراسات في تاريخ التربية عند المسلمين، المرجع السابق، ص ١٧٩.

والإفتاء، خلافاً لما يتوهمه الأغبياء من اعتقاد كونها شرطاً، وإنما اصطلح الناس على الإجازة لأن أهلية الشخص لا يعلمها غالباً، والبحث عن الأهلية قبل الأخذ شرط، فجعلت الإجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالأهلية .

إذن فالإجازة عند المسلمين لا تعني شهادة صادرة عن معهد معين كما هو الحال في عصرنا الحالي، بل هي طريقة من طرق نقل الحديث وسماعه وعرضه وتحمله، ويعود ذلك إلى أن الدراسة في العالم الإسلامي كانت تقوم قبل شيوع المدارس منذ القرنين الرابع والخامس الهجريين، ولكن مع مرور الزمن أخذت الإجازة تأخذ شكلاً مزدوجاً، بحيث هدفت إلى الاعتراف بحقوق المؤلف والإقرار بكفاية الطالب وأهليته العلمية وخاصة بعد ظهور المدارس^(١).

ثالثاً: طرق منح الإجازة وأقسامها وكتابتها وأهميتها وفوائدها

أ- طرق منح الإجازة

يمنح الشيخ الإجازة لتلميذه بطريقتين: إحداها الإجازة بالمشافهة ثانيتهما الإجازة التحريرية، والإجازة الشفهية: (قد كانت سابقة للإجازات التحريرية مثالها ما رواه بشر بن نهيك حين قال: كتبت عن أبي هريرة^(٢) كتاباً فلما أردت أن أفارقه قلت: يا أبا هريرة إني كتبت عنك كتاباً فأرويه عنك، قال نعم، اروه عني)، وأما

(١) المرجع نفسه، ص ١٨٠.

(٢) أبو هريرة: هو صخر بن عبد الرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه (ت ٥٧هـ) صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسيد الحفاظ، وأكثر الصحابة حديثاً، قدم يوم خيبر، وكان صاحب صلاة وصيام، استعمله عمر رضي الله عنه على البحرين. ينظر إلى: ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٨، تحقيق علي محمد الجاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ، ج ٧، ص ٤٢٥. وشمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء، مج ٢، ص ٥٧٨.

الإجازة التحريرية: فقد كانت عبارة عن رخص خطية منحها شيوخ لمن أباحوا لهم الرواية عنهم، بعد أن تأكد لهم صلاح المجازين لتحمل الحديث وروايته عنهم .

ب- أقسام الإجازة

يقسم آغابزرك^(١) وهو من علماء الشيعة الحديثين الإجازات من حيث الطول والقصر إلى أقسام ثلاثة :

١-كبيرة مبسوطه: تكون كتاباً مستقلاً ولبعضها عناوين خاصة (كاللؤلؤة، والروضة البهية، وبغية الوعاة، والطبقات، واللمعة المهديّة).

٢-متوسطة قصيرة: على ذكر بعض الطرق والمشايخ، وتعد من الرسائل المختصرة أو المتوسطة ويعبر عنها برسالة الإجازة كما عبر به بعض تلاميذ العلامة المجلسي.

٣-مختصرة: وهي لا تعد كتاباً أو رسالة لعدم صدق التصنيف عليها ،غير أنني بعد النظر فيها أجد فيها فوائد جلية زائدة على فوائد مطلق الإجازة- ولو بالقول- من اتصال أسانيد الكتب والروايات وصيانتها عن القطع والإرسال .

ج- كتابة الإجازة

لقد جرت العادة أن تكتب الإجازات ((في قطع عريض، إما في فرخة الشامي أو نحوها من البلدي، وتكون الكتابة بقلم الرقاع أسطراً متوالية بين كل سطرين نحو أصبح عريض))، ولهذا الكتابة أساليبها الخاصة، يذكر فيها بعض صفات وفضائل الكاتب الصادرة إليه ومقدرته العلمية والكتب التي قرأها على شيخه، وتحتوي

(١) آغا بزرك: لم أعر على تاريخ وفاته.

الإجازة على البسملة والحمد لله، ومقدمة في فضل العلماء ومكانتهم ومنزلة علم الشريعة ومدح وتقريظ طالب الإجازة مع مدح وتبيان مكانة الشيخ المجيز وسرد الغاية^(١).

د- الإجازة أهميتها وفائدتها

يمكننا عن طريق الإجازات الحصول على معلومات جغرافية وتاريخية عن أمكنة التعليم في العالم الإسلامي، وعن تلك الرحلات التي كان يقوم بها العلماء والمتعلمون في أنحاء العالم الإسلامي، ومع مرور الزمن أقحم بعض الشيوخ على الإجازات جملاً رنانة من الثناء على تلاميذه، وبعضهم تجاوز النثر العادي فسطرها سجعا، وآخرون حرروها في قصائد مطولة سلكت طريقها إلى مدونات التاريخ لأنها من الشعر الجيد وجديرة بالقراءة، ومهما يكن فإن هذه الإجازات تمثل لونا من الوثائق التاريخية عظيمة الفائدة، فكانت ((الإجازة التحريرية المفصلة، خاصة تلك التي لا تكتب على ظهور الكتب، بل تكون مستقلة وثائق صحيحة، يمكن أن تتخذ بمثابة دليل على ثقافة العلماء الماضين، وما قرأوه أو سمعوه، أو أجز لهم، دون قراءة أو سماع، من كتب أو معلومات شفوية))^(٢).

(١) محمد منير سعد الدين: دراسات في تاريخ التربية عند المسلمين، المرجع السابق، ص ١٨١-

١٨٢.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٨٣.

استغلال الإجازات العلمية

عند مراجعتنا لمقدمة ابن الصلاح^(١) في علوم الحديث حيث تصنيفه لطرق منح الإجازات وإشارته إلى بعض أنواعها، أثار الخلاف بين أهل الحديث والفقهاء الأصوليين خاصة، وأن الإجازات تستغل وتعطى بغير حساب من بعض العلماء حتى وصل الأمر أن تعطى للمعدوم والطفل الصغير ولمن لم يسمعه المجيز. مما وجه من نقد إلى الإجازة أيضاً أنها أصبحت بالنسبة لبعض طالبها بمثابة هواية يعملون للحصول عليها بوسائل مختلفة، ولاحق بعضهم الشيوخ في حلهم وترحالهم يطالبونهم ويلحون عليهم بمنح الإجازات لأولادهم الأحياء أو حتى لمن لم يولد، كما أن بعض المشهورين من الشيوخ يمنحون الإجازات طلباً لمزيد من الشهرة، وبخاصة إذا كان الناس الذين يطلبونها في أقاليم غير أقاليمهم^(٢).

المطلب الثاني: أشكال الإجازات ونماذجها والاحتفال بها.

توضيحه فيما يلي:

أولاً: أشكال الإجازات

الإجازة: هي السماح بنقل العلم إلى الآخرين ولها ستة أشكال:

(١) ابن الصلاح: هو أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشهرزوري الشرخاني هو المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣) المولود (٥٧٧) في (شرخان) من أعمال أربيل قرب شهرزور. ينظر إلى: محمد أمين زكي: مشاهير الكورد وكوردستان، المرجع السابق، ص ٥٧.

(٢) محمد منير سعد الدين: دراسات في تاريخ التربية عند المسلمين، المرجع السابق، ص ١٨٤.

١- المناولة: هي إعطاء الشيخ كتاباً سمعه بيده لتلميذه ويقول: أجزت لك أن تروي عني هذا الكتاب ولا يكفي مجرد إعطاء الكتاب^(١) ويعد البعض المناولة كالسماع قوة.

٢- إجازة الشيخ: جميع قراءاته ومسموعاته للآخرين، وهذا لم يقبله بعض الشيوخ.

٣- إرسال الشيخ أحاديث معينة أو أجزاء من كتب الحديث مكتوبة ويجيزها لمن أرسلت إليه.

٤- هو إجازة شخص ما برواية الأحاديث الصحيحة في كتاب ما دون تحديد، وهذا لقي بعض المعارضة أيضاً.

٥- هو أن يتقدم أحدهم بورقة مكتوب فيها حديث أو رأي ويسأل الشيخ عما إذا كانت هي له، فإذا أيدها الشيخ أصبحت إجازة لصاحبها.

٦- هو أن يصدر الشيخ إجازة لغيره برواية ما تلقاه هو بالإجازة^(٢).

ثانياً: نماذجها

بعد الدراسة عن الإجازات في بطون الكتب في التاريخ الإسلامي استطعت الحصول على ما يلي:

(١) علي بن محمد الجرجاني: التعريفات، القاهرة، د. ط، ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م ص ٢١١.

(٢) منير الدين أحمد: تاريخ التربية عند المسلمين، المرجع السابق، ص ٦٤.

أ-الإجازات التي أعطيت في العصر العباسي

إن أقدم إجازة معروفة تبعاً لرأي الشيخ آغا بزك هي التي أعطاها سنة ٣١٢هـ- ٩٢٤م محمد بن الأشعث إلى هارون بن موسى العكبري^(١) ليروي الثاني عن الأول عددها الأول في كتابه .

١-إجازة عثمان بن جني أبو الفتح النحوي^(٢) (ت ٣٩٢هـ- ١٠٠١م) لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن نصر^(٣) .

٢-إجازة ابن شهر آشوب (محمد بن علي الطبرسي)^(٤) (ت ٥٨٨هـ- ١١٩٢م).

٣-إجازة الخليفة الناصر لدين الله^(٥) (ت ٦٢٢هـ- ١٢٢٥م).

٤-إجازة أثير الدين أبو حيان الأندلسي الجباني^(٦) لصالح الدين الصفدي^(٧) (ت ٧٦٦هـ- ١٣٦٤م).

٥-الإجازة الفخرية

(١) هارون بن موسى العكبري: لم أعثر على ترجمته .

(٢) عثمان بن جني أبو الفتح النحوي: لم أعثر على ترجمته .

(٣) أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن نصر: لم أعثر على ترجمته .

(٤) محمد بن علي الطبرسي: لم أقف على ترجمته .

(٥) الخليفة الناصر لدين الله: (١١٨٠-١٢٢٥) الخليفة العباسي الرابع والثلاثون قضى على نفوذ قادة الجيش في بغداد في عهد بدء الزحف المغولي ، اشتهر بحزمه ودهاءه . ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأعلام ، المرجع السابق ، ص٥١٩ .

(٦) أثير الدين أبو حيان الأندلسي الجباني: (ت٧٤٥هـ-١٣٤٤م) الإمام الحافظ المفسر المحدث النحوي الغرناطي ، حصل على الإجازات من الشام والعراق وغير ذلك . ينظر إلى: محمد منير سعد الدين: دراسات في تاريخ التربية عند المسلمين ، المرجع السابق ، ص١٨٧ ، نقلاً عن الكُتبي: فوات الوفيات ، ج ٣ ، ص٧١-٧٢ .

(٧) صلاح الدين الصفدي: هو صلاح الدين خليل الصفدي (١٢٩٦-١٣٦٢) أديب ومؤرخ ، ولد في صفد ، و توفي في دمشق بالطاعون ، عمل في ديوان الإنشاء في حلب ودمشق ، قيل أن تأليفه تعدد ٦٠٠ مجلد . ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأعلام ، المرجع السابق ، ص٣٠٨ .

كانت تتخذ الإجازة في بعض الأحيان صفة فخرية، فتصدر من عالم كبير إلى زميله على سبيل الفخر والاعتزاز، ويمثل ذلك ((بالاستدعاء الذي قدمه العلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني^(١)، وجماعة من زملائه المصريين إلى العلامة الفيلسوف ابن خلدون^(٢) ليصدر لهم إجازة جماعية))^(٣).

٦- الإجازة في الطب

في أول عهد الدولة الإسلامية كان يبادر طالب الطب لأن يتعلم على أحد الأطباء المشهورين، فإذا شعر من نفسه القدرة على مزاوله المهنة باشرها من غير قيد أو شرط، لكن منذ بداية العصر العباسي كان أول من نظم صناعة الطب هو الخليفة العباسي المقنن بالله جعفر بن المعتضد الذي تولى الخلافة عام (٢٩٥هـ - ٩٠٧م)، ففرض امتحاناً على متعلم الطب للحصول على إجازة نظرية أو ممارسة تخوله هذا الحق بين الناس.

فتعود الإجازات في الطب إلى القرن الحادي عشر الهجري إحداها إلى محمد عزام^(٤) وأخراها إلى شمس الدين محمد بن القيم^(٥).

(١) ابن حجر العسقلاني: هو أبو الفضل أحمد بن علي الكتاني العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) محدث ، مؤرخ ، أديب ، شاعر ، له تصانيف نافعة. ينظر إلى: أبي فلاح عبد الحي بن عماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ٩ مج ، تحقيق لجنة أحياء التراث العربي ، دار الآفاق ، بيروت ، د. ط ، مج ٧ ، ص ٢٧٠.

(٢) ابن خلدون: هو ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون التونسي (ت ٨٠٨هـ - ١٤٠٦م) المولود (٧٣٢هـ - ١٣٣٢م) في تونس ، هو سياسي وفيلسوف ومؤرخ وعالم اجتماع عربي فذ. ينظر إلى: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة ، المرجع السابق ، مج ٣ ، ص ٨١٥.

(٣) محمد منير سعد الدين: دراسات في تاريخ التربية عند المسلمين، المرجع السابق ، ص ١٨٦ - ١٨٨.

(٤) محمد عزام: لم أقف على ترجمته.

(٥) المرجع نفسه، ص ١٨٦ - ١٨٩.

ب-الإجازات العلمية في مدرسة قبهان في العمادية^(١)

- ١- إجازة محمود بن الملا محمد سليم (١٣٢٣هـ-١٩٠٥م) لشكري بن عبيد الله المفتي (ت ١٣٥٧هـ-١٩٣٨م) عام ١٣٢٣هـ-١٩٠٤م).
- ٢- إجازة محمد طه بن عبد الرحمن بن طه (ت ١٣٣٧ هـ - ١٩١٩م) لطيب بن عبيد الله المفتي عام ١٣٢٥هـ-١٩٠٦م.
- ٣- إجازة شكري بن عبيد الله أفندي (ت ١٣٥٧هـ- ١٩٣٨م) لابنه محمد بن شكري المفتي (ت ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م) عام ١٣٥٢هـ-١٩٣٣م.
- ٤- إجازة شكري بن عبيد الله (ت ١٣٥٧هـ- ١٩٣٨م) لابنه محمد بن شكري أفندي (ت ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م) عام ١٣٥٢هـ-١٩٣٨م.
- ٥- إجازة ملا محمود الكردي مفتي العمادية (ت ١٢٠٢هـ- ١٧٨٨م) لملا يحيى المزوري (ت ١٢٥٥ هـ - ١٨٣٦ م)^(٢).
- ٦- إجازة ملا يحيى المزوري (ت ١٢٥٥هـ- ١٨٣٦م) لعبد الله البارزاني.
كما وردت هذه الوثيقة التاريخية إنما هي في الأصل إجازة علمية أعطاها إياه شيخ مشايخ العراق وأستاذ الكل في الكل العلامة ملا يحيى المزوري للشيخ ملا عبد الله بن الحاج الملا محمد الشافعي الكردي البارزاني كما وردت في الإجازة ٠٠ يجيزه بها رواية الصحيحين وغيرهما من كتب السنة والتفسير والفقهِ^(٣).

^(١) لقائي مع الأستاذ محمود ، المرجع السابق، هو ابن المترجم المجاز محمد بن شكري مفتي العمادية في الوثائق الرسمية الأصلية (الإجازات العالمية) للأساتذة الأربعة المنوه عنهم موجودة في حوزته عدة لقاءات وجلسات جلست معه ، ساعة، في داره، دهوك، ١٢/٩/٢٠٠٥م ، أدن بالإشارة إليه.

^(٢) أنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص ١٦٥.

^(٣) مجموعة من الكتاب الكورد: مجلة (فه زين)، المرجع السابق، العدد (١٠)، ١٩٩٨م، ص ١٣٨.

ثالثاً: الاحتفال بها

عندما يرى الشيخ المدرس الأهلية في الطالب لكي يجلس مجلس الشيوخ ويتبوأ كرسي التدريس ويقوم بوظيفة الإمامة والخطابة والإفتاء والإرشاد بشكل مستقل، ويكون مستحقاً لأخذ الشهادة والإجازة العلمية، لأن الإجازة هي شهادة يمنحها الشيخ أو الأستاذ أو (الملا) لطالب العلم ليفسح المجال أمامه لينال حقه في التدريس أو الإرشاد، ورواية ما درسه وأتقنه عليه وتشمل الإجازة إذناً صادراً عن المجيز للسماح للمجاز بالرواية ويذكر في وثيقة الإجازة سند المشايخ متسلسلاً إلى أن ينتهي إلى آل البيت.

وكانت العادة جارية في مدرسة قبهان وغيرها في بلاد الكورد، عندما كان الطالب يتخرج في العلوم الانثني عشرية، بعد الاختبارات كان الشيخ المدرس المجيز يقيم حفلة تخرج مهيب في القرية أو البلد المقيم فيه وذلك بدعوة الوجهاء والأغنياء، والعلماء والفقهاء (طلبة العلوم الدينية) في المناطق المجاورة إلى المدرسة التي يتخرج منها الطالب ليحضرها مراسيم الحفلة والفرح المقام بهذه المناسبة حيث تقام مأدبة كبيرة ومتنوعة من قبل المدرسة ويحتفلون إلى غروب الشمس أحياناً، وكانت الحفلة تتضمن عدة فقرات.

- ١- تلاوة آيات من الذكر الحكيم - تبركا - من قبل الطالب المجاز.
- ٢- إلقاء كلمات من قبل كبار العلماء الحضور وربما بعض المسؤولين.
- ٣- إنشاد القصائد الدينية والوطنية من قبل الفقهاء.
- ٤- قراءة نص الشهادة والإجازة العلمية من قبل الأستاذ المجيز، وهي تتضمن ما يلي:

أ- سلسلة الإجازات المرفوعة إلى المصدر الأول.

ب- الإشادة بعلم المتخرج المجاز.

ج- التوصية للمجاز بالتقوى.

ذلك حسب أسلوب تقليدي باق إلى يومنا هذا في بعض المدارس الدينية في كردستان:

١- كان الأستاذ المجيز يشتري جبة فاخرة وعمامة بيضاء لتلميذه ويضعهما بيديه على كتفيه ورأسه .

٢- يستلم الطالب المجاز الإجازة من شيخه المجيز.

٣- يصبح الطالب المتخرج بعد ذلك مجازاً للقيام بوظائف: الإمامة والخطابة والتدريس والوعظ والإرشاد^(١).

^(١) زبير بلال إسماعيل: علماء ومدارس في أربيل، المرجع السابق، ص١٧، و محمد زكي حسين أحمد: إسهام العلماء، المرجع السابق، ص٢٣، ورئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (١٠)، أيلول ٢٠٠٠م، ص٩٢، و حميد بافي: المعهد الإسلامي في دهوك، المرجع السابق، ص٨.

الخلاصة

في هذا الفصل تحدثت عن نظرة الإسلام إلى العلم والتعليم في الكتابات التي كان يتعلم الأطفال فيها القراءة والكتابة ثم البحث عن انتماء الطلاب إلى هذه المدرسة , سواء كانوا من العمادية نفسها أو من الوافدين , الذين واصلوا دراستهم فيها , ثم التطرق الى الكتب المنهجية المقررة في قبهان , وأخيراً ذكرت الإجازة العلمية تعريفها وشروطها والمجازين عامة وفي مدرسة قبهان خاصة .

الفصل الرابع

الأساتذة والشيوخ والطلاب في مدرسة قُبَّهان

المبحث الأول الأساتذة وشيوخ المدرسة

إن الأساتذة كان لهم امتياز لا يعلوه أي امتياز آخر، وكان مقامهم في العالم الإسلامي لا يعلوه مقام، حتى ولا مقام الوالدين، ويعتبر عملهم استجابة لدعوة الرسول الله ﷺ في الحث على تعليم الآخرين مصداقاً لقوله تعالى: {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ} (١).

والجدير بالذكر أن نظام التعليم الإسلامي لم يعرف وجود معلمين محترفين، لأن لكل واحد من هؤلاء تكاد تكون له مهنة أخرى غير التعليم، وكان المعلم حراً غير خاضع للرقابة وغير ملزم بشيء سوى أن يعلم ما تعلم هو بكل أمانة، ولم يكن هناك فرق بين المعلم والعالم فكلهما شخص واحد.

وكل الذي كان يطلب ممن يتصدى للتعليم، هو أن يبرهن في أول مجلس له على كفاءته أمام من يحضر مجلسه ذلك من العلماء والمتعلمين فإذا نجح كان له أن يستمر في التدريس إلا أنه يمكن القول بأن معدل السن للمدرسين كان في حدود (٣٥) سنة (٢).

(١) سورة المجادلة: الرقم ٥٨، الآية ١١.

(٢) منير الدين أحمد: تاريخ التعليم عند المسلمين، المرجع السابق، ص ٨٤.

المطلب الأول الأساتذة من أهل العمادية

الأسرة العلمية الشهيرة

توجد بيوتات علمية شهيرة في كردستان تعاقبت في نشر المعارف منذ قرون سحيقة، سجل لها سفر التاريخ العلمي تراجم لرجالها نتيجة الرحلات العلمية التي قاموا بها، كالدينوري مثل أبي حنيفة الدينوري أحمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ) العالم الكيميائي المؤرخ، والأربيليين كالقاضي المؤرخ ابن خلكان وابن المستوفي، ومحي الدين الخلاطي^(١) زميل نصير الدين الطوسي وابن الصلاح وابن الحاجب الشهرزوريين^(٢)، والحيدريين الذين يوصفون بخيام العلم والقرلجيين الذين نبغ منهم علماء أمثال ملا علي^(٣) مؤلف أضخم كتاب في الصرف والزكيات من أمثال رسول زكي السورجي^(٤) تلميذ الإمام يوسف الأصم^(٥) والمردوخيين أمثال الشيخ محمد قسيم^(٦) أستاذ مولانا خالد النقشبندي .

(١) ابن خلكان وابن مستوفى، ص ٥، محي الدين الخلاطي: لم أعر على ترجمته.

(٢) نصير الدين الطوسي: هو نصير الدين محمد الطوسي (١٢٠٠-١٢٧٣م) ولد في طوس وتوفي في بغداد، فلكي رياضي، أسس مرصداً فلكياً، له مؤلفات في الفلسفة والطب وعلم الهيئة منها (تجريد الكلام). ينظر إلى: فردينان تولت اليسوعي: المنجد في الأعلام، المرجع السابق، ص ٣٢٥، ابن صلاح، ص ١٦٣، وابن الحاجب، ص ٥.

(٣) ملا علي: لم أقف على ترجمته.

(٤) رسول زكي سورجي: سأحدث عنه في (المبحث الأول من هذا الفصل) ص ١٨٣ .

(٥) يوسف الأصم: هو يوسف بن خضر بن أبي بكر الفقيه المفسر العالم والمتبحر أحد علماء الأكراد، من سادات قرية (تكية) الواقعة في ناحية (قرداغ) التابعة لمحافظة السليمانية، ووفاته غير معروفة. ينظر إلى: عبد الكريم المدرس: علماءنا في خدمة العلم والدين، المرجع السابق، ص ٦٣١.

(٦) محمد قسيم: هو الشيخ محمد القسيم بن الشيخ أحمد الثاني بن الشيخ محمود المردوخي (ت ١٢٣٤هـ) المولود (١١٤٣هـ) تربى في بيت العلم والشرف والتقوى، تجول في البلاد ودرس عند العلماء الأعلام مثل ملا مصطفى الباليساني وأخذ عنه مولانا خالد النقشبندي. ينظر إلى: المرجع نفسه، ص ٤٣٥.

البيوتات العلمية الشهيرة في العمادية

هناك عائلتان شهيرتان بالعلم حافظتا على بقاء التدريس في مدرسة قبهان نشأ وبرز منهما العديد من مشاهير العلماء درسوا وتوارثوا التدريس فيها أبا عن جد .
الأولى: عائلة شيخ الإسلام أبي السعود العمادي الشهير بـ (ابن محي الدين الإسكليبي) .

الثانية: عائلة ملا محمود العمادي البهديني بن إبراهيم بن ملا محمود البهوسي العمادي، وبقي التدريس في ذرية هاتين الأسرتين، وكان آخر من درس فيها مفتي العمادية محمد بن شكري أفندي مفتي العمادية.

أ- الشيخ أبو السعود العمادي

محمد بن محي الدين بن مصطفى الإسكليبي العمادي (ت ٩٨٢هـ - ١٥٧٤م) وكان والده محمد محي الدين الإسكليبي المعروف بـ (ياوصي) أي دودة الكتب، اشتغل بالعلم وسلك مسلك الصوفية، وذكر عنه كرامات كثيرة، وكان صاحب منزلة كبيرة عند السلطان بايزيد خان^(١) وعند أكابر الناس، والجميع يؤمّن زاويته بمدينة القسطنطينية، ويسمونه بشيخ السلطان إذ كان السلطان نفسه يذهب إلى زاويته .

ولد أبو السعود العمادي سنة (٨٩٨هـ - ١٤٩٢م) بقرية قريبة من قسطنطينية (استانبول) تربي في كنف والده وحجرته العلمية، واجتهد في طلب العلم حتى أتم

^(١) السلطان بايزيد خان: هو بايزيد خان الثاني ابن محمد الفاتح (١٤٨١-١٥١٢) احتل كرواويه غير أنه فشل في إخضاع ممالك مصر، خلعه الانكشارية. ينظر الى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأعلام، المرجع السابق، ص ٧٩.

دراسته، ومن ثم لازم الشيخ عبد الرحمن المشتهر ب (الشيخ زاده) ولما بلغ من العلم تقلد التدريس في مدينة إسحاق باشا بمدينة (ابنه كول) وبعدها في مدرسة داود باشا بمدينة القسطنطينية ولما بنى مصطفى باشا مدرسته التي في قسبة (ككيويزه) نقل إليها، ودرس في بلاد عديدة ونقل القضاء في بروسه^(١) والقسطنطينية وأضيف إليه الإفتاء (٩٥٢هـ - ١٥٤٥م) وبعد الانتهاء من دراسته أصبح مدرساً في مدرسة قبهان، والعلامة شيخ الإسلام أبو السعود محمد بن محمد العمادي تولى الإفتاء ثلاثين عاماً في السلطنة العثمانية في زمن السلطان سليمان القانوني.

كان -رحمه الله- طويل القامة ضعيف العارضين غير متكلف في الطعام واللباس بيد أنه ذو اكتراث بمداواة الناس والميل لأرباب الرياسة، فكان ذا مهابة عظيمة، لما رفع كتابه التفسير المسمى (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)، إلى السلطان امتدحه الشاعر محمد أفندي^(٢) بقصيدة رائعة منها:.

إن السلطان سرير اللسن حفّه الله بسعد راكز
أبرز اليوم لنا تفسيره باسه كل أريب رائز
بحر علم زاخر أمواجه قد علت كل لبيب فائز

توفي ودفن في مقبرة أبي أيوب الأنصاري^(٣).

المترجم من أسرة علمية، لقد برز منهم العديد من مشاهير العلماء كما أسلفت الإشارة إليهم في ترجمة والده^(١).

^(١) بروسه (بروسا) (Brousse): هي مدينة في تركيا آسيا (٨٥,٩١٩) فتحها بن عثمان (١٣٢٦) واتخذها بنو عثمان عاصمة إلى أن فتحوا القسطنطينية. ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأدب والعلوم، المرجع السابق، ص ٧٣.

^(٢) الشاعر محمد أفندي: لم أعر على ترجمته.

^(٣) أبو أيوب الأنصاري: (ت ٦٧٢) حامل لواء النبي ﷺ توفي تحت أسوار القسطنطينية ودفن هناك، وشيد على قبره مسجد شهير، المرجع السابق، ص ٦٩.

أولاده وأحفاده

- ١- أحمد بن أبي السعود العمادي^(٢) (ت ٩٧٠هـ - ١٥٦٢م).
- ٢- محمد أفندي (ميلي) ابن أبي السعود العمادي^(٣) (ت ٩٧١هـ - ١٥٦٣م).
- ٣- عبد الكريم بن محمد جلي بن أبي السعود العمادي^(٤) (ت ٩٨١هـ - ١٥٧٣م)
- ٤- عبد الواسع بن محمد جلي بن أبي السعود العمادي^(٥) (ت ٩٩٠هـ - ١٥٨٢م)
- ٥- عبد الواسع بن أبي السعود العمادي^(٦) (ت ١٠٠٣هـ - ١٥٩٤م).
- ٦- مصطفى بن أبي السعود العمادي^(٧) (ت ١٠٠٨هـ - ١٥٩٩م).
- ٧- صادق محمد أفندي من أحفاد أبي السعود العمادي^(٨) (ت ١٠٨٢هـ - ١٦٧١م).

(١) محمد أمين زكي: مشاهير الكرد وكردستان، المرجع السابق، ج ٢، ص ١٧٥، محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٦٦، ورئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (٥)، كانون الأول ١٩٩٨م، ص ٩٥، ورئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع نفسه، العدد (١٠) أيلول ٢٠٠٠م، ص ٩٣.

(٢) أحمد بن أبي السعود العمادي: لم أقف على ترجمته.

(٣) محمد أفندي (ميلي) ابن أبي السعود العمادي: ارتحل في طلب العلم عدة مدارس أولاً لدى محي الدين الفناري، ثم نقل إلى مدرسة السلطان محمد، ثم مدرسة السلطان سليم خان، ثم قلد قضاء دمشق، ثم قضاء حلب، كان مطلعاً على التواريخ، له معرفة تامة بأحوال الخط.

ينظر إلى: عبد الكريم المدرس: علماؤنا في خدمة العلم والدين، المرجع السابق، ص ٤٩٠.

(٤) عبد الكريم بن محمد جلي بن أبي السعود العمادي: هو عبد الكريم بن محمد بن أبي السعود المفتي العمادي (ت ٩٨١هـ) نشأ في روضة المجد والاقبال الى ان توفي والده فتكفل أمره جده أبو السعود وكان - رحمه الله - مخدوماً مؤدباً ذا وجهة، فيه الكرم والحزم والنباهة، مشهور بحسن الخط والكتابة، توفي رحمه الله بمدرسة السلطان سليمان وما بلغ عمره ثلاثين سنة.

ينظر إلى: المرجع نفسه، ص ٢١٦.

(٥) عبد الواسع بن محمد جلي بن أبي السعود العمادي: لم قف على ترجمته.

(٦) عبد الواسع بن أبي السعود العمادي: لم أقف على ترجمته.

(٧) مصطفى بن أبي السعود العمادي: لم أقف على ترجمته.

(٨) صادق محمد أفندي من أحفاد أبي السعود العمادي: لم أقف على ترجمته.

مؤلفاته

- ١- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن العظيم، المشهود بتفسير أبي السعود العمادي.
- ٢- فتاوى أبي السعود.
- ٣- قانون نامه.
- ٤- تحفة الطلاب في المناظرة.
- ٥- رسالة في المسح على الخفين.
- ٦- رسالة في مسائل الوقوف.
- ٧- رسالة في تسجيل الأوقاف.
- ٨- قصة هاروت وماروت^(١).

ب- ملا محمود البهوسي العمادي

هو ابن إبراهيم بن خليل بن مام رف (ت ١١٢٠هـ - ١٧٠٨م) الملقب بالبهوسي نسبة إلى قرية (بهوس) التي تقع في منطقة مزوري زوري، نزح منها وسكن أميدي، ثم أصبح مدرساً في مدرسة قرية (أرمشت) التي تقع جنوب شرق زاخو سنة ١١٠٠هـ - ١٦٨٩م) وظل فيها ودفن فيها.

(١) محمد أمين زكي: مشاهير الكرد وكردستان، المرجع السابق، ج٢، ص١٧٧. و عبد الكريم محمد المدرس: علماؤنا في خدمة العلم والدين، المرجع السابق، ص٤٠، و خير الدين الزركلي: الأعلام، المرجع السابق، ج٧، ص٥٩، ورئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (٥)، كانون الأول ١٩٩٨م، ص٩٥، ورئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع نفسه، العدد (١٠)، أيلول ٢٠٠٠م، ص٩٣.

تتلمذ على حيدر الماوراني وكان عالماً جليلاً، له حواشي وتعليقات في أغلب العلوم أصبح لأسرته - شأنها شأن أسرة محي الدين الإسكليبي لا سيما بعد انتقالها بعد وفاته إلى أميدي - الباع الطويل في ميدان العلم .
قد برز منها العديد من العلماء الكبار توارثوا التدريس في مدرسة (قبهان) الشهيرة والمدارس الأخرى إضافة إلى الإفتاء في الأمور الدينية في المنطقة أي جمعوا بين التدريس والإفتاء مثل محمود العمادي البهديني والشيخ عبيد الله المفتي وشكري أفندي وغيرهم الذين تتلمذ عليهم العديد من مشاهير العلماء، وفيما يلي تراجم بعضهم^(١) .

١- ملا محمود العمادي البهديني

هو محمود بن إبراهيم العمادي البهديني (ت ١٢٠٢هـ - ١٧٨٧م) ابن محمود البهوسي من معاصري إسماعيل باشا الأول، أخذ الإجازة العلمية من صالح الموصل^(٢) وكان من أكابر العمادية، كان عالماً فاضلاً وقوراً متصفاً بالصبر والتقوى، وجمع بين التدريس والإفتاء حيث درس في مدرسة قبهان في العمادية وتلمذ عليه العديد من أكابر العلماء، منهم ملا خليل السيرتي (السعرتي) الأستاذ الأكبر لكوردستان الشمالية الذي له العديد من المؤلفات، وملا يحيى المزوري (ت ١٢٥٥هـ - ١٨٣٦م) شيخ مشيخة العراق، وابنه الشيخ عبيد الله أفندي، توفي

^(١) أنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص ١٦٥، و محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٦٨، ورئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (٥)، كانون الأول ١٩٩٨م، ص ١٠٠، ورئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع نفسه، العدد (١٠)، أيلول ٢٠٠٠ ص ٩٣، ولقائي مع محمود المفتي حفيد شكري أفندي، المرجع السابق، أذن بالإشارة إليه.

^(٢) صالح الموصل: لم أقف على وفاته.

المترجم وترك ثلاثة أبناء وهم: الشيخ مصطفى وملا محمد (ت ١١٨٠هـ - ١٧٦٦م) والشيخ عبيد الله أفندي.

مؤلفاته

كان لملا محمود أفندي العمادي تصانيف عديدة ومحاسن مفيدة: منها تفسير سورة الفاتحة في مجلد وكلماته مهملة غير منقوطة^(١).

٢- الشيخ عبيد الله أفندي الأول

هو ابن محمود العمادي البهديني (ت ١٢٤٣هـ - ١٨٢٧م) تتلمذ على أبيه وشيوخ آخرين من مدرسة قبهان، وسعى سعياً حثيثاً حتى أصبح فقيهاً ومهراً في مختلف العلوم، ونال الشهادة العلمية من مدرسة قبهان المذكورة وأصبح مدرساً فيها، كان له صيت عظيم في زمانه، قصده الكثير من طلاب العلم من مختلف المناطق الإسلامية، وتخرج عليه الكثير من العلماء والمدرسين كان المترجم من أهالي العمادية، ومن العلماء المشهورين في عصره، وصاحب ورع وتقوى. تولى الإفتاء سنة (١٢٣٩هـ - ١٨٢٣م) وبقي مفتياً في العمادية إلى حين وفاته، وخصت له قرية (همزيك) في شمال غرب العمادية لكي يحصل على وارداتها دون تدخل أحد وذلك عوضاً عن راتبه. ترك ولدين هما: ملا أسعد أفندي وملا أحمد^(١).

^(١) محمد أمين زكي: مشاهير الكورد وكوردستان، المرجع السابق، ج ٢، ص ١٨٧، وأنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص ١٦٥، ورئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (٥)، كانون الأول ١٩٩٨م، = ص ١٠٠، ورئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع نفسه، العدد (١٠)، أيلول ٢٠٠٠م ص ٩٣، وكاوه فريق أميدي: إمارة بادينان، المرجع السابق، ص ٢٢٤.

٣- ملا أسعد أفندي

هو ابن الشيخ عبيد الله أفندي (ت ١٢٥٦هـ - ١٨٤٠م) تتلمذ على والده وشيوخ مدرسة قبهان حتى نال منها الإجازة العلمية وأصبح مدرساً فيها، كان الأستاذ ملا أسعد أفندي عظيم الفائدة، عالماً كثير العلم، قصده الكثير من طلبة العلم من بلدان مختلفة، تولى الإفتاء سنة (١٢٤٣هـ - ١٨٢٧م)، كان شخصاً وجيهاً فاضلاً، جمع بين الإفتاء في الأمور الدينية والتدريس في مدرسة قبهان، فنال شهرة واسعة في ميدان العلم، توفي وترك ابناً واحداً وهو عبيد الله أفندي^(١).

٤ - عبيد الله أفندي الثاني

هو عبيد الله بن ملا أسعد أفندي (ت ١٣١٠هـ - ١٨٩٢م) تلقى العلم على يد والده وجملة من شيوخ وأساتذة مدرسة قبهان، وتخرج منها، كان على دراية واسعة بالعلوم الإسلامية، واشتغل في تدريس مدرسة قبهان المذكورة آنفاً، وأفاد الطلبة فائدة عظيمة، عمل في حل المسائل الدينية والإفتاء. إذ أصبح مفتياً بعد وفاة أسعد أفندي بن الشيخ عبيد الله أفندي بن محمود العمادي البهديني وبقي في وظيفته إلى حين وفاته، ترك المترجم خمسة أبناء وهم: شكري أفندي وطيب وحمدي وملا طاهر وشهاب الدين^(٢). أما ابنه الرابع ملا طاهر فكان له ولد اسمه (أسعد) قد تتلمذ على أبيه في مدرسة قبهان وأصبح عالماً وعين مفتياً للعمادية^(٣).

^(١) نقلا عن الوثيقة الخاصة بتولية عبيد الله منصب مفتي العمادية والمؤرخة سنة (١٨٢٣م) بالتفارسية محفوظة في مكتبة السيد محمود المفتي في دهوك، وكاوه فريق العمادي: إمارة بادينان، المرجع السابق، ص ٢٢٥، ورئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (٥) كانون الأول ١٩٩٨م، ص ١٠٠.

^(٢) المرجع نفسه، ص ١٠١.

^(٣) المرجع نفسه، ص ١٠١.

٥- ملا شكري أفندي

هو شكري بن عبيد الله أفندي (ت ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م) المولود (١٢٩٠هـ - ١٨٧٣م) تعلم من صغره على والده، ودرس العلوم الشرعية على نخبة من رجال الدين، ثم درس في مدرسة قبهان وحصل على فائدة عظيمة في مختلف العلوم، ثم لازم مجلس العلامة محمود بن الملا سليم، حتى نال منه الإجازة سنة (١٣٢٣هـ - ١٩٠٥م) وبعدها أصبح مدرساً في مدرسة قبهان المشهورة في العمادية، وفي الوقت نفسه كان خطيباً في جامع العمادية الكبير ومفتياً في القضاء، وكان فاضلاً مكرماً ومجماً ومحترماً يحترم غيره وكفاه نجابة وتخليداً - رحمه الله - والشيخ المفتي ممن اشتغل في خدمة العلم والإرشاد وبين مواطنيه بصورة جليلة، كما كانت هذه الوظائف من قبل في عهدة أسرته وأسلافه، وهي أسرة عريقة في العلم معروفة بفضلها تخرج ونبغ منهم فضلاء وعلماء كثيرون من أسلافهم منذ زمن بعيد ويستدل على ذلك وجود مكتبة زاخرة لديه، بالكتب النفيسة والمخطوطات النادرة القديمة، يعود تاريخ أكثرها إلى زمن السلطان حسين الولي، وإلى سنة تسعمائة من الهجرة أي قبل أكثر من خمسمائة سنة، ولا ريب أن المدرسة كانت قبل ذلك بسنين^(١)، وأخيراً عزل المترجم الملا شكري أفندي من وظيفة الإفتاء بأمر من الوالي العثماني سليمان نظيف، لظروف سياسية متعلقة بالشيخ عبد السلام البارزاني^(٢).

(١) لقاء مع ابن عائلة المترجم، أحمد بن محمد بن شكري مفتي العمادية، المرجع السابق، أُذِنَ بالإشارة إليه .

(٢) محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ١٨، و محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٧٦ .

(٣) لقاء مع أحمد بن محمد شكري، المرجع السابق، ٧/٩/٢٠٠٥م، أُذِنَ بالإشارة إليه .

طلاب^(١)

فكان من جملة تلامذته الذين أجازهم وهم:

- ١- ملا محمد رشافه بي .
- ٢- ملا أحمد الكوهري.
- ٣- ملا حمزة الجولميركي في إسبندار.
- ٤- المؤرخ الشهير ملا أنور المائي.
- ٥- ملا حسن باواني.
- ٦- ملا صالح النقشبندي البامرني.
- ٧- الشيخ غياث الدين النقشبندي.
- ٨- ملا خليل الأسعدي .

قرار تعيين شكري أفندي مفتياً لقضاء أميدي

عين شكري أفندي مفتياً لقضاء أميدي بصورة رسمية سنة (١٣٢٦هـ-
١٩٠٨م) وذلك من قبل دائرة شيخ الإسلام بكتاب رسمي ما نصه:
(فضيلة محمد شكري أفندي من علماء قضاء أميدي، نظراً لوفاء أسعد أفندي المأذون له بالإفتاء في القضاء المذكور (أي قضاء أميدي)، فقد تقرر تفويض منصب مفتي أميدي بعهدتكم، وذلك بناء على طلب الأهالي المحليين ومجلس إدارة القضاء، وبناء على المكاتب الواردة من ولاية الموصل إلى الباب العالي، وقد تم اتخاذ ما يلزم، وصدر هذا التصريح بتوليكم منصب مفتي قضاء أميدي للإفتاء، وفق أصح وأرجح أقوال حضرات أئمة الحنفية عليهم رحمة رب البرية.

(١) أنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص١٨، المرجع نفسه، ص١٠١، ورئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (١٠)، أيلول ٢٠٠٠م، ص٩٥.

حرر في يوم (٥) رجب سنة ١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م)) بقي جامعاً بين التدريس في مدرسة قبهان وتخريج الطلبة منها، وإجازتهم مع الإفتاء في الأمور الدينية وإرشاد الناس إلى طريق البر والتقوى إلى أن توفى مغفوراً سنة (١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م)، ترك المترجم ولداً وهو محمد أفندي^(١).

٦ - ملا محمد بن شكري العمادي

هو ابن العلامة ملا شكري أفندي بن ملا عبید الله بن ملا أسعد العمادي (ت ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م) المولود ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م، درس في مدرسة قبهان وحصل على مختلف العلوم النقلية والعقلية حتى نال الإجازة منها. فقد كان متضلعا في العلوم واسع التفكير، ذا فطنة كبيرة في معالجة المسائل الفقهية والدينية، لذا عين مدرسا في مدرسة قبهان الشهيرة في العمادية إلى حين انقطاع التدريس فيها بسبب الظروف السياسية في المنطقة فكان آخر من درس فيها.

كان المترجم قد عين مفتياً في العمادية بعد وفاة والده أي بداية الثلاثينات، وذلك لذكائه وإمامه الكبير بالفقه الحنفي وفقه المذاهب الإسلامية الأخرى، وبقي شاغلاً المنصب إلى حين وفاته و كان له مكتبة كبيرة، ورثها عن والده، معظمها من الكتب النفيسة والكتب النادرة، يعود تاريخ أكثرها إلى عهد السلطان حسين الولي الذي سبقت الإشارة إليه، ولكن لم يبق منها إلا حوالي (٤٥٠) مخطوطة

^(١) رئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع نفسه، العدد (٥)، كانون الأول ١٩٩٨م، ص ١٠١.

حيث إنها أرسلت إلى (المؤسسة العامة للآثار والتراث) وذلك في أواخر عام ١٩٥٦م^(١).

قام المترجم - رحمه الله - بترميم المدرسة المذكورة عام ١٩٥٨م، وفي سنة ١٩٥٩م التجأ إلى الموصل بسبب سوء الأوضاع السياسية، وفي السبعينات رجع إلى العمادية ولم يمكث فيها طويلاً فرجع إلى الموصل ثانية وتوفي فيها، ودفن في مقبرة مدرسة قبهان رغبة في تنفيذ وصيته التي أوصى بها قبل وفاته^(٢) للمترجم أربعة بنين:

أحمد^(٣) ومحمود^(٤) وشكري^(٥) ومالك^(٦)

^(١) ذكر محفوظ العباسي في كتابه (إمارة بهدينان العباسية)، ص ١٧٦، تاريخ وفاة محمد شكري سنة ١٩٠٦م، والصحيح أنه تاريخ ولادته، أما تاريخ وفاته فسنة ١٩٧٦م على وجه الصواب بالمقارنة مع المصادر الأخرى كما = أسلفت الإشارة إليه، وينظر إلى: رئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع نفسه، العدد (٥) كانون الأول، ١٩٩٨م، ص ١٠٢.

^(٢) رئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع نفسه، العدد (١٠) أيلول ٢٠٠٠م ص ٩٧، ورئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع نفسه، العدد (٥)، كانون الأول ١٩٩٨م ص ١٠٣، ولقاء مع نجله أحمد بن محمد بن شكري المفتي، المرجع السابق، أُذِن بالإشارة إليه.

^(٣) أحمد: هو ابن محمد بن شكري المفتي المولود ١٩٣٤م خريج الكلية العسكرية وعقيد عسكري متقاعد. لقاء مع المترجم نفسه، المرجع نفسه، ٢٠٠٥/٩/٧، أُذِن بالإشارة إليه.

^(٤) محمود: هو ابن محمد بن شكري المفتي المولود (١٩٤٥م) خريج معهد الإذاعة والتلفزيون عام ١٩٧٠م، حالياً مذيع متقاعد، لقاء مع المترجم نفسه، المرجع السابق، ٢٠٠٥/٩/٢٢، أُذِن بالإشارة إليه.

^(٥) شكري: هو ابن محمد بن شكري المفتي المولود (١٩٥٠م) خريج التجارة، ثم عين مدير حسابات الطرق والأشغال، لقاء مع المترجم نفسه، ٥٥ عاماً، مدير حسابات الطرق والأشغال، ساعة، البيت، دهوك، ٢٠٠٥/٩/٢٢، أُذِن بالإشارة إليه.

^(٦) مالك: هو ابن محمد بن شكري مفتي العمادية المولود ١٩٥٢م حاصل على شهادة الماجستير في الزراعة حالياً موظف في مديرية البحوث في الموصل، لقاء مع أخي المترجم: شكري بن محمد بن شكري المفتي، المرجع نفسه، ٢٠٠٥/٩/٢٢، أُذِن بالإشارة إليه.

طلاب

كان المترجم من العلماء الذين أفادوا الكثير من طلبه العلم فقد أجاز الكثير منهم:

- ١- ملا أحمد رشيد أميدي حالياً هو يقيم في دهوك.
- ٢- ملا خالد أدني التجأ إلى الموصل وأصبح إماماً فيها وبقي هناك حتى وفاته.
- ٣- ملا موسى أميدي.
- ٤- ملا حسين خليل طروانشي.
- ٥- ملا أحمد عمر رشافاي يقيم في ديرالوك، لكنه مختل عقلياً.
- ٦- ملا أحمد كوراني^(١).
- ٧- عبد الله بن ملا محمد الرشافي: توفي في (ج ه لي) أثناء الهجرة المليونية للكورد سنة ١٩٩١م.
- ٨- حجي أحمد بنيامين وهو من أهالي قرية (تعلافا) .
- ٩- صديق طاهر البوطي وهو من أهالي قرية (بوطيا) التي تقع غرب العمادية.
- ١٠- ملا مجيد بن ملا محمد الصوراني أسند إليه الافتاء بعد وفاة ملا محمد شكري ثم ذهب إلى الموصل وعين إماماً فيها.
- ١١- ملا عبد الحكيم البنافي أصبح مفتياً بعد ملا مجيد وكان معلماً في مدرسة قباد الابتدائية.
- ١٢- ملا طاهر ملا محمد هاشم رشافاي يقيم حالياً في ديرلوك، وهو خطيب مسجد رشاه في ديرالوك.
- ١٣- ملا سعيد علي ريكاني هو إمام وخطيب في مجمع سيربي.
- ١٤- ملا موسى محمد أرتوشي.
- ١٥- ملا صالح ملا عارف النقشبندي البامرني (ت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٩م).

^(١) رئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (٥)، كانون الأول ١٩٩٨م، ص١٠٢، ورئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع نفسه، العدد (٥)، أيلول ٢٠٠٠م، ص٩٦، ولقاء مع محمود بن محمد مفتي العمادية، المرجع السابق، في ٢٢/٩/٢٠٠٥، أُذِنَ بالإشارة إليه .

٧- الحاج مصطفى سعيد الكتاني العمادي

هو مصطفى سعيد محمود الكتاني العمادي (ت ١٩٨٩م) المولود (١٩١٦م) كان عالما كبيرا، والد الدكتور المهندس مسعود مصطفى الكتاني، من العمادية من أسرة (ملا بابه حجي)، درس عند ملا شكري أفندي العمادي وملا محمود العمادي حفيد ملا يحيى المزوري، وكان يجيد اللغة العربية والتركية والفارسية والكوردية، مشغلا بالتدريس في مدرسة قبهان^(١).

٨،٩- الحاج محمد سليم

الحاج محمد سليم عبد القادر (ت ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م) هومن العمادية من أسرة (ملا بابه حجي)، وكان من الأنكباء وحصل على العلوم الدينية والعربية القدر الكافي، والدراسة الخصوصية في مدارس العمادية الأهلية عند الأساتذة القديرين، وربما قرأ العلوم الدينية والعربية على الأستاذ الملا محمود العمادي حفيد الملا يحيى المزوري، وكان في الوقت نفسه يجيد العربية والتركية والفارسية والكردية وكان من الأدباء الجيدين واشتغل بالتدريس والإفادة في مدرسة قبهان، وقد درس على يده ملا محمد أمين شريف تاج الدين الريكاني^(٢).

(١) لقاء مع نجل المترجم: مسعود مصطفى الكتاني، المرجع السابق، ٢٨/٥/٢٠٠٦م، أُنذِن بالإشارة إليه، ولقاء مع ملا حسين موسى كيزي، المرجع السابق، أُنذِن بالإشارة إليه.

(٢) محمد سعيد الريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ١١٠، ولقاء مع ملا طاهر ملا محمد رشافاي، المرجع السابق، أُنذِن بالإشارة إليه، ولقاء مع مسعود مصطفى الكتاني، المرجع السابق، ٢٨/٥/٢٠٠٦م، أُنذِن بالإشارة إليه.

المطلب الثاني: الأساتذة الوافدون

إن الأساتذة الذين وفدوا إلى العمادية للتدريس في مدرسة قبهان الشهيرة هم علماء أجلاء قسم منهم جاؤوا إليها تلبية لطلب أمراء وحكماء العمادية، لتنوير تلك المدرسة بالتراث والثقافة الإسلامية في شتى المجالات المعرفية كما يلي :

١- ملا يحيى المزوري

سيدور حديثي حول الشيخ ملا يحيى المزوري في النقاط التالية:

النقطة الأولى: نشأته العلمية

هو ملا يحيى بن خالد بن حسين المزوري (ت ١٢٥٥هـ - ١٨٣٦م)^(١) المولود (١١٨٥هـ - ١٧٧٢م) في قرية (بالتة) التابعة لمحافظة دهوك^(٢)، وينتمي إلى أسرة مشهورة برئاسة الأغوات، ولما كان والده عالما دينيا فقد تأثرت به حياة ولده (يحيى) الذي نشأ طلبا للعلم منذ صغره، وسار على نهج والده يتزود من العلوم الشرعية، وبعد أن أصبح شاباً رحل يبحث عن العلم وظل ينتقل في أرجاء كردستان وتلقى تعليمه في مساجدها ومدارسها ولم يجلس للتدريس إلا بعد حصوله على الإجازة العالمية من عدة شيوخ، ثم توجه إلى العمادية وعمل مدرسا في مدرسة قبهان.

(١) اختلفت الروايات في تاريخ وفاة الملا يحيى المزوري على سبعة أقوال أصحها ما ذكرته أعلاه، لأن تلميذه هو إبراهيم فصيح الحيدري كان أقرب الناس إليه وهو الذي قام بغسله عند دفنه.

(٢) الأمانة العامة للثقافة والشباب: الأمانة العامة للثقافة والشباب: مجلة كاروان، المرجع السابق، بغداد، ١٩٨٦م، ص ١٤٩.

ومما لا يخفى على ذي عقل وعلم أن ملا يحيى المزوري كان عالماً بلا منازع وفاق علماء الأمصار والأفاق، وكان ذا تقوى وصلح زاهداً عفيفاً، وتوفى - رحمه الله - في بغداد ودفن في الحديقة الواقعة أمام مرقد حضرة الغوث الشيخ عبد القادر الكيلاني^(١).

النقطة الثانية: طلابه

لقد تلقى العلم على يد ملا يحيى المزوري لفيف من العلماء الأجلاء حاملِي الشهادات كما أشرت إليهم سابقاً، منهم :

أ- الشيخ نور الدين البريفكابي.

ب- المفسر الشهير أبو الثناء الألوسي^(٢) (ت ١٢٧٠هـ - ١٨٥٤م)

ج- إبراهيم فصيح الحيدري.

د- علاء الدين الموصلِي (ت ١٢٣٤هـ - ١٨١٥م).

هـ- ملا قاسم المائي الضرير.

و- الشيخ عيسى البرزنجي (البندنجي) (ت ١٢٨٣هـ - ١٨٦٦م).

ز- العالم الديني ملا أحمد البابك والد نجم الدين البامرني.

ح- العلامة أحمد بن الحاج إبراهيم العمر الكويي (ت ١٢٤٤هـ - ١٨٢٥م)

ط- ملا خليل الأسعدي (ت ١٢٥٩هـ - ١٨٤٣م)

ي- الشيخ عبد الله البارزاني.

ك- الشيخ عبد السلام البارزاني.

ل- الشيخ عبد الرحمن البارزاني.

(١) محمد سعيد البريفكابي: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ٧٢-٧٣، و أنور المائي:

الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص ٩١.

(٢) المفسر الشهير أبو الثناء الألوسي: هو محمد بن عبد الله الحسيني الألوسي، مفسر، محدث،

فقيه، أديب، لغوي، نحوي، مشارك في بعض العلوم. ينظر الى: عمر رضا كحاله: معجم

المؤلفين، المرجع السابق، مج ٣، ص ٨١٥.

النقطة الثالثة: علماء من أحفاده

إن ملا يحيى المزوري خلف ثمانية أولاد، حسبما ورد ذكرهم في المصادر التاريخية، وأنهم كلهم كانوا علماء نجباء، ثلاثة منهم بقوا في العمادية وأسرتهم لما تزل موجودة إلى الآن، واثنان منهم غادرا العمادية إلى قضاء عقرة فسالتهم لا تزال باقية، وهم كالآتي:

- أ- ملا أحمد أفندي الأتروشي (ت ١٣٦١هـ - ١٩٤١م)^(١).
- ب- طه بن يحيى المزوري (ت ١٣٠٢هـ - ١٨٨٣م)^(٢).
- ج- الملا عبد الرحمن اليعوي (ت ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م)^(٣).
- د- الملا محمود أفندي العمادي (ت ١٣٢١هـ - ١٩٠٢م)^(٤).
- هـ- هيبه الله أفندي العمادي (ت ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م)^(٥).
- و- الملا عبد الهادي أفندي الأتروشي (ت ١٣٣١هـ - ١٩١٢م)^(٦).
- ز- الحاج ملا عبد الله الأتروشي سافر إلى دمشق عام (١٣٣٨هـ - ١٩١٩م) وتوفي بها بعد هذا التاريخ^(٧).
- ح- الملا محمد حسن الأتروشي لم أعثر على وفاته^(٨).
- ط- الملا محمد سعيد الأتروشي (ت ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م)^(٩).

(١) ملا محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ٥٥ - ٥٦.

(٢) جمعية علماء الأكراد: علماء الأكراد، المرجع السابق، ص ٧٣-٧٤، و محمد جميل الشطي: أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف الرابع عشر الهجري، المرجع السابق، ص ٣١٠.

(٣) أكرم عبد الوهاب: الإمداد شرح منظومة الإسناد، المرجع السابق، ص ٤٧.

(٤) ملا محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ٢٤.

(٥) المرجع نفسه، ص ١٦.

(٦) المرجع نفسه، ص ٥٧ - ٥٨.

(٧) المرجع نفسه، ص ٢٢.

(٨) المرجع نفسه، ص ١٠١.

(٩) المرجع نفسه، ص ١٠١.

النقطة الرابعة: مؤلفاته

مما لا يخفى أن ملا يحيى قد قضى معظم وقته في التدريس، بيد أن له عدة تأليف، وصنف كتباً عديدة في علوم مختلفة، ضاع قسم منها^(١) والقسم الآخر احترق بالنار، غير أن أصابع الاتهام تتوجه في ذلك إلى الإنكليز وأعاونهم أثناء دخولهم ووجودهم في العمادية سنة (١٩٢٠م)، والباقية تعد على رؤوس أصابع اليد الواحدة منها:

- أ- حاشية على تحفة العلامة أحمد بن حجر المكي، تصدى فيها للجواب عن اعتراضات العلامة ابن قاسم العبادي على شرح ابن حجر.
- ب- حاشية على شرح عصام الدين على الرسالة الوضعية.
- ج- شرح على (المسائل الحسابية في آخر خلاصة الحساب)^(١).
- د- مختصر التحفة، اختصر فيه (تحفة ابن حجر الهيتمي)^(٢).
- هـ- ألف رسالة باسم (ثماني نصائح) وجهها إلى: الشيخ معروف النودهي^(٣) نصحه فيها بالعدول عن عداوته لمولانا خالد النقشبندي^(٤).
- و- حاشية الملا يحيى المزوري على (حل المعاهد شرح قواعد الإعراب) في النحو^(٥).

^(١) الأمانة العامة للثقافة والشباب: مجلة كاروان، المرجع السابق، العدد (٤١)، شباط ١٩٨٦م، ص ١٥٤، وعباس العزاوي: العمادية في مختلف العصور، المرجع السابق، ص ٨٩، ومحمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ٧١، وأنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص ١٦٥، وعبد الكريم المدرس: علماءنا في خدمة العلم والدين، المرجع السابق، ص ٦٢١، و أكرم عبد الوهاب: الإمداد شرح منظومة الإسناد، المرجع السابق، ص ٧٩.

^(٢) أنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص ١٩٠.

^(٣) معروف النودهي: سأحدث عنه في (المبحث الثاني من هذا الفصل) ص ٢١٦.

^(٤) المرجع نفسه، ص ١٩٠.

^(٥) أكرم عبد الوهاب: الإمداد شرح منظومة الإسناد، المرجع السابق، ص ٣٠.

٢- العلامة رسول زكي السورجي

اهتم زبير باشا^(١) بترميم ما خرب من المدارس والمساجد وأحوال علماء الدين الإسلامي، فأمر بترميم مدرسة كيسته وشرانش ورويسي وأرمنت ومائي وغيرها من المدارس الإسلامية، وجلب العلامة رسول زكي السورجي من إيران ومنحه لقب شيخ العلماء فكان رئيساً للعلماء في أميدي، وأسند إليه إدارة مدرسة قبهان الشهيرة^(٢)، وكان العلامة رسول السورجي تلميذاً ليوسف الأصم الشهير، العالم المتبحر والمفسر الفقيه، كما سبقت الإشارة إليه^(٣).

مؤلفاته

أذكر بعض مؤلفاته فيما يلي :

- ١- حواشي على عصامي (الوضع والاستعارة).
- ٢ - رسالة الجبر.
- ٣ - رسالة الهيئة.
- ٤ - محشي الجقميني والبرجندي في شرح أشكال التأسيس.

(١) هو زبير باشا الأول ابن سعيد خان بك الثاني، كان حاكماً لزاخو عند اغتيال أبيه سنة (١١١١هـ - ١٦٩٩م) فدخل زبير باشا العمادية في شعبان سنة (١١١٢هـ - ١٧٠١م)، ينظر إلى: محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ٧٥، وفي (١٧٠٢م)، ينظر إلى: أنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص ١٣٧.

(٢) أنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع نفسه، ص ١٣٧، وكاوه فريق أميدي: إمارة بادينان، المرجع السابق، ص ٢٢٢، ورئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (١٠) أيلول ٢٠٠٠م، ص ٩٣.

(٣) أنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص ١٦٤.

٣- ملا خليل (السيرتي) الأسعدي

هو خليل بن حسين بن عمر (ت ١٢٥٩هـ - ١٨٤٣م) الهيزاني السيرتي الكوردي الشافعي المولود (١١٦٧هـ - ١٧٥٤م) في قرية (هيزان) التي تقع جنوب بحيرة وان، فاضل من فقهاء الشافعية وأخذ الإجازة العلمية من العلامة ملا محمود البهديني، واشتغل بالتدريس في مدرسة قبهان^(١)، وورد في معجم المؤلفين، هو خليل بن حسين الأسعدي العمري الكردي الشافعي عالم مشارك في أنواع من العلوم المولود (١٧٥٤)^(٢).

مؤلفاته

أذكر بعض مؤلفاته فيما يلي:

- ١- أزهار الغصون من مقولات أرباب الفنون
- ٢- القاموس الثاني في النحو والصرف والمعاني.
- ٣- أصول الحديث.
- ٤- أصول الفقه.
- ٥- تأسيس قواعد العقائد على ما سنح من أهل الظاهر والباطن من الفوائد.
- ٦- ومنهاج السنة السنية في آداب سلوك الصوفية.
- ٧- تبصرة القلوب من كلام علام الغيوب.
- ٨- محصول المواهب الأحمديّة في الخصائص والشمائل الأحمديّة.

^(١) عبد الكريم المدرس: علماءنا في خدمة العلم والدين، المرجع السابق، ص ١٩٣، ورئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (١٠) أيلول ٢٠٠٠، ص ٩٤، ومقابلة مع محمد عبد الله أميدي، المرجع السابق، أُذُن بالإشارة إليه.

^(٢) عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، المرجع السابق، مج ١، ص ٦٨٣، وخير الدين الزركلي: الأعلام، المرجع السابق، مج ٢، ص ٣١٧، جاء فيه أن سنة الولادة (١٧٥٣م) وسعيد المحمد: الشيخ ملا يحيى المزوري وجهوده العلمية، المرجع السابق، ص ١٣ بالهامش.

٩- مختصر شرح الصدور في شرح الموت وأحوال القبور.

١٠- نبذة من المواهب المدنية في الشطحات والوحدة الثانية.

١١- منهج الإمام في العقائد والكلام.

١٢- مختصر تفسير القرآن وهو مطول لم يكمل^(١).

٤- الإمام محمد الباقر

هو المسمى بـ (الإمام يوسف) بن الإمام علي الرضا بن موسى الكاظم الملقب بالباقر من آل بيت الرسول ﷺ^(٢)، وهو الذي دعاه أمراء العمادية في إيران للاشتغال بالتدريس في مدرسة قبهان، وكان المترجم شيخاً من شيوخ مدرسة قبهان وكان عالماً كبيراً مشهوراً ذا نكاه وفطنة، وتوفى ودفن بجانب المدرسة المذكورة ولما يزل مرقداه موجوداً لحد الآن، كما ورد في مقال زكي محمد سعد الله الأميدي^(٣) وصرح بذلك عبد القادر العنايتي الأميدي في لقائي معه^(٤).

(١) عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، المرجع السابق، مج ١، ص ٦٨٢، ورئاسة بلدية دهوك: مجلة دهوك، المرجع السابق، العدد (١٠) أيلول ٢٠٠٠م ص ٩٤.

(٢) شرفخان البدليس: شرفنامه، ترجمة ملا جميل روزياني، المرجع السابق، ص ١٣٩، و أنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص ١٦١.

(٣) زكي محمد سعد الله الأميدي: آثار العمادية، مجلة البيان، د.ت، ص ٧٧، وزكي محمد سعد الله الأميدي المولود (١٩٥٦م) الملقب بـ (ريكيش)، وهو أديب وخريج دار المعلمين معلم ابتدائية مالطا، ومقدم البرامج في إذاعة راديو دهوك، وله عدة قصائد ومقالات منشورة في المجلات والجرائد في دهوك. لقاء مع المترجم نفسه، ٥٠ عاماً، معلم مدرسة مالطا العليا، ساعة، في البيت، زاوية، ٢٦/٤/٢٠٠٦، أُذُن بالإشارة إليه.

(٤) لقاء مع عبد القادر عبد الكريم العنايتي الأميدي، المرجع السابق، أُذُن بالإشارة إليه.

٥ - ملا محمد بن ملا أحمد الصوراني

هو محمد بن أحمد الصوراني (ت ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م) وكان من الفضلاء وأكثر اشتغاله بالعلم، تحصيله العلمي كان في منطقة (الصوران) منطقة أربيل وحواليها، وأخذ الشهادة العلمية من العلامة (الملا محمد أفندي كويسنجقي)^(١) ورجع إلى منطقة المزوري ثم انتقل إلى العمادية ودرّس في مدرسة قبهان ثم تلقى ملا محمد طوري العلوم الشرعية على يده، وتوفى في الموصل ودفن في دهوك .

أما والده الملا أحمد الصوراني (ت ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م) كان عالماً مشتهراً بالعلم والذكاء وأخذ العلوم على أساتذة قديرين منهم الشيخ فاضل الشوشي^(٢) في منطقة المزوري وأخذ الشهادة العلمية منه وكان يدرس الطلاب ويشغل بالفتيا والإفتاء في منطقة المزوري وطبائعه كان موسوساً في مزاولة أعمال الصلاة والوضوء^(٣).

٦ - الملا عبد المجيد الصوراني:

هو عبد المجيد بن محمد بن أحمد من الأفاضل بعد أن درس على والده العلوم، كما أسلفت الإشارة إليه في موضوع الطلاب، وتعين محل والده في العمادية واشتغل بالدراسة والعلم، واجتمع إليه الطلاب ثم نقل إلى أطراف الموصل لأسباب خاصة عام ١٩٦٤^(٤).

^(١) ملا محمد أفندي كويسنجقي: هو محمد عبد الله أسعد (ت ١٩٤٣م) المولود (١٨٧٦م) في بلدة كويسنجق، كان قاضيها وعالمها الفقيه الأديب الكوردي، درس علوم الدين ثم أصبح رئيس علماء بلاده سنة ١٩١٦م، وعضو المجلس العام لولاية الموصل. ينظر الى: مير بصري: أعلام الكورد، المرجع السابق، ص ١٣٣.

^(٢) فاضل الشوشي: سبقت الإشارة إليه في (المبحث الأول من الفصل الثاني) ص ٨٢ .

^(٣) ملا محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ١٠٠، و لقاء مع ملا طاهر ملا محمد الرشافاي، المرجع السابق، أذن بالإشارة إليه .

^(٤) ملا محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ١٠١، و لقاء مع ملا طاهر رشافاي، المرجع نفسه، أذن بالإشارة إليه .

طلابه

أذكر بعض طلابه فيما يلي :

- ١- ملا محمد رشيد الجلبي.
- ٢- ملا إسلام الكوهري.

٧- ملا محمد طوري

هو محمد إبراهيم موسى طوري (ت١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) ، قد درس العلوم الشرعية عند ملا محمد الصوراني في مدرسة قبهان في العمادية وفي مساجد كردستان، ثم أصبح مدرساً في مدرسة قبهان في العمادية، فكان يدرس الطلاب العلوم الفقهية والعربية، منهم ملا محمد مصطفى الكوهري^(١) كما سبقت الإشارة إليه في موضوع الطلاب^(٢).

٨- الشيخ عيسى البرزنجي

هو عيسى بن موسى البندنجي (ت ١٢٨٣هـ - ١٨٦٦م) صفاء الدين أبو الهدى، فاضل مشارك في النحو والصرف والمنطق والبيان والفقه والأصول والفرائض والتاريخ والحديث والتفسير والكلام والجدل، ولد في بندنيج كما سبقت الإشارة إليه، و درس في العمادية في مدرسة ملا يحيى المزوري ثم أصبح مدرساً في العمادية^(٣).

(١) ملا محمد مصطفى الكوهري: المولود ١٩٣٩م في قرية كوهري درس لدى ملا أحمد الكوهري ثم عند ملا إبراهيم جي في قرية (جي) ثم انتقل الى قرية (اسبندار خلفو) لدى الأستاذ ملا حسين أحمد الإسبنداري في منطقة (سياروسبندارا) عام ١٩٥٥م. لقاء مع ملا حجي طاهر مهدي، المرجع السابق، في ١١/٦/٢٠٠٦م، أذن بالإشارة إليه.

(٢) ملا زاهد أسعد محمد: ملا أحمد الكوهري وجهوده العلمية، المرجع السابق، ص ٦.

(٣) عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، المرجع السابق، ص ٥٩٩.

٩- الملا عبد الرحمن اليعقوبي

هو عبد الرحمن اليعقوبي (ت ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م) تعلم لدى الأستاذ ملا شكري أفندي مفتي العمادية حتى نال منه الإجازة العالمية كان فاضلاً ورعاً تقياً، له بأس شديد في حل العبارات وفكها، ومدرساً في مدرسة قبهان، كما درس عنده ملا صالح البامرني^(١).

(١) أكرم عبد الوهاب: الإمداد شرح منظومة الإسناد، المرجع السابق، ص ٤٠، ولقاء مع قيس ملا صالح ملا عارف البامرني، المرجع السابق، أُذِنَ بالإشارة إليه.

المبحث الثاني علاقة أساتذة المدرسة بالعشائر والأمراء ودورهم في المجتمع

المطلب الأول: علاقة الأساتذة وشيوخ المدرسة بالعشائر والأمراء

توضيحها فيما يأتي:

أولاً: علاقة الأساتذة وشيوخ المدرسة برؤساء العشائر

لا ريب أن علاقات طبيعية كانت تسود بين الطرفين حينئذ، كان العلماء والشيوخ في المراكز العلمية والدينية في كل من المدن التالية: بامرني ومائي وبريفكاني وبروشكي سعدون، كان لهم تقدير واحترام كبيران لدى رؤساء العشائر مثل الحاج رشيد بك البرواري، والأخوين حجي طاهر^(١) وفريق طاهر آغا همزاني^(٢)

(١) حجي طاهر: هو حجي طاهر آغا همزاني (ت ١٩٧٩م) كان أحد رؤساء عشائر الدوسكي وكان يحب العلماء ويلبي طلب كل من يحتاج إليه. لقاء مع نجل المترجم خالد حجي طاهر همزاني، ٥٧ عاماً، أكمل السادس الابتدائي، كاسب، ساعة، دار أخيه محمد، دهوك، ٢٠٠٦/٥/١٧م، أُذِن بالإشارة إليه.

(٢) فريق طاهر آغا همزاني: (ت ١٩٨٠م) كان أحد رؤساء عشائر الدوسكي، وكانت له علاقات ودية مع العلماء وشيوخ بامرني، لقاء مع نجل المترجم لزيين فريق طاهر همزاني، ٦٠ عاماً، مهندس، ساعة، البيت، دهوك، ٢٠٠٦/٥/١٠م، أُذِن بالإشارة إليه.

وغيرهم كانوا يكونون لهم كل تقدير وتبجيل، وكانت الزيارات متبادلة بين العلماء ورؤساء العشائر، كانوا يتبرعون بمساعدة مالية لمدرسة قبهان، حبا للعلم والعلماء والإسلام، وإذا حدثت أية مشكلة كان رؤساء العشائر يطلبون من العلماء حلها وفق الشريعة الغراء إن دل هذا فإنما يدل على حُبهم وعلاقتهم الجيدة مع علماء الدين الإسلامي وعلماء مدرسة قبهان، وكان للعشائر ورؤسائها بالغ الاحترام للعلماء ومدرسة قبهان ولعنايتهم بالمدرسة السلطانية مدرسة قبهان دور بارز في هذا الصدد، والعشائر البهدينية وهي مجموعة العشائر الكردية الشمالية التي تسكن في بهدينان تحت سلطة الإمارة البهدينية، وتعتبر العشائر الكردية أكثر تحضراً وهي تسكن المدن والبلدان والقرى في أماكن خاصة.

إن العشائر تخضع لرؤسائها من المشايخ الروحانيين والبكوات و الأغوات تخضع لهم مطيعة منقاداً وبالأخص مشايخ الطريقتين: القادرية والنقشبندية الذين أحرزوا نفوذاً كبيراً على هذه العشائر، فلهم السلطان الروحية والزمنية ويبلغ أفراد العشيرة لهؤلاء الشيوخ درجة الخضوع المطلق برغبة وتسليم، كما أن هذه العشائر ورؤساءها جميعاً كانوا يخضعون خضوعاً تاماً للأمرء البهدينيين، وينظرون إليهم نظرة الحب والتقدير^(١).

تقسم العشائر الكردية من حيث اللهجة واللباس إلى قسمين:

١- الشمالية: وهي تسكن في شمال الموصل "بهدينان" وشمال إيران وفي أرمينية السوفيتية وفي تركيا وشمال سوريا وتسمى هذه العشائر (الكرمانج) العشائر البهدينية.

(١) محفوظ العباسي إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٩٦.

٢- الجنوبية: وهي التي تسكن محافظات أربيل وكركوك والسليمانية وديالي وقسم من إيران وتسمى الصوران.

عشائر العمادية:

وهذه أصل عشائر بهدينان وهي مجموعات قرى كل مجموعة عرفت بموطنها و أشهر مجموعاتها على النحو التالي:

١- قصبية العمادية تعداد بيوتها (٧٠٠) ومن رؤسائها القاطنين في نفس القصبية، آل حاج عبد العزيز آغا الكتاني^(١)، وآل حاج شعبان آغا^(٢)، وآل المفتي^(٣)، وآل ملا يحيى المزوري^(٤).

(١) آل حاج عبد العزيز آغا الكتاني: هو عبد العزيز عبد اللطيف الكتاني (ت١٩١٨م) كانت له علاقات ودية من الأغوات والشيوخ لذا كانت له (ديوان خانة) دار الضيافة، يستقبل فيها كافة الموفدين من عشائر منطقة العمادية، بينما أفكاره كانت قومية مشرفة ربي عليها أولاده المساهمين في الانتفاضات الكردية مع شيوخ بارزان ونال أحفاده شهادات علمية، منهم الأستاذ عصمت الحاج طه الكتاني، ممثل العراق لدى الأمم المتحدة في جنيف، في أواخر السبعينات. أفادني مشكوراً حفيد المترجم: محسن صالح عبد العزيز آغا الكتاني، المولود (١٩٢٢م)، ٧٤ عاماً، عضو برلمان كردستان سابقاً، وحالياً هو مقال، رسالته التي بعثها إليّ في ١٠/٦/٢٠٠٦م حول حياة المرحوم جده من العمادية.

(٢) آل حاج شعبان آغا: هو شعبان بن محمد بن صالح آغا (ت١٩٤٨م)، كان حاجاً متديناً وقائداً ثورة العشرين، دافعاً عن الإسلام، وكانت له علاقات طيبة مع علماء الدين ووجهاء المنطقة وفقرائها، لقاء مع نجله فائق أحمد الحاج شعبان آغا، ٦٢ عاماً، عضو برلمان العراقي السابق، ساعة، البيت، دهوك، ٢٠/٥/٢٠٠٦م، أُذِن بالإشارة إليه.

(٣) آل المفتي: هو أحمد بن محمد بن شكري مفتي العمادية وقد التقيت به عدة جلسات كما أشرت إليه سابقاً في (المبحث الأول من هذا الفصل) ص ١٧٨.

(٤) آل ملا يحيى المزوري: من أحفاده ناجي محمد مصطفى محمد صالح بن ملا يحيى المزوري المولود (١٩٢٣م) في العمادية، خريج كلية التربية قسم الاجتماعيات بغداد شغل منصب مدير تربية دهوك. لقاء مع المترجم ناجي محمد مصطفى. تلفونيًا في الساعة الثانية بعد الظهر، ٦٣ عاماً، مشرف اختصاصي متقاعد، نصف ساعة، البيت، دهوك، ٢٣/٥/٢٠٠٦م، أُذِن بالإشارة إليه.

٢- **برواري بالا:** يطلق على المنطقة الجبلية بين نهر الخابور ونهر الزاب الأعلى، ويبلغ عدد قراها (٧٤) قرية، وتتكون منها ناحية من نواحي العمادية ومركزها (كاني ماضي) كان رئيسهم الحاج رشيد بك البرواري، وأنجاله: أحمد بك^(١) وتوفيق بك^(٢) وعبد المجيد بك^(٣) وحفيده محسن بك بن أحمد بك^(٤).

٣- **برواري السفلي:** وهي المنطقة الواقعة جنوب برواي بالا وعدد قراها ٣٠ قرية، من رؤسائها محمد آغا بن حسين آغا برآشي^(٥)

(١) أحمد بك: هو أحمد بن رشيد بن تترخان بك (ت ١٩٦٠م)، خريج متوسطة وكان مدير ناحية العمادية بضعة سنين. لقاء مع ابن أخي المترجم: رشيد توفيق رشيد، ٤٩ عاماً، طالب كلية الأدب - قسم الانكليزي، ساعة، البيت، دهوك، ٢٤/٥/٢٠٠٦م، أُنذِن بالإشارة إليه.

(٢) توفيق بك: هو توفيق بك بن رشيد بك بن تترخان بك، (ت ١٩٨٩م) المولود (١٩٠٧م)، أكمل الخامس الابتدائي، وكان نقيباً في الجيش البريطاني وله علاقات جيدة مع رؤساء العشائر في المنطقة، لقاء مع نجله رشيد بن توفيق بك، المرجع نفسه، في ٢٤/٥/٢٠٠٦م، أُنذِن بالإشارة إليه.

(٣) عبد المجيد بك: هو عبد المجيد بك بن رشيد بك (ت ١٩٨٧م) خريج جامعي كان متصرفاً (محافظاً) لمدينة العمارة وكان تقياً ومحبا للعلماء ويسكن الموصل، لقاء مع ابن أخي المترجم رشيد بن توفيق بك، المرجع نفسه، في ٢٤/٥/٢٠٠٦م، أُنذِن بالإشارة إليه.

(٤) محسن بك: هو ابن أحمد بك بن رشيد بك (ت ١٩٩٤م) خريج متوسطة كان رئيس عشيرة برواري بالا في الموصل، لقاء مع رشيد توفيق بك، المرجع نفسه، في ٢٤/٥/٢٠٠٦م، أُنذِن بالإشارة إليه.

(٥) محمد آغا بن حسين آغا برآشي: (ت ١٩٧٢م) المولود (١٨٩٨م) كانت نفوذه أقوى من نفوذ والده له علاقات واسعة مع رجال الدين ورؤساء البيوتات الأخرى ومع علماء مدرسة قبهان الدينية وشيوخ البامرني، وكان مصلاً بين الناس وجواداً كريماً، وبعد وفاته سلم أمور العشيرة الى ابنه جميل ثم استلم حفيده باييز آغا المولود (١٩٥٧م) أمور العشيرة، وأما حسين آغا (والد محمد آغا برآشي) (ت ١٩٣٤م) فكان ذا نفوذ وجاه بين أفراد العشيرة ثم سلم الى ولده محمد آغا، لقاء مع باييزحميل آغا برآشي، ٤٩ عاماً، القائم بأمر العشيرة، ساعة، البيت، ٢٣/٥/٢٠٠٦م، أُنذِن بالإشارة إليه.

ومحمود آغا جمانكي^(١) وخورشيد طاهر آغا^(٢) وأحمد ميرخان آغا^(٣) وعبد الرحمن سليمان آغا^(٤) وخان آفدل الزيباري^(٥).

٤- صببته: هذه المنطقة تقع بين جبلين: (متينا) من الشمال و(كاره) من الجنوب وعدد قراها يربو على (٦٠) قرية، من رؤسائها فريق طاهر آغا همزاني، وإبراهيم آغا كورماركي^(٦).

٥- نهيلي: وهي عشيرة يقدر عدد قراها (١١) قرية، في شمال شرق العمادية حتى الزاب الأعلى خاضعة لنفوذ رؤساء العمادية أيضا.

(١) محمود آغا جمانكي: هو محمود بن نعمان آغا (ت١٩٨٩م) المولود (١٩١٥م) كان متعاوناً مع الناس والعلماء ووجهاء المنطقة. لقاء مع نجل المترجم: صادق محمود نعمان، ٤١ عاماً، خريج السادس العلمي، نقيب عسكري، ساعة، البيت، دهوك، ٢٢/٥/٢٠٠٦م، أُذِنَ بالإشارة إليه.

(٢) خورشيد طاهر آغا: هو خورشيد طاهر حسين آغا (ت١٩٨١م) المولود (١٩١٧م) كان محباً للدين والعلماء ومن المصلحين بين الناس، لقاء مع نجل المترجم: فارس خورشيد طاهر آغا، ٥٣ عاماً، وهو القائم بأمور العشيرة مثل والده، ساعة، البيت، دهوك، ٢٤/٥/٢٠٠٦م، أُذِنَ بالإشارة إليه.

(٣) أحمد ميرخان آغا: هو أحمد ميرخان محمد صالح آغا (ت٢٠٠٣م) المولود (١٩١٩م) كان من أغوات منطقة برواري زيري، وكانت له علاقات متينة مع الناس خاصة مع العلماء. لقاء مع حفيده جاسم قاسم أحمد، ٣٠ عاماً، طالب الخامس الإعدادي، صاحب المحل، ساعة، البيت، دهوك، ٣٠/٥/٢٠٠٦م، أُذِنَ بالإشارة إليه.

(٤) عبد الرحمن سليمان آغا: (ت١٩٩٤م) المولود (١٩٢١م) في قرية (بارمينكي) أكمل السادس الابتدائي، كان تقياً زار الكعبة خمس مرات، لقاء مع نجله محمد أمين، ٦٣ عاماً، خريج جامعة بغداد، مدرس تربية دهوك، ساعة، البيت، دهوك، ١٦/٥/٢٠٠٦م، أُذِنَ بالإشارة إليه.

(٥) خان آفدل الزيباري: لم أقف على ترجمته.

(٦) إبراهيم آغا كورماركي: هو إبراهيم محمد شهباز (ت١٩٦٨م) المولود (١٩٠٨م)، كان بيته مفتوحاً لاستقبال العلماء ووجهاء المنطقة، وله اهتمام زائد به، لقاء مع نجل المترجم: شمس الدين إبراهيم، ٥٢ عاماً، مدرس ثانوية سيارتوكا، ساعة، البيت، مصيف (سيارتوكا) التابعة لناحية سرسنگ، ١٥/٥/٢٠٠٦م، أُذِنَ بالإشارة إليه.

٦- برى كاره: يقيمون في جبل كاره وتبتدئ هذه المنطقة شرقاً من قرية (زيوكا شيخا) زيوكان المشايخ وتنتهي غرباً قرية (كركو) بين طيات جبل (كاره) وعدد قراها (١٢) قرية، وتتبع نفوذ رؤساء قسبة العمادية نفسها.

٧- نيرهه ريكان: وتتكون منها ناحية من نواحي العمادية وفيها ٧٩ قرية، مركزها (بيبو).

عشائرها هي:

- أ- دوسكي زوري: رئيسها إسماعيل آغا في قرية (جي) ^(١).
- ب- ريكان: رئيسها محمد آغا بن كلحي آغا ^(٢)، وابن عمه محمد أمين آغا ^(٣).
- ج- نيرهه: من رؤسائها صالح آغا عبد الله آغا ^(٤)، وبيت سعدو آغا ^(٥)، وبيت قهار آغا ^(٦).

^(١) إسماعيل آغا: (ت١٩٦٨م) كان متعاوناً مع الشعب محباً للعلماء. لقاء مع محمد سليم أحمدي (جي ي)، ٦١ عاما، عسكري، ساعة، البيت، مجمع آزادي، سرسنگ، ٢٠٠٦/٥/١٥م، أذن بالإشارة إليه.

^(٢) محمد آغا بن كلحي آغا: هو محمد بن كلحي بن طاهر آغا الريكاني، المولود (١٩٣٧م) أكمل مرحلة الثالث المتوسط، يقوم بإدارة أمور العشيرة، له علاقات متينة مع علماء الدين الإسلامي على أساس عادل، لقاء مع إسماعيل عبد الله محمد أمين آغا، ٥٢ عاما، خريج معهد المعلمين، ساعة، البيت، مجمع شيلادزي، ٢٠٠٦/٥/١٥، أذن بالإشارة إليه.

^(٣) محمد أمين آغا: هو محمد أمين بن رسول آغا الريكاني (ت١٩٨١م) هو ابن عم محمد كلحي آغا الريكاني رئيس عشيرة الريكاني في قصر (رزكه) الواقع في مركز ريكان. لقاء مع حفيد المترجم: اسماعيل عبد الله محمد أمين آغا، المرجع نفسه، ٢٠٠٦/٥/١٥م، أذن بالإشارة إليه.

^(٤) صالح آغا عبد الله آغا: هو صالح بن عبد الله بن رجب (ت١٩٧٤م) كان يحب الضيوف ويخدمهم، له علاقات دم مع محمد آغا زيباري، ومحمود آغا جمانكي، وحجي عبد اللطيف آل حاج عبد العزيز آغا الأميدي، ومحمد سليم المفتي، لقاء مع: محمد صديق بن صالح آغا نيرهه يبي، ٧٦ عاما، درس في المدارس المسجدية، رئيس عشيرة النيرهه، ساعة، في داره، دهوك، ٢٠٠٦/٥/٢٩م، أذن بالإشارة إليه.

^(٥) سعدو آغا: هو سعد الله أحمد حجي بيرموس (ت١٩٤٨م)، لم يدرس، كان شاباً ذكياً عاقلاً ورعاً يقوم بإدارة عشيرة النيرهه، لقاء مع محمد صديق بن صالح آغا، المرجع نفسه، ٢٠٠٦/٥/٢٩م، أذن بالإشارة إليه.

^(٦) قهار آغا: هو قهار محمد حجي (ت١٩٧٧م) درس القرآن الكريم وكان جواداً كريماً محب الضيوف، لقاء مع تحسين نزمي سعد الله، ٦٢ عاما، أكمل المرحلة الابتدائية، متقاعد عسكري، ساعة، في داره، دهوك، ٢٠٠٦/٥/٢٩م، أذن بالإشارة إليه. ---

د- أورمار كردستان العراق حيث وجد قسم آخر أورمار كردستان تركيا ورئيس أورمار كردستان العراق هو صديق سيتو آغا^(١).

ثانياً: علاقة الأساتذة وشيوخ المدرسة بالأمرء والسلطين

إن علاقة العلماء بالجهات الرسمية يمكن تلخيصها بالقول: إن موقف أكثرية العلماء من أرباب الدولة كان غير ودي، إذ كانوا لا يحبون التعاون معهم وذلك، لأنهم لم يكونوا يعترفون بالشرعية إلا للخلفاء الراشدين ولعمر بن عبد العزيز^(٢). هناك سبب آخر لتلك النفرة هو رفض العلماء قبول وظائف الدولة ولاسيما في القرون الإسلامية الثلاثة الأولى، بل استمر الرفض بالنسبة لبعضهم، حتى القرنين الرابع والخامس، فالإمام أبو حنيفة^(٣) ضرب وحبس بسبب ذلك الرفض، وأهم أسباب الرفض هو عدم رضا العلماء عن سيرة الحكام لأنها لم تكن تتماشى مع روح الإسلام.

--(جي ي)، ٦١ عاماً، عسكري، ساعة، البيت، مجمع آزادي، سرسنگ، ٢٠٠٦/٥/١٥م، أُذِنَ بالإشارة إليه.

(١) محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٩٧-١٩٨، وصديق آغا: هو صديق سيتو سليم (ت ١٩٢٩م) كان له إلمام باللغة التركية، وعين مدير ناحية أورمار كردستان، كان تقياً متعاوناً مع الشعب، لقاء مع حفيد المترجم صلاح صديق سعد الله سيتو آغا، المرجع السابق، ٧٢ عاماً، تعلم في المدارس المسجدية، فلاح، ساعة، في داره، مجمع شيلاذزي، العمادية، ٢٠٠٦/٥/١٥م، أُذِنَ بالإشارة إليه.

(٢) عمر بن عبد العزيز: هو عمر بن عبد العزيز بن مروان (ت ١٠١هـ) المولود في (٦١هـ) في المدينة، ولى الخلافة بعد سليمان بن عبد الملك عام ٩٩. ينظر إلى: خير الدين الزركلي: الأعلام، المرجع السابق، مج ٥، ص ٥٠.

(٣) أبو حنيفة: هو النعمان بن ثابت (٧٦٧) فقيه من الموالي، مؤسس المذهب الحنفي، زاول تجارة الحرير في الكوفة، حيث عقد حلقات لتدريس الفقه والإفتاء في مسجدها الكبير، ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأعلام، المرجع السابق، ص ١٩٧.

أما العلماء الذين كانوا يقبلون بعض مناصب الدولة، فكان نصيبهم من زملائهم المقاطعة أو التجاهل في المجالس على الأقل، ومنع الطلاب من حضور دروسهم، كما يمتنع الناس عن الرواية عنهم وأبو يوسف^(١) الذي تولى منصب القضاء للرشيد رفضه أهل الحديث.

موقف الدولة من العلماء

أما موقف الخلفاء من العلماء فيمكن معرفته من الأمثلة الكثيرة الواردة عن حسن معاملة الخلفاء للعلماء، إذ كان الخلفاء يقدمون للعلماء العون المادي ويصطحبونهم معهم للحج وغيره من الرحلات، وكانت تهىء لهؤلاء العلماء مجالس خاصة لرواية الحديث، ويدعونهم إلى مجالسهم محاطين بجميع مظاهر التقدير وكامل الاحترام، وكان الرشيد إذا حج اصطحب معه مائة من الفقهاء وأبنائهم^(٢)، وكان للعلماء احترام كبير، ونفوذ قوي عند الأمراء والزعماء وبين الأكراد عامة في كردستان.

^(١) أبو يوسف: هو أبو يوسف القاضي الكوفي (٧٣١-٧٩٨) ولد في الكوفة وتوفي في بغداد، فقيه وقاض، درس على أبي حنيفة، تولى القضاء في بغداد لثلاثة من الخلفاء: المهدي والهادي والرشيد، أول من دعي بقاضي القضاة، ينظر إلى: المرجع نفسه، ص ٦٥.

^(٢) منير الدين أحمد: تاريخ التعليم عند المسلمين، المرجع السابق، ص ١١٠-١١٢.

١- الأمير بهاء الدين

هو بهاء الدين بن شمس الدين بن شجاع الدين حوالي عام (٦٥٩هـ - ١٢٤٠م) أصبح حاكماً على العمادية، وكان محبوباً محترماً عند الأهالي، حتى إنهم أجبروه أن يتولى شؤونهم الدينية أيضاً، وفي أيام إمارته تنفست الجبال كلها الصعداء وساد السلام والأمن والاستقرار وعمت فيها العدالة وخضعت له حبا وطوعاً ورضاءً، لما اتصف به من حسن السيرة والعفة والعدالة.

٢- الأمير زين الدين

الأمير زين الدين كان وفياً لأصدقائه شديداً على أعدائه نالت البلاد على يده رفاهية وسعادة وكان عالماً متضلعا في كافة العلوم السائدة عصرئذ لا سيما في الفقه والنجوم، وكان يعاون العلماء ويحترمهم وكان مهتماً بأمور الدين والدولة والرعية وكان عمره يناهز السبعين سنة.

٣- السلطان حسن بك

السلطان حسن بك (ت ٩٤٠هـ - ١٥٣٤م) كان قد اشتهر بمحبته للعلماء وذوي الفضل والصلاح وكان مطبقاً لقوانين الإسلام وشرائعه، وكان الفضل في ذلك يعود إلى سياسة الحكم والأديب الكردي العظيم مولانا (إدريس البديليسي)^(١) ويقال: إن الأمير حسن بك لم يكن يقدم على أمر ذي بال إلا بعد استشارة مولانا إدريس البديليسي، لذلك كان ناجحاً وموفقاً دائماً في أعماله.

(١) ادريس البديليسي: هو ادريس بن حسام الدين البديليسي، ارتحل الى بلاد الروم فأكرمه السلطان بايزيد خان وأمره أن ينشأ تواريخ آل عثمان بالفارسية و صنفها، ينظر إلى: عبد الكريم المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين، المرجع السابق، ص ٨٧.

لما انضم الأمير حسن بك إلى السلطان العثماني أحبه هذا محبة عظيمة واعتمد عليه جداً ومنحه لقب السلطان وجعله رئيساً عاماً للأمرء الأكراد يراجعونه في مهماتهم وأمورهم المعقدة^(١).

اهتم السلطان حسن بك بالعلم والمدارس وأحوال أهل العلم فأمر بتأسيس بعض المدارس العلمية في القرى والأرياف، من جملتها مدرسة روسي في كليا ومدرستا كيستته ومائي في برواري بالا أيضاً، ومدرسة شرانش في سنديا ومدرسة ربتكي في برواري زيري وغيرها من المدارس التي لم نقف على أحوالها. وخصص لها أوقافاً منتظمة يصرف ريعها على الطلاب والمدرسين، وقد استدعى السلطان حسن بك الشيخ يوسف البالندي إلى العمادية، وأسند إليه الإفتاء وجعله قاضياً على البلاد وفوض إليه تربية أولاده الأمرء كما سبقت الإشارة إليه.

٤- السلطان حسين بك

السلطان حسين بك (ت ٩٨٤هـ - ١٥٨١م) كان أكبر إخوته سناً، وأجلهم علماً وقدرًا وكفاءة وعقلاً ورزانة، واحتكم سياسة ودراية، تولى بعد والده إمارة العمادية وكان عالماً فقيهاً معنياً بأهل الفضل والعلم والإصلاح، فيرفق بهم ويبالغ في إكرامهم ويمد إليهم يد المساعدة، كما أنه نشر لواء العدل في الشعب والجيش، الأمر الذي أدى إلى أنه يحبه شعبه صغيرهم وكبيرهم وأن يثنوا عليه خيراً كما أسلفت الإشارة إليه.

^(١) أنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص ١١٧ - ١٢٢.

أما في القيام بالخدمات السلطانية فلم يكن يدانيه أحد من أمراء عهده وكان كافة أمراء كردستان وحكامها يراجعونه في مهماتهم وملماتهم لدى الباب العالي، وبقي في سياسة الحكم زهاء أربع وأربعين سنة على هذه الوتيرة في العمادية.

كان السلطان حسين بك ممن يفتخر به الأكراد، لولا أنه بذل جهده في سبيل إعلاء شخصيته وتوسيع نفوذ الدولة العثمانية لنيل ما ربه^(١)، بلغت إمارة بهدينان في عهده منتهى مجدها وغاية تقدمها وكان عصره عصرًا ذهبياً بالنسبة إلى عصور هذه الإمارة السابقة، للتقدم العلمي والعمراني والزراعي وغيرها .

نظم أمور الدولة على أحسن ما يرام بالنسبة إلى ذلك الزمان، فبنيت المدارس والمساجد والجسور الكثيرة وعبدت الطرق ومن أشهر الأبنية التي بنيت في عهده مدرسة قبهان في ريبار العمادية التي تعد آية ومعجزة في الهندسة وفن العمارة والجمال ولا يزال قسم من أبنيتها قائماً ليومنا هذا، كافح عاديات الدهر وقاوم طوارئ التاريخ منذ ستمائة سنة تقريباً.

جعل في مدرسة قبهان مكتبة زودها بكتب قيمة ختم عليها بختمه المنقوش عليه هذه العبارة: (الواثق بملك الناس حسين بن السلطان حسن العباسي)، ودامت إمارته أربعاً وأربعين سنة.

٥- الأمير مراد خان بك

إن مراد خان بك تولى إمارة العمادية في حياة والده وكان حازماً كريماً عطوفاً رحيماً عادلاً في رعيته، باراً بها شجاعاً مهاباً ساهراً على مصالح بلاده، مهتماً بأمور الجيش وتنظيمه، فأحبه الشعب والجيش جميعاً وأخلصوا له، وكان بجانب هذه المكارم الحميدة، ورعاً ديناً ملازماً للعلماء وأهل الفضل كثير الشبه بجدته

(١) المرجع نفسه، ص ١٢٢.

السلطان حسين بك فأقره الباب العالي على إمارته وأصدر له الأمر بذلك فاستطاع أن يلم شتات شعبه وأن يثبت فيه الطمأنينة والسكينة، وأن يرقى به إلى ذروة المجد والشرف^(١).

٦- الأمير زبير خان باشا الأول

إن زبير خان باشا بن سعيد خان الثاني (ت ١١٤٤هـ - ١٧٣٢م) كان حاكماً لزاخو عند اغتيال والده، دخل زبير خان العمادية في ٢٤ شعبان سنة (١١١٣هـ - ١٧٠٢م) فاهتم بأمور الدولة، وقبض على زمام الأمور وسهر على مصالح الشعب، فأحبه وأخلص له إخلاصاً عظيماً.

اهتم زبير خان بترميم ما خرب من المدارس والمساجد وأحوال علماء الدين فأمر بترميم مدرسة كيسته وشرانش ورويسى وأرمنت ومائي وغيرها من المدارس وجلب العلامة رسول زكي السورجي من إيران ومنحه لقب شيخ العلماء، وأسند إليه إدارة مدرسة قبهان الشهيرة.

٧- الأمير زبير باشا الثاني

إن زبير باشا بن إسماعيل باشا (ت ١٢٤٠هـ - ١٨٢٥م) تولى الحكم في العمادية سنة (١٢٢٣هـ - ١٨٠٨م) وكان زبير باشا رجلاً عاقلاً جديراً حازماً عبوساً لم يره أحد باسماً، لذلك كان مهيباً، وفي الوقت نفسه كان عادلاً متديناً، مواظباً على صلاة الجمعة و الجماعة، يحب رجال الدين وذوي الفضل من العلماء ويبالغ في إكرامهم، ودامت إمارته إلى سنة وفاته^(٢).

(١) المرجع نفسه، ص ١٢٣، ١٣٠، ١٣١.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٣٦ - ١٣٧، ص ١٤٦.

المطلب الثاني

دور العلماء في المجتمع الكردي وتأثيراتهم على الحركة الفكرية

يتضمن في أمرين :

أولاً: دور العلماء في المجتمع الكردي :

يعتبر العلماء - في الإسلام - ورثة الأنبياء ولذلك قد ادوا دوراً عظيماً في المجتمع الإسلامي كما كانوا يتمتعون بالتجلة والاحترام التام. أما من ناحية المادة فيمكن اعتبارهم من أعضاء الطبقة الوسطى، ثم إن عدداً كبيراً منهم كانوا من التجار بعيدين كل البعد عن وظائف الدولة، بل امتنعوا عن المشاركة في أعمالها، وهذا ما أعطاهم مكانة خاصة في المجتمع الإسلامي وأهلبيهم ،كي يؤدي دور الوسيط بين الحاكم والمحكوم ،كما تبدو علاقاتهم فيما يأتي :

أ- علاقة العلماء بعمامة الناس

كانت علاقة العلماء بعمامة الناس مهمة، إذ كانت لهم شعبية واسعة بين الناس زادت من علو مقامهم وعززت نفوذهم السياسي، والحق أن كلمة العلماء كانت مسموعة لدى الناس ولذا خشبيهم الخلفاء والحكام وأرباب الدولة^(١). إنهم كانوا يقيمون بين ظهرانبيهم، فكانوا يسكنون في الأحياء الشعبية في مختلف أحياء المدينة، ويجالسون الناس في الأسواق ويصلون معهم في المساجد مما جعلهم في تماس مستمر معهم، وكان الناس من الناحية الأخرى يقصدونهم

(١) منير الدين أحمد: تاريخ التعليم عند المسلمين، المرجع السابق، ص ١٠٣.

ليستفتوهم فيما يعرض لهم من مشكلات الحياة، ويحرصون على السكنى بجوار منازلهم.

إذا مات أحد العلماء جرت العادة أن تقفل الأسواق وتعطل الأعمال، ويشارك أهلها في تشييع جنازته حتى قيل: إن جنازة الإمام أحمد بن حنبل^(١) شهدها ثمانمائة ألف رجل و ستون ألف امرأة، ومثلها جنازة الصوفي المشهور جنيد البغدادي التي صلى عليها عشرات الألوف.

منشأ هذا الحب للعلماء، هو أن هؤلاء كانوا يعطفون على الفقراء ويمدون إليهم يد المساعدة لذلك أحبهم الناس وتعلقوا بهم وأبدوا لهم كل الاحترام^(٢).

الحق أن العلماء كانوا يعتقدون أنهم أعلى درجة وأكبر مقاماً من الحكام، إذ أن العلم هو سبب و صولهم إلى الجنة لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة))^(٣).

لجوء ملا يحيى المزوري إلى أمير سوران

لجأ ملا يحيى المزوري إلى أمير سوران محمد باشا وتحريضه على الانتقام من أمير اليزيدية وأمير بهدينان في إمارة العمادية اللذين تسببا في قتل عم ملا يحيى وابن عمه غدرًا، وبعد أن أفتى ملا محمد الختمي^(٤) بعد إصرار صديقه ملا يحيى المزوري للقيام بغزو اليزيديين ثم أمراء بهدينان إن نصررو اليزيديين فهاجم أمير

(١) الإمام أحمد بن حنبل: (٧٨٠-٨٥٥) فقيه ولد ببغداد، أحد الأئمة الأربعة الكبار، رحل إلى الشام واليمن والحجاز في طلب الحديث، له (المسند) المشتمل على ثلاثين ألف حديث، ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأعلام، المرجع السابق، ص ١٩٧.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٠٥.

(٣) الحديث: رواه أبو هريرة وأخرجه الترمذي: سنن الترمذي، كتاب العلم، باب فضل طلب العلم، رقم الحديث (٢٦٤٦)، مكتبة ابن حجر، دمشق، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م ص ٧٣٧ هو حديث صحيح لكن أبا عيسى قال: إنه حديث حسن.

(٤) ملا محمد الختمي: لم أقف على تعريفه.

سوران على أمير بهدينان واندلعت الحرب وقتل كثير من النساء والرجال والولدان، ودمرت منطقة بادينان - والقصة بهذا القدر كفاية - فإن دل هذا فإنما يدل على تأييد الشعب للعلماء الذين يفتنون بفتواهم^(١).

ب- عوامل الخصومة بين العلماء

لاشك أن العلاقات بين العلماء أنفسهم كانت في الغالب مزيجاً من المودة والتخاضع، إن العلماء كغيرهم من البشر يحبون ويكرهون ثم إنهم يختلفون في درجة العلم وفي مجال الاجتهاد، وهذا بدوره يؤدي إلى قيام المناظرات بينهم بل وإلى نشوء مدارس فكرية، من ذلك مثلاً انقسام النحويين بين مدرسة الكوفة ومدرسة البصرة، اللتين يمثلهما ثعلب^(٢) (ت ٢٩١هـ - ٩٠٣م) والمبرّد^(٣) (ت ٢٨٥هـ - ٨٩٨م) على التوالي.

قد استمرت الخصومة العلمية بينهما حتى الممات، بل إن الكثيرين من الناس مع تحزبهم إلى أحد الطريقتين كانوا يحرصون على حضور مجالس الدرس لكل منهما، ويصدق القول أيضاً على العلاقة التي كانت قائمة بين الكسائي واليزيدي، وكلاهما من مؤدبي الأمين والمأمون فهي تشابه إلى حد بعيد ما وقع بين المبرّد وثعلب.

(١) أنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص ١٤٧ - ١٤٨، وكاوه فريق آميدي: إمارة بادينان، المرجع السابق، ص ١٣٩.

(٢) ثعلب: هو أبو العباس ثعلب (٨١٥ - ٩٠٤) نحوي تعلم على الفرائي وابن الأعرابي، اشتهر بالحفظ ومعرفة العربية ورواية الشعر القديم، كان امام الكوفيين في بغداد في زمانه، ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأعلام، المرجع السابق، ص ١٦١.

(٣) المبرّد: هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (نحو ٨٢٦ - ٨٩٨) نحوي تلميذ المازني والسجستاني، علم في بغداد ممثل لمذهب البصرة بالنحو وخصمه (ثعلب) ممثل مذهب الكوفة، المرجع نفسه، ص ٤٧٢.

والحق أن الخلافات بين العلماء كان معظمها خلافات علمية أكاديمية لا أثر لها على العلاقات الشخصية القائمة بينهم، فكان كل منهم يبدي الاحترام والتقدير لزميله الذي يباده مثل هذا الاحترام هو الآخر^(١).

ج- مظاهر المودة والتعاون بين العلماء

لقد كان الكثير من العلماء يحرصون على حضور مجالس معاصريهم من العلماء وذلك تقديراً لعلمهم، إلا أنهم لا يترددون قط عن تصحيح الأغلط التي قد يقع بها أولئك العلماء، ولكن بأسلوب رقيق متواضع، بل كان المحاضر يغضب إذا لم يبادر الحاضرون إلى تنبيهه إلى أخطائه.

الحق أن العلماء كانوا يؤلفون أسرة واحدة، حتى إن وفاة أحدهم تستوجب تعزية باقيهم، وكانوا أشد ما يحرصون على تشييع جناز زملائهم والجلوس في مجالس التعزية بهم.

دأب العلماء على مد يد المعونة المالية للمحتاجين من زملائهم حتى ولو كانت بهم خصاصة، وكانوا يقضون ديون المدين منهم مما يدل على قيام تلك الوحدة العائلية التي أشرنا إليها، وهكذا تتاح الفرص لرب الأسرة للقيام برحلة طويلة في طلب العلم.

أما أثناء المحن وموجات الاضطهاد فقد كان العلماء يؤلفون وحدة متماسكة، حتى بين المنتمين لمذاهب مختلفة ففي محنة (خلق القرآن) التي تعرض بسببها عدد من العلماء إلى الاضطهاد والسجن.

^(١) منير الدين أحمد: تاريخ التعليم عند المسلمين، المرجع السابق، ص ١٠٥ - ١٠٧.

كان العامة يقدمون إليهم العون ويمنحونهم التأييد، ولا شك أن المظاهرات الضخمة التي خرجت في بغداد لتأييد الإمام أحمد بن حنبل أيام المحنة والتي ربما كانت السبب في إنقاذ حياته، دليل ساطع على المكانة التي كان يحتلها العلماء في قلوب الناس^(١).

د- العلماء وعلاقتهم اليومية

أما علاقات العلماء في حياتهم اليومية فقد كانت طبيعية أيضاً، إذ كانوا يتبادلون الزيارات ويتذكرون ويتراسلون ويتقبلون بصدر رحب الملاحظات والتصحيحات التي يبديها زملاؤهم، وكان الإنسان يحظى بالتقدير والاحترام بسبب علمه لا بسبب سنه وكانوا يبديون الإعجاب حتى بأولئك الذين ينتمون إلى مذاهب غير مذهبهم بل نجد هذا حتى بين الشعراء، فقد كان بينهم من يظهر الاحترام والتقدير لزملائه من الشعراء رغم اختلاف المشارب^(٢).

كان للعلماء احترام كبير ونفوذ قوي وحرمة في النفوس عند الأمراء ورؤساء العشائر والطلاب وبقية عامة الناس لمكانتهم العلمية، بالإضافة إلى منزلتهم الدينية التي تحتم على الجميع احترامهم وتعظيمهم، وتختلف درجاتهم بالنسبة إلى كفاءتهم وشهادتهم ودرجة تحصيلهم، يتقاضى البعض منهم رواتب تصرف لهم من ريع أوقاف تلك المدارس كما يقوم البعض منهم بالتدريس مجاناً لوجه الله تعالى ابتغاء الأجر والثواب وخدمة للعلم، وينفق على نفسه من ماله وإذا لم يكن له مال يخصص بعض وقته لغرس بستان له أو عمل آخر يؤمن معيشته.

لم يكن هؤلاء العلماء بدرجة واحدة من العلم طبعاً فالطالب ينتقل من مدرسة إلى أخرى ليكمل تحصيله على عالم أوسع علماً، وربما يذهب أحدهما إلى أربيل أو

(١) المرجع نفسه، ص ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨.

(٢) المرجع نفسه، ١٠٩.

السليمانية حيث هناك عالم يستفاد منه، فيكون شأنه كطلابنا في عصرنا هذا، الذين يذهبون إلى الجامعات في الخارج للتخصص في فرع من فروع العلم، وقد يقضي الطالب الكردي (١٥) أو (٢٠) عاماً وربما أكثر من ذلك حتى يكمل تحصيله وينال الإجازة (دبلوم) ويصبح عالماً، وأقصى ما يستطيع الوصول إليه هو التدريس في الجامع أو المفتي في المنطقة أو الواعظ والمرشد أو ((ملا)) في قرية يقوم بوجائبه الدينية فيصلي فيهم ويخطب لهم خطبة الجمعة، ويشرع لهم ويعيش عيشة بسيطة هي أقرب إلى التقشف والزهادة.

الكردي مثل أخيه العربي بذكائه الخارق ومواهبه العظيمة وعبقريته الفذة وإذا عدنا الظهور في العلم مقياساً للذكاء والنبوغ، فيكفي أن تدل على أئمة العلم الذين ظهروا في منطقة بهدينان وهم لا يقلون عن علماء العرب في العراق والشام ومصر^(١).
لقد أنجبت كردستان العديد من العلماء مدرسين وقضاة وشيوخ وأمراء ومؤرخين وأدباء، ومنهم من نشأ في كردستان ثم انتقل إلى بلاد أخرى، و على سبيل المثال سأحدث عن مجموعة منهم كالتالي:

١- أبو السعود العمادي

هو محمد بن محمد محي الدين مصطفى الإسكليبي العمادي (ت ٩٨٢هـ - ١٥٧٤م) وكان والده اشتغل بالعلم وسلك مسلك الصوفية، وكان له منزلة كبيرة عند السلطان بايزيد خان وعند وجهاء الناس والجميع يؤمنون زاويته بمدينة القسطنطينية ويلقب بشيخ السلطان إذ أن السلطان نفسه كان قاصدا زاويته.
أما المترجم نفسه فهو مفخرة الدنيا وإمام العرب والعجم الذي تولى الإفتاء (٣٠) سنة في السلطنة العثمانية كما سبقت الإشارة إليهما سابقاً^(٢).

(١) محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٦١.

(٢) محمد أمين زكي: مشاهير الكرد وكردستان، المرجع السابق، ج ٢، ص ١٧٥.

٢- ملا يحيى المزوري

هو أحد أشهر العلماء في عصر ليس على صعيد بادينان فحسب بل على صعيد العالم الإسلامي قاطبة، كما ورد ذكره في الصفحة ١٨٠. لقد كان للمزوري مكانة مرموقة لدى الأمراء، والحكام في بادينان وبغداد والموصل فعلى سبيل المثال كانت علاقاته قوية بالأمير زبير باشا الثاني، كما أن المدرسة الجديدة في العمادية عرفت باسمه منذ أن أصبح مدرساً فيها، وكان ذلك دلالة على مكانته العلمية والدينية وقد كان المزوري قد أخذ الطريقة النقشبندية من الشيخ خالد نفسه وكان الأخير يحبه ويحترمه كثيراً وأجاز المزوري عدداً كبيراً من العلماء منهم ملا عبد الله البازراني وغيره ومؤلفاته عديدة كما سبقت الإشارة إليه^(١).

٣- الأمير عيسى الحميدي

هو الأمير عيسى الحميدي رئيس عشيرة الحميدية الكردية الشهيرة في منطقة أربيل والعمادية، وقد ساعد الخليفة المسترشد بالله^(٢) في حصار الموصل سنة ٥٢٨هـ - ١١٣٢م فغضب عليه عماد الدين زنكي من جراء ذلك وأخذ يتعدى على ملكه^(٣).

(١) محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٧٣، وكاوه فريق الأميدي:

إمارة بادينان، المرجع السابق، ص ٢٢٥.

(٢) الخليفة المسترشد بالله: هو أبو منصور الفضل المسترشد بالله المولود (١٠٩٣) الخليفة العباسي التاسع والعشرون (١١١٨-١١٣٥) خلف أباه المستظهر، حاول الوقوف في وجه السلاجقة في إعادة سلطانه، بنظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأعلام، المرجع نفسه، ص ٤٨٧.

(٣) مشاهير الكرد وكردستان، المرجع السابق، ج ٢، ص ٩٦، و محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٦٢.

٤- الشيخ عبد الله الربتكي

هو الشيخ عبد الله الربتكي (ت ١١٥٩هـ - ١٧٤٦م) المولد سنة (١٠٦٠هـ - ١٦٥٠م) في قرية (ربتكي) التابعة لناحية المزوري كان شيخ وقته وإمام عصره وفريد دهره قضى عمره في التدريس والتأليف وهو الورع الصالح وكان الشيخ عبد الله معروفاً باستجابة الدعاء وكان الأمراء والحكام يخطبون وده، عاش مائة سنة على مورد مطحنة يشغلها بنفسه، وصار مدرساً بالموصل في آخر حياته وإليه ينتمي بيت المدرس المعروف، هو صاحب التصانيف والمؤلفات العديدة وقد أصبح ابنه الشيخ عبد الغفور شيخ القراء في الموصل^(١).

٥- الشيخ يونس الشوشي

الشيخ يونس الشوشي أحد علماء بادينان تجول كثيراً في طلب العلم، ثم استقر في قريته (شوش) في جنوب مدينه (نأكرى)، وكان معاصراً للأمير بهرام باشا الكبير واشتهر بالكرم لدى الناس ودارت مناظرة أدبيه بينه وبين صاحب كتاب (منهل الأولياء) بعدما اجتمع به عام (١١٨٦هـ - ١٧٦٧م) وبعد وفاته قام مقامه ابنه الشيخ عبد الله الشوشي الذي لم يكن يقل عنه في منزلته العلمية^(٢).

^(١) محمد أمين بن خير الله العمري (ت ١٢٠٣هـ - ١٧٨٨م): منهل الأولياء، مخطوط ويوجد منه نسخة في برلين وقد طبع المجلد الأول منه في الموصل ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م والمجلد الثاني ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، ١/ ٢٥٨ - ٢٥٨، ومحمد أمين زكي: مشاهير الكرد وكردستان، المرجع السابق، ج٢، ص٤١، ومحفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص١٦٩، وأنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص١٦٤، وكاوه فريق آميدي: إمارة بادينان، المرجع السابق، ص٢٢٣. وعبد الغفور: هو الشيخ عبد الغفور عبد الله الربتكي، لم أقف على وفاته.

^(٢) أنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص٢٢٣. و الشيخ عبد الله الشوشي: هو عبد الله يونس الشوشي لم أقف على وفاته.

٦- الملا حيدر الجلي

الملا حيدر الجلي من أهالي قرية (الجلي) الكائنة في حدود كردستان الجنوبية بكردستان الشمالية كان رجلاً عالماً صالحاً زاهداً، اشتغل بالتدريس والإمامة في قريته وكان له القدرة على حل المشاكل بين المسلمين حتى بين النصارى المجاورين لقريته، كانوا يراجعونه لحل المشاكل ويرضون بأحكامه ومن غريب عادته أنه كان يأكل مرة واحدة في الليل والنهار ويكتفي، وحفر قبره بيده حوالي سنة (١٣٣٣هـ - ١٩١٤م) ولا يعرف تاريخ وفاته بالضبط^(١).

٧- الحاج ملا طه أفندي الدهوكي

هو ملا طه أفندي الدهوكي (ت ١٣٤٧هـ - ١٩٢٨م) من الفضلاء الأذكياء، والعلماء الحاذقين في علم الفرائض، كان مدرساً وإماماً في جامع دهوك، ووكيلاً للوقف مدة من السنين، ثم صار كاتباً في المحكمة الشرعية في دهوك^(٢).

٨- الشيخ طه المائي

هو الشيخ طه المائي (ت ١٣٣٧هـ - ١٩١٨م) كان قاضياً في بروارى بالا اشتغل بالتدريس، وكان مأذوناً وخليفة بالطريقة النقشبندية وأصبح مرشد دينياً وواعظاً وله تصانيف عديدة^(٣).

^(١) محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٧٨، ومحمد سعيد الريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ٩٨، ومحمد زكي حسين: إسهام العلماء، المرجع السابق، ص ٢٧.

^(٢) محمد سعيد الريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ١٠٣، ومحمود العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٨١، ومحمد زكي حسين: إسهام العلماء، المرجع السابق، ص ٢٧.

٩- الشيخ ملاطه الباليساني

الشيخ ملاطه الباليساني (ت ١٣٤٠هـ - ١٩٢١م) المولود في قرية (باليسان) من قرى (خوشناو) التابعة لمحافظة أربيل، وتجوّل في المدارس بحثاً عن العلم والمعرفة حتى استوى وتخرج، اشتغل بالتدريس والإمامة والخطابة كان من أتباع الطريقة النقشبندية، كما كان بيته مفتوحاً للزائرين من العلماء و الطلاب والمسلمين. درس في مدارس كثيرة منها مدرسة (بياره) الشهيرة بعلمائها ومتخرجيها وطلابها والتي تقع في إطار حدود محافظة أربيل، وشاء القدر أن انهدمت عليه داره وحان أجله^(١).

١٠- الملا الشيخ ضياء الدين

الملا الشيخ ضياء الدين (ت ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م) كان من فضلا عصره ذا تقوى وعبادة وكان مرجعاً للفتوى في منطقتي الدوسكي والكلبي، واشتغل بالتدريس والإمامة في قرية (باطوفة) من أعمال زاخو، واستفاد منه خلق كثير من الطلاب لحين وفاته.

(١) محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ١٠٦، ومحفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٨٠، ومحمد زكي حسين: إسهام العلماء، المرجع السابق، ص ٢٧.

(٢) عبد الكريم المدرس: علماؤنا في خدمة العلم والدين، المرجع السابق، ص ٢٥٤، ومحمد زكي حسين، إسهام العلماء، المرجع السابق، ص ٣٨.

١١- الشيخ غياث الدين النقشبندي

هو الشيخ غياث الدين بن الشيخ بهاء الدين النقشبندي (ت ١٣٦٨هـ- ١٩٤٨م) كان عالماً وأديباً ومؤرخاً ذا سياسة وإدارة، عين نائباً عن قضاء العمادية في عهد الحكومة العراقية، وكان يمارس التدريس لحين وفاته^(١).

١٢- ملا شكري مفتي العمادية

هو شكري بن عبيد الله المفتي (ت ١٣٥٧هـ- ١٩٣٨م) المولود (١٢٩٠هـ- ١٨٧٣م) أسند إليه الإفتاء وخطابة الجامع الكبير في العمادية ووظيفة التدريس في مدرسة قبهان الشهيرة في العمادية وكانت لديه مكتبة كبيرة زاخرة بالكتب النفيسة والمخطوطات النادرة، يعود تاريخ أكثرها إلى عصر السلطان حسين الولي (ت ٩٨١هـ- ١٥٧٣م)^(٢).

١٣- ملا أحمد أفندي العقري

هو ملا أحمد العقري (ت ١٣٧٨هـ- ١٩٥٨م) كان من كبار العلماء أكمل دراسته في أربيل وكركوك وكويسنجق^(٣) وأخذ الشهادة العلمية من ملا محمد أفندي الكويي، واشتغل بالتدريس والإمامة في بارزان^(٤) ثم في العمادية إبان الحرب العالمية

(١) محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ١٠٥، ومحمد زكي حسين: إسهام العلماء، المرجع السابق، ص ٣٠.

(٢) محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص ١٧٦، ومحفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٧٦، ومحمد زكي حسين، إسهام العلماء، المرجع السابق، ص ٣١.

(٣) كويسنجق: بلدة في العراق مركز قضاء بمحافظة أربيل، ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأعلام، المرجع السابق، ص ٤٤٦.

(٤) بارزان: هي قرية تقع في منطقة بارزان وسميت بها عشيرة بارزان (الطالب).

الأولى، ثم في قرية (اسبندان) في منطقة برواري زيري وأخيراً استقر به المقام في زاخو تخرج عل يديه من العلماء الأعلام ما ينوف عددهم على (٥٠) عالماً^(١).

٤- الملا رسول زكي السورجي

الملا رسول زكي السورجي كان معاصراً للأمير زبير باشا الأول، وكان رئيساً للعلماء في العمادية وكان له عدة تصانيف^(٢).

ثانياً: تأثير العلماء على الحركة الفكرية

إن علماء الكُرد هم الذين نبغوا واشتهروا وحازوا قصب السبق في كافة الميادين، وانتهت إليهم الزعامة العامة والرياسة في الإفتاء واللغة والأدب، والتاريخ والرياضيات والإسطرلاب وغيرها من العلوم، فأكثر من أن يحصى ولو لم يكن إلا محي الدين الأخطاي زميل نصير الدين الطوسي في بناء رصد مراوغة وابن الصلاح الشهرزوري أستاذ الفقيه الشهير يحيى النووي^(٣)، والعلامة الكيميائي أبو حنيفة الدينوري وقاضي الخافقين (ابن كج)^(٤)، والمؤرخ الشهير ابن خلكان وابن الأثير

(١) محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص٢، ومحفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص١٨٣، ومحمد زكي حسين: إسهام العلماء، المرجع السابق، ص٢٤.

(٢) محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص١٦٤، ومحفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص١٦٨، ص٢٢٢.

(٣) يحيى النووي: هو يحيى بن شرف النووي الدمشقي (١٢٣٣-١٢٧٨) ولد في (نوى حوران) وتوفي فيها، محدث وحافظ شيخ دار الحديث في الأشرافية، له الأربعون حديثاً النووية، ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأعلام، المرجع السابق، ص٥٢٣.

(٤) ابن كج: هو القاضي يوسف بن كج (ت٤٠٥) صنف كتباً كثيرة. ينظر إلى: محمد زكي حسين: إسهام العلماء، المرجع السابق، ص٨.

الشهرزوري وأبو الفداء الأيوبي^(١) والفيلسوف حسن بن نجا^(٢)، وغيرهم ممن اكتسبوا الشهرة العالمية لكفى.

كانت لغة التأليف بين علماء الأكراد العربية بالدرجة الأولى، والفارسية بالدرجة الثانية، أما اللغة الكردية فكانت تستعمل في الأدب، فيما إذا استعملت قليلاً ما استعملوها في التأليف، وكان أول من استعملها في ذلك على ما وصلت إليه دراستي هذه، هو العالم الشهير على الحريري واللغوي البارع علي الترموكي^(٣) فالأول ألف كتاباً في النحو باللغة الكردية والثاني كتاباً في الصرف وآخر في النحو باللغة الكردية ثم ألف بعدهما الفيلسوف العظيم أحمد الخاني (ت ١١٣٥هـ - ١٧٠٦م) مسرحيته المشهورة بـ(مم وزين) وقاموسه الصغير (نوبهار) ورواية (يوسف وزليخا) و (ليلي ومجنون) باللغة الكردية.

باشر بعض العلماء بعد ذلك بوضع كتب وإصدار مجلات وجرائد باللغة الكردية، ففي سنة (١٣١٧هـ - ١٨٩٨م) أصدر مقداد بك حفيد بدرخان بك جريدة كردية في القاهرة تحت اسم كردستان، وأشهر مجلة كردية صدرت لحد الآن هي مجلة (هاوار)، التي تولى إصدارها الأمير جلادت آل بدرخان في الشام سنة (١٣٥١هـ - ١٩٣٢م)^(٤).

(١) أبو الفداء الأيوبي: لم أقف على ترجمته.

(٢) حسن بن نجا: لم أقف على ترجمته.

(٣) علي الترموكي: هو أحد أديب الأكراد المشهورين ينتمي إلى أسرة سكنت قرية تقع بين حكاري وماكو، وكان بارعا في الأدب الكردي، وكان شيخ الفراء في القرن الرابع الهجري له كتب وقصائد. ينظر إلى: محمد أمين زكي: مشاهير الكرد وكردستان، المرجع السابق، ج٢، ص٧٩.

(٤) أنور المائتي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص١٦٦. وجلادت آل بدرخان: هو جلادت أمين عالي بدرخان (١٨٩٥-١٩٥١) كان مؤرخاً صحفياً كردياً درس في استنبول وألمانيا، كان عالماً باللغة الفارسية والألمانية والتركية والعربية والانكليزية، وكان مدير تحرير مجلتي - (هاوار، روناهي)، ينظر إلى: أنور محمد طاهر حسن: كراسة أعلام البدرخانيين، مطبعة هاوار، دهوك، كردستان، د.ط، ٢٠٠٦م، ص١٤.

أول مطبعة كردية خضعت لخدمة اللغة الكردية هي (جابخ انه ي كردستان) مطبعة كردستان، التي اشترها المؤرخ الكردي الكبير حسين حزني الموكرياني^(١) ويستخدمها الآن أخوه المفضل كيو الموكرياني^(٢) وهو يصدر في الوقت الحاضر مجلة كردية أسبوعية تحت اسم (هه تاو) في مدينة هه ولير = أربيل^(٣).

أ- دور العلماء وتأثيراتهم على الحركة الأدبية والثقافية

طابعه الخاص ويتأثر بالبيئة المحلية ويتغنى بالشجاعة والأجاد، ويرنو ببصره إلى الحب، ثم لا يقف عند هذا الحد بل يتعداه إلى عالم آخر أعظم عالم يخلق الشعور العظيم بالقدرة على الإبداع، و أن الأدب الكردي لا يخلو من القصة والرواية والمسرحية وينقسم إلى قسمين: الأدب القديم والأدب الحديث.

١- الأدب القديم (الكلاسيكي)

الأدب القديم (الكلاسيكي): هو الذي نظم بموجب قوانين وأبحر وعروض وموازن خاصة، وهذا النوع يطابق الأدب الفارسي في جميع قوانينه وقواعده، ويشبه الأدب العربي في كثير من أبحره، ويسميه الكرد (شعرا) بفتح الشين، وفي اعتقادي أن هذه التسمية حديثة، وقد أجاد هذا القسم أدباء كثيرون من الأكراد من حملة العلم والعرفان، وقد كان هذا النوع من الأدب موجوداً في كردستان منذ قديم الزمان قبل المسيح بقرون.

(١) حسين حزني الموكرياني: (١٨٨٦-١٩٤٧) ولد في ساوجبلاق (مهاباد) نشر كتباً في حلب ورواندوز وبغداد. ينظر إلى: مير بصري: أعلام الكرد، المرجع السابق، ص ١٤٥.

(٢) كيو الموكرياني: لم أقف على وفاته.

(٣) المرجع نفسه، ص ١٦٧.

إن علي الحريري معاصر للفردوسي^(١) شاعر الفرس الشهير والذي قال فيه الفردوسي قوله المشهور:

(مردی دیده م ده ر جزیر شیری دیده م ده ر حریر) أي رأيت شاعراً بليغاً في الجزيرة وأسد الغابة في حرير فقد عاش بين (٤٠٠ و ٤٧٠هـ - ١٠٧٧م) ولا نعلم الشاعر الجزيري الذي ورد فيه قول الفردوسي المذكور فإن أبا الشعر الكردي هو الشيخ أحمد الجزيري والمشهور بـ"ملائي جزيري" - قد عاش في أول القرن الحادي عشر الهجري على ما حققناه فلا يكون هو المعنى بقول شاعر الفرس^(٢).

قد كثر الشعراء الكلاسيكيون منذ القرن التاسع الهجري إلى يومنا هذا، حتى أصبح من الصعوبة الإحاطة بتراجم جميعهم، ومن أراد مزيد الدراسة فليراجع (ميزوی ئه ده بی کُردی) تاريخ الأدب الكُردی للعلامة علاء الدين السجادي^(٣)، لكن المشهورين من الشعراء هم:

الشيخ رضا الطالباني^(٤) وجميل صدقي الزهاوي^(٥) وطاهر بك الجاف^(٦)

(١) الفردوسي: (نحو ٩٣٢-١٠٢١) من اكبر شعراء الفرس له (الشاهنامه) وهي ملحمة قضي ٣٦ عاماً في تأليفها. ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأعلام، المرجع السابق، ص ٣٩٠.

(٢) محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٨٦، وأنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص ١٦٨ - ١٧٠.

(٣) علاء الدين السجادي: لم أقف على ترجمته.

(٤) رضا الطالباني: هو الشيخ رضا بن الشيخ عبد الرحمن الطالباني (ت ١٣٣٣هـ) المولود في قرية (قرخ)، قرب (جمجمال) من أعمال محافظة كركوك، تعلم في تكية والده بكروك، وتضلّع في الفقه والعلوم، وكان أديباً بارعاً وشاعراً نادراً، ينظر إلى: عبد الكريم المدرس: علماءنا في خدمة العلم والدين، المرجع السابق، ص ٢٠٦.

(٥) جميل صدقي الزهاوي: لم أقف على ترجمته.

(٦) طاهر بك الجاف: هو طاهر بن وسمان بن محمد باشا (١٨٧٥-١٩١٧) والجاف عشيرة في السليمانية، طاهر بك شاعر ذو قلب شاب صاف. ينظر إلى: علاء الدين السجادي: تاريخ الأدب الكردي، سردشت، د. ط، (١٣٧١هـ - ١٩٥٢م)، ص ٤٦٩.

وأحمد بك صاحب قران^(١) وسالار سعيد المكرياني^(٢) وأحمد كور المكرياني^(٣)
وحاجي قادر الكوئي^(٤) والشيوخ نور محمد البريفكاني وآغالوك^(٥) وفائق بي كه س^(٦)
وقانع^(٧) وغيث الدين النقشبندي وزيور^(٨) والأثيري^(٩) وعثمان صبري^(١٠) وبيره
ميرد^(١١) وجركخوين^(١٢) وأحمد مخلص (نالبند)^(١٣)

(١) أحمد بك صاحب قران: هو أحمد حمدي آل صاحبقران (ت ١٩٢٦م) المولود (١٨٧٨م) في
السليمانية، كان شاعراً أديباً ودرس في مدارسها وكان زميلاً لمحمد أمين زكي المؤرخ الوزير
تصلح من اللغتين الفارسية والكردية. ينظر إلى: مير بصري: أعلام الكرد، المرجع السابق،
ص ١٢٥.

(٢) سالار سعيد المكرياني: لم أقف على ترجمته.

(٣) أحمد كور المكرياني: لم أقف على ترجمته.

(٤) حاجي قادر الكوئي: (ت ١٣١٢هـ) عالم وأديب ولد في (١٢٣٢هـ) في قرية (كورقوج) التابعة
لمحافظة كركوك وترعرع في قسبة (كويسنجق) من أعمال السليمانية، وانتظم في الحلقات
العلمية مغرماً بحب شعبه ولغته القومية، ثم ارتحل لطلب العلم إلى استنبول ثم أصبح استاذاً
لأنجال بدرخان باشا الكبير، فذاع صيته وأصبح من عظماء ومفكري الكرد له قصائد
ومؤلفات. ينظر إلى: محمد أمين زكي: مشاهير الكرد وكردستان، المرجع السابق، ج ٢،
ص ١١٢.

(٥) آغالوك: لم أقف على ترجمته.

(٦) فائق بي كه س: هو فائق عبد الله كاكه جمه (ت ١٩٤٨م) المولود (١٩٠٥م) في السليمانية،
درس بها وكركوك وبغداد، كان شاعراً كردياً شعبياً تقدمياً ومناضلاً يتغنى بمجد أمته. ينظر
إلى: مير بصري: أعلام الكرد، المرجع السابق، ص ١٣٦.

(٧) قانع: لم أقف على ترجمته.

(٨) زيور: اسمه الحقيقي عبد الله بن محمد بن ملا رسول (١٨٧٥-١٩٤٨) كان شاعراً قوياً
الخيال، ولد في مدينة السليمانية، في السنة السابعة، التحق بالمدرسة المسجدية، درس القرآن
الكريم حتى وصل إلى كتاب (كولستان) بالفارسية ثم درس علم العروض والقوافي. ينظر إلى:
علاء الدين السجادي: تاريخ الأدب الكردي، المرجع السابق، ص ٤٨٥.

(٩) الأثير: لم أقف على ترجمته.

(١٠) عثمان صبري: (ت ٢٠٠٠م) أديب وسياسي كردي سوري (الطالب).

(١١) بيره ميرد: هو توفيق بن محمود بن همزة آغا (ت ١٩٥٠م) المولود (١٨٦٧م) في السليمانية،
له ديوان شعري باسم بيره ميرد الخالد. ينظر إلى: محمد رسول: هاوار، مطبعة العاني، بغداد
، د. ط، ١٩٧٠م، ص ٦١.

(١٢) جركخوين: (ت ١٩٨٤م) أديب وشاعر وسياسي كردي سوري (الطالب).

(١٣) أحمد مخلص (نالبند): سأحدث عنه في (أدباء بادينان) ص ٢٢٦.

وغيرهم من الشعراء الكلاسيكيين الأكراد المتأخرين^(١).
لو التفتنا إلى الحركة الأدبية الكردية التفاتاً ما لأيقنا أن للعلماء والشيوخ
وأصحاب الطرق الدينية يداً طولى فيها:
مثل الشيخ رضا الطالباني والشيخ نور محمد البريفكاني والشيخ غياث الدين
النقشبندي.

٢ - الأدب الحديث (الرومانسي = الرومانتيكي)

الأدب الحديث (الرومانسي): هو الذي نظم بموجب قوافٍ مثلثة أو مربعة أو
مخمسة أو أكثر منها من غير مراعاة الوزن إلا صدفة ودون القصد، بموجب ألحان
ابتدعها الشعراء أنفسهم حسبما أوحى إليهم بها أفكارهم وإلهامهم وطبائعهم
وأذواقهم، بموجب العوامل التي أثرت فيهم.

هذا القسم من الأدب ابتدعه شعراء شعبيون أغلب الأحيان، لذلك قد نجده
صافياً وراقياً ذا بلاغة ساحرة وفصاحة خلابة، آخذة بالقلوب والألباب خالياً من
التكلف منساقاً بالسليقة والقطرة السليمة نظموه، معبرين به شعورهم للناحية التي
أنشدوه فيها من الحب والألم واستنهاض الهمم والشكوى والذم والمسرة وذكر
واقعة تاريخية ذات أهمية نحوها.

إن هذا القسم من الأدب الكردي واسع جداً لا حصر له، ويشمل جميع نواحي
الحياة ورقيق للغاية وفي اعتقادي أن هذا النوع من الأدب رتب الأدب مراتب
ودرجات، بما أوتي لهؤلاء الشعراء الأميين الرومانسيين من ذوق سليم وطبع

(١) المرجع نفسه، ص ١٧٨.

مستقيم في جملهم وألفاظهم وعباراتهم وتشابهم وألحانهم، وقد شاركت المرأة الرجل في إيجاد هذا النوع من الشعر^(١).

الجدير بالذكر أنه ابتدع لهذا النوع من الأدب ألحان وأشعار تتناسب الوضع، فمثلاً روعي للرقص شعر ولحن يناسبانه، وللمشي شعر ولحن يناسبانه، وللحصاد شعر ولحن يناسبانه، وهلم جرا في نواحي الحياة كلها وفي اعتقادي أن الأدب الرومانسي الكردي أقدم من الأدب الكلاسيكي الكردي.

يشمل الأدبالحديث (الرومانسي) الكردي فرعين رئيسيين:

أ- ستران = الغنائي

هو لا يستعمل في الأغلب إلا ملحناً، ويعم ستران جميع نواحي الحياة من الغزل والتشبيب والمدح والحماسة والثناء والوقائع التاريخية، وقام بتأليفه وتلحينه أدباء وأدبيات أميون مثل حمه كور^(٢) الموسيقار الأمي البوتاني وهه ره كول البوتاني^(٣) وزيرو الهكاري^(٤) وغيرهم من شعراء الأكراد القدماء.

ب-داستان = الأدب القصصي

هذا الفرع يشتمل على كثير من الوقائع والملاحم والروايات التاريخية مثل (داستانا دومدومي) قصة دمدم و(داستانا هه سبي ره ش) واقعة الحصان الأسود و(داستانا سيسه بان) واقعة سيسبان، وغيرها من القصص الأدبية.

(١) المرجع نفسه، ص ١٧٨، محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٨١.

(٢) حمه كور: سأحدث عنه في (أدباء بادينان) ص ٢٠٩.

(٣) هه ره كول البوتاني: لم أقف على ترجمته.

(٤) زيرو الهكاري: لم أقف على ترجمته.

وقد شارك العلماء الشعراء الشعبيون في إيجاد هذا القسم من الأدب الرومانسي، مثل (فه قى ته يران) فقى طيران^(١) وبكربك الأرزى وغيرهما من أرباب الفن والعرفان^(٢).

أدباء بادينان

فىما يلى ترى أن لعلماء كردستان دوراً قوياً فى التأثير على الأدباء والحركة الأدبية والثقافية فى المجتمع الكردى حيث إن أكثر الأدباء من الشيوخ والملاىن العلماء لذا نجد أن طابع الأدب الكردى يميل إلى الفقه والنزاهة.

١- الشىخ محمد المغربى

الشىخ محمد المغربى ولد فى قرية (مغربىا) الواقعة فى ناحية (بروارى بالا) التابعة للعمادية، هو من شعراء القرن الخامس الهجرى ومن خلفاء مولانا شىخ الإسلام على الهكارى، له ديوان باللغة الفارسية فى التصوف وقصائد عربية وبتفات كردية من الشعر الكلاسىكى.

(١) فقى طيران: أسمه محمد (٧٧٠ - ٧٧٧هـ = ١٣٠٧-١٣٧٢م) من قدمات الشعراء الأكراد. ينظر إلى: محمد أمين زكى: مشاهير الكرد وكردستان، المرجع السابق، ج٢، ص١٠٩.

(٢) أنور المائى: الأكراد فى بهدينان، المرجع السابق، ص١٧٣-١٧٤، ومحفوظ العباسى: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص١٨٩، وبكربك أرزى: سأتحدث عنه فى ص٢٠٩.

٢- ملا منصور الكركاشي

ملا منصور الكركاشي من قرية (كركاش) الواقعة في الجنوب الشرقي من العمادية، عاش في آخر القرن الحادي عشر الهجري، له أشعار متفرقة باللغة الكردية من النوع الكلاسيكي أهمها مبارزاته مع الشاعر الهكاري (ملائي باته ي)^(١).

٣- حمه كور

اسمه محمد وشهرته (حمه كور)، كان ضريراً في طفولته أمياً غير أنه كان شاعراً رومانسياً واسع الخيال عذب المنهل سهل المنال وله فكر جوال عندما تسمعه تحسب أنه وحي من السماء حيث يسيطر على مشاعرك وأحاسيسك. كان الأمير قباد بك بن السلطان حسين بك أمير بادينان قد اتخذ هذا الشاعر نديماً ومطرباً للأسرة الحاكمة وله أشعار رومانسية ويستحق هذا الشاعر أن يطلق عليه لقب عميد الأدب الرومانسي الكردي^(٢).

٤- بكريك الأرزني

بكربك الأرزني المولود (١١٧٩هـ - ١٧٦٧م) في قرية (أرن) الواقعة على جبل (متينا) غربي قرية (بامرني) من أسرة عريقة محترمة.

(١) ملائي باته ي: هو الملا أحمد باته ي عاش بين (٨٢٠-٩٠٠) من أهالي قرية (باته) في منطقة حكاري الكائنة في كردستان الوسطى، وله ديوان شعر. ينظر الى: محمد أمين زكي: مشاهير الكرد وكردستان، المرجع السابق، ج٢، ص٢٠٣.

(٢) أنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص١٧٥، ومحفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص١٩٠-١٩١.

في اعتقادي أنه لولا تمسكه الشديد بديانته الإسلامية التي تحرم التصوير ورسم المخلوقات الحية لكان من نوابغ الرسامين، من ذلك يحكى عنه العجائب في هذا الفن منها أنه صنع تمثال وعل من التين وأهداه إلى الأمير إسماعيل باشا، وكان كل من يراه من بعد، يحسب أنه الوعل نفسه .

كان بكربك محترماً مقرباً عند الأمير إسماعيل باشا حراً في أشعاره كما يظهر ذلك من إحدى قصائده الرومانسية التي نظمها على لسان إسماعيل باشا في وصف بنت عمه وزوجته الأولى (نائلة خاتون)^(١) ومطلع هذه القصيدة باللغة الكردية.

يده ركه فتم، ته ما شاكه م، تيبى

خيالا دلبه رى ناكه م، مه ديتناوى، كوبه

الترجمة

خرجت متنزها عند مطلع الشمس، وكنت

خالي الفكر حتى عن الحبيبة، وإذا بها تبزغ

٥- ملا خالد بك السرنى

ملا خالد السرنى: هو من سلالة خان أحمد بك بن السلطان حسن حاكم العمادية هو من قرية (سه رنى) الواقعة في عشيرة (نيروه) من أعمال العمادية، كان

(١) نائلة خاتون: لم أقف على وفاتها.

(٢) أنور المائى: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص١٧٦، ومحفوظ العباسي: إمارة بهدينان العمادية، المرجع السابق، ص١٩٢.

يعيش في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، حيث كانت أشعاره متفرقة، أن ما عثرت عليها وجدتها غاية من الرقة وحسن التعبير^(١).

٦- الشيخ نور الدين البريفكاني

هو نور الدين بن السيد عبد الجبار بن السيد نورى البريفكاني (ت ١٢٦٨هـ - ١٨٥٢م) المولود (١٢٠٥هـ - ١٧٩١م) من قرية (إيتوت) الواقعة شرق دهوك نشأ في عائلة عريقة في التصوف معروف بالحسب والنسب بين الأكراد، إن هذا الشاعر من المرتبة الأولى من الشعراء الكلاسيكيين الأكراد وإذا جاز للفرس أن يفتخروا بمولانا (الجامي)^(٢) فللكرد أن يفتخروا بمولانا (نور الدين البريفكاني) ولهذا الشاعر ديوان خاص باللغة الكردية^(٣) كما سبقت الإشارة إليه.

٧- حاجي قادر الكوفلي

هو من قرية (كوفلي) إحدى قرى الدوسكية، توفي في آخر العقد الثاني من القرن الرابع الهجري، كان أمياً لم يقرأ سوى كتاب الله تعالى، ومن طبقة الشعراء الرومانسيين ينظم الشعر مرتجلاً، وغلب عليه الهجاء والهزل، وكان صافي الذهن متوقد البصيرة وأشعاره في غاية الفصاحة والبلاغة وحسن الأداء. كان المرحوم الشيخ غياث الدين النقشبندی كتب عنه فصلاً مستقلاً في كتابه (ترجمة أدباء بادينا)^(٤).

(١) أنور المائي: الأكراد في يهدينان، المرجع السابق، ص ١٧٨.

(٢) الجامي: لم أعثر على وفاته.

(٣) المرجع نفسه، ص ١٧٧، ص ١٨٠.

(٤) محفوظ العباسي: إمارة يهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٩٣.

٨- نادر الكانيساركي

نادر الكانيساركي (١٣٦٥هـ - ١٩٤٨م) المولود في قرية (كانيساركي) في منطقة (برواري بالا) من أعمال العمادية لم يحفظ من كتاب الله سوى سورة الفاتحة، كان راعياً لم يختلط بالعلماء والأدباء قضى عمره بائساً فقيراً جائعاً، مع ذلك كان شاعراً بالسليقة والفطرة وأديباً عظيماً بطبيعته، من أشعاره مناجاة بين الشاعر والحمامة، وأشهر أشعاره المنتشرة هي قصيدة (كولند) القرع، حيث كان عاملاً عند أحد أثرياء قرية (أدن) الواقعة في منطقة (برواري بالا)، فكان يطعمه القرع صباحاً ومساءً فنظم فيه قصيدته المذكورة يلومه فيها على بخله^(١).

٩- حسني البامرني

هو حسني بن ملا أحمد بابك (ت ١٣٥٦هـ - ١٩٤٠م) المولود (١٢٨٤هـ - ١٨٦٨م) في قرية (بامرني)، من أسرة علمية دينية عريقة تدعى انتسابها إلى أبي بكر الصديق.

نشأ حسني في أحضان والده المذكور المشهور بالعبفة والتقوى وأحد أصحاب الشيخ طاهر النقشبندي مؤسس العائلة النقشبندية في (بامرني) وله أشعار رقيقة من النوعين الكلاسيكي والرومانسي في غاية من البلاغة بحسن أسلوبها وسمو معناها، وأبداع قصيدته في مباراة الزهور والتي تعبر صريحا عن سلامة ذوقه واستقامة طبعه^(٢).

بعض الأبيات من قصيدته باللغة الكردية (حه وديت بن كويزا) رياض تحت أشجار الجوز

(١) أنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص ١٨١، ومحفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٩٤.

(٢) أنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص ١٨٠، ومحفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية: المرجع السابق، ص ١٩٣.

ثم وبه خجى ل بن كويزانه
كوليلكيت جه نديجهانه
بيهنا كول وره يحاناً
زمه عريفه تى جيكرى
هه مي لي جه معه كرى
ننسان هه مى مه

الترجمة

تلك الرياض من تحت جار
تلك الأزهار من عدة هات
شم الورد والريحان
صنعت من الأخلاق
جمعت فيها جميعا
جعل كل الناس سكارى

١٠- الشيخ غياث الدين النقشبندي

غياث النقشبندي بن الشيخ بهاء النقشبندي (ت ١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م) المولود (١٣٠٧هـ - ١٨٩٠م) كان غياث الدين عالماً متضلعاً في كثير من العلوم ومتميزاً في علم الفقه والنحو والصرف، ونال الإجازة العالمية على يد المرحوم شكري أفندي مفتي العمادية وكان مخلصاً لوطنه محباً للغة، ولهذا الشاعر أشعار وطنية وقصيدة في النصائح إلى الشباب أسماها (رى يا لاوا) طريق الشباب وقصائد أخرى، ولهذا الشاعر الخالد أيادي بيضاء على قضاء العمادية من جهة التقدم العلمي والثقافي فيها^(١).

^(١) ينظر إلى: عبد الرحمن البامرني: ديوان الشاعر الشعبي حسني البامرني، مطبعة خبات، دهوك، ٢٠٠٢م، ص ٢٦.

^(٢) أنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص ١٨٠.

١١- الشيخ طه المائي

الشيخ طه بن ملا عبد الرحمن المائي قاضي منطقة (برواري بالا) (ت ١٣٣٧هـ - ١٩١٩م) المولود (١٢٥٩هـ - ١٨٤٣م) تربى المترجم في حجر والده تربية دينية، فدرس القرآن والعلوم الدينية ثم تتلمذ على ابن عمه ملا قاسم المائي الضرير والمار الذكر، ثم درس على يد الشيخ عبد الهادي اليحيوي من أحفاد ملا يحيى المزوري، والعلامة عبد الله العمري رئيس علماء الموصل (باش عام) حتى تبحر في العلوم والمعرفة آنذاك، ثم نال من عبد الله العمري الإجازة العالمية، ثم عاد إلى قريته مائي فتنفرغ للتدريس ثم اجتذبتة الطريقة العلية ثم عاد فتتلمذ على يد مولانا الشيخ محمد البامرني.

نظم شاعرنا غياث الدين النقشبندي أشعاراً كثيرة في اللغات الثلاث: الكردية والعربية والفارسية وله ديوان كامل في كل واحدة منها، و مؤلفات وقصائد في مدح الرسول حيث يقول:

لا تعجبن لمن أسرى به الله أو قاب قوسين أو أدناه أدناه

ومطلع قصيدة مسماة (به يتا ده رزيكى) - قصة الإبرة - في إبرة ضاعت من الشاعر باللغة الكردية حيث يقول:

مه ده رزيكه ك هه بوئه مما ج ده رزى

نه بو ئاسن زوى ره نكي و ته

كه سي جاره ك وه راره ك بي دوروييا

دبو بي خيرى خوه خه ياطو ته

الترجمة

لنا إبرة وأية إبرة ليس مثل فولانها فولان
من أرفى^(١) بها أو خاط بها يصبح خياطاً دون أن يدري^(٢)

١٢- الشيخ طاهر المائي

الشيخ طاهر المائي (ت ١٣٣٣هـ - ١٩١٥م) هو شقيق الشيخ طه المترجم أنفاً ومن تلاميذه في العلم والأدب، كان عالماً وأديباً في اللغات الثلاث: الكردية والعربية والفارسية له مؤلفات قيمة وديوان أشعار باللغة الكردية فقدت في عين الحوادث التي فقدت فيها مؤلفاته ولم تبقى إلا متفرقات من كليهما^(٣).

١٣- أحمد مخلص

هو أحمد بن أمين العمادي (ت ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م) كان والده (نالبند) نعلبنداً^(٤) المولود في قرية (بامرني) ثم قصد قرية (مائي)، وتلمذ على يد الأديبين الشهيرين الشيخ طه المائي والشيخ طاهر المائي الأخوين الشقيقين المار ذكرهما، فبدأ يقرض الشعر وهو في سن المراهقة حتى أصبح من كبار الشعراء الكلاسيكيين الأكراد.

(١) كلمة أرفى من رفا يرفو رفوا الثوب أي أصلحه وخاطه، ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأعلام، المرجع السابق، ص ١٨٠.
(٢) أنور المائي: الأكراد في بهدينان، المرجع السابق، ص ١٨٠.
(٣) المرجع نفسه، ص ١٧٩.
(٤) نعلبند: هو الحرفي الذي اشتهر بتثبيت الحديد في أسفل حوافر الخيل (الطالب).

طاووعه النظم في اللغات الثلاث: الكردية والعربية والفارسية بل أنه أجاد وأبدع،
وإلى القارئ الكريم نموذج من أشعاره نظمته ووصف لما لاقاه من المتاعب دون أن
يحصل على زوجة ترضى به.

- ١- طفت شرقاً ثم غرباً، بل جنوباً وشمال
 - ٢- جومه زاخو، زاخ مه داخو، بيله ياخو بيره مير
 - ٣- جوم دهوکی، که تمه شوکی، ثاف له جوکا من
 - ٤- جومه موصل، ئی جل وژل، کل ویا لكل جی نه
 - ٥- قلت إني شاعر الأكراد أبطال العراق
 - ٦- وه ختی وان زانی ج کوت من، کرهه واروده
- کُردی کُردی ما نریدک، لا تطول ها لمقال^(١)

(١) المرجع نفسه، ص ١٨٢-١٨٣، ومحفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٩٤.

الترجمة

- ١- طفت شرقاً ثم غرباً بل جنوباً وشمالاً، باحثاً عن زوجة لعلها تضيء شمعتي.
 - ٢- ذهب إلى زاخو بأذلاً كل جهودي بدون جدوى، إذ قلن لي: تخل عن هذا المطلب يا شيخ، فسقوط الثلوج على الجبال دليل على فوات اللذات.
 - ٣- قصدت دهوك فوقعت في شبكة، ولم يجر الماء في ساقيتي، وأصبحت مكروها عند الشيب والأبكار.
 - ٤- ذهب إلى الموصل متعباً منهوك القوى، غير أنهن قلن لي: هيهات هيهات فأنت كُردي ونحن عربيات.
 - ٥- لما وعين ما قلت لهن صحن وصفقن قائلات: أيها الكُردي لا نريدك فلا تطيل الكلام.
- ملاحظة: إن هذا الشاعر الكُردي لا يتقيد قط بقيود النظم العربي في الأبيات التي حوتها قصيدته الكُرديّة^(١).

ب- دور العلماء وتأثيراتهم على الطرق الصوفية:

إن بذور التصوف بدأت بعد فترة طويلة من ظهور الإسلام واتخذ المتصوفون من سلوك الرسول ﷺ، وبعض الصحابة رضي الله عنهم كمثال لهم في تصوفهم هذا، أي أنهم وضعوا البذور الأولى ثم نمت وآتت أكلها في حياة التابعين ومن تلاهم كما سبقت الإشارة إليها في موضوع التكايا والزوايا.

يعود تاريخ انتشار الطرق الصوفية في كُردستان إلى القرن الرابع الهجري (الحادي عشر الميلادي) عندما كانت الطريقة الشاذلية والنور بخشبة والعلوية التي

(١) المرجع نفسه، ص ١٨٣.

هي فرع من الطريقة الخلوتية انتظم فيها كثير منهم الجد الأكبر للشيخ معروف النودهي، فسافر ابنه السيد إسماعيل الغازاني (ت ١١٥٧هـ - ١٧٣٨م) إلى بغداد وتسليم الطريقة القادرية من الشيخ أحمد الإحسائي (ت ١٢٤٤هـ - ١٨٢٥م) ورجع إلى كردستان واجتمع حوله الناس وتبعه قسم من علماء الدين في كردستان. انتشار الطريقة القادرية في كردستان يعود إلى القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي وشهدت أوج انطلاقها ١٢، ١٣ الهجريين (الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين).

أتت بعد القادرية النقشبندية التي يعدّ مولانا خالد النقشبندي أول من قام بنشرها وذلك سنة (١٢٣٠ - ١٨١١هـ)، ويذكر أن الانتماء إلى الطريقة لم يكن قاصراً على الرجال بل يشمل النساء وكانت رعايتهن مقتصرة على المرشدات ولم تشهد كردستان انتشار طرق صوفية أخرى فيها باستثناء التجانية التي انتشرت بين كرد أناضول بتركيا وطريقتي السهروردية والرفاعية اللتين لم يبق لهما الآن في كردستان إلا أثر قليل^(١)، أما الطرق التي انتشرت في كردستان فهي الطريقة القادرية والطريقة النقشبندية.

العلماء لهم دور مؤثر على الطرق الصوفية، من أجل القائمين بالإرشاد التصوفي حيث كانوا من العلماء الصالحين الذين آمن بهم القوم أئمة في الدين، فتمكنوا من تبسيط الأحكام الشرعية العبادية والتدريب بالمجاهدة والزهد. يعلم العارفون بأحوال كردستان أن قلوب معظم سكانها تتعلق تعلقاً معنوياً وروحياً بالطريقتين النقشبندية والقادرية وكان من فيض المولى عليهم تجدد إشراقة شمس الطريقتين في ربوع ديارهم وظهر من بينهم أفاضل العلماء وهم كالاتي :

(١) محمد زكي حسين: إسهام العلماء، المرجع السابق، ص ٢٩٦.

- ١- مولانا خالد النقشبندي (١١٩٣-١٢٤٢هـ) مجدد الطريقة النقشبندية^(١) .
- ٢- الشيخ محمد معروف النودهي (١١٦٦-١٢٥٢هـ) مرشد الطريقة القادرية^(٢) .
- ٣- الشيخ نور الدين البريفكاني (١٢٠٥-١٢٦٨هـ) مجدد الطريقة القادرية^(٣) .
- لكل من هؤلاء خلفاء انتشروا في كُردستان وأرجاء البلاد الإسلامية، حيث أنجبت كُردستان من قديم الزمان كثيراً من ذوي العلم وأهل الأدب، وقد ساهم الكرد في خدمة دين الإسلام والعلوم العربية من نحو وصرف وبلاغة وغيرها، كما ظهر منهم أناس قاموا بوظيفة عملية وإرشادية ودينية فكانوا خير قدوة، ومن أولئك الشيخ خالد النقشبندي الذي اختار الطريقة النقشبندية فعمل لأجلها وذاع صيتها في أنحاء بلاد الكُرد المختلفة وفي أرجاء البلاد الإسلامية العديدة.
- لقد قدمت هذه الطريقة خدمات جليلة أثرت في سلوك الكثير وأدت إلى إصلاح كبير في المجتمعات، لأن معظم الذين تمسكوا بهذه الطريقة كانوا من العلماء المصلحين وكان له خلفاء علماء عابدون ولهؤلاء الخلفاء خلفاء بلغ عددهم مئة ألف أو يزيد^(٤) .

(١) عبد الكريم المدرس: علماؤنا في خدمة العلم والدين، المرجع السابق، ص ١٨٥.

(٢) المرجع نفسه، ص ٥٧٢.

(٣) المرجع نفسه، ص ٦٠٤.

(٤) محمد زكي حسين: إسهام العلماء، المرجع السابق، ص ٢٩٨.

من هؤلاء العلماء الذين كان لهم تأثير على الطرق الصوفية

أولاً: مولانا خالد النقشبندي

أشهر خلفائه كما يأتي:

١- الشيخ ملا محمود المجذوب العمادي من كبار العلماء في كردستان أخذ الإجازة

العالمية من

مولانا ملا يحيى المزوري.

٢- ملا مصطفى ملا جلال خورمالي ورد ذكره في كتاب (المجد الخالد) لمؤلفه

إبراهيم فصيح الحيدري في عداد العلماء الأفاضل، كما كان المترجم مرشداً ومدرساً في الحلقات العلمية^(١).

٣- الشيخ عبد القادر البرزنجي السركلوي: غادر كردستان ونزل المدينة المنورة،

كان مجازاً بالإرشاد وأصبح هناك داعياً للإسلام.

٤- الشيخ محمود بن عمر الشوشي (١١٦٧ - ١٢٨٣هـ) خليفته بالعمادية في

كردستان العراق.

٥- السيد عبد الغفور الكردي الكركوي عمدة الفقهاء ومن العلماء الأجلاء

الورعين^(٢).

(١) المرجع نفسه، ص ٢٩٨، ٢٩٩.

(٢) المرجع نفسه، ص ٣٠٠.

ثانياً: الشيخ معروف النودهي :

هو معروف النودهي (١١٦٦- ١٢٥٢هـ- المولود في صقع (شهرزور) التابعة لمحافظة السليمانية مفخرة الكُرد وقاموس حضارته بمؤلفاته الأربع والخمسين ،كان له أيضاً خلفاء وعلماء أجلاء، الذي ذاع صيته في الآفاق الكردستانية والعالم الإسلامي حتى بلاد الهند.

أما تكرار المشايخ في هذه الدراسة لما لهؤلاء الشيوخ من دور عظيم في نشر الدين الإسلامي في قلوب الشعب الكردي مما كان لهم الأثر البالغ في تمسك هذا الشعب بدينه وعقيدته .

ثالثاً: مجدد الطريقة القادرية الشيخ نور الدين البريفكاني:

هو نور الدين البريفكاني (١٢٠٥- ١٢٦٨هـ) (١٧٩٠- ١٨٥١م) نشأ في بيت عريق النسب والحسب حفظ القرآن في قريته وهو ابن عشر سنين ثم طاف على العلماء الأعلام متحصلاً عليهم المعارف والعلوم إلى أن نال الإجازة العالمية من العلامة ملا يحيى المزوري .
أشهر خلفائه كما يلي:

١- الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله (ت ١٣٠٥هـ- ١٨٨٧م) شقيق الشيخ نور الدين كان المترجم من فطاحل العلماء وهو مؤسس تكية دهوك تولى الإرشاد والتدريس فيها.

٢- الشيخ نور محمد بن الشيخ عبد القادر بن الشيخ عبد الله أخي الشيخ نور الدين: من كبار مشايخ الطريقة ذو إمام بمختلف العلوم خطيب مفوه فصيح

اللسان كاتب البيان يملي على ثلاثة كُتّاب في آن واحد باللغات الثلاث: العربية والفارسية والتركية^(١).

كانت له مناظرة مع أحد البطارقة الذي سأله قائلاً:

(يا شيخ تزعمون أن كل شيء في القرآن كما جاء في الآية الكريمة: { مَا قَرُّنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ }^(٢) فهل فيه ما يشير إلى عدد درجات دورة الشمس في الفلك؟ فأجابه الشيخ على الفور نعم قوله تعالى: { رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ }^(٣) فلما حسبوا كلمة (رفيع) بالحساب الأبجدي تبين أن عدد درجات دورة الشمس (٣٦٠) درجة، فتعجب السائل من سرعة بديهته وذكائه، فأضاف الشيخ على أثر تعجبه كلمة (فبهت) أقسم الشيخ للحاضرين بأنه لم يسبق له التفكير بهذا السؤال)، توفي بالسجن في الموصل في عهد الوالي سليمان نظيف باشا ودفن هناك، كما أسلفت الإشارة إليه^(٤).

٣- العلامة الشيخ عبد الحميد البريفكاني الأتروشي (ت ١٣٠٥هـ - ١٨٨٦م) بقي مواظباً على التدريس والإرشاد لحين وفاته وله مؤلفات.

٤- الشيخ محمد بن السيد جرجيس النوري الكردي (ت ١٣٠٥هـ - ١٨٨٦م) أخذ الإجازة من الشيخ عبد الرحمن أفندي مفتي الموصل وكان مدرساً وخطيباً وحافظاً للقرآن الكريم عن ظهر قلب.

٥- الشيخ إسلام بن الشيخ عبد الرحمن الشوشي كان عالماً بارعاً ومؤلفاً قديراً.

٦- الشيخ عبد الرحمن الأنصاري العالم العارف خليفة الشيخ في جزيرة ابن عمر في منطقة الكويان بكرديستان تركيا.

(١) المرجع نفسه، ص ٢٠٢.

(٢) سورة الأنعام: الرقم ٦، الآية ٢٨.

(٣) سورة غافر: الرقم ٤٠، الآية ١٥.

(٤) المرجع نفسه، ص ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤.

٧- الحاج عبد الله الفيضي (١٢٣٥- ١٣٠٩هـ).

قام بالتدريس والتأليف ونشر العلوم أجاز كثيراً من العلماء، وله مؤلفات عديدة بلغت (٣٢) مؤلفاً وكان له تكية في الموصل.

٨- الحاج عثمان أفندي الرضواني (١٣٠٩هـ) هو من علماء الموصل الأعلام.

٩- الشيخ معروف بن الشيخ إسماعيل الدركلي (١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م) أخذ الإجازة العالمية من العلامة الملا عبد الهادي أفندي الأتروشي، من أفاضل العلماء وأكارم الشيوخ^(١).

يقول الدكتور محمد أحمد الكزني^(٢) مؤلف كتاب: ((الشيخ نور الدين البريفكاني حياته وآثاره وشعره)) أن للشيخ خلفاء ومريدين في الهند وهذا ليس ببعيد، لأن هناك في ولاية (كشمير) حوالي ثلاثة ملايين من الكُرد في الوقت الحاضر يتزعمهم عالم كبير.. يهتم بشؤون شعبه وتاريخ أمته.

يؤمن الكُرد بأن الإسلام عنصر أساسي وجوهري في كيانه ومنهج حياة ويفتقد إنسانيته بدون تطبيقه في القضايا الروحية والبدنية وهو شريعة الله التي ارتضاها للبشرية وحكموا فيهم القرآن فيصلاً بين الحق والباطل، ويتحمل تبليغ هذه الدعوة أولو النهى وحملة العلم والمتفقهون في الدين^(٣).

لقد قام بأداء هذه الأمانة كثير من علماء الكُرد وأدّونا في المأبى بتشييد المساجد وبناء المدارس الدينية والدنيوية، ودور العبادة والتكايا والزوايا و

(١) المرجع نفسه، ص ٣٠٤.

(٢) محمد أحمد الكزني: هو الدكتور محمد أحمد مصطفى الكزني المولود (١٩٤٩) تفقه على مشايخ كردستان في الحلقات المسجدية، ونال الإجازة العلمية وتعين إماماً وخطيباً، ثم مشرفاً على المدارس الدينية في كردستان وأكمل تحصيله النظامي في القاهرة، وحاز على شهادة الماجستير والدكتوراه في الفقه المقارن من جامعة الأزهر، وتولى التدريس في كلية القانون والسياسة في جامعة صلاح الدين في أربيل، ثم أصبح مشرفاً على رسائل الماجستير.

ينظر إلى: محمد زكي حسين: إسهام العلماء، المرجع السابق، ص ١٢٤.

(٣) المرجع نفسه، ص ٣٠٥.

الخانقاهات للرياضة الروحية والسياحة في فضائل التأمل والتبذل فكلما عمروا قلوبهم بالإيمان أريدوا أن يترجموا ذلك إلى أرض الواقع لكثرة تشييد البنيان من بيوت الطاعة في عموم كردستان وينطلق فيها أحكام الإسلام فاهتموا بالمراكز والمؤسسات التربوية الصوفية.

هذه العوامل حدث بالكرد أن يضع التصوف في حركات عيونهم ومن خلالها ينظرون إلى سنن الحياة ويحتضنون في قلوبهم فتنعكس آثارها باعتناق التصوف طريقة تعضد تمسكهم الشديد بالإسلام،

لذلك أرى أن بعض علماء كردستان متصوفون جلسوا على كرسي التدريس والإرشاد في آن واحد وقاموا بنشر الصوفية ليس في نطاق كردستان فحسب بل جابوا ديار الإسلام، وأسسوا فيها التكايا ودور الإيمان وأذاعوا في الناس أنباء القرآن وسنة سيد الأنام وألفوا الكتب نظماً ونثراً في شرح المرام^(١).

(١) المرجع نفسه، ص ٣١٤.

المبحث الثالث طلاب مدرسة قبهان

المطلب الأول: الطلاب الذين حصلوا على الإجازة العالمية

بصد حصول الطلاب على الإجازة لابد من أن يكون هناك مجيز و مستجيز وإجازة، فالمجيز هو الأستاذ أو الشيخ الذي يعطى الإجازة لمن يستحق الإجازة. إذ كانت الإجازة مقتصرة على الحديث وروايته، ثم انتقل هذا من الحديث إلى ما سواه من العلوم أو الشرح الذي يقوم به المدرس لكتاب ما، وإن تأكد المدرس من استفادة الطالب، كتب له شهادة على الورقة الأولى أو الأخيرة من الكتاب (أتم فلان قراءة هذا الكتاب وأجزت له تدريسه) وعلى هذا كان يمكن أن يحصل الطالب على إجازة في موضوع ما، والإجازة تدل على المستوى العلمي لمن منحت له. إذ أن الشيوخ ما كانوا يمنحون الإجازة إلا لمن كان ذا معرفة تهيئ له أن يجيد تدريس الكتاب المجاز به أو رواية الحديث المأذون له في روايتها.

أولاً: شروط الإجازة

يشترط لصحة الإجازة ما يلي:

- ١- أن يكون الفرع معارضاً بالأصل حتى كأنه هو.
- ٢- أن يكون المجيز عالماً بما يجيز به ثقة في دينه وروايته معروفاً بالعلم.
- ٣- أن يكون المستجيز من أهل العلم متمسماً بسمته حتى لا يوضع العلم إلا عند أهله^(١).

(١) زبير بلال إسماعيل: علماء ومدارس في أربيل، المرجع السابق، ص ١٢.

ثانياً: الطلاب المجازون^(١)

فيما يلي الطلاب الذين نالوا الإجازة العلمية:

- ١- الشيخ عبيد الله الأول (ت ١٢٤٣هـ - ١٨٢٧م) نال الإجازة العلمية من مدرسة قبهان.
- ٢- ملا أسعد بن عبيد الله أفندي (ت ١٢٥٦هـ - ١٨٤٠م) حصل على الإجازة العلمية.
- ٣- شكري بن عبيد الله أفندي (ت ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م) نال الإجازة العلمية من العلامة محمود بن الملا محمد سليم عام (١٣٢٣هـ - ١٩٠٥م).
- ٤- محمد بن شكري العمادي (ت ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م) حصل على الإجازة العلمية من والده شكري بن عبيد الله المفتي عام (١٣٥٢هـ - ١٩٣٢م).
- ٥- ملا أحمد رشيد أميدي المولود (١٣٤٦هـ - ١٩٢٧م) حصل على الإجازة العلمية من محمد المفتي.
- ٦- ملا حسين خليل جركو البوطي العمادي أخذ الإجازة العلمية من محمد مفتي العمادية.
- ٧- ملا موسى أميدي (ت ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م) نال الإجازة العلمية من محمد بن شكري المفتي.
- ٨- ملا يحيى المزوري (ت ١٢٥٥هـ - ١٨٣٦م) نال الإجازة العلمية من كثير العلماء أبرزهم:

^(١) سبقت الإشارة إليهم في موضوع الطلاب بالتفصيل ص ١٢٠ .

- أ- العلامة ملا محمد محمود الكوردي مفتي العمادية (ت ١٢٠٢هـ - ١٧٨٨م).
- ب- الشيخ أحمد بن عبيد العطار سنة (١٢٠٦هـ - ١٧٩٢م).
- ج- العلامة محمد بن أحمد الشهير (ببدير القدس) سنة (١٢٠٧هـ - ١٧٨٨م).
- د- الشيخ عبد الهادي الكزيري الشامي في الموصل.
- هـ- الشيخ جرجيس الأربلي (١٧٢٣هـ - ١٧٩٠م) الذي كان مدرس مدرسة محمد باشا الجليلي في الموصل.
- ٩- ملا خليل السيرتي (الأسردي) (ت ١٢٦٢هـ - ١٨٤٣م) حصل على الإجازة العلمية من العلامة ملا محمود البهديني.
- ١٠- ملا أحمد بابك البامرني نال الإجازة العلمية من ملا يحيى المزوري.
- ١١- ملا أحمد الكويي (ت ١٢٤٤هـ - ١٨٢٥م) هو أشهر من أجازته الملا يحيى المزوري.
- ١٢- الملا عبد الله البارزاني هو من أجازته الملا يحيى المزوري.
- ١٣- الملا عبد الرحمن اليجويي (ت ١٣٥٣هـ - ١٩٩٢م) أخذ الإجازة العلمية من ملا شكري أفندي المفتي.
- ١٤- ملا محمد هاشم الرشافايي (ت ١٤١١هـ - ١٩٩٢م) أخذ الإجازة العلمية من ملا شكري أفندي مفتي العمادية.
- ١٥- ملا أنور المائي (ت ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م) نال الإجازة العلمية على يد ملا شكري مفتي العمادية.
- ١٦- ملا صالح ملا عارف النقشبندي البامرني (ت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٩م) أخذ الإجازة العلمية من ملا شكري مفتي العمادية.
- ١٧- الشيخ غياث الدين النقشبندي (ت ١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م) نال الإجازة العلمية من الملا شكري مفتي العمادية.

١٨- ملا خالد أدني حصل على الإجازة العلمية من محمد بن شكري مفتي العمادية.

١٩- ملا عبد الحكيم البناني (ت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٤م) نال الإجازة العلمية من ملا شكري أفندي مفتي العمادية.

٢٠- ملا أحمد كوراني أخذ الإجازة العلمية من محمد بن شكري مفتي العمادية.

٢١- محمد بن شكري العمادي (ت ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م) نال الإجازة العلمية من والده شكري بن عبيد الله أفندي (رواية البخاري) عام (١٣٥٢هـ - ١٩٣٢م).

المطلب الثاني: مشاهير العلماء الذين تخرجوا من مدرسة قبهان

لقد درس في مدرسة قبهان "جامعة قبهان" أزهر بهدينان الكردية من جنسيات متعددة من العرب والفرس والترک والکورد وتخرج منها أفاضل العلماء الأجلاء، فمن الصعوبة بمكان الحصول على كل الطلاب المسجلين والدارسين والمتخرجين منها، وذلك لقلّة المصادر وكثرة الفتن والاضطرابات والحروب التي أصابت كردستان حيث إنه إذا ما اشتعلت نار الحرب أرضاً تحرق الرطب واليابس معاً، ثم أول ما تحرق وتدمر المدارس والمكتبات وسجلاتها فتصبح هشيماً تذروه الرياح، فيا أسفى على هذا التراث الكردي تراث العلوم الإسلامية والعربية ما نعثر عليه إلا ما ندر فما وصلت إليه من الدراسة والمتابعة والفحص والتمحيص في بطون الكتب، تجولاً في المكتبات العامة والخاصة وتجوّلاً بين المدن وبين لقاءات متعددة، بمن درس في تلك المدرسة من طلاب ومدرسين ومشاركين ومؤرخين، ولمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، حتى أكتشف النقاب عنه وأنال الهدف المطلوب فهو المبتغى والله المستعان.

لقد تخرج من جامعة قبهان في العمادية عدد كبير، من العلماء والفقهاء والمؤرخين والأدباء والمفسرين والسياسيين والقضاة وشيوخ الطرق وغيرها، في مجالات العلوم الإسلامية والعربية كافة غير أنني أذكر المشاهير منهم الذين عثرت عليهم^(١) فيما يأتي:

- ١- الشيخ عبيد الله بن محمد العمادي البهديني (ت ١٢٤٣هـ - ١٨٢٧م) مفتي العمادية.
- ٢- ملا أسعد بن الشيخ عبيد الله أفندي (ت ١٢٥٦هـ - ١٨٤٠م) مفتي العمادية.
- ٣- عبيد الله بن أسعد أفندي (ت ١٣١٠هـ - ١٨٩٢م) مفتي العمادية.
- ٤- شكري بن عبيد الله أفندي (ت ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م) مفتي العمادية.
- ٥- محمد بن شكري أفندي (ت ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م) مفتي العمادية.
- ٦- الحاج محمد سليم عبد القادر (ت ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م) من عائلة (بابه حجي).
- ٧- الحاج مصطفى سعيد (ت ١٩٨٩م) من عائلة (بابه حجي).
- ٨- ملا يحيى المزوري (ت ١٢٥٥هـ - ١٨٣٦م).
- ٩- ملا خليل السيرتي (ت ١٢٥٩هـ - ١٨٤٣م).
- ١٠- ملا عبد المجيد السوراني.
- ١١- ملا محمد طوري (ت ٢٠٠٤م).
- ١٢- ملا عبد الرحمن اليحيوي (ت ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م).
- ١٣- الشيخ نور الدين البريفكاني (ت ١٢٦٧هـ).
- ١٤- إبراهيم فصيح الحيدري (ت ١٢٩٦هـ - ١٨٨١م).
- ١٥- ملا أحمد بابك البامرني والد ملا نجم الدين البامرني (ت ١٩٤٩م).

^(١) تحدثت عن جميع هؤلاء العلماء مفصلاً في (الطلاب و المدرسون) ص ١٣٠، ١٨٧.

- ١٦- ملا قاسم المائي الضرير.
- ١٧- علا الدين الموصللي (ت ١٢٣٤هـ).
- ١٨- الشيخ عبد الله البارزاني.
- ١٩- الشيخ عبد السلام البارزاني.
- ٢٠- طه بن يحيى المزروي (ت ١٣٠٢هـ).
- ٢١- ملا محمد هاشم الرشافيي (ت ١٤١١هـ - ١٩٩٢م).
- ٢٢- ملا أحمد الكوهري (ت ١٣٩٤هـ - ١٩٧٥م).
- ٢٣- ملا حمزة خاني الجولمركي (ت ١٣٩٧هـ - ١٩٧٨م).
- ٢٤- ملا أنور المائي (ت ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م)
- ٢٥- ملا صالح ملا عارف النقشبندي البامرني (ت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٩م).
- ٢٦- الشيخ غياث الدين النقشبندي (ت ١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م).
- ٢٧- ملا حسين الإسبنداري (ت ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م).
- ٢٨- ملا خالد أدني.
- ٢٩- ملا عبد الحكيم البنافي (ت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٤م).

الخلاصة

في بداية هذا الفصل كان حديثي حول العائلتين اللتين قامتا بإدارة مدرسة قبهان في العمادية، لغرض بناء مركز شعاعي ديني وثقافي في المشرق الإسلامي، والاعتناء الكامل بها وبأساتذتها من أهل العمادية والوافدين الذين درسوا فيها ثم تطرقت إلى العلاقة بين الأساتذة وبين رؤساء العشائر والأمرء ومدى ترابطهم القوي تجاههم لتصبح العلاقة مزدهرة، ودور أولئك العلماء في المجتمع الكوردي، ذاكراً لفيفاً من العلماء والأدباء الكورد.

أما تكرار المشايخ مرتين فلأن ذكرهم في الموضوع المتكرر يختلف المقصد والهدف من ورودهم في الموضوع الآخر لتوضيح الإفادة، على سبيل المثال لا الحصر ورود مجموعة من الشيوخ في المبحث الأول من الفصل الثالث - مثل الشيخ عبيد الله أفندي ونجله ملا أسعد وحفيده ملا شكري - حيث إنهم كانوا طلاباً وقد تكرر ذكرهم مرة أخرى في المبحث الأول من الفصل الرابع إذ أنهم كانوا مدرسي قبهان، وفي الختام ذكرت نخبة من الطلاب المجازين، وعدداً من العلماء المشهورين المتخرجين من المدرسة نفسها .

الفصل الخامس
أثر مدرسة قبهان في العصر الحديث

أثر مدرسة قبهان في العصر الحديث

بعد أن انقرضت مدرسة قبهان عام ١٩٦١م، بعد قيام النزاع العسكري بين الكُرد والسلطة الحكومية العراقية بقيادة عبد الكريم قاسم، حيث أصبحت المنطقة في مرمى مدافع الجيش العراقي، وبقيت آثارها في كافة مناطق كردستان، لا ريب أن لها صدًى ودويًا تاريخياً في طول البلاد وعرضها بين المجتمع الكردي والمجتمعات الإسلامية، كم من العلماء الأفاضل تخرجوا منها، في كافة الميادين الاجتماعية والعلمية والثقافية، وتأثيرهم ودورهم في مجتمعنا الإسلامي وكم ظهر من علماء أجلاء وأدباء ومفكرين وسياسيين، وانتشار التعليم في كافة أرجاء البلاد وإحداث المدارس المسجدية .

إن بعض الناس يعرف تمام المعرفة ما قدمته هذه المدرسة للشعب الكردي المسلم في مختلف الميادين التربوية والأخلاقية من الخدمات العظيمة والتضحيات في سبيل الذود عن الحضارة الإسلامية والثقافية العربية والتراث الكردي.

كل من ألقى نظرة إمعان في أمهات الكتب التاريخية، ولا سيما مدرسة قبهان الدينية العمادية، لرأى شواهد عجيبة وغريبة تدله، ما لهذه المدرسة من علماء وأدباء ومتخرجين من أثر واضح في كثير من مناحي الحياة الاجتماعية والعلمية والثقافية.

المبحث الأول التأثير الاجتماعي

المطلب الأول: التأثير الاجتماعي

إنّ مدرسة قُبّهان لم تكتف بنشر العلم فقط، بل كانت لها تدخلات في شؤون المجتمع المحيط بها وعموم كردستان، حيث كان المجتمع الكوردي يتألف من عشائر وقبائل متجاورة. وكثيراً ما كان تحدث خلافات ومشاجرات وغالباً تصل خلافاتهم إلى حد اصطدام العشيرتين إما على قضية عقارات وأما أملاك أو قضايا اجتماعية أخرى.

كان مدرسو المدرسة القائمون عليها من كبار العلماء والمشايخ يتدخلون في حل تلك المشكلات التي تحدث بين الناس فيصلحون بين المتخاصمين بحياد تام مما يجعلهم يقبلون بالحلل الصلحية أو التحكيمية، ويقبلون على بعضهم البعض بصفاء تام كأنّ شيئاً لم يحدث، وفور تدخل علماء المدرسة القبهانية يرضون بالصلح وينهون العداة.

هذه بعض تأثيرات المدرسة على الحياة الاجتماعية السائدة آنذاك، وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدل على إخلاص وحكمة وحنكة وحياد علماء المدرسة القبهانية، والجدير بالذكر أن هذه المدرسة كانت مدرسة علم تحتوي على المدرسين والطلاب فتتحول إلى محكمة لفصل المنازعات لدقة حكم علمائها.

أهم آثار المدرسة الحديثة على المنطقة والتغيرات الاجتماعية التي أحدثتها كالآتي:

١- صحياً: من المعلوم أن المدرسة تعتبر أحد الأسس الحضارية، وعنصراً مهماً للتكوين الاجتماعي وتخرج الكثير من نخبة العلماء على مختلف العلوم من الحكماء، مثل: الملا عبد الحكيم البنافي والشيخ مظهر المائي ممن تخصصوا في علم الطب واستخدام الادوية النباتية (الأعشاب) لمعالجة الكثير من المرضى، وأدوا دوراً مهماً لتقديم إرشادات طبية ونصائح دينية، وتخليص الناس من أكثر الأمراض والألام .

٢،٣ - الجانب السكاني والأسري: بما أن المدرسة أصبحت مركز علم ومصدر إشعاع حضاري للمنطقة، وتعتبر عاملاً مهماً لزيادة السكان، وعامل جذب لاعتبارها مركزاً وعاصمة للمنطقة.

قبل الانقراض كان المستوى السكاني في تزايد مستمر مع زيادة في الأبنية والحملات الأسرية والشعبية العائدة للمدرسة العامرة ومورد اقتصادي وعامل جذب الأسر وإسكانهم فيها .

لكن بعد انقراض المدرسة عام ١٩٦١ م أصبحت عكس العملية السابقة إضافة إلى ذلك حدوث تغييرات في المنطقة، بظهور الثورة الكوردية المطالبة بحقوقهم المشروعة، وأسفرت عن الكثير من المعارك والاصطدامات المسلحة بين الثوار الكورد والجيش العراقي، براً وجواً أدت إلى هجر الكثير من العوائل إلى منطقة آمنة وترك منازلهم وظهرت عملية التصحر أي (الصحراء). نتيجة هجرة الفلاحين إلى المدن .

٤- ناحية العادات: إن المدرسة باعتبارها عنصراً مهماً، لتكوين الناس فكراً وبنائياً حتى يتحلوا بالعادات الفاضلة خاصة قبل انقراض قبهان ،كما كانت

نموذجاً لنشر الفضائل ومحاربة الرذائل والعادات السيئة ،وأعدت الكثير من الكوادر والمرشدين والمصلحين لقيادة المجتمع والناس.

لو راجعنا تواريخ إنشاء هذه المدرسة منذ البداية لوجدناها أربع روايات: أولها القرن الرابع الهجري ،وثانيها التاسع الهجري، وثالثها المائة العاشرة للهجرة، ورابعها الثامن الهجري.

لو كان على الرواية الأولى لكان عمر المدرسة حوالي عشرة قرون وإن كان على وفق الرواية الأخيرة لأصبحت المدة حوالي ستة قرون.

إن عمر هذه المدرسة سواء كان عشرة قرون أو ستة قرون ليس بقليل “ بل الطلاب كثيرون والعلماء المدرسون والمتخرجون أيضاً كثيرون، إذ كانت هناك حركة أدبية وثقافية مؤثرة في المدارس المسجدية الحديثة التي أنشئت بعد انقراض مدرسة قبهان فساذكرها فيما يأتي:

المطلب الثاني: التأثير التربوي

من الناحية التربوية كانت مدرسة قبهان مركزاً من المراكز الإسلامية المهمة لتفعيلها التربوي في مجالات السلوك والأخلاق نحو الأفضل في المجتمع الكردي الإسلامي، ولتحقيقها السعادة الدنيوية والأخروية، ولا تزال آثارها السلوكية والأخلاقية والعلمية مغروسة في نفوس الناس.

نظراً لدمائة خلق الشعب الكردي الذي حمل راية الإسلام بإخلاص وتفان ومحبة، أحبوا علماءهم ومشايخهم وأخلصوا لهم، حيث كانوا يبذلون الكثير من أموالهم للمدرسة القبهانية والمدارس الأخرى، لشدة ولعهم بالعلم وحبهم للعلماء والمشايخ حتى إنهم لم يعودوا يفارفون مجالسهم فحسب، بل يرافقون العلماء في

جولاتهم الاستشارية، تعلموا الكثير منهم من أمور دينية وشرعية من الحلال والحرام.

تحول هذا الشعب في ربوع الجبال وسفوحها إلى دعاة لدين الله عز وجل، حتى أصبح الواحد منهم يحترم الآخر بدون مصلحة، فكان الكبير يحب ويعطف على الصغير، والصغير يحترم الكبير ويجلّه، وعندما يجتمع الناس في مكان ما، ترى أن الصغير لا يجادل الكبير أبداً، وأن الكبير لا يخرج عن طوره ولا يتعدى حدوده، يتحدث بأدب، يجادل باحترام، يخاصم برجولة، وإن تقدم إليه أحد العلماء وطلب منه السكوت وعدم الزيادة تَرَه يلتزم الأدب ويقبل الأمر فوراً، وينحني للعالم الذي يخاطبه.

ذلك بفضل الله وإرشاد وتوعية وتربية علماء المدرسة القبهانية وتوجيههم الصحيح لهم.

وأما آثار العلم والعلماء ومؤلفاتهم وطلابهم فسألقي الضوء عليها في المبحث القادم .

إن الله عز وجل: جعل التربية مشتقة ومقرونة باسمه حيث خاطب الله نبيه بقوله تعالى: ﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) ﴾^(١).

كانت كلمة اقرأ أول كلمة من القرآن أنارت عقل محمد بن عبد الله ﷺ، وهي التي أشرق نورها في عقل وضمير كل مسلم، وكان الفخر للأمة الإسلامية أن تكون أمة اقرأ.

^(١) سورة العلق: الرقم ٩٦، الآية ١-٥.

إن هذه الآيات الكريمة لها أهم ما يميز التربية الإسلامية عن غيرها من التربيات، فاستعمال كلمة (ربك) له دلالة تربوية قاطعة، فلم يقل (خالقك) أو (إلهك) وذلك ليفيد معنى التربية والرعاية ولا تقتصر هذه التربية على تكوين الإنسان وحده، بل تمتد لتشمل الكون الذي يعيش فيه والمكونات التي تعاشه حيث يجري تنظيمها وتربيتها كذلك، لتسهم في تحقق الثمرات التي من أجلها كانت تربية الإنسان .

فالله (الأكرم) سبحانه وتعالى هو الذي خطط لهذه التربية، ورعى تضافر جهود الأجيال المتعلمة، ويسر أسباب التكافل والتعاون وتبادل المعارف والخبرات العلمية، من الأجيال التاريخية أو المجتمعات المكانية^(١).

لذلك هدى الإنسان إلى اكتشاف الكتابة بالقلم ﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) ﴾ فكان من ثمرات ذلك تدوين العلوم ودخول الإنسان في عصر الحضارة مصداقاً لقوله ﷺ: (إذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)^(٢).

على جباه جبال كوردستان وفي وديانها الخضراء وبين الظلال الوارفة، تفتحت قرائح صافية وعقول نيرة ونفوس قوية مؤمنة وأرواح تهفو إلى العلم والمعرفة، فكانت تلك الفصيحة العاملة للعلم والفضيلة التي اتخذت من مدارسهم المسجدية المتواضعة مركزاً للإشعاع الثقافي، أنارت ما حولها من المدن ولقاءاتي الشخصية لبعض الوجوه العلمية كي أجمع أكبر قدر من المعلومات عن تلك الأسر ذوي الشخصيات العلمية وأن أحيط بحياتهم العلمية وبمؤلفاتهم، فمدرسة قبهان بعد مضي عمرها كان لها الأثر الكبير في قلوب الناس.

(١) محمد منير سعد الدين: دراسات في تاريخ التربية عند المسلمين، المرجع السابق، ص ٩.
(٢) الحديث رواه ابو هريرة، أخرجه مسلم: صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الانسان من الثواب بعد وفاته، رقم الحديث (٤٢٢٣)، دار السلام، رياض، ط ٢، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، ص ٧١٦.

هناك مؤسسات تربوية إسلامية قامت بدور فعّال في أداء مهماتها، ولم تكن المدرسة فقط بل كانت حلقات علمية ودراسية، مثل الكُتاب والمسجد والمكتبة وبيوت الحكمة ودور العلم وحوانيت الوراقين، ومجالس العلم والمناظرة ومنازل العلماء ومجالس الفتوى والبيمارستانات والمراكز الصوفية والعتبات المقدسة، كان فيها الإمام هو المعلم والمدرس والخطيب وكان يقوم بالمناظرة والفتاوى ويربي التلاميذ والطلاب على حلقات مختلفة وتربوية دينية موفقة بتأثير العلماء الأجلاء خصوصاً الذين تخرجوا من مدرسة قبهان وانتقلوا إلى مساجد أخرى في كردستان

المطلب الثالث: التأثير الأخلاقي

إن القدوة الحسنة التي كانت تظهر رجال المدرسة القبهانية بسبب سلوكهم الحسن وتعاملهم اللطيف مما جعل آثارها تظهر في صفوف المجتمع الكوردي.

إن عمل الكوردي في جبال كردستان غالباً الزراعة والرعي، حيث كان صاحب الحقل وأشجار الفاكهة، يجعل للذي لا يوجد عنده شيء من هذا نصيباً من ثمار حقله، حتى أن الذي لا يوجد عنده من الثمار والفواكه ما لا يوجد عند من يملك الحقول الكثيرة، إن الذي لا يوجد عنده غنم ترى عنده من الحليب ومشتقاته، وعنده من الغنم كمن يملك قطعاً من الغنم.

إذاً الإحسان والشفقة والعطف ومد يد العون للمحتاج من سمات الشعب الكوردي المتجذر في نفسه وروحه، كل ذلك بسبب القائمين على المدرسة القبهانية.

حقاً يبدو القول: إن المدرسة ربّت مجتمعاً على أفضل أخلاق وسمات حميدة، حيث سرى ونما الخلق الرفيع للمجتمع الكوردي في ربوع جبال كردستان، بفضل وتأثير قبهان التي كانت تنشر العلم والمعرفة والنور في صفوف هذا المجتمع.

لا شك أن لمدرسة قبهان تأثيراً كبيراً في التفاعل الأخلاقي في مجتمع كوردستان، هناك علماء أجلاء وشيوخ فضلاء من مدرسة قبهان كان لهم دور بارز في هذا الصدد.

١- تكية بريفكان: بعد أن انتقل إليها نور الدين البريفكاني من مدرسة قبهان وهو تلميذ الملا يحيى المزوري وكان له تأثير قوي في أخلاق هذه المنطقة وله خلفاء كثيرون، بقي الشيخ نور الدين (ت ١٢٦٨هـ - ١٨٥١م) في قرية بريفكان دائماً على الإرشاد في بريفكان نحو أربعين عاماً، وانتشر خلفاؤه في كثير من أصقاع بهدينان، وأقاموا التكايا وتصدوا للإرشاد، والناس لا يزالون يحملون لهم حرمة ورعاية لا سيما وأنهم سادات من أبناء الرسول ﷺ^(١) كما سبقت الإشارة إليهم.

٢- تكية بامرني: كان لها شأن كبير في الإصلاح والأخلاق جاء إليها الشيخ غياث الدين النقشبندي من مدرسة قبهان، واشتغل بإخلاص في سبيل وطنه وتدرج على سنن والده الشيخ بهاء الدين النقشبندي الذي سبقه وأجداده أيضاً في هذه المهمة الجليلة التربوية الخلقية والإرشاد الصحيح، ويعد المترجم من كبار العلماء في العمادية وله تأثير عميق في نفوس أتباعه، وكان كريم الخلق سخي الطبع وقف حياته في سبيل الإنسانية ومساعدة الناس حتى وفاته كما سبقت الإشارة إليه.

٣- تكية بارزان النقشبندية: أسسها الشيخ عبد الله البارزاني الملقب بـ (تاج الدين) بعد تكية بامرني هو الذي أخذ الإجازة العلمية من الملا يحيى المزوري وكان ذا علم غزير، وقام بالإرشاد والتوجيه الأخلاقي لمنطقته^(٢) كما سبقت الإشارة إليه.

(١) محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٤٦.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٥٣.

المبحث الثاني التأثير العلمي والثقافي

المطلب الأول: تأثير العلماء

لا شك أن هناك تأثيراً قوياً للعلماء في المجتمع الكردي وغيره، ترى أن الطلاب كانوا يلتحقون بمدرسة قبهان حتى إذا أكملوا دراستهم هناك تخرجوا وانتشروا في أنحاء البلاد الكردية، وقاموا بالإمامة والوعظ والإرشاد، لأنه لو لم يكن العلماء أن خطبوا ووعظوا كل أسبوع مشتغلين ناصحين مرشدين في الجوامع، لما كانوا محبوبين لدى المجتمع ومؤثرين فيه، إذ بتقواهم وصلوا إلى درجة الأولياء الصالحين، فالقارئ لو استعرض هذا القليل من الشيء الكثير من سيرة هؤلاء العلماء الكورد الأفذاذ وجهودهم العلمية ودورهم الفعال خلال استمرارية هذه المدرسة، لرأى كم كان لهم من تأثيرات جبارة وعقول مذهلة، فالأكراد كانوا إلى عهد قريب ركناً متيناً في بناء الدولة الإسلامية وإنشاء حضارتها، وما زال الناس لحد الوقت الحاضر يستفيدون من خريجي المدرسة المذكورة، الذين عينوا بصفة أئمة وخطباء ومدرسين وشيوخ مرشدين في المؤسسات الدينية الإسلامية والتكاليات والزوايا والجوامع والمدارس^(١)، لقد توسع العلماء في فهم مهمة المسجد فكان مصلى ومدرسة وجامعة علمية وداراً للإفتاء ومنطلقاً للثوار في كل العصور، وبذلك أدى المسجد دوراً عظيماً في حياة المسلمين ولا يزال إلى اليوم مركزاً مهماً للوعي الإسلامي.

(١) لقاء مع أحمد بن محمد المفتي، المرجع السابق، إذن بالإشارة إليه، ولقاء مع ملا سليمان وه رميلي، المرجع السابق، إذن بالإشارة إليه.

أولاً: المساجد المدرسية التي انتقل إليها المدرسون والطلاب

المتخرجون من مدرسة قبهان هي جامعة قبهان و أزهـر بهدينان الكردية^(١) الذين لهم اليد الطولى فيها ولهم أثر كبير بتربية وتعليم التلاميذ والناس سأذكر بعضاً منها: كما يلي:

١- مدرسة سيدي خان أو المدرسة الجديدة في العمادية التي اشتهرت فيما بعد باسم مدرسة ملا يحيى المزوري كان له صيت في الأفاق فمن مدرسة قبهان أصبح في مدرسة (سيدي خان)، والظاهر أنّ هذه المدرسة بنيت خصيصاً للعالم الجليل والمؤثر في المجتمع الكردي بل المجتمع العربي لثقافته وعلمه وفهمه وتخرج من مدرسته علماء فحول وفضلاء تضلعوا بالفنون كافة وأحرزوا الشهادات العلمية^(٢) ثم انتقل ملا يحيى المزوري من العمادية إلى بغداد وفتح له مدرسة هنالك .

٢- مدرسة مسجدية في قرية (اسبندار) لقد أصبح لها شأن كبير بعد أن انتقل إليها العلامة الملا حسين الإسبنداري بعد الانتهاء من مدرسة قبهان، قام بالإمامة والخطابة والوعظ والإرشاد، وكوّن مدرسة كبيرة ازدحم الطلاب عنده، وكان له تأثير كبير في المجتمع فصار له صدى في مجتمع بهدينان، بل المجتمع الكردي كله^(٣) كما أسلفت الإشارة إليه .

٣- مدرسة مسجدية في قرية (كوهزى) بعد أن انتقل إليها ملا أحمد الكوهزى من مدرسة قبهان كان له (٦٦) طالباً من طلاب العلم في تلك القرية وشهرة علمية

(١) لقاء مع عبد القادر عبد الكريم العمادي، المرجع السابق، في ١١/٩/٢٠٠٥م، إذن بالإشارة اليه .
(٢) لقاء مع ملا سليمان وه رميلي، المرجع السابق، إذن بالإشارة إليه، ولقاء مع أحمد بن محمود مفتى العمادية، المرجع السابق، في ٧-٩-٢٠٠٥م، إذن بالإشارة إليه .
(٣) محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص٦٩.

ومركز قوي ومربٍ لذلك الجيل تربية إسلامية، وذو شخصية علمية قوية إذا لقيه عالم أو جاهل أو أمير هابه مهما كان مركزه كبيراً، لقد كان له تأثير قوي فواكب على التدريس في مدرسته المسجدية فازدحم حوله طلاب العلم وقدموا إليه أفواجاً لتأثيره الفعال فيهم، حتى قال فيه بعض علماء المنطقة: (لو ضاع الفقه الشافعي لاستطاع ملا أحمد الكوهزري إعادته كما كان، إذا ما حدث اختلاف بين عالَمين من علماء المنطقة إلا وكان الأستاذ ملا أحمد حكماً بينهما وكان تحكيماً مقبولاً).

لقد ألقى الله على أستاذنا المهابة، لذا لم يره عظيم من عظماء العشائر أو من الموظفين الحكوميين إلا اعترف له بالفضل وأنزله المنزلة اللائقة به، وقد تنورت قرية (كوهزري) بأستاذنا منذ استمراره بها إلى أن توفاه الله فيها لذا كان مشهوراً بملا أحمد الكوهزري^(١).

٤- المدرسة المسجدية في قرية (رشاوه) بعد أن انتقل إليها ملا محمد (رشا فاي) من مدرسة قبهان واجتمع إليه الطلاب من كل فج عميق فقام الأستاذ الإمام بالتدريس وتربية الناس وفق الشريعة الغراء.^(٢) كما سبقت الإشارة إليه.

^(١) ملا زاهد أسعد محمد: ملا أحمد الكوهزري وجهوده العلمية، المرجع السابق، ص ١، لقاء مع ملا حسين موسى ملا حسين كويزي، المرجع السابق، في ٢٧/٩/٢٠٠٥م، إذن بالإشارة إليه .

^(٢) لقاء مع ابن المترجم ملا طاهر ملا محمد رشا فاي، المرجع السابق، إذن بالإشارة إليه .

ثانياً: علماء العمادية

الجدير بالذكر أنني سأتطرق إلى ذكر علماء العمادية الذين كان لهم صدى كبير وتأثير واسع، ليس على مستوى كردستان فقط بل على مستوى العالم الإسلامي قاطبة وهم الذين ورد ذكرهم في كتاب (مشاهير الكورد وكوردستان) لمحمد أمين زكي، وكتاب (علمائنا في خدمة العلم والدين) لمؤلفه عبد الكريم المدرس^(١)، وكتاب (إمارة بهدينان العباسية) لمؤلفه محفوظ العباسي^(٢)، لضيق المقام سأذكر بعضهم مختصراً كما يلي:

- ١- محي الدين الإسكليببي العمادي^(٣) (ت ٩٢٠هـ - ١٥١٤م).
- ٢- أبو السعود العمادي المولود (ت ٨٩٨هـ - ١٤٩٢م) ولم أعثر على وفاته.
- ٣- محمد بن أبي السعودي العمادي (ت ٩٧١هـ - ١٥٦٢م).
- ٤- صادق محمد أفندي (ت ١٠٨٢هـ - ١٦٧١م).
- ٥- صنع الله مصطفى أفندي (ت ١٠١٧هـ - ١٦٠٨م).
- ٦- عبد الكريم بن محمد أفندي (ت ٩٨١هـ - ١٥٧٤م).
- ٧- عبد الرحمن العمادي^(٤) (ت ١٠٥١هـ - ١٦٤١م).

^(١) عبد الكريم المدرس: علمائنا في خدمة العلم والدين، المرجع السابق، ص ٣٢٤، وعبد الكريم المدرس: هو عبد الكريم محمد المدرس (ت ٢٠٠٥م) المولود (١٣٢٣هـ) كان عالماً فاضلاً ومدرساً في مدرسة عبد القادر الكيلاني.

^(٢) محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، قسم الملاحق، ص ٧٧، و محفوظ العباسي: المولود (١٣٢٤هـ - ١٩٢٤م) تخرج من كلية الشرطة سنة (١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م) مقدم الشرطة في الموصل، له آثار: ١- العباسيون ٢- زبدة التصوف الإسلامي ٣- إمارة بهدينان العباسية .

^(٣) محي الدين الإسكليببي العمادي: لم أقف على ترجمته.

^(٤) عبد الرحمن العمادي: لم أقف على ترجمته .

- ٨- عماد الدين العمادي^(١) (ت ١٠٩٧هـ - ١٦٨٦م).
 ٩- إبراهيم العمادي^(٢) (ت ١٠٧٨هـ - ١٦٦٧م).
 ١٠- علي العمادي المفتي^(٣) (ت ١١١٧هـ - ١٧٠٥م).
 ١١- حامد العمادي^(٤) (ت ١١٧١هـ - ١٧٥٧م).
 ١٢- الشيخ حسن العمادي^(٥) (ت ١٠٤٧هـ - ١٦٣٨م).
 ١٣- أبو بكر العمادي^(٦) (ت ١٠٠٦هـ - ١٥٩٧م).
 ٤- شهاب الدين العمادي^(٧) (ت ١٠٩٨هـ - ١٦٨٦م).
 ١٥- عبد الله العمادي^(٨) (ت ١٠٠٤هـ - ١٥٩٦م).
 ١٦- عبد القادر العمادي^(٩) (ت ١٢٢٨هـ - ...).

(١) عماد الدين العمادي: لم أقف على ترجمته .

(٢) إبراهيم العمادي: لم أقف على ترجمته.

(٣) علي العمادي المفتي: (ت ١١١٧) من أدياء الشام في القرن الثاني عشر. ينظر الى: محمد أمين زكي: مشاهير الكورد وكوردستان، المرجع السابق، ج ٢، ص ٧٤.

(٤) حامد العمادي: هو حامد بن علي إبراهيم العمادي (ت ١١٧١هـ) المولود (١١٠٢هـ) مفتي دمشق وابن مفتيها برع في الفقه والفرائض والأدب وكان وقوراً مهيباً أقام في منصب الإفتاء ٣٤ سنة، له مؤلفات كثيرة. ينظر الى: عبد الكريم المدرس: علماؤنا في خدمة العلم والدين، المرجع السابق، ص ١٤٧.

(٥) الشيخ حسن العمادي: لم أقف على ترجمته.

(٦) أبو بكر العمادي: هو أبو بكر الكوردي العمادي الشافعي (ت ١٠٣٦) كان فاضلاً بارعاً قانعاً عفيفاً، وله مع ذلك بشاشة وحسن فهم واستماع، وخدم العلامة أحمد الكوردي وقرأ عليه وبه تخرج. ينظر الى: المرجع نفسه، ص ٣٠.

(٧) شهاب الدين العمادي: لم أقف على ترجمته.

(٨) عبد الله العمادي: لم أقف على ترجمته.

(٩) عبد القادر العمادي: لم أقف على ترجمته.

١٧- حسين العمادي^(١) (ت ٩٦٢هـ - ١٥٥٤م).

١٨- قطب الدين العمادي^(٢).

١٩- شمس الدين حسين مفتي العمادية^(٣) (ت ١١٢٤هـ - ١٧١٢م).

٢٠- محمد أفندي العمادي^(٤) (ت ١٣١٢هـ - ١٩٠٣م).

المطلب الثاني: تأثير مؤلفات العلماء

هناك آثار لعلماء الكورد التي انتشرت بالعربية في مختلف العلوم والفنون الإسلامية والثقافة العربية، فكانت كتبهم ومؤلفاتهم ولا تزال تدرس في مدارس كوردستان وبلاد أخرى، وتؤثر على السلوك الشخصي للمجتمع الكردي وعلى تربيته تربية إسلامية ومن تلك المؤلفات كما يلي :

أولاً- مؤلفات المفسر الشهير أبي الثناء الآلوسي^(٥)

هذه بعض كتبه منها ما كتبه أيام طلبه العلم وفيها ما كتبه بعد أن أولى التدريس:

١- روح المعاني في تفسير القرآن.

٢- السبع المثاني في تسع مجلدات.

(١) حسين العمادي: هو الشيخ حسن الكوردي العمادي الشافعي (ت ١٠٤٨) نزيل دمشق مدرس بدمشق، فانتفع به غالب طلبة عصره من أبناء دمشق، وكان سريع الكتابة صحيح الضبط. ينظر إلى: المرجع نفسه، ص ١٥٥.

(٢) قطب الدين العمادي: لم أتوصل إلى ترجمته.

(٣) شمس الدين حسين مفتي العمادية: لم أتوصل إلى ترجمته.

(٤) محمد أفندي العمادي: لم أتوصل إلى ترجمته.

(٥) عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، المرجع السابق، مج ٣، ص ٨١٥ - ٨١٦.

- ٣- كشف الطرة عن الغرة في شرح درة الغواص للحريري.
- ٤- الأجوبة العراقية والأسئلة الإيرانية.
- ٥- نشوة الشمول في السفر إلى اسلامبول.
- ٦- شرح سلم العروج في المنطق.
- ٧- مقامات ابن الألويسي.
- ٨- الطراز المذهب في شرح قصيدة الباز الأشهب.
- ٩- الفيض الوارد على روض مرضية ابن خالد.
- ١٠- الفوائد السنية من الحواشي الكلنبوية في الآداب والمناظرة.
- ١١- نهج السلامة إلى مباحث الإمامية والتبيان في شرح البرهان في إطاعة السلطان.

ثانياً - مؤلفات الأسعدي^(١)

- ١- أزهار العطور من مقولات أرباب الفنون.
- ٢- أصول الحديث.
- ٣- أصول الفقه.
- ٤- تأسيس قواعد العقائد على ما سنع من أهل الظاهر والباطن من الفوائد.
- ٤- منهاج السنة السنية في آداب سلوك الصوفية.

^(١) المرجع نفسه، مج ١، ص ٦٨٣.

ثالثاً- مؤلفات ملا يحيى المزوري^(١)

- ١- حاشية على تحفة العلامة أحمد بن حجر المكي تصدى فيها للجواب عن اعتراضات العلامة ابن قاسم العبادي على شرح ابن حجر.
- ٢- حاشية على شرح عصام الدين على الرسالة الوضعية.
- ٣- شرح على المسائل الحسابية في آخر خلاصة الحساب.
- ٤- مختصر التحفة اختصر فيه تحفة ابن حجر الهيثمي.
- ٥- رسالة باسم (ثمانى نصائح) وجهها إلى الشيخ معروف النودهى نصحه فيها بالعدول عن عداوته لمولانا خالد النقشبندى .
- ٦- حاشيته على حل المعاهد شرح القواعد فى النحو.

رابعاً- مؤلفات الشيخ نور الدين البريفكانى^(٢)

- ١- إبراز دقائق الحقائق .
- ٢- البدور الجليلة .
- ٣- بغية الصوفية.
- ٤- بهجة السالكين.
- ٥- تلخيص الحكم.
- ٦- تنبيه النيام.

(١) عباس العزاوي: العمادية فى مختلف العصور، المرجع السابق، ص٨٩، ومحمد سعيد البريفكانى: فضلاء بهدينان، المرجع السابق، ص١٦٥، وعبد الكريم المدرس: علمائنا فى خدمة العلم والدين، المرجع السابق، ص٦٢١، وأكرم عبد الوهاب: الإمداد شرح منظومة الإسناد، المرجع السابق، ص٧٩.

(٢) وحيد الدين قطب الدين البريفكانى: الأسرار والمعاني للشيخ نور الدين البريفكانى، المرجع السابق، ص١٠.

٧- الجوهر المكنون.

٨- حجة اللهجة.

٩- ديوان شعره ورسائله إلى خلفائه ومريديه.

١٠- الفيض الأرحم.

١١- نظم العنية.

خامساً- مؤلفات إبراهيم فصيح الحيدري^(١)

١- رسالة في تطبيق الهيئة الجديدة على بعض الآيات والأخبار.

٢- معاني النظر في الهيئة الجديدة شرح تشريح الأفلاك للبهاء العاملي.

٣- معاني الألباب في الإسطرلاب .

٤- عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة^(٢) ونجد^(٣).

المطلب الثالث: تأثير الطلاب

لما كان لطلاب مدرسة قبهان تأثير ذو شأن كبير لدى المجتمع، قصد الناس من قرى ومدن أخرى متوجهين نحو العمادية ليتعلموا في مدرسة قبهان ثم يعودوا بعد الانتهاء من تعليمهم، ليتعينوا بصفة الإمامة موجهي الناس بطريقة الوعظ والإرشاد والخطب والتأثير على عقولهم وقلوبهم ونحو تربية إسلامية صحيحة

(١) عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، المرجع السابق، مج ١، ص ٥١.

(٢) البصرة: مدينة البصرة اسلامية بنيت في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي غربي البصرة وجنوبيها جبل يقال له (سنام). ينظر الى: عماد الدين اسماعيل: تقويم البلدان، المرجع السابق، ص ٣٠٧.

(٣) نجد: هي الناحية التي بين الحجاز والعراق. ينظر الى: المرجع نفسه، ص ٧٨.

ليفوزوا بجنات الفردوس مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى
النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾^(١)

وكانت مجالس المناظرة بين الطلاب كثيرة وبالمناقشة يزداد العلم والغرض من
المناظرات هو إثبات تفوق أحد الطرفين المتناظرين ويعين عادة في هذه الحالة
حكّم، ومن أمثلتها المناظرة التي وقعت بين المبرد وثعلب، ومن المناظرات
المشهورة تلك التي وقعت بين سيبويه^(٢)
وبين كل من الكسائي^(٣) والفراء^(٤) والأحمر^(٥) وطلبة هؤلاء العلماء وفيها
مناظرات ثعلب والمبرد ومناظرة في التفصيل بين ثلاثة من الخلفاء الراشدين أبي
بكر^(٦) وعمر وعثمان رضي الله عنهم^(٧).

(١) سورة النازعات: الرقم ٧٩، الآية ٤٠-٤١.

(٢) سيبويه: هو أبو بشر عمرو بن عثمان توفي (نحو ٧٩٦) في البيضاء قرب شيراز وولد فيها،
كان منشأه في البصرة، تعلم على الخليل، يعد إمام مذهب البصريين وكتابه في النحو هو
(الكتاب). . ينظر إلى: فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأعلام، المرجع السابق، ص
٢٨١.

(٣) الكسائي: هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي توفي (نحو ٨٠٥) نحوي على المذهب الكوفي
وأحد القراء السبعة، ولد في الكوفة وتعلم فيها على الرؤاسي وفي البصرة على الخليل، عهد
إليه الرشيد تأديب ولديه: الأمين والمأمون. ينظر إلى: المرجع نفسه، ص ٤٣٤.

(٤) الفراء: هو يحيى بن أبي زكريا الفراء الديلمي (نحو ٧٦١-٨٢٢) إمام لغوي الكوفة تلميذ
الكسائي ومؤدب ابني المأمون ولد في الكوفة وتوفي وهو مسافر الى مكة. ينظر الى: المرجع
نفسه، ص ٣٩١.

(٥) الأحمر: لم أقف على ترجمته.

(٦) أبو بكر: هو عبد الله بن أبي قحافة رضي الله عنه وأول الخلفاء الراشدين وأول من آمن بالرسول من
الرجال، وصدقه فيما أتى به (الطالب).

(٧) منير الدين أحمد، تاريخ التعليم عند المسلمين، المرجع السابق، ص ٥٨، وحاشية القسم
الثاني ص ٩٠. وعثمان: هو عثمان بن عفان رضي الله عنه ثاني الخلفاء الراشدين (الطالب).

أما طلاب مدرسة قبهان في العمادية فكانت مناظرة بينهم في المسائل الفقهية وفي الشعر وفي علم الكلام وغيرها من العلوم وقد درس فيها طلاب كثيرون من الكورد والعرب والفرس والترک وكما كان ملا سليمان وه رميلي بعد الانتهاء من مدرسة قبهان عام ١٩٦١م مع ملا عيسى ديركزنيكي وطلاب كثيرون توجهوا إلى مساجد مدرسية أخرى مثل مدرسة مسجدية في قرية (بروشكى سعدون) والتقوا بطلاب آخرين مثل ملا نورى ملا محمد البندي وملا سعيد أوزماني لدى العلامة الشيخ عبید البروشكي ثم انتقلوا بعد فترة من الزمن إلى مدرسة مسجدية في زاخو لدى ملا إسماعيل النافشكي .

وهكذا طلاب آخرون انتشروا أيضاً في مساجد كردستان مثل ملا إسلام الكوهري وملا محمد رشيد الجلکی توجهوا نحو مساجد مركز دهوك، أولهما استقر في جامع الحاج مصطفى، وثانيهما في جامع المفتي القديم.

طلاب آخرون أيضاً منهم ملا سعيد ريکاني حيث استقر أخيراً في جامع (مجمع سيرى) التابع للعمادية وملا مهدي رديني في جامع (ديرالوك) التابع للعمادية^(١) .

هكذا بعد ما شرب طلاب العلم من علم مدرسة قبهان ومائها و أثر فيهم هذا العلم فهاجروا إلى أماكن ومدارس مسجدية أخرى، ناشرين علومها العربية والإسلامية ليكون لهم شأن في المستقبل وفعلاً نبتت بذور مدرسة قبهان، فترى طلاب عصرئذ أصبحوا علماء وأئمة الهدى وفقهاء يقتدي الناس بهم، وكل واحد قد أدى رسالته التي حملها إلى أمته الكردية والإسلامية لقوله تعالى: ﴿... فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^(٢) .

(١) لقاء مع ملا سليمان وه رميلي، المرجع السابق، ولقاء مع ملا إسلام كوهري، المرجع السابق، إذن بالإشارة إليه، ولقاء مع ملا شوكت رديني، المرجع السابق إذن بالإشارة إليه .
(٢) لقاء مع ملا سعيد ريکاني، المرجع السابق، إذن بالإشارة إليه، ولقاء مع ملا مهدي رديني، المرجع السابق، إذن بالإشارة إليه، وسورة التوبة: الرقم ٩، الآية ١٢٢.

المبحث الثالث

التعليم الديني الإسلامي بعد انقراض مدرسة قبهان

المطلب الأول: التعليم في المساجد وأماكن أخرى

إيضاحه في أمرين:

أولاً: التعليم في المساجد

بعد انتهاء مدرسة قبهان عام (١٥٣٤ - ١٩٦١م) في العمادية انتشر التعليم في مساجد قرى ومدن كوردستان على نمط حلقات دراسية بشكل أوسع، لضيق المقام سأختصر على ذكر بعض المساجد كالاتي:

١- مسجد قرية (بيسري)^(١) كان الملا حمزة الخاني إماماً وخطيباً ومدرساً فيه، وقد اتخذها مكاناً للحلقات الدراسية لجموع من طلاب العلم الذين يفدون إليه من أماكن شتى.

ثم بعد فترة من الزمن انتقل إلى مسجد قرية (ديراكز نيك) بوظيفة الإمامة والخطابة، وقد اتخذ حلقات علمية دراسية في المسجد المذكور وقد قدم عليه طلاب العلم.

ثم بعد فترة انتقل إلى مسجد قرية اسبندار بصفة إمام وخطيب، وهكذا من عادته أنه اشتغل بحلقات علمية ودراسية في المسجد نفسه بعد أن قدم إليه أفواج

(١) بيسري: هذه القرية تتبع ناحية زاويته (الطالب).

من طلاب العلم، وهكذا أخبرني ملا نوري الريكاني قائلاً: إنه كان أحد طلاب المترجم ونال منه الإجازة العالمية سنة ١٩٥٨م.^(١)

٢- مسجد قرية (الإسبنداري) كان ملا حسين الإسبنداري إماماً وخطيباً هناك، وقد اتخذ المسجد مكان حلقات علمية ودراسية، فقدمت إليه وفود من طلاب العلم، للاشتغال بالعلم والدراسة لديه، وقد ازداد اشتياقهم إلى التعليم وازدياد المعلومات، فكانت مدرسته مدرسة ضخمة بجهود وذكاء العالم المذكور الإسبنداري، ومعرفة كيفية الدخول إلى قلوب الناس وإيصال المعلومات إلى أذهانهم، وصارت له شهرة عالمية وما بعدها من شهرة^(٢).

٣- مسجد قرية (بروشكى سعدون) كان الشيخ عبید البروشكي إماماً وخطيباً ومدرساً، اتخذ المسجد مكاناً لحلقاته العلمية والدراسية وكان ذا علم غزير فازدحم حوله طلاب العلم قدموا إليه من أماكن متعددة، بغية الحصول على الشهادات العلمية، ومن طلابه ملا سليمان وه رميلي وملا سعيد أوزماني وملا نوري ملا محمد البندي البامرني وغيرهم من الطلاب^(٣).

٤- مسجد قرية (رشاوه) كان ملا محمد هاشم رشافاي إماماً وخطيباً ومدرساً قد اتخذ المسجد مكاناً للحلقات الدراسية فازدحم عنده الطلاب لمكانة هذه المدرسة ولشهرتها بشهرة إمامها ومعلمها كان يعظ الناس ويملك قلوب الناس ويدخل فيها بعلمه وذكائه كدخول الغواص في البحار^(٤).

(١) لقاء مع ملا نوري البيزلي الريكاني، المرجع السابق، إذن بالإشارة إليه.

(٢) لقاء مع ملا حسين موسى ملا حسين كيزي، المرجع السابق، إذن بالإشارة إليه.

(٣) لقاء مع ملا سليمان وه رميلي، المرجع السابق، إذن بالإشارة إليه.

(٤) لقاء مع ملا طاهر ملا محمد رشافاي، المرجع السابق، إذن بالإشارة إليه.

ثانياً: التعليم في أماكن أخرى

بعد ما انقضى عمر مدرسة قبهان (المدرسة السلطانية)، توسعت المدرسة وتشعبت على مسميات عديدة وازداد الاهتمام بالعلم والتعليم الإسلامي، فأصبحت كل مجموعة من الطلاب باحثة عن الأساتذة الجيدين وأهل العلم، حتى ولو كانوا بأماكن بعيدة عنهم كما سيأتي ذكر بعضها:

١- المدرسة الجديدة في العمادية

هي التي اشتهرت وسميت فيما بعد باسم مدرسة ملا يحيى المزوري فازداد التعليم فيها أكثر فأكثر، وتوجه إليها الطلاب من أماكن نائية، ليتزودوا من معين العلم بأنواع من العلوم العربية الإسلامية^(١) حيث قال الشاعر:

من لم يكن يعلم ذا فليسأل من لم يجد معلماً فليرحل

وكما قال الشافعي - رحمه الله - :

أخي لن تنال العلم إلا بستة سأنبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وصحبة أستاذ وطول زمان

^(١) لقاء مع مصطفى طه حامد المفتي الأميدي، المرجع السابق، إذن بالإشارة إليه.

٢- مدرسة قباد

كذلك سميت مدرسة أخرى في العمادية باسم مدرسة قباد، لشهرة مدرسة قبهان في عموم بلاد كردستان وكان مصطفى طه حامد العمادي معلماً ثم مديراً للمدرسة نفسها^(١).

٣- منازل العلماء

أ- منزل العلامة محمد بن شكري مفتي العمادية

بعد ما انتهت مدرسة قبهان انتقل محمد بن شكري المفتي إلى مدينة الموصل، وذلك بعد أن حدثت اضطرابات في كردستان عام ١٩٦١م، باحثاً عن مكان ليطمئن فيه .

لما استقر هنالك بدأ بحلقات تدريسية في داره، فتوجه إليه أهل العلم "طائفة تلو الأخرى منذ عام ١٩٦١م حتى عام ١٩٦٥م، والناس كانوا متعطشين للعلم والمعرفة، لذا كان الناس يتسابقون إلى الاشتغال بالعلم ويبحثون عن العلماء أينما وجدوا"^(٢).

ب- منزل العلامة صالح البامرني

كان العلامة ملا صالح البامرني - رحمه الله - الذي فتح مصراعي باب داره للعلم ولطلابه ليضيء نور العلم والمعرفة في داره، وحيث أتى كنت أحد طلاب العلم الذي تلقى العلم والدراسة على يده في داره، وكنت أدرس كتاب (شذا العرف في فن الصرف)، وكتاب (أحمد حسن الزيات في تاريخ الأدب العربي)^(٣).

^(١) لقاء مع مصطفى طه حامد المفتي العمادي، المرجع نفسه، إذن بالإشارة إليه.

^(٢) لقاء مع محمود بن محمد المفتي، المرجع السابق، إذن بالإشارة إليه .

^(٣) لقاء مع قيس ملا صالح البامرني، المرجع السابق، إذن بالإشارة إليه.

كما أن العلامة والمفسر رشيد الخطيب الموصلي قد فتح داره للحلقات التدريسية في الموصل حيث إن أستاذه ملا صالح البامرني كان يذهب إليه لسماع دروسه، وكنت من طلابه أرافقه حين الذهاب إلى دار العلامة رشيد الخطيب لسماع بعض الدروس في التفسير وذلك عام ١٩٧٠م^(١).

٤- الدكاكين (المحلات)

اتخذ بعض العلماء دكاكينهم مكاناً للعلم والدراسة كما يلي:

أ- كان العلامة ملا أحمد إيكماي (ت ١٩٩١م) صاحب محل قد اتخذه مكاناً للدراسة كما كنت أنا أحد طلابه أدرس عنده كتاب (حل المعاهد في قواعد الإعراب) في النحو وكتاب (رياض الصالحين) في الحديث وكان له آراء خاصة يجاهر بها ولم يخف في الله لومة لائم.

ب- كان للعلامة ملا شفيق زيوه^(٢) محل أيضاً في سوق دهوك، وكنت دارساً للعلم عنده "كتاب (فتح القريب) في الفقه وكتاب (رياض الصالحين) في الحديث. وهناك علماء آخرون أيضاً كانوا يقومون بالتدريس، في أماكن متفرقة في الجوامع في دهوك منهم ملا عبد الله من كردستان إيران، كنت أدرس عنده كتاب (سراج الوهاج) في الفقه وملا عبد الكريم صالح أحمد (الندكي)^(٣) كان يدرسني أيضاً كتاب (هداية المستفيد في علم التجويد)، وملا عبد الرحمن كمكي كان يدرسني أيضاً كتاباً في الحديث الشريف، هذا كان حوالي عام ١٩٦٧م^(٤).

(١) كنت التقيت بالعلامة رشيد الخطيب الموصلي شخصياً عدة جلسات في داره لسماع الدرس (الباحث).

(٢) ملا شفيق زيوه: هو شفيق بن محمد سليم بن عبد الرحمن الزيوكي (ت ١٩٩٣م) (الطالب).
(٣) عبد الكريم صالح أحمد (الندكي): (ت ٢٠٠٦م) المولود (١٩٢٦م) في قرية (الندكي) التابعة لناحية الدوسكي، كان معلماً منسباً للمعهد الاسلامي في دهوك ثم احيل على التقاعد عام ١٩٨٤م، لقاء مع نجل المترجم: جلال الدين عبد الكريم صالح، ٥٢ عاماً، خريج كلية تربية بغداد، قسم الفيزياء، مشرف اختصاصي، ساعة، بناء الاشراف الاختصاصي، دهوك، ٢٠٠٦/٥/٣٠م، إنن بالإشارة إليه.

(٤) لقائي مع هؤلاء العلماء على شكل جلسات علمية (الباحث).

المطلب الثاني: التعليم في مدارس دينية رسمية

لشدة رغبة الكورد في تعلم دينهم بشكل صحيح فقد لجأ أبناء المنطقة إلى المساجد والجامع في المنطقة (أميدي، زاخو، دهوك) وقراها (اتروش، بامرني، بارزان، بروشكي سعدون، مايي، ارمشتي، اسبندار) كما سبقت الإشارة إليها لتعليم القرآن الكريم وأخذ الثقافة الإسلامية من خلال دراسة العلوم النقلية والعقلية، فأصبحت دور العبادة من مساجد وتكايا مراكز للتعليم والثقافة، وأحياناً قواعد للإدارة والسياسية وذلك حسب مقدرة أساتذة هذه الجوامع ومتولي أوقافها.

أولاً: المدارس الدينية الأهلية

كانت في دهوك مدرستان دينيتان أهليتان:

الأولى: في جامع دهوك الكبير، كان مدرسها الإمام ملا محمد العقراوي.

الثانية: في مسجد الحاج مصطفى، كان مدرسها ملا عبد الهادي آل المفتي.

في عام ١٩٦٣م أصبحت المدرستان رسميتين كل واحدة في موقعها، وكان مجموع طلاب المدرستين في بداية الافتتاح تسعة طلاب، ثم ازداد عدد طلبتهما إلى حوالي عشرين طالباً.

في عام ١٩٦٥م تم دمج المدرستين الملحقتين بالجامع الكبير في دهوك ذا اثنتي عشرة مرحلة "صفاً"

ثانياً: المدارس الرسمية

في عام ١٩٦٧م تأسس من المدرستين المذكورتين (المعهد الإسلامي) ذو ثمانية صفوف، ثم سمي فيما بعد (ثانوية الدراسات الإسلامية) ذات ست مراحل - صفوف - رغم إحداث بعض المدارس الدينية الشرعية في كوردستان كما يلي:

- ١- المعهد الإسلامي في دهوك.
- ٢- المعهد الإسلامي في زاخو.
- ٣- المعهد الإسلامي في محافظة اربيل.
- ٤- المعهد الإسلامي في شقلاوه.
- ٥- المعهد الإسلامي في السليمانية.

ثالثاً: المدارس الأهلية الباقية

تلك المدارس الرسمية المذكورة كانت قليلة، لم تكف بالشكل المطلوب، لذا بقيت المساجد مدارس أهلية ولما تزل، اتخذها الأئمة والخطباء مكاناً للحلقات العلمية والدراسية والمناظرات، في الفقه والشعر وغيرهما لحد الوقت الحاضر، فعلى سبيل المثال أذكرها كالتالي:

- ١- جامع ملا علي الكرماني^(١) اتخذه الملا علي الكرماني مكاناً للحلقات الدراسية على المنهج القديم وطلاب المدرسة كثيرون يبدأ الطالب من أول المنهج إلى آخره. حتى يتخرج إماماً وعالماً يعظ الناس ويرشدهم إلى الصواب مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾^(٢).

^(١) ملا علي كرماني: هو علي نبي صالح الكرماني الدوسكي المولود (١٩٥٧م) حاصل على رسالة ماجستير من كلية شريعة دهوك وطالب رسالة دكتوراه في جامعة جنان، طرابلس، لبنان. لقاء مع المترجم نفسه، ٤٩ عاماً، طالب رسالة ماجستير، إمام وخطيب جامع في دهوك، ساعة، في جامع، دهوك، ١٥/٥/٢٠٠٦م، إذن بالإشارة إليه. لكن بعد لقائي به بشهر حان أجل المترجم - رحمه الله - في ٢٧/٦/٢٠٠٦م.

^(٢) سورة الاسراء: الرقم ١٧، الآية ٩.

٢- جامع الحاج مصطفى كان الملا عبد الله البيدهي^(١) يدرس الطلبة بعض العلوم، منها اللغة الفارسية كتاب (كولستان).

٣- جامع المزوري كان ملا عيسى الخوركي إماماً وخطيباً ومدرساً فيه قد اتخذه مكاناً للحلقات الدراسية والعلمية، فيفد إليه طلاب العلم والمعرفة وازدادت شهرته^(٢).

٤- مسجد قرية (زيوكا محمد ياسين) التابعة لناحية الدوسكي من أعمال محافظة دهوك كان الاستاذ ملا اسماعيل النافشكي اماما ومدرسا فيه واتخذه مكاناً للحلقات الدراسية فوفد إليه عدد كبير من طلاب العلم، منهم ملا سليمان وهميلي وملا نوري ملا محمد البندي البامرني، وملا سعيد أوزماني المولود ١٩٤٥م وملا حسين مارونسي^(٣) المولود ١٩٣٩م، كان في مرحلة المستعد ثم تخرج من كلية الشريعة في جامعة بغداد، وبعدئذ عين مديراً للمعهد الإسلامي في دهوك، وملا شريف شيلاني^(٤) وملا عبد الله

(١) عبد الله البيدهي بي: لم أقف على ترجمته.

(٢) حميد بافي: المعهد الإسلامي في دهوك، المرجع السابق، ص ٥ و في عام ١٩٦٧م، كنت أحد طلاب المعهد الاسلامي في دهوك (الباحث).

(٣) ملا حسين المارونسي: هو حسين يونس خالد المارونسي المولود (١٩٣٣م) ارتحل في طلب العلم حتى نال شهادة الاثنى عشرية من ملا محمد عبد الخالق العقراوي في دهوك، ثم عين مدرسا في المعهد الاسلامي ثم مديرا له إلى عام ١٩٩٦م ثم أحيل على التقاعد. لقائي مع صاحب الترجمة نفسه، ٧٣ عاما، خريج كلية الإمام الأعظم في بغداد، مدير متقاعد، ساعة، البيت، دهوك، ٢٠٠٦/٥/٧م، إذن بالإشارة إليه .

(٤) ملا شريف شيلاني: لم أقف على ترجمته.

بانصوري^(١) و ملا محمد ديركزنيكي^(٢) وكان في مرحلة المستعد الجيد وملا
ظاهر^(٣)

أخو ملا عبد الحميد ملههيباني^(٤) من أخوال ملا نجم الدين اليوسفي^(٥).
أما ملا عبد الله بانصوري و ملا خليل (ديركزنيكي) فكانا في مدرسة بروشكي
سعدون، لكن (فق) الطالب شهاب ديركزنيكي^(٦) كان شاباً في مرحلة المستعد
حينئذ.

كان الناس يمدحون مدرسة قبهان وطلابها وعلومها، وما لها من تأثير كبير
على المجتمع الكوردي يذكر جيل بعد جيل المعاني والمفاهيم الباقية في أذهان
الناس، خصوصاً الطلاب الذين تخرجوا منها ثم انتشروا في أرجاء البلاد كانوا
متأسفين على انقراض تلك المدرسة الكبيرة التي كانت بمثابة جامعة قبهان وأزهر
بهدينان الكردية كما ورد على ألسنة طلابها^(٧) وعلى مر العصور سيذكرها جيل
بعد جيل .

كما قال الله عز وجل: ﴿ دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ
دَعَاؤُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٨).

(١) ملا عبد الله بانصوري: هو عبد الله بن ابراهيم بن ناصر المولود (١٩٣٧م) خطيب جامع
سرسنك، عضو اتحاد العلماء فرع دهوك. لقائي مع المترجم نفسه، ٦٩ عاما، خطيب جامع
سرسنك، ساعة، بناء اتحاد العلماء، فرع دهوك، ٢٠٠٦/٥/١٠م، إذن بالإشارة إليه.

(٢) ملا محمد ديركزنيكي: لم أقف على ترجمته.
(٣) ملا ظاهر ملههيباني: هو ظاهر إسماعيل ملههيباني (ت١٩٧٦م) ارتحل في طلب العلم إلى إيران
وكوردستان تركيا حتى نال الإجازة العلمية من المساجد المدرسية، وكان مدرسا وإماما.
لقاء مع السيد ملا نجم الدين سعيد علي اليوسفي، ٦٥ عاما، مدير مشروع الشهداء في
دهوك، ساعة، مكتب الشهداء، دهوك، ٢٠٠٦/٥/٢٨م، إذن بالإشارة إليه.

(٤) ملا عبد الحميد ملههيباني: هو عبد الحميد إسماعيل ملههيباني (ت١٩٦٩م) درس في المساجد
المدرسية، أصله من قرية (بروشكي سعدون) وكان إمام المسجد. لقاء مع المرجع نفسه، في
٢٠٠٦/٥/٢٨م، إذن بالإشارة إليه.

(٥) ملا نجم الدين اليوسفي: هو نجم الدين سعيد علي اليوسفي، المولود (١٩٤١م) شهادة دورة
زراعية عام ١٩٥٣م حاليا مدير مشروع الشهيد في دهوك. لقاء مع المترجم نفسه، والمرجع
نفسه، في ٢٠٠٦/٥/٢٨م، إذن بالإشارة إليه.

(٦) شهاب ديركزنيكي: لم أقف على ترجمته.

(٧) لقاء مع ملا سليمان وه رميلي، المرجع السابق، إذن بالإشارة إليه.

(٨) سورة يونس، الرقم ١٠، الآية ١٠.

الخلاصة

ابتدأت بالحديث حول تأثير مدرسة قبهان من النواحي الاجتماعية والتربوية والأخلاقية، ذاكراً آثارها حديثاً على المنطقة، والتغيرات الاجتماعية التي أحدثتها صحياً وسكانياً وأسرياً والعادات ثم تكلمت حول التأثير التربوي عامة، وآثار المدرسة فيها خاصة، في مجالات السلوك والأخلاق والعلم والعلماء والمؤلفات والطلاب، واختتمت هذا الفصل بالتعليم في مساجد ومدارس دينية أخرى .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام في البدء والختام على خير خلق الله وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله الذي بعث ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ومن الجهل إلى العلم والعرفان وبعد :

إني إذ أختتم دراستي هذه أمل أنني قد توصلت إلى النتائج المرضية :

- ١- إن الكرد يعود أصلهم إلى الميديين .
- ٢- موطن الكرد أرضاً وحدوداً في تغير الزيادة والنقصان من عصر لآخر، وكذلك المساحة والسكان بالتقديرات غير ثابتة وفق الظروف السياسية والعسكرية التي تطرأ على كردستان حيناً بعد حين .
- ٣- اللغة الكردية تنتمي إلى لغة المجموعة الآرية ومن اللغة الهندوأوروبية ولها عدة لهجات مختلفة تصل إلى (١٥) لهجة .
- ٤- كان الأكراد على الديانة الزرادشتية قبل بزوغ نور الإسلام .
- ٥- اعتناق الأكراد الإسلام وقبولهم إياه كان عن رغبة واختيار لأن أغلب مدنها فتح عن طريق الصلح .
- ٦- إن مدرسة قبهان كانت مركزاً مهماً للعلوم الإسلامية والعربية، ومدرسة علمية وجامعة إسلامية مثل جامعة طهران واسطنبول وجامعة الأزهر الشريف وجامعة الزيتونة في المغرب والمستنصرية في بغداد .
- ٧- إن مدرسة قبهان كانت قبلة لطلاب العلم قاصدين إليها من أرجاء البلاد الكردية والعربية والإسلامية، وكانت لها مكتبة زاخرة بالكتب النفيسة والمخطوطات النادرة، وكان لها دور علمي وحضاري للشعب الكردي المسلم، وكان لها ثمار ناضجة من العقول النيرة مثل ملا يحيى المزوري وغيره .

- ٨- قد تنورت كردستان بأضواء سراج المدرسة وغزير علمها ،ولما نزل آثارها باقية حية في نفوس الشعب الكردي جيلاً بعد جيل وعصراً بعد عصر.
- ٩- إن لشيوخ الطرق الصوفية دوراً بارزاً ومهماً في نشر الإسلام في ربوع كردستان، وتثبيت العقيدة الإسلامية في قلوب الشعب الكردي، مما له أثر واضح في سلوك الناس بسبب انتشار التكايا والزوايا العلمية والمدارس الفقهية .

١٠- المقترحات والتوصيات

- ١- الحوارات الإيجابية المستمرة بين الكرد وجيرانهم من العرب والترك والفرس بطريق جاد ومستقيم حل سلمي للقضية الكردية.
- ٢- إعادة بناء مدرسة قبهان من قبل المعنيين المخلصين على طرازها الأول، وجعلها جامعة علمية أو متحفاً أثرياً للشعب الكردي يقصدها الطالبون ويزورها السواح، هذه الخطوات دليل على التقدم العلمي والحضاري والثقافي والتطويري لهذا الشعب، الذي استيقظ من نومه وفتح عينيه للحياة الحرة الكريمة منذ العقد الأخير من القرن العشرين .
- ٣- تكريم العلماء العاملين والمخلصين لإحياء تراثهم وأداء رسالتهم على الوجه الأكمل .
- ٤- كما أرجو من البارئ عز وجل أن ينال كل ذي حق حقه سواء كان كرداً أو غيره، لأن الله تعالى خلق الإنسان حراً ليس عبداً لأحد بل كلنا عباد لله ولنختتم دراستنا بآية من الذكر الحكيم قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾^(١).

^(١) سورة الحجرات: الرقم ٤٩، الآية ١٣.

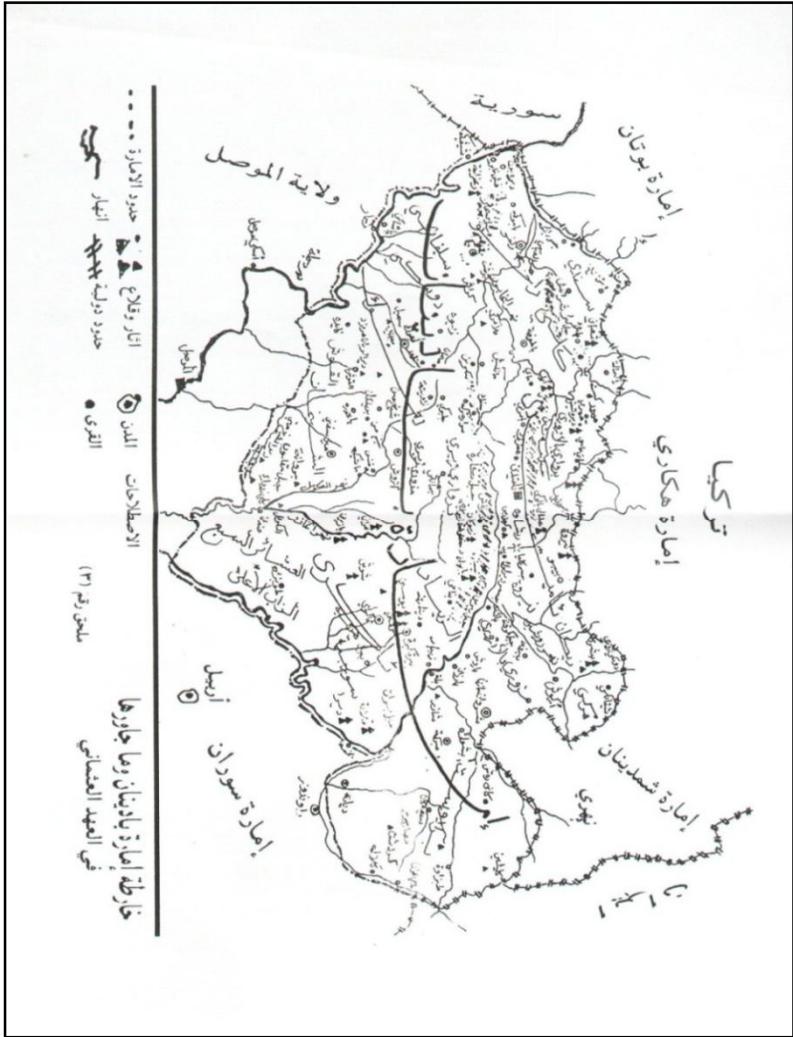
الملاحق

١. الخارطة

٢. الصور

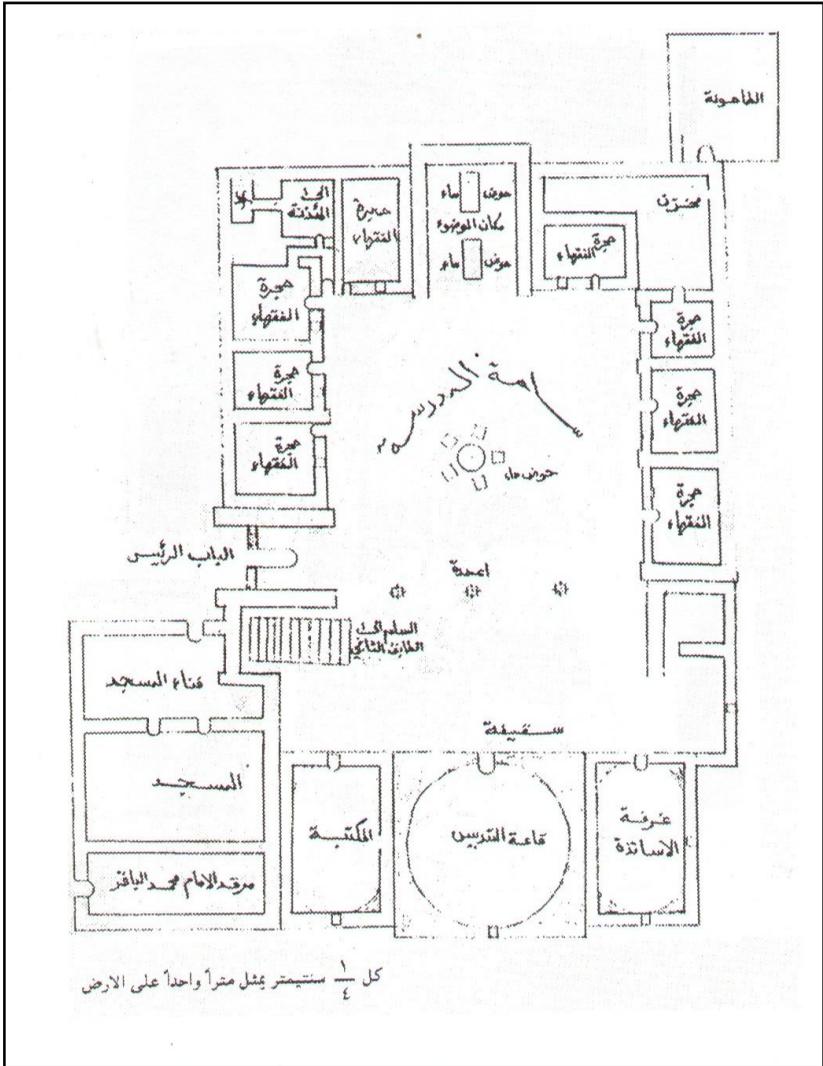
٣. الوثيقة

٤. الشعر



ملحق رقم (١)

الخارطة والصور والوثيقة منقولة من كتاب إمارة بادخشان لكاوه فريق اميدي



ملحق رقم (٢)
مخطط يمثل الطابق الارضي لمدرسة قوبهان



نماذج لنقود عثمانية وقديمة كانت متداولة في ناميدي عاصمة الامارة البادية في عهد الامارة



ملحق رقم (٣)
إطلال مدرسة قبهان الاثرية



ملحق رقم (٤)
منارة العمادية



ملحق رقم (٥)

شعار الامارة البادية باب قصر الامارة المندثرة وتعني رسوم الشعار (الحية
وطائر العنقاء) قطنة الحكومة وسهرها على رعايا وحنوها عليهم

لنا في حمى وجه الحبيب سعاية
وجدتك في عمري وطاب تكلمي
تجدد لقيا وصالك مهجتي
وكل مراغ تنتهي فيه غاية
وكل جمال ينتهي لنهاية وحس
هداني إلى الجهد الجهد هداكموا
بلحظك للصحب الكرام كفاية
إذا لم أكن إياك خبت مخسرا
سريت على طيف اللطائف في الورى
وما هي إلا بين روحي تخلفت
فإني كلیم الله بالروح قدسيه
علوت على العرش العلى فكان لي
وسر جميع الكائنات شهدته
شكرتك حتى الكون أصبح شاكري
عبدتك حتى الكون أصبح طائعي
وقفت على نهج النبي فحق لي
فمن كان لا يعرف مكاني ورتبة
لقد عظم الرحمن قدري في الورى
وكل امرئ يحويه ذيل كرامتي
أقي في غد أصحاب نهج طريقتي
فأصبح نور الدين في الكون

له في حمى قلب المحب حماية
بسرك مني فيك عنك كناية
فأفديتها فيه فتلك رعاية
وليس لبذل الجهد له فيك غاية
نك في الدارين ماله نهاية
فيا نعم هاد حبذا وهداية
قليلا ومالي بالكثير كفاية
إذا لم تكن إياي في نكايه
فلي في ذراء الكائنات سراية
وللروح في الجمع المحيط رعاية
وقد كان هذا الشأن مني بداية
على قاب قوسين الوصال ارتقاية
وللروح فيه طلعة ودراية
فمن بعض شكري للولي ولاية
فرزقي على كل العيال عطاية
على كل شئ رحمة وإناية
فذاك له جرم به وجناية
وللقدر عن طور العقول وراية
يعيش سعيدا فهي مني وقاية
فنهج سبيلي للمريد كفاية
مثل باز له فيه سنا وسعاية^(١)

(١) محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية، المرجع السابق، ص ١٤٥.

الفهارس

(الثبت)

- أولاً: الآيات القرآنية الكريمة
- ثانياً: الأحاديث النبوية الشريفة
- ثالثاً: الأعلام
- رابعاً: الأماكن
- خامساً: المصادر والمراجع
- سادساً: الدوريات
- سابعاً: اللقاءات

أولاً: الآيات القرآنية

حسب ترتيب القرآن الكريم من الفاتحة بالبقرة إلى آخر القرآن الكريم

الصفحة	الاية	رقمها	السورة	الآية
٩٠	٢٣٨	٢	البقرة	﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾
٢٣٩	١٦٤	٣	آل عمران	﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ﴾
١٢٦	١١٤	٥	المائدة	﴿اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾
٣٤٥	٣٨	٦	الأنعام	﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾
٨٩	١٨	٩	التوبة	﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾
٨٧	١٢٢	٩	التوبة	﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾
٣٨١	١٠	١٠	يونس	﴿دَعَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَنَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
٩٢	٦٢	١٠	يونس	﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾
٣٨٠	٩٠	١٧	الإسراء	﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾

---	١٨	٢٠	طه	﴿وَلِي فِيهَا مَارِبٌ أُخْرَى﴾
٤٣٩	١٩	٢٧	النمل	﴿رَبِّ أَوْعِنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾ [كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ]
٨٢	٨٨	٢٨	القصص	﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾
٣٤٥	١٥	٤٠	غافر	﴿رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ﴾
١١	٥٢	٤٢	الشورى	﴿وَأِنَّكَ لَنَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾
٣٨٤	١٣	٤٩	الحجرات	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾
١٢	١١	٥٨	المجادلة	﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾
٨٩	٩	٦٩	الجمعة	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾
٣٧٠	٤٠،٤١	٧٩	النازعات	﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾
٣٥٧	٥،١	٩٦	العلق	﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾

ثانياً: الأحاديث النبوية

الصفحة	الراوي	الحديث
٨٨	أبو سعيد	(إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان)
١٩٢	أنس	(روحوا القلوب ساعة أو ساعة)
٣٨	عبد الرحمن بن عوف	(سنوا بهم سنة أهل الكتاب)
١٦٤	أنس بن مالك	(طلب العلم فريضة على كل مسلم)
١٣١	عبادة بن الصامت	(لا ضرر ولا ضرار)
٣٠٨	أبو هريرة	(من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً.....)
٤٣٩	أبو سعيد الخدري	(من لم يشكر الناس لم يشكر الله)
٩١	أبو هريرة	(ورجل قلبه معلق بالمساجد)

ثالثاً: الأعلام

الصفحة	الشهرة	الأسماء	ت
٩٥	الدسوقي، الشافعي	إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن	١-
٢٠٨	الحيدي	إبراهيم فصيح	٢-
٢٩٩	كورماركي	إبراهيم محمد شهباز آغا	٣-
٢٤٨	العسقلاني	ابن حجر	٤-
٣١٩	القاضي	ابن كج	٥-
٢٧٢	الأنصاري	أبو أيوب	٦-
٣٦٥	العمادي	أبو بكر	٧-
٣٠٢	القاضي الكوفي	أبو يوسف	٨-
٢٦١	أبو حيان الأندلسي	أثير الدين	٩-
١١٤	البارزاني	أحمد	١٠-

١٢٧	الخانى	أحمد	-١١
٢١٣	الأتروشى	أحمد	-١٢
٣٢٢	الجزيرى	أحمد	-١٣
١٣٠	صورانى	أحمد	-١٤
١٣٤	البندى	أحمد	-١٥
١٤١	هوستانى	أحمد	-١٦
١٤٢	العباس	أحمد	-١٧
١٤٣	البيزهى	أحمد	-١٨
١٤٣	الشرانشى	أحمد	-١٩
٢١٦	إيكماه بى	أحمد	-٢٠
٢٢٦	كورانى	أحمد	-٢١
٣٣٤	مخلص	أحمد	-٢٢
---	مه لايى باته بى	أحمد	-٢٣
١٣٣	البروشكى	أحمد	-٢٤
٢٩٨	البامرنى	أحمد بابك	-٢٥
٦٤	الأمير	أحمد باشا	-٢٦
٣٢٣	صاحب قران	أحمد بك	-٢٧
٢١٠	الكويى	أحمد بن ابراهيم العمر	-٢٨
١٥	كفتارو	أحمد بن الشيخ أمين	-٢٩
٢١٦	الزيوكى، برى كاره ي	أحمد بن الشيخ محى الدين	-٣٠
١٤٥	أبو عمر، ابن حاجب الكشانى	أحمد بن حاجب بن محمد	-٣١
٣٠٨	حنبلى	أحمد بن حنبل	-٣٢
٢٧٠	أبو حنيفة، الدينورى	أحمد بن داود	-٣٣
٣٩٨	البروارى	أحمد بن رشيد بك	-٣٤
١٤٢	العقرى	أحمد بن عبد الخالق	-٣٥
٢٠٥	الطار	أحمد بن عبيد	-٣٦
٩٥	البدوى، الحسينى	أحمد بن على بن ابراهيم	-٣٧
٩٥	الرفاعى، الحسينى	أحمد بن على بن يحيى	-٣٨
١٧	ابن خلكان	أحمد بن محمد	-٣٩
١٩٩	المفتى	أحمد بن محمد بن شكرى	-٤٠

٢١٧	الكوهري	أحمد تمر رشيد	-٤١
٢٣١	كيزي	أحمد حسن	-٤٢
٢٨٢	أميدي	أحمد رشيد	-٤٣
٢٢٥	البنافي	أحمد عبد الحكيم	-٤٤
٢٢٦	رشافايي	أحمد عمر	-٤٥
٢٩٩	برواري زيري	أحمد ميرخان آغا	-٤٦
٣٠٣	البدليسي	ادريس بن حسام الدين	-٤٧
١٩٧	المفتي	أسعد بن عبيد الله	-٤٨
٢١٦	الكوهري، الريكاني	اسلام بن ابراهيم	-٤٩
١٠٦	الشوشي	إسلام بن عبد الرحمن	-٥٠
٣٠٠	جي ي	اسماعيل آغا	-٥١
٣٢٨	الأمير	اسماعيل باشا الأول	-٥٢
٦٥	الأمير	اسماعيل باشا الثاني	-٥٣
١٤٢	النافشكي	اسماعيل نعمة الله	-٥٤
٢٢٤	البنافي	أشتي عبد الحكيم	-٥٥
٧٠	بنت الحاكم	أم	-٥٦
٢٢٤	البنافي	أمل عبد الحكيم	-٥٧
٢١٨	المائي	أنور بن محمد طاهر	-٥٨
٢٢٩	مهيدى، برى كاره بي	أيوب محمد	-٥٩
٥٨	الأمير	بايرام خان بك الأول	-٦٠
٦٠	الأمير	بايرام خان بك الثاني	-٦١
٢٧١	سلطان	بايزيد خان	-٦٢
٢١٣	كردستان تركيا	بدر الدين	-٦٣
٧٦	صاحب الموصل	بدر الدين لؤلؤ	-٦٤
٣٣١	الأريزي	بكر بك	-٦٥
٥٦	الأمير	بهاء الدين الاول	-٦٦
٥٧	الأمير	بهاء الدين الثاني	-٦٧
١١٠	النقشبندی	بهاء الدين بن محمد	-٦٨
١٥١	الإسپنداري	بهاء الدين حسين أحمد	-٦٩
٦٢	الأمير	بهرام باشا الكبير	-٧٠

٣٢٢		بيره ميرد	-٧١
١٢٣	الروارى	توفيق بن رشيد بك	-٧٢
٣٠٨		ثعلب	-٧٣
٢٠٤	الاربيلى	جرجيس	-٧٤
١٩٩	العمادى	جعفر أمين عبد الله	-٧٥
٢٦١	المقتدر بالله	جعفر بن المعتضد	-٧٦
٢٢٠	آل بدرخان	جلادت	-٧٧
٢٢٨	البنافى	جمال الدين عبد الحكيم	-٧٨
٩٣	أبو القاسم، البغدادى	جنيد بن محمد بن الجنيد	-٧٩
٢٢٤	البنافى	جيهان عبد الحكيم	-٨٠
٣٢٢	الكويى	حاجى قادر	-٨١
٣٢٨	الكوفى	حاجى قادر	-٨٢
٣٦٤	العمادى	حامد	-٨٣
٢٢٦	تعلانى	حجى أحمد	-٨٤
٢٢٩	مهيدى	حجى طاهر	-٨٥
٢٩٤	الهمزانى	حجى طاهر آغا	-٨٦
٢٢٨	سروكانى	حجى على	-٨٧
٥٧	السلطان	حسن	-٨٨
١٣٧	الإيتوتى	حسن	-٨٩
١٣٧	البلوتى	حسن	-٩٠
١٤٤	الخورانى، الخوركى	حسن	-٩١
١٤٧	أسهى	حسن	-٩٢
٢٧٩	باوانى	حسن	-٩٣
٢١٥	الكوهزى	حسن أسعد	-٩٤
٩٥	البصرى	حسن بن أبى الحسن	-٩٥
١٤٥	ملا	حسن عيسى يونس	-٩٦
٣٢٩	البامرنى	حسنى	-٩٧
٢٣٥	البيدهى	حسين	-٩٨
٣٦٤	العمادى	حسين	-٩٩
٢٢٠	الإسبندارى	حسين أحمد	-١٠٠

١٥٨	السلطان	حسين بن حسن	-١٠١
٣١٩	الموكراني	حسن حزني	-١٠٢
٣٤٣	البوطي	حسين خليل جركو	-١٠٣
٢٣٧	دوسكي، زوري	حسن علي عبد القادر	-١٠٤
٢١٧	ملا، الكويزي	حسين موسى ملا حسين	-١٠٥
٢١٣	المارونسي	حسن يوسف	-١٠٦
٣٧٩	المارونسي	حسين يونس خالد	-١٠٧
١٤٥	ملا	حمدي	-١٠٨
٢١٧	الخاني، الجولميركي	حمزة	-١٠٩
٢١٤	الشراي	حمزة بن حمزة	-١١٠
١٤٤	الماوراني	حيدر	-١١١
٣١٤	الجلي	حيدر	-١١٢
١٤٦	الشيخ	خاراتي	-١١٣
٢٢٢	أدني	خالد	-١١٤
٣٢٧	السرني	خالد بك	-١١٥
١٠٨	النقشبدي	خالد بن أحمد بن حسن	-١١٦
٥٤	الملك	خليل	-١١٧
٢٨٩	السرني	خليل بن حسن بن عمر	-١١٨
١٣١	الديركنيكي	خليل عمر	-١١٩
٢٩٨	ستكركي	خورشيد طاهر آغا	-١٢٠
١٢٩	الملا	داود	-١٢١
١٤٣	آغا	رؤوف ملا جامي	-١٢٢
٢٧٠	السورجي	رسول زكي	-١٢٣
٢٩٤	البرواري	رشيد بك	-١٢٤
---	الإسبنداري	رشيد حسين أحمد	-١٢٥
٢١٩	الخطيب	رشيد صالح	-١٢٦
٣٢١	الطالباني	رضا	-١٢٧
١٢	الطهاوي	رفاعة	-١٢٨
٢٣١	رشافايي	رمضان	-١٢٩
١٥	البوطي	رمضان	-١٣٠

٢١٧	الكوهري	زاهد أسعد محمد	١٣١-
١٢١	العباسية	زاهدة	١٣٢-
٢٨٨	الأمير	زبير باشا الأول	١٣٣-
٣٠٥		زبير باشا الثاني	١٣٤-
٢٩٠	ريكيش، أميدي	زكي محمد سعد الله	١٣٥-
١٤٥	ملا	زين	١٣٦-
٥٦	الأمير	زين الدين بن بهاء الدين	١٣٧-
٣٢٢		زيور	١٣٨-
٣٠٠	دوسكي زوري	سعد الله أحمد الحاج يرموس	١٣٩-
٣٧		سعد بن أبي وقاس	١٤٠-
١٤	بيران	سعيد	١٤١-
١٣٠	صاركي	سعيد	١٤٢-
٢٣٧	أوزماني	سعيد	١٤٣-
٥٨	الأمير	سعيد خان بك الأول ابن سيدي خان بك	١٤٤-
٦١	الأمير	سعيد خان بك الثاني	١٤٥-
٢٠١	الأميدي	سعيد ملا طه حامد	١٤٦-
٢٣٥	البيارى، الريكاني	سعيد ملا علي	١٤٧-
١٦١	العثماني	سليم	١٤٨-
٢٣٤	عقراوى	سليم	١٤٩-
١٢٩	ملا	سليم بن عبد الرحمن	١٥٠-
٢٣٦	رزىكي	سليم ويسى	١٥١-
٣٦٩	وه ريملى	سليمان	١٥٢-
٢٣٦	قسركى	سليمان	١٥٣-
٢٣٥	طروانشى	سليمان حسين حم	١٥٤-
٥٧	الأمير	سليمان خان بك الأول	١٥٥-
١٠٢	باشا	سليمان نظيف	١٥٦-
٢٢٤	البنافى	سنية عبد الحكيم	١٥٧-
٩٣	التستري	سهل	١٥٨-
٢٢٩	الروشكى	سيد طه	١٥٩-
٥٨	السلطان	سيدي خان بن قباد بك	١٦٠-

٥٦	الأمير	سيف الدين	١٦١-
٤٩	البدليسي	شرف خان	١٦٢-
١٤٢	السليفاني	شريف	١٦٣-
٢٩٦	آل آغا	شعبان محمد	١٦٤-
٣٧٦	زيوكي	شفيق محمد سليم عبد الرحمن	١٦٥-
٣١٧	المفتي	شكري بن عبيد الله الثاني	١٦٦-
٢٨١	المفتي	شكري بن محمد بن شكري	١٦٧-
٦٩		شلمنصر الثالث	١٦٨-
٢٢٤	البنافي	شمال عبد الحكيم	١٦٩-
٦٩		شمس اداد الخامس	١٧٠-
٢٣٥	الإسبنداري	شمس الدين	١٧١-
٩٢	ابن القيم الجوزية	شمس الدين أبو عبد الله	١٧٢-
٢١٤	الزيوكي، برى كاره ي	شمس الدين الشيخ محي الدين	١٧٣-
٩٧	الأخلاطي	شمس الدين قطب الدين بن السيد عبد الكريم	١٧٤-
٢١٣	رديني	شوكت عبد القادر شينو	١٧٥-
٢١٤	الهرني، الزيباري	صابر بن محمد	١٧٦-
١٢٩	الدركلي	صالح	١٧٧-
١٤١	البيساطي	صالح	١٧٨-
١٤٢	المهاجر	صالح	١٧٩-
١٢٦	البامرني	صالح عارف	١٨٠-
٢٩٩	نبروه بي	صالح عبد الله رجب آغا	١٨١-
١٤٥	ملا	صبغة الله	١٨٢-
٢٥٥	أبو هريرة	صخر بن حرب	١٨٣-
٣٠٠	دوسكي زوري	صديق سيتو سليم	١٨٤-
٢٨٢	البوطي	صديق طاهر مصطفى	١٨٥-
١١٤	الأردبيلي	صفي الدين	١٨٦-
٢٦٠	الصفدي	صلاح الدين	١٨٧-
٣١٦	الشيخ	ضياء الدين	١٨٨-
١٢٩	الخروي	طاهر	١٨٩-
٢٧٩	ملهباني	طاهر إسماعيل	١٩٠-

٣٢١	الجاف	طاهر بك	-١٩١
١١٠	الريكانى	طاهر بن ملا صافي	-١٩٢
٢٣٣	الكوفلى	طاهر سلمان	-١٩٣
٢٨٢	الرشافى	طاهر محمد هاشم	-١٩٤
١٠٣	البريفكانى	طه	-١٩٥
٨٨	الباتى	طه	-١٩٦
١١٢	النهرى	طه	-١٩٧
١٤٣	الملا	طه	-١٩٨
٣١٥	الباليسانى	طه	-١٩٩
٣١٥	المائى	طه بن عبد الرحمن	-٢٠٠
١٢٨	الدھوكى	طه بن محمد بن عمر	-٢٠١
٣٤٧	المزورى	طه بن يحيى	-٢٠٢
٢٠١	الأميدى	طه حامد طه محمد	-٢٠٣
٢٦٢	المفتى	طيب بن عبيد الله	-٢٠٤
٦٤	الأمير	عادل باشا اسماعيل باشا	-٢٠٥
٢٣١	رشافى	عارف	-٢٠٦
٢٠٣	الحيدرى	عاصم بن ابراهيم بن ابراهيم	-٢٠٧
٢٨٧	العزاوي	عباس	-٢٠٨
١٤٣	الشيخ	عبد الحيار	-٢٠٩
٢١٦	الريكانى	عبد الحافظ	-٢١٠
٢٢٣	البنافى	عبد الحكيم أحمد مصطفى	-٢١١
١٧٤	السلطان	عبد الحميد	-٢١٢
٣٨٠	ملهمانى	عبد الحميد اسماعيل	-٢١٣
١٠٥	قاضي بغداد	عبد الحميد بن عبد الحمين	-٢١٤
١٢٩	الخروه بى	عبد الحميد ملا طاهر	-٢١٥
١٧	قاسملى	عبد الرحمن	-٢١٦
١٢٨	الدھوكى	عبد الرحمن	-٢١٧
٢١٠	اليحيوى	عبد الرحمن	-٢١٨
٣٣٩	الأنصارى	عبد الرحمن	-٢١٩
٣٦١	ابن خلدون	عبد الرحمن بن محمد بن خلدون	-٢٢٠

١٠٥	الأتروشي	عبد الرحمن بن محمد علي	٢٢١-
٤٩	أبو مسلم الخراساني	عبد الرحمن بن مسلم	٢٢٢-
٢٩٨	برواري زيري	عبد الرحمن سليمان آغا	٢٢٣-
٢٢٩	الكمكي	عبد الرحمن عيسى صالح	٢٢٤-
١٥	الرسعيني	عبد الرزاق	٢٢٥-
١١٣	البارزاني	عبد السلام الأول	٢٢٦-
١١٤	البارزاني	عبد السلام الثاني	٢٢٧-
٢٢٤	البنافي	عبد السلام عبد الحكيم	٢٢٨-
٢٩٦	الكتاني	عبد العزيز عبد اللطيف آغا	٢٢٩-
---	الجعفاني	عبد الغفور	٢٣٠-
٣٣٧	الكردي، الكركوي	عبد الغفور	٢٣١-
٣١٤	الريتيكي	عبد الغفور عبد الله	٢٣٢-
٣٣٧	البرزنجي، السركلوي	عبد القادر	٢٣٣-
٩٥	الكيلاني، الحسيني	عبد القادر بن موسى بن يحيى	٢٣٤-
٢٩٠	العنايتي	عبد القادر عبد الكريم عبد الرحيم	٢٣٥-
١٠٣	البريفكاني	عبد القهارين عبد الجبار	٢٣٦-
١٧	المدرس	عبد الكريم	٢٣٧-
٣٧٦	الندكي	عبد الكريم أحمد صالح	٢٣٨-
٣١٣	الريتيكي	عبد الله	٢٣٩-
٢٨٦	الأتروشي	عبد الله	٢٤٠-
٣٣١	العمري	عبد الله	٢٤١-
٣٤٠	الفيضي	عبد الله	٢٤٢-
١٠٣	البروشكي	عبد الله	٢٤٣-
٢٧٩	البانصوري	عبد الله إبراهيم ناصر	٢٤٤-
١٤٢	الزاخلوي	عبد الله الحاج قاسم	٢٤٥-
٢١٥	الزيوكي، بيري كاره ي	عبد الله بن الشيخ محي الدين	٢٤٦-
١١٢	البارزاني	عبد الله بن بكر بن عثمان	٢٤٧-
١٦	البيتوشي	عبد الله بن محمد	٢٤٨-
---	رشافايي	عبد الله محمد	٢٤٩-
٣١٤	الشوشوي	عبد الله يونس	٢٥٠-

٢٩٧	البروارى	عبد المجيد بن رشيد بك	٢٥١-
١٩٩	الصورانى	عبد المجيد ملا محمد أحمد	٢٥٢-
٢٠٣	الكزبرى	عبد الهادى	٢٥٣-
٢١٤	المفتى	عبد الهادى	٢٥٤-
٢٨٦	أفندى، الأتروشى	عبد الهادى	٢٥٥-
٢٧٣	العمادى	عبد الواسع بن محمد جلي بن أبي السعود	٢٥٦-
٩٩	الشوشى	عبد الوهاب	٢٥٧-
٣٦٩	أبو بكر الصديق	عبد الله بن أبي قحافة	٢٥٨-
٢٢٩	البروشكى	عبيد الله	٢٥٩-
١٩٥	العمادى، البيهينى	عبيد الله أفندى الأول بن محمود	٢٦٠-
١٩٧	المفتى	عبيد الله أفندى الثانى	٢٦١-
١٣	النهرى	عبيد الله بن السيد طه بن الشيخ أحمد	٢٦٢-
١٠٥		عبيد الله بن نور محمد	٢٦٣-
١٠٧	الرضوانى	عثمان	٢٦٤-
٢٥٨	ابن الصلاح، الشهرزورى	عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان	٢٦٥-
٣٦٩	الخليفة	عثمان بن عفان	٢٦٦-
١٦	أبو عمر، ابن الحاجب السندى	عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس	٢٦٧-
٦١	الأمير	عثمان خان بك	٢٦٨-
٩١	الأموى	عدى بن مسافر	٢٦٩-
٢٢٤	البنافى	عصام الدين عبد الحكيم	٢٧٠-
٢١٥	الكوهزى	عصمت اسلام	٢٧١-
١٣٣	النافشكى	عصمت ملا هاشم ملا حسين	٢٧٢-
٥٥	الأمير	علاء الدين	٢٧٣-
٢٠٩	الموصلى	علاء الدين	٢٧٤-
١٠٢	كلى رمانى	على	٢٧٥-
١٢٨	شيخ لإسلام، الهكارى	على	٢٧٦-
١٤٦	الشيخ، أسهى	على	٢٧٧-
٣١٩	الترموكى	على	٢٧٨-

٣٦٤	العمادي	علي	٢٧٩-
٣٦٩	أبو الحسن الكسائي	علي بن حمزة	٢٨٠-
١٧	ابن الاثير، الشيباني	علي بن محمد	٢٨١-
١٢٩	الموصلی	علي جميل	٢٨٢-
٣٧٨	الكرماني، الدوسكي	علي نبي صالح	٢٨٣-
٧١	الدلمي	عماد	٢٨٤-
٧١	زنكي	عماد الدين	٢٨٥-
٢٨	الخليفة	عمر بن الخطاب	٢٨٦-
٣٠٠	الخليفة	عمر بن عبد العزيز بن مروان	٢٨٧-
٣٦٩	أبو بشر، سيبويه	عمرو بن عثمان	٢٨٨-
٢٧	الفهري	عياض بن غنم بن زهير	٢٨٩-
٣١٣	الأمير الحميدي	عيسى	٢٩٠-
١٣١	الكمكي	عيسى	٢٩١-
٢٠٨	البرزنجي	عيسى	٢٩٢-
٢٣٤	الخوركي	عيسى	٢٩٣-
١٩١		عيسى بن مسكين	٢٩٤-
٢٣١	ديركنيكي	عيسى محمد الشيخ	٢٩٥-
٢١٦	النقشبدي	غياث الدين	٢٩٦-
٢٢٢		فائق بيكه س	٢٩٧-
٢٣٠	كيزي	فاخر حسن	٢٩٨-
٢٩١	الشوشی	فاضل	٢٩٩-
٢١٥	النروه بي	فتاح	٣٠٠-
٣٦٩		الفراء	٣٠١-
٣٢١		الفردوسي	٣٠٢-
٢٩٤	الهمزاني	فريق طاهر آغا	٣٠٣-
٣٢٥	طبران	فقي	٣٠٤-
٣٣١	المائي، الضيرير	قاسم	٣٠٥-
١٦	بيشه وا	قاضي محمد	٣٠٦-
٦٣	الأمير	قباد باشا الخامس	٣٠٧-
٦١	الأمير	قباد باشا الرابع	٣٠٨-

٥٧	الأمير	قباد خان بك الأول	٣٠٩-
٦٠	الأمير	قباد خان بك الثالث	٣١٠-
٥٩	الأمير	قباد خان بك الثاني	٣١١-
٢٢٢	باوانى	قسيم حسن	٣١٢-
٢٢٩	دوسكى زورى	قهار محمد حجي	٣١٣-
٣٧٥	البامرنى	قيس صالح	٣١٤-
٢٨٤	المفتى	مالك بن محمد بن شكرى	٣١٥-
٣١١		الميرد	٣١٦-
٥٥	الأمير	مجلي	٣١٧-
٣٠٠	الروارى	محسن بن أحمد بك بن رشيد بك	٣١٨-
١٠٤	البريفكانى	محسن بن عبد الجبار	٣١٩-
١٠٤	العباسى	محفوظ	٣٢٠-
١٣١	البروشكى	محمد	٣٢١-
٢١٦	الكادانى، الزيبارى	محمد	٣٢٢-
٣٢٧	حمه كور، البوتانى	محمد	٣٢٣-
٩٣	أبو حامد، الغزالي	محمد	٣٢٤-
١٠٨	باشا الرواندوزى	محمد	٣٢٥-
١٣٦	الدھوكى	محمد	٣٢٦-
٣٠٧	الختمى	محمد	٣٢٧-
٣٢٥	المغربى	محمد	٣٢٨-
١٣٧	الريتكى	محمد	٣٢٩-
٢٢٩	طورى	محمد ابراهيم موسى	٣٣٠-
٢٩٤	صورانى	محمد أحمد	٣٣١-
٣٤٣	الكرنى	محمد أحمد	٣٣٢-
١٢٦	البندى، البامرنى	محمد أحمد محمد	٣٣٣-
٢٩٤	كويسنجى	محمد أفندى	٣٣٤-
٢٧٦	العمادى	محمد أفندى بن أبى السعود	٣٣٥-
١١٣	البارزانى	محمد الأول بن عبد السلام الأول	٣٣٦-
١١٤	بابو	محمد الثانى	٣٣٧-
١٥٠	بابولى	محمد أمين	٣٣٨-

١٢٤	المائى	محمد أمين بن محمد سعيد	٣٣٩-
١٠٣		محمد أمين بن محمد على	٣٤٠-
٣٠١	الريكانى	محمد أمين رسول آغا	٣٤١-
١٧		محمد أمين زكى	٣٤٢-
٢٣٦	الريكانى	محمد أمين شريف تاج الدين	٣٤٣-
١٠٢	الأتروشى	محمد أنور بن عبد الحميد	٣٤٤-
٢٩٠	الإمام يوسف	محمد باقر بن الامام علي الرضا بن موسى الكاظم	٣٤٥-
٢٠٤	المقدس، بديرالقدس	محمد بن أحمد	٣٤٦-
٢٩١	الصورانى	محمد بن أحمد	٣٤٧-
١٩٣	الامام الشافعى	محمد بن ادريس	٣٤٨-
٣٣٩	النورى	محمد بن السيد جرجيس	٣٤٩-
١٠١	الخليفة	محمد بن الشيخ عبد الله	٣٥٠-
٥٦	الأمير	محمد بن بهاء الدين	٣٥١-
٢٩٧	برأشى	محمد بن حسين آغا	٣٥٢-
١٦٣	المفتى	محمد بن شكرى بن عبيد الله	٣٥٣-
١١١	النقشبندى	محمد بن طاهر بن صافي	٣٥٤-
٢٠٣	الكزبرى	محمد بن عبد الرحمن بن محمد	٣٥٥-
١٣٠	البريفكانى، الممانى	محمد بن عبد القهار	٣٥٦-
٢٨٥	أبو الثناء، الألوسى	محمد بن عبد الله	٣٥٧-
١٤	الامام، دهوكى	محمد بن عمر	٣٥٨-
١١١	الريكانى	محمد بن عيسى	٣٥٩-
٢٩٩	الريكانى	محمد بن كلحى بن طاهر آغا	٣٦٠-
١٣٧	بالتى، جلبى	محمد بن محمود بن أحمد	٣٦١-
١٩	أبو السعود العمادى	محمد بن محى الدين	٣٦٢-
٢١١	الرشافى	محمد بن هاشم	٣٦٣-
١١٢	البخارى	محمد بهاء الدين	٣٦٤-
٢١٤	الجلكى	محمد رشيد	٣٦٥-
٩٨	الإسبندارى	محمد زكى حسين أحمد	٣٦٦-
١٢٧	البامرنى	محمد سعيد	٣٦٧-
١٢٤	المائى	محمد سعيد	٣٦٨-

٢٣٤	الكوفلى	محمد سعيد	-٣٦٩
٦٤	الأمير	محمد سعيد باشا بن محمد طيار باشا	-٣٧٠
٢٢١	الإسبندارى	محمد سعيد حسين أحمد	-٣٧١
١٥	البوطى	محمد سعيد رمضان	-٣٧٢
١٢٩	البريفكانى	محمد سعيد ياسين	-٣٧٣
٢٠٠	مالا بابيه حه جى	محمد سليم	-٣٧٤
٢٣٣	الكوفلى	محمد سليم	-٣٧٥
١١١	المارونسى	محمد سليم	-٣٧٦
١٢٤	البامرنى	محمد شريف بك	-٣٧٧
١٢٨	المفتى	محمد صالح بن أحمد شوقي بن صبغة الله	-٣٧٨
١١٤	البارزانى	محمد صديق	-٣٧٩
١٢٩	الدھوكى	محمد صوفى صادق	-٣٨٠
١٥١	الشوشى	محمد طاهر	-٣٨١
٢٢٩	مھيدى	محمد طاهر	-٣٨٢
١١١	النقشبندى	محمد طاهر بن جمال بن محمد سليم	-٣٨٣
١٢٣	المائى	محمد طاهر بن عبد الرحمن	-٣٨٤
١٠٦	البريفكانى	محمد طاهر بن مصطفى	-٣٨٥
٦٣	الأمير	محمد طيار باشا	-٣٨٦
٢٢٧	الإمام، العقري	محمد عبد الخالق	-٣٨٧
٢٢٩	البروشكى	محمد عبد الرحمن	-٣٨٨
١٣٠	البريفكانى، الممانى	محمد عبد القهار	-٣٨٩
٣٣٨	الخليفة	محمد عبد الله	-٣٩٠
٩٤	الإمام	محمد عبده	-٣٩١
٥٣	الباشا	محمد على	-٣٩٢
١٠٢	الأتروشى	محمد على بن عبد الحميد	-٣٩٣
٢٧٠	المردوخى	محمد قسيم	-٣٩٤
١٧		محمد كرد على	-٣٩٥
٢٩٢	كوهرزى	محمد مصطفى	-٣٩٦

٣٣٦	النودهى	محمد معروف	٣٩٧-
٢٢٩	البنافى	محمد نظيف عبد الحكيم	٣٩٨-
١٢٥	البروارى	محمود	٣٩٩-
١٣٩	نهيلى	محمود	٤٠٠-
١٤٧	الكاشى	محمود	٤٠١-
٢٠٠	العمادى	محمود	٤٠٢-
٣٣٧	المجذوب، العمادى	محمود	٤٠٣-
١٦	ملك كردستان	محمود الحفيد	٤٠٤-
١٤٤	البهوسى	محمود بن ابراهيم بن خليل	٤٠٥-
٢٦٢		محمود بن الملا محمد سليم	٤٠٦-
٣٣٧	الشوشى	محمود بن عمر	٤٠٧-
٢٢٢	المفتى	محمود بن محمد بن شكرى	٤٠٨-
٢٩٨	جمانكى	محمود نعمان آغا	٤٠٩-
٢٧٠	الخلاطى	محي الدين	٤١٠-
٥٣	السلطان	مراد الرابع	٤١١-
٦٣	الأمير	مراد باشا الثانى	٤١٢-
١٦٠	الأمير	مراد خان بك الأول	٤١٣-
٣١٣	الخليفة	المسترشد بالله	٤١٤-
١١٠	النقشبندى	مسعود بن بهاء الدين بن محمد	٤١٥-
١٣٩	الكتانى	مسعود مصطفى	٤١٦-
١٦	البارزانى	مصطفى	٤١٧-
١٩٩	الكتانى	مصطفى سعيد	٤١٨-
٣٣٧	خورمالى	مصطفى ملا جلال	٤١٩-
٢٠١	الأميدى	مصطفى ملا طه	٤٢٠-
١١١	النقشبندى	مظهر	٤٢١-
٢٨٧	النودهى	معروف	٤٢٢-
١٠٢	الدركلى	معروف بن اسماعيل	٤٢٣-
٣١٩	آل بدرخان	مقداد بك حفيد بدرخان بك	٤٢٤-
١٠٤	البريفكانى	ممدوح	٤٢٥-

٣٢٦	الكركاشي	منصور	٤٢٦-
١٠٤		منور بن عبد الجبار	٤٢٧-
١٩٩	رديني	مهدي	٤٢٨-
٢١٤	الهرني، الزبياري	مهدي بن مصطفى	٤٢٩-
٢٢	الكردي	مهدي بن ميمون بن جابان	٤٣٠-
١٤٧	ملا	موسى	٤٣١-
١٩٨	أميدي	موسى	٤٣٢-
٦٥	الأمير	موسى باشا بن محمد طيار باشا	٤٣٣-
٢٩٦	آل المزوري	ناجي محمد مصطفى	٤٣٤-
٣٢٩	الكانيساركي	نادر	٤٣٥-
٢٦٠	الخليفة	الناصر لدين الله	٤٣٦-
١٤٨	الخليفة	نجم الدين	٤٣٧-
٢١٩	البامرنى	نجم الدين بن الملا أحمد البابك	٤٣٨-
٣٨٠	اليوسفي	نجم الدين سعيد على	٤٣٩-
٢٢٤	البناني	نجم الدين عبد الحكيم	٤٤٠-
٢٧٠	الطوسي	نصر الدين	٤٤١-
٣٠٠	أبو حنيفة	النعمان بن ثابت	٤٤٢-
٢٣٠	ريكاني	نعمت	٤٤٣-
٢١٣	الرشايفي	نعمة الله محمد هاشم	٤٤٤-
٣٦	النبي	نوح(عليه السلام)	٤٤٥-
١٨٩	زنكي	نور الدين	٤٤٦-
٢٠٧	شمس الدين قطب البريفكاني	نور الدين بن السيد عبد الجبار	٤٤٧-
٥٦	الأمير	نور الدين بن بهاء الدين	٤٤٨-
٢٢١	الإسبنداري	نور الدين حسين أحمد	٤٤٩-
١٠٥	الخليفة	نور محمد بن عبد القادر بن عبد الله	٤٥٠-
١٣٢	أفندي	نوري	٤٥١-
١٠٤	البريفكاني	نوري	٤٥٢-
٢٢٩	البيزلي، الريكاني	نوري بن عبد الخالق	٤٥٣-
١٣٣	دركل شيخا	نوري بن مصطفى	٤٥٤-
٢٣٢	البندي، البامرنى	نوري ملا محمد أحمد	٤٥٥-

١٦٢	الرشيد	هارون بن محمد	٤٥٦-
١٣٣	النافشكى	هاشم حسين نعمان	٤٥٧-
٢١١	الرشافايي	هاشم محمد هاشم	٤٥٨-
٢٢	باوانى	هوشنك حسن	٤٥٩-
٦٦	الأمير	هولاكو خان	٤٦٠-
١٥١	أفندي، المفتي	هيبة الله	٤٦١-
١٢٨	البريفكانى	ياسين	٤٦٢-
١٢٧	الخانى	ياسين بن صالح	٤٦٣-
١٣٧	الزاويتى	ياسين بن عبد الرحمن	٤٦٤-
١٥١	الكويتى	ياسين محمد أمين	٤٦٥-
١٥٤	المرزورى	يحيى	٤٦٦-
٣٢٠	النووى	يحيى	٤٦٧-
١٤٦	السليفانى، الباني	يوسف	٤٦٨-
١٦٢	البالندى	يوسف	٤٦٩-
٢٨٢	الاصم	يوسف	٤٧٠-
١٦	صلاح الدين الايوبى	يوسف بن نجم الدين شادى	٤٧١-
٦٠	الأمير	يوسف خان بك الثانى	٤٧٢-
٥٨	الأمير	يوسف خان بن بيرام خان بك الأول	٤٧٣-
٣١٦	الشوشى	يونس	٤٧٤-
١٤٢	الزاخلوى	يونس طه	٤٧٥-

رابعاً: الأماكن

الصفحة	الأماكن المعروفة	ت
٢١٨	اسبندار	-١
٣٧	الرها	-٢
١٤	السليمانية	-٣
١٤	الشام	-٤
١٤	العمادية	-٥
٥٥	المحروسة	-٦
٣٤	الموصل	-٧
٩٩	ايتوت	-٨
١٣	ايران	-٩
١٦٩	اينشك	-١٠
١٧١	أتوش	-١١
٦٧	أشب	-١٢
١٧١	أفوك	-١٣
١٧٠	آلوكا	-١٤
٣٧	آمد	-١٥
٩٧	أخلاط	-١٦
٣٢٩	أدن	-١٧
٤٦	أذربيجان	-١٨
١٥	أربيل	-١٩
١١٤	أردبيل	-٢٠
١٦٩	أردنا	-٢١
٢٢٣	أرز	-٢٢
١٧١	أركان	-٢٣
٢٧٤	أرمشت	-٢٤
١٧١	أزخ	-٢٥
٣١٧	بارزان	-٢٦
١٧١	بارمون	-٢٧
١٤٠	بازيركي	-٢٨
١٤٢	باطوفه	-٢٩
٤٦	باكو	-٣٠
٣١٦	باليساني	-٣١

۳۲۶	بامرنی	-۳۲
۱۵۲	بحیل	-۳۳
۴۵	بدلیس	-۳۴
۱۵۰	برآش	-۳۵
۱۵۲	بردرش	-۳۶
۲۷۲	بروسا	-۳۷
۹۷	بریفکان	-۳۸
۲۰	بغداد	-۳۹
۱۴۱	بلان	-۴۰
۳۸	بلخ	-۴۱
۱۳۵	بندا	-۴۲
۲۷۴	بهوس	-۴۳
۱۵	بوتان(بوطان)	-۴۴
۱۶۹	بیباد	-۴۵
۱۷۱	بیبوزی	-۴۶
۲۰۲	بیوش	-۴۷
۱۷۱	بیدول	-۴۸
۱۷۱	بیروباسفری	-۴۹
۱۷۱	بیکه	-۵۰
۱۹۹	ترکیا	-۵۱
۲۲۶	تعلافا	-۵۲
۱۷۰	تلخش	-۵۳
۱۶۹	تنی	-۵۴
۱۸	جزیره ابن عمر	-۵۵
۱۷۱	جلوک	-۵۶
۶۵	جولمیرک	-۵۷
۳۷	حران	-۵۸
۵۱	حصن کیف	-۵۹
۴۶	حلب	-۶۰
۱۳	حلیجة	-۶۱
۴۶	خانقن	-۶۲
۱۷۱	خدره	-۶۳
۱۷۲	خردز	-۶۴
۱۷۱	خورینی	-۶۵
۱۶۹	داودی	-۶۶
۱۷۲	درکنی	-۶۷

۱۷۱	دزی	-۶۸
۱۷۱	دفری	-۶۹
۴۵	دهوك	-۷۰
۱۷۰	دهی	-۷۱
۴۵	دیاریکر	-۷۲
۱۷۲	دیر	-۷۳
۱۷۱	دیرک	-۷۴
۱۳۵	دیرکزنیک	-۷۵
۱۶۷	دیرلوك	-۷۶
۳۷	رأس العين	-۷۷
۱۰۵	ریتکی	-۷۸
۲۱۳	رڈینیا	-۷۹
۴۷	رضائیه (ارومیه)	-۸۰
۱۵	رواندوز	-۸۱
۴۵	زاخو	-۸۲
۱۲۸	سرسنک	-۸۳
۱۴۸	سرنی	-۸۴
۱۷۰	سمیل	-۸۵
۳۷	سنجار	-۸۶
۱۷۰	سندور	-۸۷
۴۲	سنندج	-۸۸
۱۰۸	سوران	-۸۹
۵۰	سویڈیة	-۹۰
۱۷۱	سیان	-۹۱
۱۷۱	سیانک	-۹۲
۱۶۹	شخو	-۹۳
۱۷۲	شرمن	-۹۴
۲۱۷	شنو	-۹۵
۱۴	شهرزور	-۹۶
۱۷۰	شہین (سیجی)	-۹۷
۱۷۱	شوش	-۹۸
۲۳۸	طهران	-۹۹
۲۱۷	عریعر	-۱۰۰
۱۷۱	عمرانی	-۱۰۱
۴۸	عن زاله	-۱۰۲
۱۵۵	قہان	-۱۰۳
۱۶۹	قدش	-۱۰۴

۱۷۳	قصریزدین	-۱۰۵
۱۷۳	قلاشک	-۱۰۶
۳۳۷	کانیسارکی	-۱۰۷
۳۳۹	کانیکا	-۱۰۸
۱۷۳	کرپل	-۱۰۹
۸۸	کرکاش	-۱۱۰
۴۶	کرکوک	-۱۱۱
۴۷	کرمنشاه	-۱۱۲
۱۷۵	کلاتی	-۱۱۳
۲۲۳	کمکا	-۱۱۴
۱۷۴	کندک	-۱۱۵
۳۳	کهری	-۱۱۶
۱۷۵	کوان	-۱۱۷
۳۰۵	کورمارکی	-۱۱۸
۲۳۴	کوفلی	-۱۱۹
۴۷	ماردین	-۱۲۰
۱۷۳	مالطا	-۱۲۱
۱۷۳	مانکیش	-۱۲۲
۱۲۳	مایه	-۱۲۳
۱۴	مصر	-۱۲۴
۳۳۱	مغربیا	-۱۲۵
۱۰۳	ممانی	-۱۲۶
۴۶	مندلی	-۱۲۷
۴۲	مهاباد	-۱۲۸
۳۷	مبافارقین	-۱۲۹
۱۷۴	میزی	-۱۳۰
۳۷	نصیبین	-۱۳۱
۱۷۴	نهله	-۱۳۲
۱۷۴	هرماش	-۱۳۳
۱۷۴	هرن	-۱۳۴
۳۴	هکاری (حکاری)	-۱۳۵
۱۷۲	همزیک	-۱۳۶
۲۴۰	هنیش	-۱۳۷
۲۱۰	هیزان	-۱۳۸
۴۵	وان	-۱۳۹
۲۳۱	وه رمیلی	-۱۴۰

خامساً: المصادر والمراجع

ت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ١- إبراهيم زكي خورشيد وغيره: دائرة المعارف، ٥، ج، القاهرة، دط، د.ت.
- ٢- إبراهيم طاهر معروف: المرأة الكردية ودورها في المجتمع الكردي، أربيل، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.
- ٣- إبراهيم عبد الباقي: درة الواعظين، القاهرة، د. ط، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.
- ٤- ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ١٢م، بيروت، د. ط، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
- ٥- ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، ٨ج، تحقيق علي محمد البيجاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ.
- ٦- ابن حجر الهيتمي: الدر المكنون، الكتاب مخطوط.
- ٧- ابن عماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٩م، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، د. ط، د.ت.
- ٨- ابن ماجه القزويني: سنن ابن ماجه، دار السلام، الرياض، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
- ٩- أحمد فؤاد الأهواني: التربية في الإسلام، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م.
- ١٠- إسماعيل بن محمد العجلوني : كشف الخفاء و مزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، ٢ج، تحقيق الشيخ يوسف بن محمود، مكتبة الحديث، دمشق، سوريا، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- ١١- إصدارات جمعية كردستان: الإمام الرسعيني وتفسيره (رموز الكنوز)، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ١٢- أكرم عبد الوهاب: الإمداد شرح منظومة الإسناد، مطبعة جامعة الموصل، الموصل، د.ت.
- ١٣- أنور الماني: الأكراد في بهدينان، دهوك، كردستان، ٢، ١٩٩٩م.
- ١٤- أنور محمد طاهر حسن: كراسة أعلام البدرخانين، مطبعة (هاوار)، دهوك، كردستان، ٢٠٠٦ م.
- ١٥- جمعية علماء الأكراد: علماء الأكراد، تقديم مصطفى مسلم، مؤسسة الحريسي، الرياض، ١٤١٢هـ.

- ١٦- حسن محمود حمه كريم: كُردستان في عهد الفتوحات الإسلامية، مطبعة تيشك ناوندی روشنبیری، السليمانية، ١٩٨٨م.
- ١٧- حمد الله مستوفي القزويني (ت ٥٢٦هـ - ١١٣٢م): نزهة القلوب لسترنج ١٣٣١هـ، ١٩١٣م.
- ١٨- حميد بافي : المعهد الإسلامي في دهوك، بحث تمهيدي لمرحلة الدكتوراه، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، البحث غير منشور.
- ١٩- خليل مردم بك: أعيان القرن الثالث في الفكر والسياسة والاجتماع، تحقيق عدنان مردم بك، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.
- ٢٠- خير الدين الزركلي: الأعلام، ٨م، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م.
- ٢١- —: الأعلام، ٦م، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٧٩م.
- ٢٢- داود الجليبي: مخطوطات الموصل، مطبعة الفرات، بغداد، ١٩٢٧م.
- ٢٣- زاهد أسعد الكوهري: ملا أحمد الكوهري وجهوده العلمية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، بحث غير منشور.
- ٢٤- زبير بلال إسماعيل: علماء ومدارس في أربيل، مطبعة الزهراء الحديثة، موصل، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٢٥- زهير عبد الملك: الأكراد وبلادهم كردستان بين سؤال وجواب، د. ط، ١٩٩٩م.
- ٢٦- سعيد المحمدي: الشيخ ملا يحيى المزوري وجهوده العلمية، بحث تمهيدي لمرحلة الماجستير غير منشور، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٢٧- سعيد النورس: الخطبة الشامية، تقديم بدر الدين منصور، د. م ٢٠٠٦ م.
- ٢٨- شاكر خصباك: العراق الشمالي، دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية، بغداد، ١٩٧٣م.
- ٢٩- شرفخان البدليسي: شرفنامه، ٢ ج، ترجمه من الفارسية إلى العربية (محمد علي عوني)، دار إحياء الكتب العربية، د. م، د. ط، ١٩٦٢م.
- ٣٠- —: شرفنامه، ترجمة محمد جميل الروزيباني، أربيل، كردستان، ط٢، ٢٠٠١م.
- ٣١- شمس الدين أحمد محمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ): سير أعلام النبلاء، ٥م، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٤، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٣٢- شهاب الدين أحمد العمري (ت ٧٤٩هـ): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ٩م، سفر، إصدار فؤاد سزكين، ألمانية الاتحادية، جامعة فرانكفورت، معهد تاريخ العلوم العربية و الإسلامية، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

- ٣٣- شهاب الدين البغدادي: معجم البلدان، ٦مج، بيروت، د.ط، ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م.
- ٣٤- صديق الدملاجي: إمارة بهدينان الكُردية أو إمارة العمادية، تقديم عبد الفتاح البوتاني، اربيل، ط٢، ١٩٩٩م.
- ٣٥- عباس العزاوي: العمادية في مختلف العصور، الكتاب مخطوط .
- ٣٦- —: العمادية في مختلف العصور، تحقيق: حمدي السلفي وغيره، هه ولير، كُردستان، ١٩٩٨م.
- ٣٧- عبد الجبار الجومرد: هارون الرشيد، بيروت، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م.
- ٣٨- عبد الرحمن البامرني: ديوان الشاعر الشعبي حسني البامرني، مطبعة خبات، دهوك، ٢٠٠٢م.
- ٣٩- عبد الرقيب يوسف: جغرافية كُردستان الجنوبية، السليمانية، ١٩٦٧م، الكتاب مخطوط غير منشور.
- ٤٠- عبد الكريم فندي وغيره: دليل محافظة دهوك، مطبعةكلية شريعة دهوك، دهوك، ١٩٩٥م.
- ٤١- عبد الكريم محمد المدرس: علماؤنا في خدمة العلم والدين، تحقيق محمد علي القره داغي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٤٢- عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ٨ج، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٩٧م.
- ٤٣- علاء الدين السجادي: تاريخ الأدب الكُردي، سردشت، د.ط، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م .
- ٤٤- علي بن محمد الجرجاني: التعريفات، القاهرة، د.ط، ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م.
- ٤٥- علي سيدو الكوراني: من عمان إلى العمادية، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٣٩م.
- ٤٦- عماد الدين إسماعيل أبو الغداء، (ت ٧٣٢): تقويم البلدان، طبع باريس، ١٨٥٠م.
- ٤٧- عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، ١٥مج، حققه مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ٤٨- فاضل نظام الدين: النجمة اللامعة، قاموس كُردي - عربي، مطبعة الفنون، العراق، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.
- ٤٩- فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأدب والعلوم، بيروت، لبنان، ط١٨، ١٩٦٥م.
- ٥٠- فردينان توتل اليسوعي: المنجد في الأعلام، بيروت، لبنان، ط ٢٠، ١٩٦٩م.

- ٥١- _____ : المنجد في اللغة، بيروت، لبنان، ط ٢٠، ١٩٦٩م.
- ٥٢- قاضي معروف: علماء النظاميات و مدارس المشرق الإسلامية، مطبعة الرشاد، ١٩٧٣م.
- ٥٣- كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجم إلى العربية بنبيه أمين فارس وغيره، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، د.ت .
- ٥٤- كاوه فريق آميدي: إمارة بادينان، مطبعة خبات، دهوك، ٢٠٠٠م.
- ٥٥- كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة، بغداد، ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م.
- ٥٦- لويس معلوف اليسوعي : المنجد معجم مدرسي للغة العربية، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط ٢، ١٩٥١م.
- ٥٧- مالك بن أنس: الموطأ، القاهرة، د. ط، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.
- ٥٨- مجموعة المستشرقين: الكرد في دائرة المعارف الإسلامية، ترجم من الفرنسية إلى العربية حميد ريبوار، رابطة كاوه للثقافة الكردية، بيروت، ١٩٦٦م.
- ٥٩- محافظة دهوك: دهوك بعد الحادي عشر، آذار، ط ٢٠، ١٩٧١.
- ٦٠- محفوظ محمود عمر العباسي: إمارة بهدينان العباسية، مطبعة الجمهورية، الموصل، ١٩٦٩م.
- ٦١- محمد أحمد مصطفى الكزني: الشيخ نور الدين البريفكاني، حياته وآثاره وشعره، مطابع النشر العربي، القاهرة، ١٩٨٣م.
- ٦٢- محمد القزلي: التعريف بمساجد السليمانية ومدارسها الدينية، مطبعة النجاح، بغداد، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٨م .
- ٦٣- محمد أمين بن خير الله العمري (ت ١٢٠٣هـ - ١٧٨٨م): منهل الأولياء، مخطوط، يوجد نسخه منه في برلين، طبع المجلد الأول منه في الموصل (١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م) والمجلد الثاني (١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م).
- ٦٤- محمد أمين زكي: تاريخ الدول والإمارات الكردية، ج٢، ترجمة محمد علي عوني، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٦٧هـ، ١٩٤٨م.
- ٦٥- _____: خلاصة تاريخ الكُرد وكُردستان، ترجمة محمد علي عوني، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٣٩م.
- ٦٦- _____: مشاهير الكُرد وكردستان، ج٢، مطبعة السعادة، القاهرة، مصر، ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م.
- ٦٧- محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، دار السلام، الرياض، ط ٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- ٦٨- محمد بن عبد الكريم، أبو الفتح الشهرستاني: الملل والنحل، قدمه صدقي جميل

- العتار، دار الفكر، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- ٦٩- محمد بن عيسى، أبو عيسى الترمذي: جامع الترمذي، تحقيق يوسف الحاج أحمد، دمشق، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ٧٠- محمد جميل الشطي : أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف الرابع عشر الهجري (١٢٠١هـ - ١٣٥٠م) المكتب الإسلامي، ط٢، ١٩٧٢ م.
- ٧١- محمد رسول: هاوار، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٠م.
- ٧٢- محمد زكي حسين أحمد: إسهام علماء كردستان العراق في الثقافة الإسلامية، أربيل، ١٩٩٩م.
- ٧٣- محمد سعيد البريفكاني: فضلاء بهدينان، إعداد مسعود محمد سعيد، مطبعة خبات، دهوك، ١٩٩٧م.
- ٧٤- محمد سعيد رمضان البوطي: تجربة التربية الإسلامية في ميزان البحث، المكتبة الأموية، دمشق.
- ٧٥- محمد علاء الدين والسباعي محمد السباعي: تاريخ إيران بعد الإسلام، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩، نقلا عن الفارسية.
- ٧٦- محمد منير سعد الدين: دراسات في تاريخ التربية عند المسلمين، دار بيروت المحروسة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٧٧- مسعود الكتاني : حمكى توفى، مطبعة وزارة التربية، أربيل، ٢٠٠١م
- ٧٨- مسعود الكتاني: علم السياحة والمتنزهات، الموصل، ١٩٩٠م.
- ٧٩- مسلم: صحيح مسلم، دار السلام، الرياض، ط٢، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٨٠- منير الدين أحمد: تاريخ التعليم عند المسلمين، الرياض، السعودية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. ترجمة سامي الصقار.
- ٨١- مير بصري: أعلام الكرد، لندن، قبرص، ١٩٩١ م .
- ٨٢- هارفي موريس وغيره : لأصدقاء سوى الجبال ،ترجمة ومراجعة آل محمد، تعليق هادي علوي، دار باران، بيروت، ١٩٦٦ م .
- ٨٣- هنري بندر الفرنسي: رحلته بعنوان كردستان، ١٣٠٦هـ، ١٨٨٧م.
- ٨٤- وحيد الدين قطب الدين: الأسرار والمعاني للشيخ نور الدين البريفكاني، بغداد، د.ط، ٢٠٠٤م.
- ٨٥- ياقوت الحموي :معجم البلدان، تحقيق مزيد عبد العزيز الجندي، ٥مج، دار الكتب العربية، بيروت .
- ٨٦- يونان عبو يونان: دليل المصايف العراقية، ١٣٦٧هـ، ١٩٤٧م .

سادسا: الدوريات

- ١- الاتحاد الوطني الكرديستاني: *جريدة الاتحاد*، سياسية، أسبوعية، السليمانية، الأعداد (٩٨٨)، ٢٠٠٥م، السنة الثالثة عشرة.
- ٢- رئاسة بلدية دهوك: *مجلة دهوك*، فصلية، ثقافية، عامة، الأعداد (٤٢)، سنة ١٩٧٧-٢٠٠٦م.
- ٣- رئاسة جامعة دهوك: *مجلة جامعة دهوك*، فصلية، ثقافية، علمية، الأعداد (٢٣)، سنة ٢٠٠٠-٢٠٠٦م.
- ٤- مؤسسة الثقافة والنشر الكردية: *مجلة الثقافة الجديدة*، فصلية، ثقافية، الأعداد (١٤٨)، سنة ١٩٧٥-٢٠٠٦م.
- ٥- جمعية الثقافة الكردية: *مجلة شمس كردستان*، شهرية، ثقافية، عامة، تصدر باللغتين: الكردية والعربية، الأعداد (٤٠٨)، سنة ١٩٧١-٢٠٠٦م.
- ٦- اتحاد علماء الدين الاسلامي - فرع دهوك: *مجلة الصراط المستقيم*، إسلامية، ثقافية، عامة، كردستان، الأعداد (١٨)، سنة ١٤١٥هـ، ١٩٤٤م.
- ٧- مجموعة من الكتاب الكرد: *مجلة فهزين*، فصلية، دينية، تراثية، ثقافية، عامة، الأعداد (٤٤)، سنة ١٩٩٥-٢٠٠٦م، السنة السابعة.
- ٨- الأمانة العامة للثقافة والشباب: *مجلة كاروان*، شهرية، ثقافية، تصدر باللغتين: الكردية والعربية، الأعداد (١٩٦)، سنة ٢٠٠٥م، السنة الثامنة .
- ٩- مؤسسة الثقافة والنشر الكردية: *مجلة بيان*، فصلية، أدبية، الأعداد (١٨٨)، ٢٠٠١م .

سابعا: اللقاءات

- ت اللقاء مع :
- ١- إبراهيم محمد سعيد رزيكي، قد جرى في ١٠/٦/٢٠٠٥م، في مجمع (قدش)، العمادية.
 - ٢- أحمد رشيد الأميدي، قد جرى في ٦/٩/٢٠٠٥م، في دهوك .
 - ٣- أحمد عبد الرحمن الكمكي، قد جرى في ١٨/٥/٢٠٠٦م، في دهوك .
 - ٤- أحمد محمد المفتي، قد جرى في ٧/٩/٢٠٠٥م، في قرية (همزيك)، العمادية .
 - ٥- إسلام إبراهيم الريكاني، قد جرى في ٢٠/٩/٢٠٠٥م، في دهوك.
 - ٦- إسماعيل عبدالله الريكاني، قد جرى في ١٥/٥/٢٠٠٦م، في مجمع شيلادزي، العمادية.
 - ٧- أشنتي عبد الحكيم البنافي، قد جرى في ٧/٩/٢٠٠٥م، في العمادية .
 - ٨- أكرم سعيد صاركي، قد جرى في ١/٥/٢٠٠٦م، في دهوك .
 - ٩- أنور ملا محمد البندي، قد جرى اللقاء في ٢١/٦/٢٠٠٥م، في دهوك .
 - ١٠- باييز جميل برآشي، قد جرى في ٢٣/٥/٢٠٠٦م، في دهوك .
 - ١١- تحسين نزمي نبروه يي، قد جرى في ٢٩/٥/٢٠٠٦م، في دهوك .
 - ١٢- جاسم قاسم بارمينكي، قد جرى في ٣٠/٥/٢٠٠٦م، في دهوك .
 - ١٣- جعفر أمين العمادي، قد جرى في ١١/٩/٢٠٠٥م، في العمادية .
 - ١٤- جلال الدين عبد الكريم ألدنكي، قد جرى في ٣٠/٥/٢٠٠٦م، في دهوك
 - ١٥- حجي طاهر مهيدي، قد جرى في ١١/٦/٢٠٠٦م، في دهوك .
 - ١٦- حسين علي دوسكي زوري، قد جرى في ٢٢/٩/٢٠٠٥م، في دهوك .
 - ١٧- حسين موسى كيزي، قد جرى في ١٥/٦/٢٠٠٥م، في دهوك
 - ١٨- حسين يونس مارونسي، قد جرى في ٧/٥/٢٠٠٦م، في دهوك .
 - ١٩- خالد حجي همزاني، قد جرى في ١٧/٥/٢٠٠٦م، في دهوك .
 - ٢٠- رشيد توفيق البرواري، قد جرى في ٢٤/٥/٢٠٠٦م، في دهوك .
 - ٢١- زاهد أسعد الكوهري، قد جرى في ١٣/٩/٢٠٠٥م، في دهوك .
 - ٢٢- زكي محمد الأميدي، قد جرى في ٢٦/٤/٢٠٠٦م، في دهوك .

- ٢٣- سعيد أحمد أوزماني، قد جرى في ٢٠٠٦/٥/١٥ م، في دهوك .
- ٢٤- سعيد علي الريكاني، قد جرى في ٢٠٠٥/٦/٢١ م، في مجمع (سيريى) التابع للعمادية.
- ٢٥- سليم ويسى رزيكى، قد جرى في ٢٠٠٥/١١/١٨ م، في دهوك .
- ٢٦- سليمان حسين طراونشي، قد جرى في ٢٠٠٥/١٠/١٥ م، في مجمع (قدش) التابعة للعمادية.
- ٢٧- سليمان محمد وه رميلى، قد جرى في ٢٠٠٥/٩/١٠ م، في دهوك.
- ٢٨- شكري محمد المفتي، قد جرى في ٢٠٠٥/٩/١٢ م، في دهوك .
- ٢٩- شمس الدين إبراهيم كورماركي، قد جرى في ٢٠٠٦/٥/١٥ م، في سوارتوكا ،سرسنك.
- ٣٠- شوكت عبد القادر ردينى، قد جرى في ٢٠٠٥/٩/٢٠ م، في دهوك.
- ٣١- صادق محمود جمانكي، قد جرى في ٢٠٠٦/٥/٢٢ م، في دهوك .
- ٣٢- صلاح صديق سيتو، قد جرى في ٢٠٠٦/٥/١٥ م، في مجمع شيلادزي، العمادية .
- ٣٣- طاهر ملا محمد رشافاي، قد جرى في ٢٠٠٥/٩/٧ م، في ناحية (دير الوك)، العمادية.
- ٣٤- عارف ملا صادق، قد جرى في ٢٠٠٥/٩/٧ م، في مجمع (قدش) التابع للعمادية .
- ٣٥- عبد الحافظ عبد الله الريكاني، قد جرى في ٢٠٠٦/٥/١٦ م، في دهوك .
- ٣٦- عبد القادر عبد الكريم الغنايتي، قد جرى في ٢٠٠٥/٩/١١ م، في العمادية.
- ٣٧- عبد الله محي الدين الزيوكي، قد جرى في ٢٠٠٦/٥/١ م، في دهوك .
- ٣٨- عبد الله إبراهيم بانصوري، قد جرى في ٢٠٠٦/٥/١٠ م، في دهوك .
- ٣٩- عزيز محمد الشوشي، قد جرى في ٢٠٠٥/٦/١ م، في قرية (شوش) التابعة لعقرة .
- ٤٠- عصمت إسلام الكوهري، قد جرى في ٢٠٠٦/٥/٥ م، في دهوك .
- ٤١- علي نبي كرمافي، قد جرى في ٢٠٠٦/٥/١٥ م، في دهوك .
- ٤٢- عيسى خوركي، قد جرى في ٢٠٠٦/٦/١٥ م، في دهوك .
- ٤٣- عيسى محمد الشيخ دير كزنيكي، وقد جرى في ٢٠٠٥/٩/٦ م، في دهوك.
- ٤٤- فائق أحمد العمادي، قد جرى في ٢٠٠٦/٥/٢٠ م، في دهوك .
- ٤٥- فارس خورشيد استكركي، قد جرى في ٢٠٠٦/٥/٢٤ م، في دهوك .
- ٤٦- فريق حامد تغلافي، قد جرى في ٢٠٠٥/٩/٢٥ م، في دهوك .
- ٤٧- قيس ملا صالح البامرني، قد جرى في ٢٠٠٥/١٠/١٠ م، في دهوك .

- ٤٨- كوفان حسن الدوسكي، قد جرى في ١٥/٤/٢٠٠٥م. في دهوك .
- ٤٩- لزيكين فريق همزاني، قد جرى في ١٠/٥/٢٠٠٦م، في دهوك .
- ٥٠- محمد ابراهيم طوري، قد جرى في ١٥/١١/٢٠٠٤م، في دهوك .
- ٥١- محمد أمين شريف الريكاني، قد جرى في ٢٣/١٠/٢٠٠٥م، في باكيريا - دهوك .
- ٥٢- محمد أمين طاهر الكوفلي، قد جرى في ٢٦/٩/٢٠٠٥م، في دهوك .
- ٥٣- محمد أمين عبد الرحمن بارمينكي، قد جرى في ١٦/٥/٢٠٠٦م، في دهوك .
- ٥٤- محمد رشيد جلكي، قد جرى في ١٥/٩/٢٠٠٥م، في دهوك .
- ٥٥- محمد زكي حسين الإسبنداري، قد جرى في ٢٣/٤/٢٠٠٦م، في دهوك .
- ٥٦- محمد سليم أحمد جبي، قد جرى في ١٥/٥/٢٠٠٦م، في مجمع آزادي، سرسنك.
- ٥٧- محمد عبد العزيز البوطي، قد جرى في ٧/٩/٢٠٠٥م، في قرية (بوطيا) التابعة للعمادية.
- ٥٨- محمد عبد الله آميدي، قد جرى في ٢١/٦/٢٠٠٥م، في العمادية .
- ٥٩- محمد عثمان المزوري، قد جرى في ٢٥/٣/٢٠٠٤م، في دهوك .
- ٦٠- محمد صديق صالح نبروه بي، قد جرى في ٢٩/٥/٢٠٠٦م، في دهوك .
- ٦١- محمود محمد المفتي، قد جرى في ١٢/٩/٢٠٠٥م، في دهوك .
- ٦٢- مسعود مصطفى الكتاني، قد جرى في ٢٨/٥/٢٠٠٦م، في دهوك .
- ٦٣- مصطفى طه الأميدي، قد جرى في ١١/٩/٢٠٠٥م، في العمادية .
- ٦٤- معصوم أنور المائي، قد جرى في ٢٨/٥/٢٠٠٦م، في دهوك .
- ٦٥- مهدي رشيد الرديني، قد جرى في ٣٠/٩/٢٠٠٥م، ديرلوك التابعة للعمادية .
- ٦٦- مهدي محمد الريكاني، قد جرى في ٢٨/٥/٢٠٠٦م، في دهوك .
- ٦٧- ناجي محمد العمادي، قد جرى في ٢٣/٥/٢٠٠٦م، في دهوك .
- ٦٨- ناصر توفيق رشيد البرواري، قد جرى في ٢٠/٥/٢٠٠٦م، في دهوك .
- ٦٩- نجم الدين سعيد اليوسفي، قد جرى في ٢٨/٥/٢٠٠٦م، في دهوك .
- ٧٠- نعمة الله محمد النهيلي، قد جرى في ٢٢/٩/٢٠٠٥م، في دهوك .
- ٧١- نوري عبد الخالق الريكاني، قد جرى في ٢٣/١٠/٢٠٠٥م، في باكيريا - دهوك .
- ٧٢- نوري محمد البندي البامرني، قد جرى في ١٥/٤/٢٠٠٦م، في بامرني، العمادية.

شكر وتقدير

قال تعالى: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾^(١)، امتثالاً لقول الرسول الكريم محمد ﷺ: (من لم يشكر الناس لم يشكر الله)^(٢)، فلا يسعني - وقد أنعم الله عليّ بإتمام هذه الرسالة - إلا أن أحمد الله وأشكره على عظيم نعمه، وشعوراً مني بحق الآخرين أقدم خالص شكري وتقديري بأجلّ التعابير الشكرية وأرقى لغة التقدير إلى المشرف على رسالتي الأستاذ الدكتور محمد منير سعد الدين الذي تطفب بي بإرشاداته السديدة وتوجيهاته القيمة المفيدة، وأمسك بيدي إلى شاطئ الأمان فأحسست معه بدفء روعي ومدد معنوي.

كما أسجل أسمى معاني الشكر المقرونة بالتحية والتجلة، إلى الأساتذة والشيخو الكرام: لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور نايف معروف رئيساً ومناقشاً، والأستاذ الدكتور محمد منير سعد الدين مشرفاً، والأستاذ الدكتور محمد علي القوزي عضواً، وإلى كافة الإخوة الكرام العاملين في إدارة كلية الإمام الأوزاعي في بيروت وفي مكتب دمشق، فرع كلية الإمام الأوزاعي، الذين غمروني بعطفهم، وشمّلوني بحنانهم، وشكر الله سعي كل أولئك الذين ساهموا في تقديم التعاون والتسهيلات لي بصدد هذه الدراسة.

(١) سورة النمل: الرقم ٢٧، الآية ١٩.

(٢) الحديث رواه أبو سعيد الخدري، أخرجه أبو عيسى الترمذي: سنن الترمذي، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن اليك، ج٧، ص ٢١١، عن موقع الإنترنت من الموسوعة الشاملة، والمرجع نفسه، ج٤، رقم الحديث (١٩٥٥)، ص ٣٣٩، وقال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقال الألباني: صحيح لغيره.

الرموز

معاني الرموز الواردة في الكتاب هي:

١- د. ن: لم يذكر مكان النشر.

٢- د. ط: لم يذكر إسم المطبعة.

٣- د. ت: لم يذكر التاريخ.

٤- د. ص: الصفحة بدون رقم.

وهشانين وهزارهتا رهوشهنبيري و لاوان
رَيْقَه بهريا گشتي يا راگهاندن و چاپ و بهلاقکرنی
رَيْقَه بهريا چاپ و بهلاقکرنی - دهوک

نقیسه	ناقى پهرتوکى	ژ
-------	--------------	---

۲۰۱۱

- ۱- بایولۆژیا گهردى و خانهی
- ۲- مایکرۆبایولۆژى
- ۳- رۆمان خۆدیکا ژيانتيه - ج ۱
- ۴- شۆرشين جه ماوهري ئه ره ب
- ۵- رۆلى دهقى دنافاكرنا درامایا كوردیدا
- ۶- تطور الاعلام الكردى
- ۷- الرواية التاريخية
- ۸- تافگه لینگهريان ل رۆناهيا پرا جيتوتى
- ۹- هن ناليين جفاكى كوردى دكولتورى گه ليرى دا
- ۱۰- هينرى ماتيس
- ۱۱- شونوارين ده فهرا دهوكى
- ۱۲- سترانين عمهري عه قدى ژ كانيا چراقى
- ۱۳- فن و عمارة الكورد
- ۱۴- فهرهنگا زمانى په رتيا / كوردى - په رتى
- ۱۵- بزافا شانويى (ل ئاكرى، ئاميدى، زاخو)

۲۰۱۲

- ۱۶- **Gotinên li ber mirinê**
- ۱۷- ساليين په نابهريي ژ ژيانا ئيحسان نوري پاشا
- ۱۸- ئالايي كوردستاني - فهكولينهك ديروكي
- ۱۹- جارهك ژ جارا (كورته چيروكين فلكلورى)
- ۲۰- زمانقانيا تيكستى
- ۲۱- جوداكرنا كارى ليكداي ژ كارى خودان ته واوكهه و بهركار
- ۲۲- داداييزم دهوزانا نويوخوازا كورديدا
- ۲۳- نيچيرا كولان (شانويا ب ههفت ويينهيان)
- ۲۴- ژ بو ته (ههلبهست)
- ۲۵- اللغة الكردية في منطقة بهدينان
- ۲۶- تيگه ههكي ياسابي بو رۆژنامه فانيي
- ۲۷- دهوك في اواسط القرن الماضي
- ۲۸- بههائي (شيخ تاها عبدالرحمن مايي)
- ۲۹- بنه مايين درامايي د حيكايه تين مهلا مه حمودى بازويدا
- ۳۰- ميژوويا ئيگه تيا قوتاييين كوردستاني
- ۳۱- دى چهوا ژ بو زاووكان نقيسى
- ۳۲- جه گهه، چه د شيره تين ده روونى

- دیا جوان
- موسه دهق توڤى
- يوسف صبرى
- دیا جوان
- شورشقان عادل احمد
- دلبرين عبدالله على
- ارشاد حيتو
- و. شاليكويي بيكهس
- دیا جوان
- ت. كريم فندى
- ههكار عبد الكريم فندى
- جميل محمد مصطفى
- د. عبدالرحمن مزورى
- ئارام يوسف ابراهيم
- فرست طيب عبدالله
- و. هزرقان
- حاجى رهمه زان بيسكى

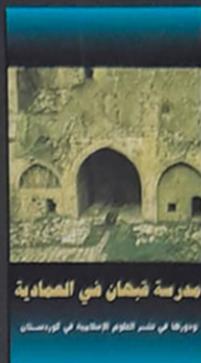
رمزی ئاکریی	۳۳- بابەتین سینە مایی و فوتوگرافی
صبریە صالح حسرن	۳۴- خێزاننا بەختەوهر
و. داود خدیده	۳۵- ژیان ل ناڤ کوردان دا (میژوویا ئیزدیان)
و. کافین هجیب	۳۶- سه‌رهاتینێن شه‌شارتی و ئاشوویی
صدیق حجی ولی	۳۷- جونیکرنا گېره‌کین زمانی کوردی
حسین سه‌دیق	۳۸- په‌یوه‌ندی و گه‌هاندن دراگه‌هاندنی دا
باڤی نازنی	۳۹- سته‌که‌ولمی ته‌ چ دیتیه‌ بیژه‌؟
رجب جمیل حبیب	۴۰- ئامیدی (العمادیة) دراسة في التاريخ السياسي
عبد الکریم یحیی	۴۱- القصة الكردية القصيرة (قراءة مقارنة)
و. ماجد محمد ویسی	۴۲- زه‌نگینی هێژا
مسعود یاسین چه‌لکی	۴۳- زانستی جوانکاری ده‌وزانا کوردیدا
فاخره‌سه‌ن گولی	۴۴- سمکزیی شکاک
ریزان شفان ئیسف	۴۵- هیومانیزم د ه‌وزانا نو یا کوردی دا
جاسم عبد شلال	۴۶- علماء قدموا الى الموصل من الكرد ومن كوردستان
محمد صالح طیب - ریبهر جعفر	۴۷- میژوویا کوردستانی یا که‌فن
مسعود خالد گولی	۴۸- گه‌نجینه‌
باڤی نازنی	۴۹- فره‌ه‌نگا تیرمین و بیژه‌یی
عبدالجبار عبدالرحمن	۵۰- نه‌پینین دیارده‌ و ره‌فتارین جفاکی
باڤی نازنی	۵۱- ریزمانا زمانی کوردی
محمد ابراهیم ئامیدی	۵۲- نه‌مانا هنده‌ک په‌ یقین زمانی کوردی
دلشاد طه‌ میرو علی	۵۳- دور المهارات الريادية للمديرين
برهان یحیی حمو حاجی	۵۴- ریبهری رۆژنامه‌فانیا سه‌ریخوه‌
د. محمد سعید حسین	۵۵- المعوقات الاجتماعية والسياسية للتسامح في المجتمع الكردي
درباس مصطفی سلیمان	۵۶- سه‌ره‌لدان و وه‌رارا جۆرین نوو بین ئەده‌بی
صالح شیخو الهسنیانی	۵۷- علماء الكورد وكوردستان

۲۰۱۳

یورگن ئۆسته‌ر هامه‌ل - نیلس بی	۵۸- دیرۆکا دئقه‌گریی
پیته‌رسون - و.ئه‌بدولحه‌مید بامه‌رنی	۵۹- نووچه‌ ژکاغه‌ین بو ئه‌نته‌رنیتی
ئازاد نسری	۶۰- التدخل الانساني من قبل الامم المتحدة
خدر شنگالی	۶۱- اخلاقيات الاعلام الجديد
د. رحیم مزید علی	۶۲- فصول من تاريخ יהود كوردستان
د. فرست مرعی أسماعیل	۶۳- مدرسة قبهان
د. محمد سعید أحمد	

وهشانين پروژين ههڤيشك و هاريكاري يين
 ريفه بهريا گشتي يا راكهاندن و چاپ و بهلاقكرني
 ريفه بهريا چاپ و بهلاقكرني - دهوك

ژ	لايهن	نڤيسهر	نافي پهرتوكي
		٢٠١٢	
١ -	كوربه ندا سهردهم يا قوتاببيان	به لافوكا سالانه	زمانى داىكى
٢ -	ئيكه تيا نڤيسهرين كورد/دهوك	ئه مين عه بدولقادر	تيور و ته كننيكين شروقه كرنا رومانى
٣ -	ئيكه تيا نڤيسهرين كورد/دهوك	يونس احمد	رائحه الورده (قصص قصيرة)
٤ -	ئيكه تيا نڤيسهرين كورد/دهوك	حسب الله يحيى	الكتابة بالحبر الأبيض
٥ -	ئيكه تيا نڤيسهرين كورد/دهوك	ئدريس عه لى ديرگژنيكى	ئه و ستيرا ته قباى (ههلبه ست)
٦ -	ئيكه تيا نڤيسهرين كورد/دهوك	محهمه د عه لى ياسين	هه قوه غه رى باى Hest diaxivin
٧ -	ئيكه تيا نڤيسهرين كورد/دهوك	دهمهات ديريكى	(ههلبه ست)
٨ -	ئيكه تيا نڤيسهرين كورد/دهوك	سه لمان شنيخ مه مى	د عه شقا ته دا (هوزان)
٩ -	ئيكه تيا نڤيسهرين كورد/دهوك	فه هيل محسن	دى رويباره كى كه مه كليل.....
١٠ -	ئيكه تيا نڤيسهرين كورد/دهوك	خالد حسين	روژه كى هو گوت
١١ -	كومه لا ههلبه ستفانين گه نج	كۆمه لا ههلبه ستفانين گه نج	داستانه كا ههلبه سارتى
١٢ -	ريخخراوا سيما	پروفيسور د. سابر عه بدوللا	سيما ٢



المؤلف في سطور

- ولد في قرية بندي، ناحية مانكيش محافظة دهوك سنة 1945م .
- درس الابتدائية في مدرسة بندي، وتخرج من المعهد الإسلامي في دهوك سنة 1970م.
- دخل كلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر في مصر سنة 1971م وتخرج منباسة 1975م .
- حصل على الماجستير في كلية الإمامالأوزاعي في بيروت سنة 2007م .
- حصل على الدكتوراه في كلية الإمامالأوزاعي في بيروت سنة 2010م .
- توفي سنة 2011م .

